مختصر شرح
تلخيص
المفتاح

التفتازاني



مختصر شرح تلخيص المفتاح، تأليف السعدالتفتازاني،
مسعودبن عمر- ٧٩٣هـ. بخط محمدالرحمانى ١٢٥٨هـ.
٥٠٥ ق ١١ س ٢٢x١٧ اســم

نسخة جيده، خطهانسخ معتاد. طبع .
الاعلام ٨ : ١١٣، الظاهرية، علوم اللغة العربية :٢٣٩.
١- البلاغة العربية أ- المؤلف ب - تاريخ النسخ
جـ - مختصر المطول على تلخيص المفتاح د - مختصر
التفتازاني على تلخيص المفتاح هـ - النا سـخ .



مختصر شرح تلخيص المفتاح
٩٧٧



هذا
شرح السعد

السعد ونعلكم عسه

اسعد الله تعالى من حاز الحمد في تملك الفقير
اليه السعد حيين حصين التوصى يحقق بالخيرات
ومنّ عليه برضاه وبالتوفيق اعانه ووفقه
للتفقه في الدين واراده وزاده وييسر
له الامور وسهل الصعاب وبعفوه
وكرمه وجوده عليه تاب والى حضرته
العلية اثابه انه كريم تواب لمن رجع
اليه وسلم الامر اليه واصاب وقرع
الباب فانه مفتوح للطالبين
المفتقر ولا حجاب وصلى الله على سيدنا محمد
النبي الامي وآله واصحاب وازواجه وذريته
وامته المسلمين الاحباب وسلم تسليما كثيرا
في يوم الجمعة ثلاثة شعبان ١٣٠٢

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من شرح صدورنا لتلخيص البيان في ايضاح المعاني : ونور قلوبنا بلوامع التبيان من مطالع المثاني : ونصلي على نبيك محمد المؤيد دلائل الاعجاز باسرار البلاغة : وعلى آله واصحابه المحرزين قصب السبق في مضمار الفصاحة والبراعة وبعد فيقول الفقير الى الله الغني : مسعود ابن عمر المدعو بسعد التفتازاني هداه الله سواء الطريق : واذاقه الله حلاوة

٢

التي سببا في مطابقتها لغيره الثالث ان المطابقة بمعنى الصدق كما هو اصطلاح المعقول
لا يمكن اعتبار الصدق بين الكلام وبين تلك الاحوال وانما يعتبر بين الكلام الجزئي والكلي ورد الاول
ان كلا من الكلام الكلي والاحوال مستوفي عدم الذكر فان الذكر حقيقة الكلام الجزئي وكذا يقال ان
المذكور التاكيد الجزئي وهو فرد من مقتضى الحال الذي هو مطلق التاكيد مثلا وبه يرد الثاني لانه
فقط باشتماله على الجزئي يطابق الكلي اي يوافقه بالاشتمال على جزئيه ويرد الثالث بانه لا حاجة لما
على اعتبار المطابقة باصطلاح المعقول بل يراد معناه اللغوي الذي هو الموافقة وكتب ايضا قوله
وتحقيق ذلك في عبارة الاطول والبلاغة في الكلام مطابقته اي مطابقة صفته لمقتضى الحال فان
مقتضى الحال خصوصيات وصفات قائمة بالكلام فالكلام لا يطابقه بل يشتمل عليه والخصوصية من
حيث انها حال الكلام ومرتبطة به مطابقة لها من حيث انها مقتضى الحال فالمطابقة والمطابق متغايران
اعتبارا على نحو مطابقة نسبة الكلام للواقع وعلى هذا النحو قول المص في تعريف المعاني علم
يعرف به احوال اللفظ العربي التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال هذا هو المطابق لعبارات
القوم حيث يجعلون الحذف والذكر الى غير ذلك معللة بالاحوال وبما هو اللائق بالاعتبار
ان الحال عند التحقيق لا تقتضي الا الخصوصيات دون الكلام المشتمل عليها والشارح اراد المحافظة
على ظاهر مطابقة الكلام لمقتضى الحال فوقع في الحكم بان مقتضى الحال هو الكلام الكلي والمطابقة
هو الكلام الجزئي من مطابقة الجزئي للكلي على عكس اعتبار المنطقيين مطابقة الكلي للجزئي
فعدل عما هو ظاهر المنقول وعما هو المعقول وارتكب كلفة مطابقة الجزئي للكلي مع ان المحمول
بالطبع هو الكلي واللائق اعتبار مطابقته للجزئيات اه وقوله وعلى هذا النحو قول المص فيه
اقول يلزم عليه ان الاحوال سببا في مطابقة تغيرها لغيرها بالاعتبار ولا يخفى تهافته
انه اي المثال اعني قولك ان زيدا في الدار جزئي من جزئيات اي والكلام الذي مقتضيه الحال
هو الكلام المؤكد وهذا المثال من جزئياته لصدقه عليه وعلى قولك لزيد قائم مثلا ذلك
الكلام هو الكلام المؤكد واشار اليه مع عدم تقدم ذكره لانفهامه من السياق ولعدم تقدم
ذكره اتى بلام البعد وهذا اي قولك ان زيدا في الدار مطابق له اي للكلام المؤكد الذي هو
كلي بمعنى انه اي الكلام المؤكد الذي هو كلي صادق عليه اي على هذا الجزئي على عكس
ما يقال الخ اي على عكسه بحسب اللفظ والعبارة حيث اسند المطابقة الى الجزئي في هذا المقام
وعكس قولهم ان الكلي مطابق للجزئيات فان المطابقة فيه مسندة الى الكلي لا بحسب المعنى اذ
المسند اليه المطابقة هنا في المعنى والحقيقة مقتضى الحال الذي هو الكلي اذ المراد مطابقة الجزئي
الكلي صدق الكلي عليه اه من شم بتصرف تحقيق هذا الكلام اي اثباته بالدليل فقد ذكر
ثم علة هذا الكلام اي قوله وتحقيق ذلك في فواجعه وهو مختلف فان في حاصله ان
مقتضيات الاحوال بالفتح مختلفة لان مقتضياتها بالكسر التي هي الاحوال اعبر عنها بالمقامات
مختلفة فالحال والمقام متحدان ذاتا وانما يختلفان اعتبارا كما سيذكره الش وانما عبر في
العلة بالمقامات اشارة الى انهما متحدان ذاتا ومن هذا ظهر انتاج العلة للمعلول متفاوتة
اي يجب الاقتضي لا من حيث الذات ليلا يرد عليه ان اختلاف المقتضي لا يستلزم اختلاف المقتضى
اذ قد يقتضي امور كثيرة شيا واحدا ولذا نذكر لخصوصية واحدة دواعي متعددة اه عبد الحكيم
لان الاعتبار اي المعتبر الذي هو الخصوصية وهو علة العلية اي وانما اوجب اختلاف المقامات
اختلاف مقتضيات الاحوال لان الاعتبار الخ وقوله وهذا عين الخ من تمام العلة وهذا اي التغاير
المذكور وكتب ايضا قوله وهذا عين الخ فيه اشارة الى دفع ما يرد على ظاهر كلام المص من عدم
مطابقة الدليل للمدعي ان كان المقام غير الحال واتحاد ان كان عينه وحاصل الجواب
انهما متحدان بالذات لان كلا منهما عبارة عن الداعي الى ايراد الكلام على وجه مخصوص ومختلفان

بالاعتبار كما بينه فاتحاد هاذين ناطايق الدليل المدعي وباختلافهما اعتبارا
تندفع المصادرة فتامل اهـ يس ولم يظهر وجه لحصول المصادرة علي اتحادهما
فان زعم ان وجهه اخذ الحال في المدعي والمقام الذي يرادفها في الدليل فيجاب
ذلك لا يستلزم المصادرة تامل تفاوت لو قال اختلاف لكان انسب
المع لان التغاير بين الحال والمقام الخ ويختلفان في الاستعمال ايضا فالاكثر
ما يستعمل المقام مضافا الى المقتضي بالفتح فيقال مقام التاكيد مثلا والاكثر ما يستعمل
الحال مضافا الي المقتضي بالكسر فيقال حال الانكار مثلا علي الاضافة البيانية
بحسب الاعتبار واما بحسب الذات فهما واحد فاذا كان مقتضيا لذا المقامات
مختلفة كان مقتضيات الاحوال كذلك فان مقتضيات الاحوال عين مقتضيات المقامات
لكون الاحوال والمقامات واحدا اهـ سم وكتب ايضا علي قوله لاعتبارها نفسه
اي التوهم وهو اي الاعتبار الذي اي الحال والشان يتوهم اي مع ان الا
الداعي ليس مكانا ولا زمانا كونه زمانا لعله لان احد الازمنة الثلاثة يسمى
حالا وقوله وفي المقام كونه محلاله لعله لشيوع المقام في محل القيام كشيوع المجلس
في محل الجلوس وفي المقام كونه محلاله تخصيص ذلك الامر الداعي باطلاق المقام
عليه دون المحل والمكان مثلا اما باعتبار ان المقام من قيام السوق بمعني رواج
فذلك الامر الداعي مقام التاكيد اي محل رواجه او علي تشبيه حسن التاكيد في
مقام التردد مثلا باستقامته وانتصابه من قيام العود بمعني استقامته وانتصابه
او لانه كان من عادتهم القيام في تناشد الاشعار وامثاله فاطلق المقام على
الامر الداعي لانهم يلاحظونه في محل قيامهم اهـ فنري وفي هذا الكلام الخ
قوله الى مقام كل الخ اشارة اجمالية وجه كونه اشارة انه صرح بتفصيل تفاوت
المقامات لكنه يتضمن ضبط المضاف اليها الذي هو المقتضي ووجه كونها اجمالية انه لم يبين
محال تلك المقتضيات ومتعلقاتها وافرادها مثلا ذكر التنكير ولم يبين انه محله المسند اليه
او المسند وهكذا الي ضبط اي عد وكتب ايضا قوله الي ضبط اي باجمالها المذكورات من
التنكير وما بعده اهـ سم وكتب ايضا قوله الي ضبط مقتضيات الاحوال وحاصلها انها
ثلاثة اقسام ما يخص اجزاء الجملة واليه الاشارة بقوله فمقام كل الخ وما يخص الجملتين فاكثر
واليه الاشارة بقوله ومقام الفصل الخ وما لا يخص شيئا بعينه واليه الاشارة بقوله
الايجاز الخ افاده في المطول ومثله في الاطول

ان الكلام الخ وحاصله ان للانشا ايضا نسبة خارجية تطابقه او لا تطابقه فالفرق بينه
وبين الخبر قصد المطابقة واللامطابقة في الخبر وعدم قصد ذلك في الانشا وفي قوله وتحقيقه الخ
رمز الي ان ما يقتضيه ظاهر المتن من ان الفرق بينهما ان الخبر له خارج والانشا لا خارج له
كلام ظاهري ليس بتحقيق والذي يمكن حمل كلام المتن علي هذا التحقيق بان يكون معني قوله
تطابقه او لا تطابقه اي تقصد مطابقته او عدم مطابقته الخ بحيث تحصل اي توجد فالمعطف
تفسيري او نفهم مغاير من غير قصد الي كونه دالا علي نسبة حاصلة في الواقع بين الشيئين
اي تطابقه او لا تطابقه فحسب نفي القصد فهذا القيد المحذوف هذا هو الموافق لما في الاطول
عن الش والانسب بقوله بعد في جانب الخبر تطابقه او لا تطابقه ويحتمل ان المراد من غير قصد
الي تلك الدلالة فضلا عن قصد المطابقة او عدمها فيكون الفرق بين الخبر والانشا قصد الدلالة
علي النسبة الخارجية وقصد المطابقة او عدمها في الخبر وعدم القصد في الانشا تامل

او اللاوقوع سواء اريد بالحكم الايقاع والانتزاع او الوقوع واللاوقوع وان التنافي بين المتطابقين حقيقي على الاول اعتباري على الثاني والمراد بالموافقة في الكيفية الموافقة في الثبوت والسلب ثم قال فان قلت اضرب مثلا يدل على ثبوت نسبة الطلب الخ فان تحقق كان صدقا والا كذبا قلت هو موضوع لنسبة الطلب لا لما يفيد ثبوتها بالذات الا انه يستلزم جزاؤ هو ان الضرب مطلوب فيدل على نسبة تحتمل المطابقة لا انه بالذات يدل على صورة ثبوت نسبة اه وحاصل الجواب ان الخبر موضوع لصورة تبين ثبوت النسبة وتحكي ذلك والانشا موضوع لنفي تلك النسبة ويمكن ان يحمل على ما حققه شيخنا قول من قال الانشا ما حصل مدلوله خارجا به لا بدونه اي على وجه ان يكون مدلوله ما هو حكاية عنه فلا ينافي انه يتحقق بدونه مدلول اضرب والمقصود به نسبة طلب الضرب لا ما هو حكاية لما دل النسبة لم تحصل بدون اضرب على وجه ان يكون اضرب مدلوله ما يحكيها وان تحققت بدون اضرب في نحو الامر وقوله والخبر ما حصل مدلوله خارجا بدونه يحمل على ان المراد بالمدلول المضمون الذي هو وقوع النسبة الحكمية على ان يكون مدلوله الحقيقي والمقصود به حكاية ذلك المضمون اه باختصار وكتب الخ على قوله لنسبة ما بعنه المفهومة منه في احد الازمنة الثلاثة فيه دفع لما يتوهم من ان الاخبار الاستقبالية نحو سيقوم زيد يلزم ان تكون كلها كاذبة اذ لا نسبة خارجية لها في الحال اه فنري اي يكون هو تغير كان لنسبة هو فكان الظاهر ان يقول اي يمكن لانه تغير للمجزوم محلا المهم الا ان يكون خفا الاعراب المحلي مجوزا للمخالفة المعتبرة تغير ولو قال اي كان لكان واضحا سلبية اي تسلط عليها السلب كما في النفي المحصل نحو ليس زيد بقائم او دخل السلب في مفهوم كما في النفي المعدول نحو زيد هو ليس بقائم وسميت ا التفتريم انه لا مخالفة في كلام ما عليه المحققون من المتاخرين ان النسبة بين الطرفين دائما ثبوتية لان معنى كونها دائما ثبوتية انها دائما تعلق احدهما بالاخر ولا تكون عدم التعلق وهذا لا ينافي كونها تارة سلبية بالمعنى السابق تامل تطابقه بيان للواقع الا اذ اول بتقصد مطابقته او لا مطابقته وكتب الخ قوله تطابقه او لا تطابقه في المطابقة صورتان وفي عدمها صورتان تلك النسبة اي المفهومة من الكلام وقوله ذلك الخارج اي النسبة الخارجية اه جزي اي فالكلام حينئذ ذلك ليكون جواب الشرط الذي في الاجملة وكتب الخ قوله فالكلام خبر اي من حيث احتماله للصدق والكذب كما انه قضية ومسالة ومقدمة ومطلوب ونتيجة من حيث انه مشتمل على الحكم ومسؤول عنه وجزء دليل ومطلوب به وحاصل منه اه فنري ويسمي دعوى الخ من حيث الدعوى و يكن لنسبة خارج كذلك المقصود ارجاع النفي الى القيد الاول ليترتب ما اشتهر ان لا لا انشا اه فنري وهذا مجارات لظاهر صنيع المص من ان مدار الفرق الخارج في الخبر في الانشا وان قوله تطابقه او لا تطابقه على ظاهره فهو بيان للواقع اما اذا حمل على تقصد مطابقته او لا مطابقته وان مدار الفرق القصد في الخبر وعدمه في الانشا فالمرجع الى القيد الثاني اعني تطابقه او تدبر رتحقيق ذكره في الفرق بين الخبر والانشا

التحقيق :. قد شرحت فيما مضى تلخيص المفتاح واغنيته بالايضاح عن المصباح :. واودعته غرايب نكت سمحت بها الانظار :. ووشحته بلطايف فقر سكبتها يد الافكار :. ثم رايت الكثير من الفضلا والجم الغفير من الاذكيا :. يسالونني صرف الهمة نحو اختصاره :. والاقتصار على بيان معانيه وكشف استاره :. لما شاهدوا من ان المحصلين قد تقاصرت هممهم عن استطلاع طوالع انواره :. وتقاعدت عزايمهم عن استكشاف خبيات اسراره

وان المتوليين قد قلبوا احداق الاخذ
والانتهاب ∴ ومدوا اعناق المسخ علي
ذلك الكتاب ∴ وكنت اضرب عن هذا
الخطب صفحا ∴ واطوي دون مرامهم
كشحا ∴ علما مني بان مستحسن الطباع
باسرها ∴ ومقبول الاسماع عن اخرها
امر لا يسعه مقدرة البشر ∴ وانما هو
شان خالق القوي والقدر ∴ وان هذا
الفن قد نضب اليوم ماؤه فصار جدالا
بلا شئ ∴ وذهب رواؤه فعاد خلافا بلا
شئ ∴ حتي صارت بقية اثار السلف ادراج

الرياح

الرياح ∴ وسالت باعناق مطايا تلك الاحاديث
البطاح ∴ واما الاخذ والانتهاب فامر
يرتاح له اللبيب ∴ فللارض من كاس الكرام
نصيب ∴ وكيف ينهي عن الانتهاب السايلون
ولمثل هذا فليعمل العاملون ∴ ثم ما
نادتهم هداة الاشفاق وغراما ∴
وظما في هواجر الطلب واوما ∴
فانتصبت لشرح الكتاب علي مقترحهم
ثانيا ∴ ولعنان العناية نحو اختصار الاول
ثانيا ∴ مع جمود القريحة بصر البليات ∴
وخمود الفطنة بصرصر النكبات ∴ وترامي

البلدان بي والاقطار ونبو الاوطان
عني والاوطان حتي طفقت اجوب
كل اعمى قاتم الارجا واجوب كل سطو
منه في شطوس الغبرا يوما بالجذوب
ويوما بالعقيق ويوما بالعذيب ويوما
بالخليصا ولما وفقت بتوفيق الله للاتمام
وقوضت عنه خيام الاختتام بعد
ما كشفت عن وجوه خرايده اللثام
ووضعت كنوز فرايده علي طرف الثمام
سعد الزمان وساعد الاقبال ودني
المني واجابت الامال وتبسم في وجه

رجاي

6

رجاي المطالب بان توجهت للقاصدين
المارب حضرة من انام الانام في ظل الامان
وافاض عليهم سجال العدل والاحسان
ورد بسياسته الغوار الي الاجفان
وسد بهيبته دون ياجوج الفتنة طرق
العدوان واعاد رميم الفضايل
والكمالات منشورا ووقع باقلام
الحظيات علي صحايف الصنايع لنصرة
الاسلام منشورا وهو السلطان الاعظم
مالك رقاب الامم ملاذ سلاطين العرب
والعجم ملجا صناديد ملوك العالم ظل

الله علي بريته ۞ وخليفته في خليقته
حافظ البلاد ناصر العباد ۞ ماحي ظلم
الظلم والعناد ۞ رافع منار الشريعة
النبوية ۞ ناصب رايات العلوم الدينية ۞
خافض جناح الرحمة لاهل الحق واليقين ۞
ماد سرادق الامن بالنصر العزيز والفتح
المبين شعر كهف الانام ملاذ الخلق قاطبة ۞
ظل الاله جلال الحق والدين ۞ ابو المظفر
السلطان محمود جاني بيك خان ۞ خلد الله
سرادقات عظمته وجلاله ۞ وادام تراكم
ديم نعم الامال من سجال افضاله ۞ فحاولت

بهذا الكتاب التشبث باذيال الاقبال والاستظلال
بظلال الرافة والافضال ۞ فجعلته خدمة
لسدته التي هي ملثم شفاه الاقبال ۞
ومعول رجا الامال ومهبط العظمة والجلال
لا زالت محط رحال الافاضل وملاذ ارباب
الفضايل ۞ وعون الاسلام وغوث الانام
بالنبي واله عليه وعليهم افضل الصلاة
والسلام فجاء بحمد الله كما تروق به النواظر
ويجلو اصدا الاذهان ويرهف البصاير
ويحلي الباب ارباب البيان ۞ ومن الله
التوفيق والهداية وعليه التوكل في البداية

والنهاية وهو حسبي ونعم الوكيل بسم
الله الرحمن الرحيم الحمد هو الثنا باللسان
علي قصد التعظيم سوا تعلق بالنعمة او
بغيرها والشكر فعل ينبي عن تعظيم
المنعم لكونه منعما سوا كان باللسان او
بالجنان او بالاركان فمورد الحمد لا يكون الا
اللسان ومتعلقه يكون النعمة وغيرها
ومتعلق الشكر لا يكون الا النعمة ومورده
يكون اللسان وغيره فالحمد اعم من الشكر
باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد
والشكر بالعكس لله هو اسم للذات الواجب

الوجود المستحق لجميع المحامد والعدول
الي الجملة الاسمية للدلالة علي الدوام
والثبات وتقديم الحمد باعتبار انه اهم
نظرا الي كون المقام مقام الحمد كما
ذهب اليه صاحب الكشاف في تقديم
الفعل في قوله تعالى اقرا باسم ربك
علي ما سيجي وان كان ذكر الله اهم
نظرا الي ذاته علي ما انعم اي علي
انعامه ولم يتعرض للمنعم به ايهاما
لقصور العبارة عن الاحاطة ولئلا
يتوهم اختصاصه بشي دون شي وعلم

من عطف الخاص على العام رعاية
لبراعة الاستهلال وتنبيها على فضيلة
نعمة البيان من البيان بيان لقوله مالم
نعلم قدم رعاية للسجع والبيان هو
المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير
والصلاة على سيدنا محمد خير من
نطق بالصواب وافضل من اوتي الحكمة
هي علم الشرايع وكل كلام وافق الحق
وترك فاعل الايتا لان هذا الفعل لا يصلح
الا لله تعالى وفصل الخطاب اي الخطاب
المفصول البين الذي يتبينه من يخاطب

به ولا يلتبس عليه والخطاب الفاصل بين
الحق والباطل وعلى اله اصله اهل
بدليل اهيل خص استعماله في الاشراف
واولي الخطر الاطهار جمع طاهر كصاحب
واصحاب وصحابته الاخيار جمع خير
بالتشديد اما بعد هو ظرف من
الظروف المبنية المنقطعة عن الاضافة
اي بعد حمد الله والصلاة والعامل
فيه اما لنيابتها عن الفعل والاصل
مهما يكن من شي بعد الحمد والثناء ومهما
ههنا مبتدا والاسمية لازمة للمبتدا

ويكون شرطا والفا لازمة له غالبا فحيث
تضمنت اما معنى الابتداء والشرط لزمتها
الفا ولصوق الاسم اقامة للازم مقام
الملزوم وابقاء لاثره في الجملة فلما هو
ظرف بمعنى اذ يستعمل استعمال الشرط
يليه فعل ماض لفظا ومعنى كان علم
البلاغة هو المعاني والبيان وعلم
توابعها هو البديع من اجل العلوم
قدرا وادقها سرا اذ به اي بعلم البلاغة
وتوابعها لا بغيره من العلوم كاللغة
والصرف والنحو لانه يعرف دقائق القرآن

واسرارها فيكون من ادق العلوم سرا
ويكشف عن وجوه الاعجاز في نظم القرآن
استارها اي به يعرف ان القرآن معجز
لكونه في اعلى مراتب البلاغة لاشتماله
على الدقائق والاسرار الخارجة عن
طوق البشر وهذا وسيلة الى تصديق
النبي صلى الله عليه وسلم وهو
وسيلة الى الفوز بجميع السعادات فيكون
من اجل العلوم قدرا لكون معلومه
وغايته من اجل المعلومات والغايات
وتشبيه وجوه الاعجاز بالاشياء المحتجبة

تحت الاستعارة بالكناية واثبات
الانسان لها استعارة تخييلية وذكر الوجوه
ايهام او تشبيه الاعجاز بالصور الحسنة
استعارة بالكناية واثبات الوجوه استعارة
تخييلية وذكر الاسفار ترشيح ونظم القران
تاليف كلماته مترتبة المعاني متناسقة
الدلالة على حسب ما يقتضيه العقل
لا توالیها في النطق وضم بعضها الى بعض
كيفما اتفق وكان القسم الثالث من مفتاح
العلوم الذي صنفه الامام الفاضل
العلامة ابو يعقوب يوسف السكاكي اعظم

ما صنف فيه اي في علم البلاغة وتوابعها
من الكتب المشهورة بيان لما صنف نفعا
تمييز عن اعظم لكونه اي القسم الثالث
احسنها اي احسن الكتب المشهورة ترتيبا
هو وضع كل شيء في مرتبته ولكونه
اتمها تحريرا هو تهذيب الكلام واكثرها
اي اكثر الكتب للاصول هو متعلق بمحذوف
يفسره قوله جمعا لان معمول المصدر لا
يتقدم عليه والحق جواز ذلك في الظروف
لانه مما يكفيه رائحة من الفعل ولكن كان
القسم الثالث غير مصون اي غير محفوظ

عن الحشو وهو الزايد المستغني عنه والتطويل
وهو الزيادة علي اصل المراد بلا فايدة
وستعرف الفرق بينهما في مبحث الاطناب
والتعقيد وهو كون الكلام مغلقا لا يظهر
معناه بسهولة قابلا خبر بعد خبر اي كان
قابلا للاختصار لما فيه من التطويل
مفتقرا اي محتاجا الي الايضاح لما فيه
من التعقيد والي التجريد عما فيه من الحشو
الفت جواب لما مختصرا يتضمن ما فيه اي
في القسم الثالث من القواعد جمع قاعدة
وهي حكم كلي ينطبق علي جميع جزيياته

ليتعرف احكامها منه كقولنا كل حكم منكر
يجب تاكيده ويشتمل علي ما يحتاج اليه
من الامثلة وهي الجزييات المذكورة لايضاح
القواعد والشواهد وهي الجزييات المذكورة
لاثبات القواعد فهي اخص من الامثلة
ولم آل من الالو وهو التقصير جهدا اي
اجتهادا قد استعمل الالو في قولهم لا الوك
جهدا متعديا الي مفعولين وحذف هاهنا
المفعول الاول والمعني لم امنعك جهدا في
تحقيقه اي المختصر وتهذيبه اي تنقيحه
ورتبته اي المختصر ترتيبا اقرب تناولا اي

اخذا من ترتيبه اي من ترتيب السكاكي
او القسم الثالث اضافة المصدر الي
الفاعل او الي المفعول ولم ابالغ في
اختصار لفظه تقريبا مفعول له لما تضمنه
معني لم ابالغ اي تركت المبالغة في الاختصار
تقريبا لتعاطيه اي تناوله وطلبا لتسهيل
فهمه علي طالبيه والضمائر للمختصر وفي
مولفه بانه مختصر منقح سهل الماخذ
تعريض بانه لا تطويل فيه ولا حشو ولا
تعقيد كما في القسم الثالث واضفت الي
ذلك المذكور من القواعد وغيرها

فوايد عثرت اي اطلعت في بعض كتب
القوم عليها اي علي تلك الفوايد
وزوايد لم اظفر لم اعثر في كلام احد بالتصريح
بها اي بتلك الزوايد ولا الاشارة اليها
بان يكون كلامهم علي وجه يمكن تحصيلها
منه بالتبعية وان لم يقصدوها وسميته
تلخيص المفتاح ليطابق اسمه معناه
وانا اسال الله تعالي قدم المسند اليه
قصدا الي جعل الواو للحال من فضله
حال من ان ينفع به كما نفع باصله وهو
المفتاح او القسم الثالث منه انه اي

الله تعالى ولي ذلك النفع وهو حسبي
اي محسبي وكافي ونعم الوكيل عطف اما
على جملة هو حسبي والمخصوص محذوف
واما على حسبي اي وهو نعم الوكيل فالمخصوص
هو الضمير المتقدم على ما صرح به صاحب
المفتاح وغيره في نحو زيد نعم الرجل وعلى
كلا التقديرين عطف الانشا على الاخبار
مقدمة رتب المختصر على مقدمة وثلاثة
فنون لان المذكور فيه اما ان يكون من
قبيل المقاصد في هذا الفن او لا الثاني
المقدمة والاول ان كان الغرض منه

الاحتراز عن الخطا في تادية المعنى المراد
فهو الفن الاول والا فان كان الغرض
هذا الاحتراز عن التعقيد المعنوي
فهو الفن الثاني والا فهو الفن الثالث
وجعل الخاتمة خارجة عن الفن الثالث
وهم كما سنبين ان شا الله تعالى ولما انجر
كلامه في اخر هذه المقدمة الى انحصار
المقصود في الفنون الثلاثة ناسب
ذكرها بطريق التعريف العهدي بخلاف
المقدمة فانه لا مقتضي لايرادها
بلفظ المعرفة في هذا المقام والخلاف

في ان تنوينهما للتعظيم او التقليل مما لاينبغي
ان يقع في المعاني والمقدمة ماخوذة
من مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منها
من قدم بمعني تقدم يقال مقدمة العلم
لما يتوقف عليه الشروع في مسايله ومقدمة
الكتاب لطايفة من كلامه قدمت امام
المقصود لارتباطه بها وانتفاع بها
فيه وهي هنا البيان معني الفصاحة
والبلاغة والحصار علم البلاغة في علمي
المعاني والبيان وما يلايم ذلك ولايخفي
وجه ارتباط المقاصد بذلك والفرق بين

مقدمة العلم ومقدمة الكتاب مما خفي علي
كثير من الناس **الفصاحة** وهي في الاصل
تنبي عن الظهور والابانة **يوصف بها**
المفرد مثل كلمة فصيحة **والكلام** مثل
كلام فصيح وقصيدة فصيحة قيل المراد
بالكلام ما ليس بكلمة ليعم المركب الاسنادي
وغيره فانه قد يكون بيت من القصيدة
غير مشتمل علي اسناد يصح السكوت
عليه مع انه يتصف بالفصاحة وفيه نظر
لانه انما يصح ذلك لو اطلقوا علي مثل
ذلك المركب انه كلام فصيح ولم ينقل ذلك عنهم

وانصافه بالفصاحة يجوز ان يكون باعتبار
فصاحة المفردات على ان الحق انه داخل
في المفرد لانه يقال على ما يقابل المركب
وعلى ما يقابل المثنى والمجموع وعلى ما
يقابل الكلام ومقابلته بالكلام ههنا
قرينة على انه اريد به المعنى الاخير اعني
ما ليس بكلام ويوصف بها **المتكلم** ايضا
يقال كاتب فصيح وشاعر فصيح **والبلاغة**
وهي تنبئ عن الوصول والانتهاء **يوصف**
بها الاخيران فقط اي الكلام والمتكلم دون
المفرد اذ لم يسمع كلمة بليغة والتعليل بان

البلاغة انما هي باعتبار المطابقة لمقتضى
الحال وهي لا تتحقق في المفرد وهم لان
ذلك انما هو في بلاغة الكلام والمتكلم
وانما قسم كلا من الفصاحة والبلاغة
اولا لتعذر جمع المعاني المختلفة الغير المشتركة
في امر يعمها في تعريف واحد وهذا كما
قسم ابن الحاجب المستثنى الى المتصل والمنقطع
ثم عرف كلا منهما على حدة **فالفصاحة في**
المفرد قدم الفصاحة على البلاغة لتوقف
معرفة البلاغة على معرفة الفصاحة
لكونها ماخوذة في تعريفها ثم قدم فصاحة

المفرد علي فصاحة الكلام والمتكلم لتوقفهما
عليها **خلوصه** اي خلوص المفرد **من تنافر**
الحروف والغرابة ومخالفة القياس اللغوي
اي المستنبط من استقرا اللغة وتفسير الفصاحة
بالخلوص لا يخلوا عن تسامح فالتنافر وصف
في الكلمة يوجب ثقلها علي اللسان وعسر
النطق بها **نحو** مستشزرات في قوله مرعي
القيس **غدايره** اي ذوايبه جمع غديرة والضمير
عايد الي الفرع **مستشزرات** اي مرتفعات
او مرفوعات يقال استشزره اي رفعه واستشزر
اي ارتفع **الي العلي** تضل العقاص في مثنى

وهو مرسل تضل اي تغيب والعقاص جمع عقيصة
وهي الخصلة المجموعة من الشعر والمثني المفتول
يعني ان ذوايبه مشدودة علي الراس بخيوط
وان شره ينقسم الي عقاص ومثني ومرسل
(الاوسط)
والاول يغيب في الاخيرين والغرض بيان
كثرة الشعر والضابط ههنا ان كل ما يعده
(لا في معرفة التنافر ما يعرفه)
الذوق **الصحيح** ثقيلا متعسر النطق فهو
متنافر سوا كان من قرب المخارج او بعدها
او غير ذلك علي ما صرح به ابن الاثير في
المثل السابر وزعم بعضهم ان منشا الثقل
في مستشزر هو توسط الشين المعجمة

التي هي من المهموسة الرخوة بين التاء التي
هي من الشديدة المهموسة والزاي المعجمة
التي هي من المجهورة ولو قال مستشزرات لزال
ذلك الثقل وفيه نظر لان الزاي المهملة ايضا
من المجهورة وقيل ان قرب المخارج سبب
للثقل المخل بالفصاحة وان في قوله تعالى
الم اعهد ثقلا قريبا من المتناهي فيخل بفصاحة
الكلمة لكن الكلام الطويل المشتمل على كلمة
غير فصيحة لا يخرج عن الفصاحة كما لا يخرج
الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير عربية
عن ان يكون عربيا وفيه نظر لان فصاحة

الكلمات ماخوذة في تعريف فصاحة الكلام
من غير تفرقة بين طويل وقصير على ان
هذا القائل فسر الكلام بما ليس بكلمة والقياس
على الكلام العرفي ظاهر الفساد ولو سلم عدم
خروج السورة عن الفصاحة فمجرد اشتمال
القران على كلام غير فصيح بل على كلمة غير
فصيحة مما يقود الى نسبة الجهل او العجز الى
الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا **والغرابة**
كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مأنوسة
الاستعمال نحو مسرج في قول العجاج ومقلة
وحاجبا مزججا اي مدققا مطولا **وفاحما**

اي شعرا اسود كالفحم ومرسنا اي انفا مسرجا
اي كالسيف السريجي في الدقة والاستواء وسريج
اسم قين ينسب اليه السيف وكالسراج في البريق
واللمعان فان قلت لم يجعلوه اسم مفعول
من سرج الله وجهه اي بهجه وحسنه قلت
هو ايضا من هذا القبيل او ماخوذ من
السراج علي ما صرح به الامام المرزوقي
حيث قال السريجي منسوب الي السراج ويجوز
ان يكون وصف بذلك لكثرة مايه ورونقه
حتي كان فيه سراجا ومنه قيل سرج الله امره
اي حسنه ونوره والمخالفة ان تكون الكلمة

علي خلاف قانون مفردات الالفاظ الموضوعة
اعني علي خلاف ما ثبت عن الواضع نحو
الاجلل بفك الادغام في قوله الحمد لله العلي
الاجلل والقياس الاجل ونحو آل وماء وابي
يابي وعور يعور فصيح لانه ثبت عن الواضع
كذلك قيل فصاحة المفرد خلوصه ومن
الكراهة في السمع بان يكون اللفظ بحيث
يمجها السمع ويتبرا من سماعها نحو الجرشي
في قول ابي الطيب مبارك الاسم اغر اللقب
كريم الجرشي شريف النسب والاغر من الخيل
الابيض الجبهة ثم استعير لكل واضح معروف

وفيه نظر لان الكراهة في السمع انما هي من
جهة الغرابة المفسرة بالوحشية مثل تكاكأتم
وافرنقعوا ونحو ذلك وقيل لان الكراهة
في السمع وعدمها يرجعان الي طيب النغم
وعدم الطيب لا الي نفس اللفظ وفيه نظر
للقطع باستكراه الجرشي دون النفس مع قطع
النظر عن النغم والفصاحة في الكلام خلوصه
من ضعف التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد
مع فصاحتها وهو حال من الضمير في خلوصه
واحترز به عن مثل زيد اجلل وشعره
مستشزر وانفه مسرج وقيل هو حال من

الكلمات ولو ذكره بجنبها لسلم من الفصل بين
الحال وذيها بالاجنبي وفيه نظر لانه حينئذ
يكون قيدا للتنافر لا للخلوص ويلزم ان يكون
الكلام المشتمل علي تنافر الكلمات الغير
الفصيحة فصيحا لانه يصدق عليه انه خالص
عن تنافر الكلمات حال كونها فصيحة فافهم
فالضعف ان يكون تاليف الكلام علي خلاف
القانون النحوي المشهور بين الجمهور كالاضمار
قبل الذكر لفظا ومعني وحكما نحو ضرب غلامه
زيدا والتنافر ان تكون الكلمات ثقيلة علي
اللسان وان كان كل منها فصيحا كقوله وليس

قرب قبر حرب قبر اسم رجل وصدر البيت

وقبر حرب بمكان قفر اي خال عن الماء

والكلا ذكر في عجائب المخلوقات ان من الجن

نوعا يقال له الهاتف فصاح واحد منهم

على حرب ابن امية فمات فقال الجني هذا

البيت وقوله كريم متى امدحه امدحه والورى

معي واذا ما لمته لمته وحدي والواو في

والورى للحال وهو مبتدا خبره قوله معي

وانما مثل بمثالين لان الاول مثال في

الثقل والثاني دونه لان منشا الثقل

في الاول نفس اجتماع الكلمات وفي الثاني

حروف منها وهو في تكرير امدحه دون

مجرد الجمع بين الحا والها لوقوعه في التنزيل

مثل فسبحه فلا يصح القول بان هذا الثقل

مخل بالفصاحة ذكر الصاحب اسماعيل ابن

عباد انه انشد هذه القصيدة بحضرة

ابن العميد فلما بلغ هذا البيت قال له الاستاذ

هل تعرف فيه شيئا من الهجنة قال نعم

مقابلة المدح باللوم وانما يقابل بالذم او الهجا

فقال الاستاذ غير هذا اريد فقال لا ادري

غير ذلك فقال الاستاذ هذا التكرير

في امدحه امدحه مع الجمع بين الها والحا

وهما من حروف الحلق خارج عن حد
الاعتدال نافر كل التنافر فاثني عليه
الصاحب والتعقيد اي كون الكلام معقدا
ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد لخلل
واقع اما في النظم بسبب تقديم او تاخير او
حذف او غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم
المراد كقول الفرزدق في خال هشام بن
عبد الملك وهو ابراهيم بن هشام
ابن اسماعيل المخزومي وما مثله في الناس
الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه اي ليس
مثله في الناس حي يقاربه اي احد يشبهه

في الفضائل الا مملكا اي رجلا اعطي الملك
والمال يعني هشاما ابو امه اي ام ذلك
المملك ابوه اي ابو ابراهيم الممدوح اي
لا يماثله احد الا ابن اخته وهو هشام
ففيه فصل بين المبتدا والخبر اعني ابو امه
ابوه بالاجنبي الذي هو حي وبين الموصوف
والصفة اعني حي يقاربه وتقديم ال
المستثنى اعني مملكا على المستثنى منه اعني
حي وفصل كثير بين المبدل وهو حي
والمبدل منه وهو مثله وقوله مثل
اسم ما وفي الناس خبره والا مملكا

منصوب لتقدمه على المستثنى منه قيل
ذكر ضعف التاليف مغني عن ذكر التعقيد
اللفظي وفيه نظر لجواز ان يحصل التعقيد
باجتماع عدة امور موجبة لصعوبة فهم
المراد وان كان كل واحد منها جاريا على
قانون النحو وبهذا يظهر فساد ما قيل انه
لا حاجة في بيان التعقيد في البيت الى ذكر
تقديم المستثنى على المستثنى منه بل لا وجه
له لان ذلك جايز باتفاق النحاة اذ لا يخفى
انه يوجب زيادة التعقيد وهو مما يقبل
الشدة والضعف واما في الاشتمال عطف

على انه حال ولهذا قال اي مخصصا اي مختصا
من بين الرجال وقد تستعمل صيغة النداء
في الاستغاثة نحو يا الله والتعجب نحو
يا للماء والتحسر والتوجع كما في نداء الاطلال
والمنازل والمطايا وما اشبه ذلك ثم الخبر
قد يقع موقع الانشاء اما للتفاول بلفظ
الماضي دلالة على انه كانه وقع نحو وفقك
الله للتقوى او لاظهار الحرص في وقوعه
كما مر في بحث الشرط من ان الطالب اذا
عظمت رغبته في شي يكثر تصوره اياه
فربما يخيل اليه حاصلا نحو رزقني الله لقاك

والدعا بصيغة الماضي من البليغ كقوله رحمه
الله يعظمهما اي التفاول واظهار الحرص واما
على البليغ فهو ذاهل عن هذه الاعتبارات
او للاحتراز لامر عن صورة كقول العبد
للمولي ينظر المولي الي ساعة دون انظر لانه
في صورة الامر وان قصد به الدعا والشفاعة
والشفقة او لحمل المخاطب على المطلوب بان
يكون المخاطب ممن لا يحب ان يكذب الطالب
اي ينسب اليه الكذب كقولك لصاحبك الذي
لا يحب تكذيبك تاتيني غدا مقام ايتني
لحمله بالطف وجه على الاتيان لانه لم

بانك

بانك غدا صرت كاذبا من حيث الظاهر لكون
كلامك في صورة الخبر تنبيه الانشا كالخبر
في كثير مما ذكر من الابواب الخمسة السابقة
يعني احوال الاسناد والمسند اليه والمسند
ومتعلقات الفعل والقصر فليعتبره اي ذلك
الكثير الذي يشارك فيها الانشا الخبر الناظر
بنور البصيرة في لطايف الكلام مثلا الكلام
الانشائي ايضا اما موكدا وغير موكد والمسند
اليه فيه اما محذوفا ومذكورا الي غير ذلك
الفصل والوصل بدا بذكر الفصل لانه
الاصل والوصل طاري عليه عارض حاصل

بزيادة حرف من حروف العطف لكن لما كان
الوصل بمنزلة الملكة والفصل بمنزلة العدم
والاعدام انما تعرف بملكاتها بدا في التعريف
بذكر الوصل فقال الوصل عطف بعض
الجمل علي بعض والفصل تركه اي ترك
عطفه عليه فاذا اتت جملة بعد جملة
فالاولي اما ان يكون لها محل من الاعراب
اولا وعلي الاول اي علي تقدير ان يكون
للاولي محل من الاعراب ان قصد تشريك
الثانية لها للاولي في حكمه اي حكم الاعراب
الذي لها مثل كونها خبر مبتدا او حالا او

صفة او نحو ذلك عطفت الثانية عليها
اي علي الاولي ليدل العطف علي التشريك
المذكور كالمفرد فانه اذا قصد تشريكه
لمفرد قبله في حكم اعرابه من كونه فاعلا
او مفعولا او نحو ذلك وجب عطفه عليه
شرط كونه اي كون عطف الثانية علي
الاولي مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما
اي بين الجملتين جهة جامعة نحو زيد يكتب
ويشعر لما بين الكتابة والشعر من التناسب
الظاهر او يعطي ويمنع لما بين الاعطاء والمنع
من التضاد بخلاف نحو زيد يكتب ويمنع او

يعطي ويشعر وذلك لئلا يكون الجمع بينهما كالجمع
بين الشعب والنون وقوله ونحوه اراد به
ما يدل على التشريك كالفاء وثم وحتى وذكره
حشو مفسد لان هذا الحكم مختص بالواو ولان
لكل من الفاء وثم وحتى معنى محصلا غير
التشريك والجمعية فان تحقق هذا المعنى
حسن العطف وان لم توجد جهة جامعة بخلاف
الواو ولهذا اي ولانه لا يدل في الواو من
جهة جامعة عيب على ابي تمام قوله لا
والذي هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين
كريم اذ لا مناسبة بين كرم ابي الحسين ومرارة
النوى

النوى فهذا العطف غير مقبول سواء جعل عطف
مفرد على مفرد كما هو الظاهر او عطف جملة
على جملة باعتبار وقوعه موقع مفعولي علم
لان وجود الجامع شرط في الصورتين وقوله
لا نفي لما ادعت الحبيبة عليه من اندراس
هواه بدلالة البيت السابق والا اي وان لم
يقصد تشريك الثانية للاولى في حكم اعرابها
فصلت الثانية عنها لئلا يلزم من العطف
التشريك الذي ليس بمقصود نحو قوله تعالى
واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما
نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم ويمدهم

لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه

ليس من مقولهم فلو عطف عليه لزم تشريكه

له في كونه مقول قالوا فيلزم ان يكون مقول

قول المنافقين وليس كذلك وانما قال على انا

معكم لان قوله انما نحن مستهزؤن بيان لقوله

انا معكم فحكمه حكمه وايضا العطف على المتبوع

هو الاصل وعلى الثاني اي على تقدير ان لا

يكون للاولى محل من الاعراب ان قصد ربطها

بها اي ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف

سوى الواو عطفت الثانية على الاولى

به اي بذلك العاطف من غير اشتراط امر

عطف على قوله واما الوصل لتوسط الجملتين

بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال وقد صحفه

بعضهم اما بكسر الهمزة فركب متن عميا وخبط

خبط عشوا فاذا اتفقتا اي الجملتان خبرا او

انشا لفظا ومعنى او معنى فقط بجامع اي مع

جامع بينهما كما سبق هذا اذا لم يكن جامع

فبينهما كمال الانقطاع ثم الجملتان المتفقتان

خبرا وانشا لفظا ومعنى قسمان لانهما اما انشائيتان

او خبريتان والمتفقتان معنى فقط ستة

اقسام لانهما ان كانتا انشائيتين معنى فاللفظان

اما خبران او الاولى خبر والثانية انشا او بالعكس

وان كانتا خبريتين معني فالمتعاطفان اما انشائان
او الاولي انشا والثانية خبر او بالعكس فالمجموع
ثمانية اقسام والمصنف اورد للقسمين الاولين
مثاليهما كقوله يخادعون الله وهو خادعهم
وقوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم
في الخبريتين لفظا ومعني الا انهما في المثال
الثاني متناسبتان في الاسمية بخلاف الاولي
وقوله تعالي وكلوا واشربوا ولا تسرفوا
في الانشائيتين لفظا ومعني واورد للاتفاق
معني فقط مثالا واحدا اشارة الي انه يمكن
تطبيقه علي قسمين من اقسامه الستة واعاد

فيه

فيه لفظ الكاف تنبيها علي انه مثال للاتفاق
معني فقط وكقوله تعالي واذ اخذنا ميثاق
بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين
احسانا وذي القربي واليتامي والمساكين
وقولوا للناس حسنا فعطف قولوا علي لا
تعبدون مع اختلافهما لفظا لكونهما انشائيتين
معني لان قوله لا تعبدون اخبار في معني الانشا
اي لا تعبدوا وقوله وبالوالدين احسانا
لا بد له من فعل فاما ان يقدر خبرا في معني
الطلب اي وتحسنون بمعني احسنوا فتكون
الجملتان خبرا لفظا انشا معني وفايدة تقدير

الخبر ثم جعله مبنيا للانشا ما لنكتة الملابسة

مع قوله لا تعبدون واما معني فالمبالغة باعتبار

ان المخاطب كانه شارع في الامتثال فهو يخبر

عنه كما تقول تذهب اي اذهب الي فلان

تقول له كذا تريد الامر او يقدر من اول الامر

صريح الطلب علي ما هو الظاهر اي احسنوا

بالوالدين احسانا فيكونان انشائيتين معني مع

ان لفظ الاولي اخبار ولفظ الثانية انشا ولـ(الجامع)

بينهما اي بين الجملتين يجب ان يكون باعتبار المسند

اليهما والمسند جميعا اي باعتبار المسند اليه في

الجملة الثانية وكذا المسند في الاولي والمسند في

الثانية نحو يشعر زيد ويكتب للمناسبة الظاهرة

بين الشعر والكتابة وتقاربهما في خيال اصحابهما

ويعطي زيد ويمنع لتضاد الاعطا والمنع هذا

عند اتحاد المسند اليهما واما عند تغايرهما

فلا بد من تناسبهما كما اشار اليه بقوله

وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو

قصير لمناسبة بينهما اي بين زيد وعمرو كالاخوة

والصداقة والعداوة او نحو ذلك وبالجملة يجب

ان يكون احدهما مناسبا للاخر وملابسا له

ملابسة لها نوع اختصاص بخلاف زيد شاعر

وعمرو كاتب بدونها اي بدون المناسبة بين

زيد وعمرو فانه لا يصح وان اتحد المسندات
ولهذا حكموا بامتناع نحو خفي ضيق وخاتمي
ضيق و بخلاف زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا
اي سواء كان بين زيد وعمرو مناسبة او لم تكن
لعدم تناسب الشعر وطول القامة السكاكي
ذكر انه يجب ان يكون بين الجملتين ما يجمعهما
عند القوة المفكرة جمعا من جهة العقل
وهو الجامع العقلي او من جهة الوهم وهو
الجامع الوهمي او من جهة الخيال وهو الجامع
الخيالي والمراد بالعقل القوة العاقلة المدركة
للكليات وبالوهم القوة المدركة للمعاني الجزئية

الموجودة في المحسوسات من غير ان يتادى
اليها من طرق الحواس الظاهرة كادراك الشاة
معنى في الذئب وبالخيال القوة التي يجتمع فيها
صور المحسوسات وتبقى فيها بعد غيبتها عن
الحس المشترك وهو القوة التي تتادى
اليها صور المحسوسات من طرق الحواس
الظاهرة وبالمفكرة القوة التي من شانها
التفصيل والتركيب بين الصور الماخوذة
عن الحس المشترك والمعاني المدركة بالوهم
بعضها مع بعض ونعني بالصورة ما يمكن ادراكه
باحد الحواس الظاهرة وبالمعاني ما لا يمكن

فقال السكاكي الجامع بين الجملتين اما عقلي وهو
ان يكون بين الجملتين اتحاد في تصورهما مثل
الاتحاد في المخبر عنه او في الخبر او في قيد
من قيودهما وهذا ظاهر في ان المراد بالتصور
الامر المتصور ولما كان مقررا انه لا يكفي
في عطف الجملتين وجود الجامع بين مفردين
من مفرداتهما باعتراف السكاكي ايضا غير
المصنف عبارة السكاكي وقال الجامع بين الشيئين
اما عقلي وهو امر بسببه يقتضي العقل
اجتماعهما في المفكرة وذلك وذلك بان يكون
بينهما اتحاد في التصور او تماثل فان العقل

بتجريده المثلين عن التشخص في الخارج يرفع
التعدد بينهما ثم فيصيران متحدين وذلك لان العقل يجرد
الجزئي الحقيقي عن عوارضه المشخصة الخارجية
وينتزع منه المعنى الكلي فيدركه على ما تقرر
في موضعه وانما قال في الخارج لانه لا يجرده
عن المشخصات العقلية لان كل ما هو موجود
في العقل فلا بد له من تشخص فيه يمتاز عن
ساير المعقولات وههنا بحث وهو ان التماثل
هو الاتحاد في النوع مثل اتحاد زيد وعمرو
مثلا في الانسانية واذا كان التماثل جامعا
لم يتوقف صحة قولنا زيد كاتب وعمرو شاعر

علي اخوة زيد وعمرو واو حدا قسمنا اونحو
ذلك لانهما متماثلان لكونهما من افراد
الانسان والجواب ان المراد بالتماثل ها هنا
ما يستصح في باب التشبيه او تضايف وهو
كون الشيئين بحيث لا يمكن تعقل كل منهما
الا بالقياس الي تعقل الاخر كما بين العلة
والمعلول فان كل امر يصدر عنه امر اخر
بالاستقلال او بواسطة انضمام الغير
اليه فهو علة والاخر معلول او الاقل والاكثر
فان كل عدد يصير عند العد فانيا قبل عدد
اخر فهو اقل من الاخر والاخر اكثر منه

او وهمي وهو امر بسببه يحتال الوهم في اجتماعهما
عند المفكرة بخلاف العقل فانه اذا خلي ونفسه
لم يحكم بذلك وذلك بان يكون بين تصوريهما شبه
تماثل كلوني بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما
في معرض المثلين من جهة انه يسبق الي
الوهم انهما نوع واحد زيد في احدهما عارض
بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان
داخلان تحت جنس هو اللون ولذلك اي ولان
الوهم يبرزهما في معرض المثلين حسن
الجمع بين الثلاثة التي في قوله ثلاثة تشرق
الدنيا ببهجتها شمس الضحي وابو اسحاق

والقمر فان الوهم يتوهم ان هذه الثلاثة
من نوع واحد وانما اختلفت بالعوارض
والعقل يعرف انها امور متباينة او يكون
بين شيئين بينهما تضاد وهو التقابل بين امرين
وجوديين يتعاقبان علي محل واحد كالسواد
والبياض في المحسوسات والايمان والكفر
في المعقولات والحق ان بينهما تقابل العدم
والملكة لان الايمان هو تصديق النبي صلي
الله عليه وسلم في جميع ما علم مجيه به بالضرورة
اعني قبول النفس لذلك والاذعان له علي ما هو
تفسير التصديق في المنطق عند المحققين

مع الاقرار به باللسان والكفر عدم الايمان عما
من شانه وقد يقال الكفر انكار شي من ذلك
فيكون وجوديا فيكونان متضادين وما يتصف
بهما اي بالمذكورات كالاسود والابيض والمومن
والكافر واشار ذلك فانه قد يعد من المتضادين
باعتبار الاشتمال علي الوصفين المتضادين
او شبه تضاد كالسما والارض في المحسوسات
فانهما وجوديان احدهما في غاية الارتفاع
والاخر في غاية الانحطاط وهذا معني شبه
التضاد وليسا متضادين لعدم توارد هما
علي المحل لكونهما من الاجسام دون الاعراض

ولا من قبيل الاسود والابيض لان الوصفين

المتضادين ههنا ليسا بداخلين في مفهوم

السما والارض **والاول والثاني** فيما يعم

المحسوسات والمعقولات فان الاول هو الذي

يكون سابقا علي الغير ولا يكون ~~سابقا علي~~

الغير ولا يكون مسبوقا بالغير والثاني هو الذي

يكون مسبوقا بواحد فقط فاشبها المتضادين

باعتبار اشتمالهما علي وصفين لم يمكن اجتماعهما

ولم يجعلا متضادين كالاسود والابيض

لانه قد يشترط في المتضادين ان يكون بينهما

غاية الخلاف ولا يخفي ان مخالفة الثالث

والرابع

والرابع وغيرهما للاول اكثر من مخالفة

الثاني له مع ان العدم معتبر في مفهوم الاول

فلا يكون وجوديا **فانه** اي انما جعل التضاد

وشبهه جامعا وهميا لان الوهم **ينزلهما منزلة**

التضايف في انه لا يحضر احد المتضادين

او الشبيهين بهما الا ويحضر الاخر **ولذلك تجد**

الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد من

المتغايرات الغير المتضادة يعني ان ذلك مبني

علي حكم الوهم والا فالعقل يتعقل كل منهما

ذاهلا عن الاخر **او خيالي** وهو امر بسببه

يقتضي الخيال اجتماعهما في المفكرة وذلك **بان**

يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال على
الصفة لاسباب مؤدية الى ذلك واسبابه
اى واسباب التقارن في الخيال مختلفة ولذلك
اختلفت الصور الثابتة في الخيالات ترتبا
ووضوحا فكم من صور لا انفكاك بينها
في خيال وهي في خيال اخر مما لا يجتمع
اصلا وكم من صور لا تغيب عن خيال وهي
في خيال اخر مما لا تقع قط ولصاحب علم
المعاني فضل احتياج الى معرفة الجامع لانه
معظم ابواب الفصل والوصل وهو مبني
على الجامع لا سيما الجامع الخيالي فان جمعه

على

على مجرى الالف والعادة بحسب انعقاد الاسباب
في اثبات الصور في خزانة الخيال وتباين
الاسباب مما يفوته الحصر فظهر انه ليس المراد
بالجامع العقلي ما يدرك بالعقل وبالوهمي
ما يدرك بالوهم وبالخيالي ما يدرك بالخيال
لان التضاد وشبهه ليسا من المعاني
التي يدركها الوهم وكذا التقارن في الخيال
ليس من الصور التي تجتمع في الخيال بل
جميع ذلك معان معقولة وقد خفي هذا
على كثير من الناس فاعترضوا بان السواد
والبياض مثلا من المحسوسات دون الوهميات

واجابوا بان الجامع كون كل منهما مضادا
للاخر وهذا معني جزيي لا يدركه الا الوهم
وفيه نظر لانه ممنوع لانا لا نسلم ان تضاد
السواد والبياض معني جزيي فتماثل هذا مع
ذلك وتضايفه معه ايضا معني جزيي فلا تفاوت
بين التماثل والتضايف وشبههما في انهما ان
اضيفت الي الكليات كانت كليات وان اضيفت
الي الجزييات فجزييات فكيف يصح جعل بعضها
علي الاطلاق عقليا وبعضها وهميا ثم ان
الجامع الخيالي هو تقارن الصور في الخيال
وظاهر انه ليس بصورة ترتسم في الخيال بل

هو

هو من المعاني فان قلت كلام المفتاح مشعر
بانه يكفي لصحة العطف وجود الجامع بين
الجملتين باعتبار مفرد من مفرداتهما وهو
نفسه معترف بفساد ذلك حيث منع صحة
خفي ضيق وخاتمي ضيق ونحو الشمس مرارة
الارنب والف باذنجانة محدثة قلت كلامه
هنا ليس الا في بيان الجامع بين الجملتين واما
ان اي قدر من الجامع يجب لصحة العطف
فمفوض الي موضع اخر وقد صرح فيه باشتراط
المناسبة بين المسندين والمسند اليهما جميعا
والمصنف لما اعتقد ان كلامه في بيان الجامع

سهو منه وارادا صلاحه غيره الي ماترى
فذكر مكان الجملتين الشيين ومكان قوله اتحاد
في تصورهما اتحاد في التصور نوتع الخلل في
قوله الوهمي ان يكون بين تصوريهما شبه
تماثل او تضاد او شبه تضاد لان التضاد مثلا
انما هو بين نفس السواد والبياض لا بين تصوريهما
اعني العلم بهما وكذا التقارن في الخيال انما
هو بين نفس الصور فلا بد من تاويل كلام
المص وحمله علي ما ذكره السكاكي بان يراد
بالشيين الجملتان وبالتصور مفردمن مفرداتهما
الجملة مع ان ظاهر عبارته تابي ذلك غلط

ولبحث

ولبحث الجامع زيادة تفصيل وتحقيق اوردناها
في الشرح وانه من المباحث التي ما وجدنا
احدا حام تحقيقها ومن محسنات الوصل
بعد وجود المصحح تناسب الجملتين في
الاسمية والفعلية وتناسب الفعليتين
في المضي والمضارعة فاذا اردت مجرد
الاخبار من غير تعرض للتجدد في احداهما
والثبوت في الاخرى قلت قام زيد وقعد
عمرو وكذا زيد قايم وعمرو قاعد الالمانع
مثل ان يراد في احداهما التجدد وفي
الاخرى الثبوت فيقال قام زيد وعمرو قاعد

اديرا في احداهما النفي وفي الاخرى

المضارعة فيقال زيد قام وعمرو يقعد

اديرا في احداهما الاطلاق والاخرى

التقييد بالشرط كقوله تعالى وقالوا لولا

انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر

ومنه قوله تعالى فاذا جا اجلهم لا يستاخرون

ساعة ولا يستقدمون فعندي ان قوله

ولا يستقدمون عطف على الشرطية قبلها

لا على الجزا اعني قوله لا يستاخرون اذ لا

معنى لقولنا اذا جا اجلهم لا يستقدمون

تذنيب هو جعل الشي ذنابة للشي

به

به ذكر بحث الجملة الحالية وكونها بالواو وتارة

وبدونها اخرى عقيب بحث الفصل والوصل

لمكان التناسب اصل الحال المنتقلة اي الكثير

والراجح فيها كما يقال الاصل في الكلام هو

الحقيقة ان تكون بغير واو واحترز بالمنتقلة

عن المؤكدة المقررة لمضمون الجملة فانه يجب

ان تكون بغير واو البتة لشدة ارتباطها بما

قبلها وانما كان الاصل في المنتقلة الخلو عن

الواو لانها في المعنى حكم على صاحبها كالخبر

بالنسبة الى المبتدا فان في قولك جاز يد

راكبا اثبات الركوب لزيد كما في قولك زيد

راكب الا انه في الحال علي سبيل التبعية وانما
المقصود اثبات المجي رجيت بالحال لتزيد
في الاخبار عن المجي هذا المعني ووصف
له اي ولانها في المعني وصف لصاحبها
كالنعت بالنسبة الي المنعوت لان المقصود
في الحال كون صاحبها علي هذا الوصف
حال مباشرة الفعل فهي قيد للفعل وبيان
لكيفية وقوعه بخلاف النعت فانه لا يقصد
به ذلك بل مجرد اتصاف المنعوت به واذا كانت
الحال مثل الخبر والنعت فكما انهما يكونان بدون
الواو فكذلك الحال واما ما اورده بعض

النحويين

النحويين من الاخبار والنعوت المصدرة بالواو
التي تسمي واو كالخبر في باب كان والجملة
الوصفية المصدرة بالواو التي تسمي واو
تاكيد لصوق الصفة بالموصوف فعلي سبيل
التشبيه والالحاق بالحال لكن خولف هذا
الاصل اذا كانت الحال جملة فانها اي الجملة
الواقعة حالا من حيث هي جملة مستقلة
بالافادة من غير ان تتوقف علي التعليق
بما قبلها وانما قال من حيث هي جملة لانها
من حيث هي حال غير مستقلة بل متوقفة
علي التعليق بكلام سابق قصد تقييده

بما فتحتاج الجملة الواقعة حالا الى ما يربطها
بصاحبها الذي جعلت حالا عنه وكل من الضمير
والواو صالح للربط والاصل الذي لا يعدل
عنه ما لم تمس حاجة الى زيادة ارتباطه هو
الضمير بدليل الاقتصار عليه في الحال المفردة
والخبر والنعت فالجملة التي تقع حالا ان خلت
عن ضمير صاحبها التي تقع حالا عنه وجب
فيها الواو ليحصل الارتباط فلا يجوز خرجت
زيد قائم ولما ذكر ان كل جملة خلت عن
الضمير وجب فيها الواو اراد ان يبين ان اي
جملة يجوز ذلك فيها واي جملة لا يجوز فقال

وكل جملة خالية عن ضميرها اي الاسم الذي
يجوز ان ينتصب عنه حال وذلك بان يكون
فاعلا او مفعولا معرفا او منكرا مخصوصا
لا نكرة محضة ولا مبتدا او خبرا فانه لا يجوز
ان ينتصب عنه حال على الاصح وانما لم
يقل عن ضمير صاحب الحال لان قوله كل
جملة مبتدا خبره قوله يصح ان تقع تلك الجملة
حالا عنه اي عما يجوز ان ينتصب عنه حالا بالواو
وما لم يثبت هذا الحكم له اعني وقوع الحال
عنه لم يصح اطلاق اسم صاحب الحال الا
مجازا وانما قال ينتصب عنه حالا ولم يقل

يجوز ان تقع تلك الجملة حالا عند ليدخل قيد
الجملة الحالية عن الضمير المصدرة بالمضارع
المثبت فيصح استشهادها بقوله الا المصدرة
في المضارع المثبت نحو جاء زيد ويتكلم عمرو
فانه لا يجوز ان تجعل ويتكلم عمرو حالا عن
زيد لما سياتي من ان ربط مثلها يجب ان يكون
بالضمير فقط ولا يخفى ان المراد بقوله كل
جملة الجملة الصالحة للحالية في الجملة بخلاف
الانشائيات فانها لا تقع حالا البتة لا مع
الواو ولا بدونها والا عطف على قوله ان
خلت اي وان لم تخل الجملة الحالية عن ضمير

صاحبها

صاحبها فان كانت فعلية والفعل مضارع
مثبت امتنع دخولها اي الواو نحو ولا تمنن
تستكثر اي لا تعط حال كونك تعد ما تعطيه
كثيرا لان الاصل في الحال هي الحال المفردة
لعراقة المفرد في الاعراب وتطفل الجملة
عليه بوقوعها موقعه وهي اي المفردة
تدل على حصول صفة اي معنى قائم بالغير
لانها لبيان الهيئة التي عليها الفاعل او المفعول
والهيئة معنى قائم بالغير غير ثابتة لان
الكلام في الحال المنتقلة مقارن ذلك الحصول
لما جعلت اي الحال قيدا له يعني العامل

[illegible marginal glosses]

لان الغرض من الحال تخصيص وقوع مضمون
عاملها بوقت حصول مضمون الحال وهذا
معنى المقارنة وهو اي المضارع المثبت
كذلك اي دال على حصول صفة غير ثابتة
مقارن لما جعلت قيدا له كالمفردة فيمتنع
الواو فيه كما في المفردة اما الحصول اي اما
دلالة الحصول المضارع المثبت على حصول
صفة غير ثابتة فلكونه فعلا فيدل على التجدد
وعدم الثبوت مثبتا فيدل على الحصول
واما المقارنة فلكونه مضارعا فيصلح للحال
كما يصلح للاستقبال وفيه نظر لان الحال

التي

التي يدل عليها المضارع هو زمان التكلم
وحقيقته اجزاء متعاقبة من اواخر الماضي
واوائل المستقبل والحال التي نحن بصددها
يجب ان يكون مقارنا لزمان وقوع مضمون
الفعل المقيد بالحال ماضيا كان او حالا
او استقبالا فلا دخل للمضارعة في المقارنة
فالاولى ان يعلل امتناع الواو في المضارع
المثبت بانه على وزن اسم الفاعل لفظا
وبتقديره معنى واما ما جاء من نحو قول
بعض العرب قمت واصك وجهه وقوله
فلما خشيت اظافيرهم [illegible] نجوت

وارهنهم مالكا عينه فقيل انما جاءت الواو
في المضارع المثبت الواقع حالا على اعتبار
حذف المبتدا لتكون الجملة اسمية اي وانا
اصكوا ارهنهم كما في قوله تعالى لم تؤذونني
وقد تعلمون اني رسول الله اليكم اي وانتم قد
تعلمون وقيل الاول اي قمت واصك وجهه
شاذ والثاني اي نجوت وارهنهم ضرورة
وقال عبد القاهر هي اي الواو فيهما للعطف
لا للحال اذ ليس المعنى قمت صاكا وجهه
ونجوت راهنا مالكا بل المضارع بمعنى
الماضي والاصل قمت وصككت ونجوت

ورهنت

ورهنت عدل عن لفظ الماضي الى المضارع
حكاية للحال الماضية ومعناها ان يفرض
ما كان في الزمان الماضي واقعا في هذا
الزمان فتعبر عنه بلفظ المضارع وان
كان الفعل مضارعا منفيا فالامران جائزان
الواو وتركه كقراءة ابن ذكوان في قوله
تعالى ولا تتبعان بالتخفيف اي بتخفيف النون
فتكون لا للنفي دون النهي لثبوت النون
التي هي علامة الرفع فلا يصح عطفه
على الامر الذي قبله فتكون الواو للحال
بخلاف قراءة العامة ولا تتبعان بالتشديد

فانه نهي موكد معطوف على الامر قبله وقوله
وما لنا اي اي شي ثبت لنا لا نؤمن بالله اي
حال كوننا غير مومنين فالفعل المنفي حال
بدون الواو وانما جاز فيه الامران لدلالته
على المقارنة لكونه مضارعا دون الحصول لكونه
منفيا والمنفي انما يدل مطابقة على عدم
الحصول وكذا يجوز الواو وتركه اذا كان الفعل
ماضيا لفظا او معنى كقوله تعالى اخبارا انى يكون
لي غلام وقد بلغني الكبر بالواو وقوله او جاءوكم
حصرت صدورهم بدون الواو وهذا في الماضي
لفظا واما الماضي معنى فالمراد به المضارع

المنفي

المنفي بلم او لما فانهما يقلبان معنى المضارع
الى الماضي فاورد للمنفي بلم مثالين احدهما مع الواو
والاخر بدون واو واقتصر في المنفي بلما على
ما هو بالواو وكانه لم يطلع على مثال ترك
الواو الا انه مقتضى القياس فقال وقوله
تعالى انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر وقوله
تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم
سوء وقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم
مثل الذين خلوا اما المثبت اي واما جواز الامرين
في الماضي المثبت فلدلالته على الحصول بمعنى
حصول صفة غير ثابتة فلكونه فعلا مقارنا

المقارنة لكونه ماضيا فلا يقارن الحال ولهذا
اي ولعدم دلالته على المقارنة شرط ان يكون
مع قد ظاهرة كما في قوله تعالى وقد بلغني الكبر
او مقدرة كما في قوله تعالى حصرت صدورهم لانه
قد تقرب الماضي من الحال والاشكال المذكور
وارد هاهنا وهو ان الحال التي نحن بصددها
غير الحال التي تقابل الماضي وتقرب قد
الماضي منها فتجوز المقارنة اذا كان الحال
والعامل ماضيين ولفظ قد انما يقرب
الماضي من الحال التي هي زمان التكلم وربما
تبعده عن الحال التي نحن بصددها كما في

قولنا جاء زيد في السنة الماضية وقد ركب فرسه
والاعتذار عن ذلك مذكور في الشرح واما
المنفي اي اما جواز الامرين في الماضي المنفي
فلدلالته على المقارنة دون الحصول اما الاول
اي دلالته على المقارنة فلان لما للاستغراق
اي لاستمرار النفي من حين الانتفاء الى زمان
التكلم وغيرها اي غير لما مثل لم وما لانتفاء
متقدم على زمان التكلم مع ان الاصل استمراره
اي استمرار ذلك الانتفاء لما سيجي حتى تظهر
قرينة على الانقطاع كما في قولنا لم يضرب زيد
امس لكنه ضرب اليوم فيحصل به اي بالنفي

او بان الاصل قيد الاستمرار الدلالة عليهما
اي على المقارنة عند انقطاع الاطلاق وترك
التقييد بما يدل على انقطاع ذلك الانتفاء بخلاف
المثبت فان وضع الفعل على افادة التجدد
من غير ان يكون الاصل استمراره فاذا قلت
ضرب مثلا كفى في صدقه وقوع الضرب في
جزء من اجزاء الماضي واذا قلت ما ضرب
افاد استغراق النفي لجميع اجزاء الزمان
الماضي لكن لا قطعيا بخلاف لما وذلك لانهم
قصدوا ان يكون الاثبات والنفي في طرفي
نقيض ولا يخفى ان الاثبات في الجملة انما

ينافيه

ينافيه النفي دايما وتحقيقه اي تحقيق هذا
الكلام ان استمرار العدم لا يفتقر الى سبب بخلاف
استمرار الوجود يعني ان بقا الحادث وهو
استمرار وجوده يحتاج الى سبب موجود
لانه وجود عقيب وجود ولابد للوجود
الحادث من السبب بخلاف استمرار العدم
فانه عدم لا يحتاج الى وجود سبب بل يكفيه
مجرد انتفاء سبب الوجود والاصل في الحوادث
العدم حتى توجد علتها فني الجملة لما كان
الاصل في النفي الاستمرار حصل من اطلاقه
الدلالة على المقارنة واما الثاني اي عدم

دلالته على الحصول فتكونه منفيا هذا اذا كانت
الجملة فعلية وان كانت اسمية فالمشهور جواز
تركها اي ترك الواو لعكس ما مر في الماضي المثبت
اي الدلالة الاسمية على المقارنة لكونها مستمرة
لا على حصول صفة غير ثابتة لدلالتها
على الدوام والثبات نحو كلمته فوه الى في بمعنى
مشافها وايم المشهور ان دخولها اي
الواو اولى من تركها لعدم دلالتها اي الجملة
الاسمية على عدم الثبوت مع ظهور الاستيناف
فيها فحسن زيادة رابط نحو فلا تجعلوا لله
اندادا وانتم تعلمون اي وانتم من اهل العلم

حروف التنديم والتحضيض نحو هلا والا بقلب
الهاء همزة ولولا ولوما ماخوذة منهما خبر كان
اي كانهما ماخوذة من هل ولو اللتين للتمني
حال كونهما مركبتين مع لا وما المزيدتين لتضمينهما
علة لقوله مركبتين والتضمين جعل الشي في
ضمن الشي تقول ضمنت الكتاب كذا كذا بابا
بابا اذا جعلته متضمنا لتلك الابواب يعني
ان الغرض المطلوب من تضمينهما معنى التمني
ليس افادة التمني بل ان يتولد منه اي من
معنى التمني المتضمنين هما اياه في الماضي التنديم
نحو هلا اكرمت زيدا ولوما اكرمته على معنى

لیتك اكرمته قصدا الي حثه علي القيام
والمذكور في الكتاب ليس عبارة السكاكي لكن
حاصل كلامه وقوله لتضمنهما معني التمني متعدي
الي المفعول الاول ومعني التمني مفعوله الثاني
ووقع في بعض النسخ لتضمنهما علي لفظ التثنية
وهو لا يوافق معني كلام المفتاح وانما ذكر هذا
بلفظ كان لعدم القطع بذلك وقد يتمني بعل
فيعطي حكم ليت وينصب في جواب المضارع
علي اضمار ان نحو لعلي احج فازورك بالنصب
لبعد المرجوا عن الحصول وبهذا اشبه المحالات
والممكنات التي لا طماعية في وقوعها فيتولد

منه معني التمني ومنها اي من انواع الطلب
الاستفهام وهو طلب حصول صورة الشي
في الذهن فان كانت وقوع نسبة بين امرين
اولا وقوعها فحصولها هو التصديق والا
فهو التصور والالفاظ الموضوعة له الهمزة
وهل وما ومن واي وكم وكيف واين واني
ومتي وايان فالهمزة لطلب التصديق اي
انقياد الذهن واذعانه لوقوع نسبة تامة
بين الشيئين كقولك اقام زيد في الجملة الفعلية
وازيد قايم في الاسمية او لطلب التصور
اي ادراك غير النسبة كقولك في طلب تصور

المسند اليه ادبس في الاناء ام عسل عالما بحصول
شيء في الاناء طالبا لتعيينه وفي طلب تصور
المسند افي الخابية دبس ام في الزق عالما
بكون الدبس في واحد من الخابية والزق
طالبا لتعيين ذلك ولهذا اي ولمجيء الهمزة
لطلب التصور لم يقبح في طلب تصور
الفاعل ازيد قام كما قبح هل زيد قام
ولم يقبح في طلب تصور المفعول اعمرا عرفت
كما قبح هل عمرا عرفت وذلك لان التقديم
يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل
فتكون هل لطلب حصول الحاصل وهذا

ظاهر

ظاهر في اعمرا عرفت لا في ازيد قام فليتأمل
والمسؤول عنه بها اي بالهمزة هو ما يليها
كالفعل في اضربت زيدا اذا كان الشك في نفس
الفعل اعني الضرب الصادر من المخاطب الواقع
على زيد واردت بالاستفهام ان تعلم وجوده
فيكون لطلب التصديق ويحتمل ان يكون لطلب
تصور المسند بان تعلم انه قد تعلق فعل من
المخاطب بزيد لكنك لا تعرف انه ضرب او اكرام
والفاعل في أأنت ضربت زيدا اذا كان
الشك في الضارب والمفعول في ازيدا ضربت
اذا كان الشك في المضروب وكذا سائر المتعلقات

وهل لطلب التصديق فحسب وتدخل على
الجملتين نحو هل قام زيد وهل قام عمرو
عمرو قاعد اذا كان المطلوب حصول التصديق
بثبوت القيام لزيد والقعود لعمرو ولهذا
اي ولاختصاصها بطلب التصديق امتنع
هل زيد قام ام عمرو لان وقوع المفرد
ههنا دليل على ان ام متصلة وهي لطلب
تعيين احد الامرين مع العلم بثبوت احدهما
الحكم وهل انما تكون لطلب الحكم ولو قلت
هل زيد قايم بدون ام عمرو لصح ولا يمتنع
لما سيجي ولهذا ايضا قبح هل زيدا ضربت

لان التقديم يستدعي حصول التصديق
بنفس الفعل فتكون هل لطلب حصول الحاصل
وهو محال وانما لم يمتنع لاحتمال ان يكون
زيدا مفعول فعل محذوف او يكون التقديم
لمجرد الاهتمام لا للتخصيص لكن ذلك خلاف
الظاهر دون هل زيدا ضربته فانه لا يقبح
لجواز تقدير المفسر قبل زيدا اي هل ضربت
زيدا ضربته وجعل السكاكي قبح هل رجل
عرف لذلك لان التقديم يستدعي حصول
التصديق بنفس الفعل لما سبق من
مذهبه من ان الاصل عرف رجل على

وجعل

ان رجل بدل من الضمير في عرف قدم للتخصيص

ويلزمه اي السكاكي انه يقبح هل زيد

عرف لان تقديم المظهر المعرف يلي التخصيص

عنده حتي يستدعي حصول التصديق

بنفس الفعل مع انه قبيح باجماع النحاة وفيه

نظر لان ما ذكره من اللزوم ممنوع لجواز

ان يقبح لعلة اخرى وعلل غيره اي غير

السكاكي قبحهما اي قبح هل رجل عرف

وهل زيد عرف بان هل بمعني قد في الاصل

واصلها اهل وترك الهمزة لكثرة وقوعها

في الاستفهام فاقيمت هي مقام الهمزة

وتطفلت

قوله [illegible] قد [illegible] وقيل بمعناها قد [illegible] التقريب [illegible] التحقيق وقيل التوقع [illegible]

قوله واصلها اهل اي اصل هل بمعني قد اهل مع الهمزة ملفوظة او مقدرة والاستفهام مستفاد من الهمزة [illegible] وقد سمع هذا الاصل كما في الاطول [illegible] وقوعها في الاستفهام وقد تستعمل في الخبر كقوله تعالى هل اتي على الانسان اي قد اتي اطول

وتطفلت عليها في الاستفهام وقد من

خواص الافعال فكذا ما هي بمعناها وانما

لم يقبح هل زيد قايم لانها اذا لم تر الفعل

في حيزها ذهلت عنه وتسلت بخلاف ما

اذا راته فانها تذكرت العهود وحنت الي الالف

المالوف فلم ترض بافتراق الاسم بينهما وهي

اي هل تخصص المضارع بالاستقبال بحكم

الوضع كالسين وسوف فلا يصح هل تضرب

زيدا في ان يكون الضرب واقعا في الحال على

ما يفهم عرفا من قوله وهو اخوك كما يصح

اتضرب زيدا وهو اخوك قصدا الي انكار

قوله وفيه نظر [illegible] على السكاكي بان مراد [illegible] هل [illegible] لا يقبح [illegible] رجل عرف [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قوله لبعضهم انه لا ينبغي ان يكون معنى انكار ذلك الفعل بل [illegible] انه لم يوجد فلم [illegible] المراد بالانكار انه [illegible] عدم مطابقته [illegible] هل نقيض لسعته في التاكيد الاول

قوله الواقع في الحال اه هل منع الاستقبال في المنتقى الثلاثة [illegible] الامثلة كقوله تعالى [illegible] التقولون على الله ما لا تعلمون انكار الفعل الواقع في الحال [illegible] القول لان ذلك [illegible] عليه [illegible] الاصرار عليه وعدم [illegible]

[illegible]

الفعل الواقع في الحال بمعني انه لا ينبغي ان
يكون ذلك لان هل تخصص المضارع بالاستقبال
فلا يصلح لانكار الفعل الواقع في الحال بخلاف
الهمزة فانها تصلح لانكار الفعل الواقع في
الحال لانها ليست مخصصة للمضارع بالاستقبال
وقولنا ان يكون الضرب واقعا في الحال ليعلم
ان هذا الامتناع جار في كل ما يوجد فيه
قرينة تدل علي ان المراد انكار الفعل الواقع
في الحال سوا عمل ذلك المضارع في جملة حالية
كقولك تضرب زيدا وهو اخوك ام لا كقوله
تعالي اتقولون علي الله ما لا تعلمون وقولك

اتزني

قوله لبعضهم في شرح المفتاح بان قال القطب وتبعه الفاضل هو ان هذا الموضع صرح المصنف بان الحال مع العدم افادة ثم رجع وتقييده [illegible]

[illegible]

اتزني اباك وانشتم الامير فلا يصح وقوع
هل في هذه المواقع ومن العجايب ما
وقع لبعضهم في شرح هذا الموضع من
ان هذا الامتناع بسبب ان الفعل المستقبل
لا يجوز تقييده بالحال واعماله فيها ولعمري
ان هذه فرية ما فيها مرية اذ لم ينقل عن
احد من النحاة امتناع مثل سيجي زيد
راكبا وساضرب زيدا وهو بين يدي الامير
كيف وقد قال الله تعالي سيدخلون جهنم
داخرين وانما نوخرهم ليوم تشخص فيه الابصار
مهطعين وفي الحماسة ساغسل عني العار

قوله ساغسل عني العار [illegible] الفعل ساغسل في كلام الشاعر [illegible] والنصب فاذا [illegible] يكون علاء [illegible] بمعنى الحكم [illegible] والاعداد [illegible] حال حلب [illegible] حال من [illegible] في حال من الاحوال

بالسيف جالبا على قفا الله ما كان جالبا
وامثال هذا اكثر من ان تحصى واعجب من
هذا انما سمع قول النحاة انه يجب تجريد
صدر الجملة الحالية عن علم الاستقبال لتنافي
الحال والاستقبال بحسب الظاهر على ما سنذكره
حتى لا يجوز يأتيني زيد سيركب او لن يركب
فهم منه انه يجب تجريد الفعل العامل في
الحال عن علامة الاستقبال حتى لا يصح
تقييد مثل هل تضرب وسيضرب ولن يضرب
بالحال واورد هذا المثال دليلا على ما ادعاه
ولم ينظر في صدر هذه المقالة حتى يعرف

انه لبيان امتناع تصدير الجملة الحالية بعلم
الاستقبال ولاختصاص التصديق بهما اي
ولكون هل مقصورة على طلب التصديق
وعدم مجيئها لغير التصديق كما ذكر فيما سبق
وتخصيصها المضارع بالاستقبال كان لها مزيد
اختصاص بما كونه زمانيا اظهر وما موصولة
وكونه مبتدا خبره اظهر وزمانيا خبر الكون
اي بالشيء الذي زمانيته اظهر كالفعل فان
الزمان جزء من مفهومه بخلاف الاسم فانه
انما يدل عليه حيث يدل بعروضه له اما
اقتضاء تخصيصها المضارع بالاستقبال لمزيد

اختصاصها بالفعل فظاهر واقتضا كونهما
لطلب التصديق فقط لذلك فلان التصديق
اللام زايدة للتقوية
هو الحكم بالثبوت او الانتفا والنفي والاثبات
انما يتوجهان الي المعاني والاحداث التي هي
مدلولات الافعال لا الذوات التي هي مدلولات الاسما ولهذا اي ولان لهما مزيد
اختصاص بالفعل كان فهل انتم شاكرون
ادل علي طلب الشكر من فهل تشكرون
وفهل انتم تشكرون مع انه موكد بالتكرير
اذ انتم فاعل فعل محذوف لان ابراز ما
سيتجدد في معرض الثابت ادل علي كمال
العناية بحصوله من ابقايه علي اصله

كما في هل تشكرون وهل انتم تشكرون لان
هل في هل تشكرون وهل انتم تشكرون
علي اصلها لكونها داخلة علي الفعل تحقيقا
في الاول وتقديرا في الثاني وفهل انتم شاكرون
ادل علي طلب الشكر من افانتم شاكرون
ايضا وان كان للثبوت باعتبار كون الجملة
اسمية لان هل ادعي للفعل من الهمزة فتركه
معها اي ترك الفعل مع هل ادل علي ذلك
اي ادل علي كمال العناية بحصول ما سيتجدد
ولهذا اي ولان هل ادعي للفعل من الهمزة
لا يحسن هل زيد منطلق الا من البليغ

لانه الذي يقصد به الدلالة علي الثبوت

وابراز ما سيوجد في معرض الموجود وهي

اي هل قسمان بسيطة وهي التي يطلب بها

وجود الشي اولا وجوده كقولنا هل الحركة

موجودة اولا موجودة ومركبة وهي التي

يطلب بها وجود شي لشي اولا وجوده

له كقولنا هل الحركة دايمة اولا فان المطلوب

وجود الدوام للحركة اولا وجوده لها وقد

اعتبر في هذه شيان غير الوجود وفي

الاولي شي واحد فكانت مركبة بالنسبة

الي الاولي وهي بسيطة بالنسبة اليها والثانية

فهو غير سالم من الغرابة وبهذا تبين فساد

ما قيل انه ليس في علم متن اللغة ان بعض

الالفاظ يحتاج في معرفته الي ان يبحث

عنه في الكتب المبسوطة في اللغة او في

علم الصرف كمخالفة القياس اذ به يعرف ان

الاجلل مخالف للقياس دون الاجل او في

علم النحو كضعف التاليف والتعقيد اللفظي

او يدرك بالحس كالتنافر اذ به يعرف ان

مستشزر متنافر دون مرتفع وكذا تنافر

الكلمات وهو اي ما يبين في العلوم المذكورة

او يدرك بالحس فالضمير عايد الي ما وهذا

زعم انه عايد الي ما يدرك بالحس فقد سها
سهوا ظاهرا ما عدا التعقيد المعنوي اذ
لا يعرف بتلك العلوم ولا بالحس تمييز السالم
من التعقيد المعنوي عن غيره فعلم ان
مرجع البلاغة بعضه مبين في العلوم المذكورة
وبعضه يدرك بالحس وبقي الاحتراز عن
الخطا في تادية المعني المراد والاحتراز عن
التعقيد المعنوي فمست الحاجة الي علمين
مفيدين لذلك فوضعوا علم المعاني للاول
وعلم البيان للثاني واليه اشار بقوله
وما يحترز به عن الاول اي الخطا في تاديته

المراد علم المعاني وما يحترز به عن التعقيد
المعنوي علم البيان وسموا هذين العلمين
علم البلاغة لمكان مزيد اختصاص لهما
بالبلاغة واذ كانت البلاغة تتوقف
علي غيرهما من العلوم ثم احتاجوا لمعرفة
توابع البلاغة الي علم اخر فوضعوا لذلك
علم البديع واليه اشار بقوله وما يعرف
به وجوه التحسين علم البديع ولما كان هذا
المختصر في علم البلاغة وتوابعها انحصر
مقصوده في ثلاثة فنون وكثير من
الناس يسمي الجميع علم البيان وبعضهم

يسمى الاخيرين بفني البيان والبديع علم
البيان والثالث علم البديع ولا يخفى وجوه
المناسبة الفن الاول علم المعاني قدمه على
البيان لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب
لان رعاية المطابقة لمقتضى الحال وهو مرجع
علم المعاني معتبرة في علم البيان مع زيادة
شيء اخر وهو ايراد المعنى الواحد في طرق
مختلفة وهو علم اي ملكة يقتدر بها على ادراكات
جزئية ويجوز ان يريد نفس الاصول و
القواعد المعلومة ولاستعمالهم المعرفة
في الجزئيات قال يعرف به احوال اللفظ التي

اي علم يستنبط منه ادراكات جزئية هي معرفة
كل فرد فرد من جزئيات الاحوال المذكورة
بمعنى ان اي فرد يوجد منها امكننا ان نعرفه
بذلك العلم وقوله التي بها يطابق اللفظ
مقتضى الحال احتراز عن الاحوال التي ليست
بهذه الصفة مثل الاعلال والادغام والرفع
والنصب وما اشبه ذلك مما لا بد منه في
تادية اصل المعنى وكذا المحسنات البديعية
من التجنيس والترصيع ونحوهما مما يكون
بعد رعاية المطابقة والمراد انه علم يعرف
به هذه الاحوال من حيث انها يطابق بها

اللفظ مقتضى الحال لظهور ان ليس علم المعاني
عبارة عن تصور معاني التعريف والتنكير
والتقديم والتاخير والاثبات والحذف وغير
ذلك وبهذا يخرج عن التعريف علم البيان
اذ ليس البحث فيه عن احوال اللفظ من هذه
الحيثية والمراد باحوال اللفظ الامور العارضة
له من التقديم والتاخير والاثبات والحذف
وغير ذلك ومقتضى الحال في التحقيق هو الكلام
الكلي المتكيف بكيفية مخصوصة على ما اشير
اليه في المفتاح وصرح به في شرحه لا نفس
الكيفيات من التقديم والتاخير والتعريف
والتنكير على ما هو ظاهر عبارة المفتاح وغيره
والا لما صح القول بانها احوال بها يطابق
اللفظ مقتضى الحال لانها عين مقتضى الحال
وقد حققنا ذلك في الشرح واحوال الاسناد
ايضا من احوال اللفظ باعتبارات التاكيد
وتركه مثلا لان الاعتبارات الراجعة الى
نفس الجملة وتخصيص اللفظ بالعربي مجرد
اصطلاح لان الصناعة انما وضعت لذلك
وينحصر المقصود من علم المعاني في ثمانية ابواب
انحصار الكل في الاجزاء لا الكلي في الجزئيات
احوال الاسناد الخبري احوال المسند اليه

احوال المسند احوال متعلقات الفعل القصر
الانشا الفصل والوصل والايجاز والاطناب
والمساواة وانما انحصر فيها لان الكلام اما خبر
او انشا لانه لا محالة يشتمل على نسبة تامة
بين الطرفين قايمة بنفس المتكلم وهي تعلق
احد الشيئين بالاخر بحيث يصح السكوت
عليه سوا كان ايجابا او سلبا او غيرهما
كما في الانشا بيانات وتعبيرها بايقاع المحكوم
به على المحكوم عليه او سلبه عنه خطا في
هذا المقام لانه لا يشمل النسبة في الكلام
الانشائي فلا يصح التقسيم فالكلام ان

كان لنسبة خارج في احد الازمنة الثلاثة
اي يكون بين الطرفين في الخارج نسبة ثبوتية
او سلبية تطابقه اي تطابق تلك النسبة
ذلك الخارج بان تكونا ثبوتيتين او سلبيتين او لا
تطابقه بان تكون النسبة المفهومة من
الكلام ثبوتية والتي بينهما في الخارج والواقع
سلبية او بالعكس فخبر اي فالكلام خبر والا
اي وان لم تكن لنسبة خارج كذلك فانشا
وتحقيق ذلك ان الكلام اما ان تكون نسبة
بحيث تحصل من اللفظ ويكون اللفظ موجدا
لها من غير قصد الى كونه دالا على نسبة

حاصلة في الواقع بين الشيئين وهو الانشاء
او يكون بحيث يقصد ان لهما نسبة خارجية
تطابقه او لا تطابقه وهو الخبر لان
النسبة المفهومة من الكلام الحاصلة في
الذهن لا بد ان تكون بين هذين الشيئين
في الواقع نسبة ثبوتية بان يكون هذا ذاك
او سلبية بان لا يكون هذا ذاك
الا ترى انك اذا قلت زيد قائم فان القيام
حاصل لزيد قطعا سوا قلنا ان النسبة
من الامور الخارجية او ليست منها وهذا
معنى وجود النسبة الخارجية والخبر لا بد له
من مسند اليه ومسند واسناد والمسند

قد يكون له متعلقات اذا كان فعلا او ما في
معناه كالمصدر واسم الفاعل واسم المفعول
وما اشبه ذلك ولا وجه لتخصيص هذا الكلام
بالخبر وكل من الاسناد والمتعلق اما
بقصر او بغير قصر وكل جملة قرنت باخرى
اما معطوفة عليها او غير معطوفة والكلام
البليغ اما زائد على اصل المراد لفائدة
احترز به عن التطويل على انه لا حاجة
اليه بعد تقييد الكلام بالبليغ او غير زائد
هذا كله ظاهر لكن لا طائل تحته لان
جميع ما ذكر من القصر والفصل والوصل

والايجاز ومقابليه انما هي من احوال
الجملة او المسند اليه او المسند مثل التاكيد
والتقديم والتاخير وغير ذلك فالواجب
في هذا المقام بيان افرادها وجعلها
ابوابا براسها وقد لخصنا ذلك في الشرح
تنبيه على تفسير الصدق والكذب
الذي قد سبق اشارة ما اليه في قوله
تطابقه او لا تطابقه اختلف القائلون
بانحصار الخبر في الصدق والكذب في
تفسيرهما فقيل صدق الخبر مطابقته
اي مطابقة حكمه للواقع وهو الخارج الذي

يكون لنسبة الكلام الخبري وكذبه اي كذب
الخبر عدمها اي عدم مطابقته للواقع
يعني ان الشيئين اللذين اوقع بينهما نسبة
في الخبر لا بد وان يكون بينهما نسبة في الواقع
اي مع قطع النظر عما في الذهن وعما يدل
عليه الكلام فمطابقة تلك النسبة المفهومة
من الكلام للنسبة التي في الخارج بان تكونا
ثبوتيتين او سلبيتين صدق وعدمها بان
يكون احدهما ثبوتية والاخرى سلبية
كذب وقيل صدق الخبر مطابقته لاعتقاد
المخبر ولو كان ذلك الاعتقاد خطأ غير

مطابقته للواقع وكذب الخبر عدمها اي عدم
مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان خطأ فقول
القايل السما تحتنا معتقدا ذلك صدق
وقوله السما فوقنا غير معتقد كذب والمراد
بالاعتقاد الحكم الذهني الجازم او الراجح
فيعم العلم والظن وهذا يشكل بخبر الشاك
لعدم الاعتقاد فيه فيلزم الواسطة ولا
يتحقق الانحصار اللهم الا ان يقال انه
كاذب لانه اذا انتفى الاعتقاد صدق
عدم مطابقته الاعتقاد والكلام في ان
المشكوك خبر او ليس بخبر مذكور في الشرح

للمطابق ثمة بدليل قوله تعالى اذا جاءك
المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله
والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان
المنافقين لكاذبون فان الله تعالى جعلهم
كاذبين في قولهم انك لرسول الله لعدم مطابقته
لاعتقادهم وان كان مطابقا للواقع ورد
هذا الاستدلال بان المعنى لكاذبون في
الشهادة وفي ادعايهم المواطاة فالتكذيب
راجع الى الشهادة باعتبار تضمنها خبرا
كاذبا غير مطابق للواقع وهو ان هذه
الشهادة من صميم القلب وخلوص الاعتقاد

شهادة ان واللام والجملة الاسمية او المعنى
انهم لكاذبون في تسميتها اي في تسمية هذا
الاخبار شهادة لان الشهادة ما يكون على
وفق الاعتقاد فقوله تسميتها مصدر مضاف
الى المفعول الثاني والاول محذوف او المعنى
انهم لكاذبون في المشهود به اعني قولهم
انك لرسول الله لكن لا في الواقع بل في
زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل
لانهم يعتقدون انه غير مطابق للواقع
فيكون كاذبا في اعتقادهم وان كان صادقا
في نفس الامر وكانه قيل انهم يزعمون

انهم كاذبون في هذا الخبر الصادق وحينئذ
لا يكون الكذب الا بمعنى عدم المطابقة للواقع
فليتأمل لئلا يتوهم ان هذا العنوان يكون
الصدق والكذب راجعين الى الاعتقاد لكن
انكر بعضهم انحصار الخبر في الصدق والكذب واثبت
الواسطة وزعم ان صدق الخبر مطابقته
للواقع مع الاعتقاد بانه مطابق وكذب
الخبر عدمها اي عدم مطابقته للواقع
معه اي مع اعتقاد انه غير مطابق وغيرهما
اي غير هذين القسمين وهي اربعة اعني
المطابقة مع اعتقاد عدم المطابقة او بدون

الاعتقاد اصلا وعدم المطابقة مع اعتقاد
المطابقة او بدون اعتقاد اصلا ليس بصدق
ولا كذب فكل من الصدق والكذب بتفسيره
اخص منه بالتفسيرين السابقين لانه اعتبر
في الصدق مطابقة الواقع والاعتقاد جميعا
وفي الكذب عدم مطابقتهما جميعا بناء علي
ان اعتقاد المطابقة يستلزم مطابقة
الاعتقاد ضرورة توافق الواقع والاعتقاد
حينئذ وكذا اعتقاد عدم المطابقة يستلزم
عدم مطابقة الاعتقاد وقد اقتصر في التفسيرين
السابقين علي احدهما بدليل افترى على الله

كذبا ام به جنة لان الكفار حصروا اخبار النبي
عليه الصلاة والسلام بالحشر والنشر علي ما
يدل عليه قوله اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي
خلق جديد في الافتراء والاخبار حال الجنة
علي سبيل منع الخلو ولا شك ان المراد بالثاني
اي الاخبار حال الجنة لا قوله ام به جنة علي
ما سبق الي بعض الاوهام غير الكذب
لانه قسيمه اي لان الثاني قسيم الكذب اذ
المعني اكذب ام اخبر حال الجنة وقسيم الشيء
يجب ان يكون غيره وغير الصدق لانهم
لم يعتقدوه اي لان الكفار لم يعتقدوا صدقه

فلا يريدون في هذا المقام الصدق الذي
هو بمراحل عن اعتقادهم ولو قال لانهم
اعتقدوا عدم صدقه لكان اظهر فمرادهم
بكونه خبرا حال الجنة غير الصدق وغير الكذب
وهم عقلاء من اهل اللسان عارفون
باللغة فيجب ان يكون من الخبر ما ليس بصادق
ولا كاذب حتى يكون هذا منه بزعمهم وعلى
هذا لا يتوجه ما قيل انه لا يلزم من عدم
اعتقاد الصدق عدم الصدق لانه لم
يجعله دليلا على عدم الصدق بل على
عدم ارادة الصدق فليتامل ورد هذا

الاستدلال بان المعنى اي معنى ام به جنة
ام لم يفتر فعبر عنه اي عن عدم الافترا
بالجنة لان المجنون لا افترا له لانه الكذب
عن عمد ولا عمد للمجنون والثاني ليس
قسيما للكذب بل قسيم لما هو اخص منه
اعني الافترا فيكون حصر الخبر في الكاذب
بزعمهم في نوعيه اعني الكذب عن عمد
والكذب لا عن عمد

الباب الاول احوال الاسناد الخبري

وهو ضم كلمة او ما يجري
مجراها الى اخرى بحيث يفيد الحكم بان
مفهوم احدهما ثابت لمفهوم الاخرى

او منفي عنه وانما قدم بحث الخبر لعظم شانه
وكثرة مباحثه ثم قدم احوال الاسناد
علي المسند اليه والمسند مع تاخير النسبة
عن الطرفين لان البحث انما هو عن
احوال اللفظ الموصوف بكونه مسندا اليه
او مسندا وهذا الوصف انما يتحقق بعد
تحقق الاسناد والمتقدم علي النسبة انما
هو ذات الطرفين ولا بحث لنا عنها لا شك
ان قصد المخبر اي من يكون بصدد الاخبار
والاعلام والا فالجملة الخبرية كثيرا ما تورد
لاغراض اخر غير افادة الحكم او لازمه

مثل التحسر والتحزن في قوله تعالى
حكاية عن امراة عمران رب اني وضعتها
انثى وما اشبه ذلك بخبره متعلق بقصد
افادة المخاطب خبر ان اما الحكم مفعول
لافادة او كونه اي كون المخبر عالما به
اي بالحكم والمراد بالحكم ههنا وقوع
النسبة او لا وقوعها وكونه مقصودا
للمخبر بخبره لا يستلزم تحققه في الواقع
وهذا مراد من قال ان الخبر لا يدل علي
ثبوت المعنى او انتفائه والا فلا يخفى ان
مدلول قولنا زيد قائم ومفهومه

ان القيام ثابت لزيد وعدم ثبوته له فهنا
عقلي لا مدلول ولا مفهوم للفظ فليفهم
ويسمى الاول اي الحكم الذي يقصد بالخبر
افادته **فايدة الخبر والثاني** اي كون المخبر
عالما به **لازمها** اي لازم فايدة الخبر لانه
كلما افاد الحكم افاد انه عالم به وليس كلما
افاد انه عالم بالحكم افاد نفس الحكم لجواز ان
يكون الحكم معلوما قبل الاخبار كما في قولنا
لمن حفظ التوراة قد حفظت التوراة
وتسمية مثل هذا الحكم فايدة الخبر بناء على
انه من شانه ان يقصد بالخبر ويستفاد

منه والمراد بكونه عالما بالحكم حصول صورة
الحكم في ذهنه وههنا ابحاث شريفة سمعنا
بها في الشرح **وقد ينزل المخاطب العالم بهما**
اي بفايدة الخبر ولازمها **منزلة الجاهل** فيلقي
اليه الخبر وان كان عالما بالفايدتين **لعدم
جريه على موجب العلم** فان من لا يجري
على مقتضى علمه هو والجاهل سواء
كما تقول للعالم التارك للصلاة الصلاة
واجبة وتنزيل العالم بالشي منزلة الجاهل
به لاعتبارات خطابية كثيرة في الكلام منه
قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ماله

في الاخرة من خلاق ولبئس ما شروا به
انفسهم لو كانوا يعلمون بل تنزيل وجود
الشي منزلة عدمه كثير منه قوله تعالى وما
رميت اذ رميت **فينبغي** اي اذا كان
قصد المخبر بخبره افادة المخاطب
ينبغي **ان يقتصر من التركيب على قدر**
الحاجة حذرا عن اللغو **فان كان المخاطب**
خالي الذهن من الحكم والتردد فيه اي لا
يكون عالما بوقوع النسبة او لا وقوعها
ولا مترددا في ان النسبة هل هي واقعة
ام لا وبهذا تبين فساد ما قيل ان

الخلو عن الحكم يستلزم الخلو عن التردد
فيه فلا حاجة الى ذكره بل التحقيق ان
الحكم والتردد فيه متنافيان **استغني** على
لفظ المبني للمفعول **عن مؤكدات الحكم**
ليتمكن الحكم في الذهن حيث وجده خاليا
وان كان المخاطب مترددا فيه اي في الحكم
طالبا له بان حضر في ذهنه طرفا الحكم
وتحير في ان الحكم بينهما وقوع النسبة
او لا وقوعها **حسن تقويته** اي تقوية
الحكم **بمؤكد** ليزيل ذلك المؤكد تردده ويتمكن
الحكم لكن المذكور في دلائل الاعجاز انه انما

بحسب التأكيد اذا كان المخاطب على خلاف
حكمك ولذا كان المخاطب منكرا للحكم وجب
توكيده اي توكيد الحكم بحسب الانكار اي بقدره
قوة وضعفا يعني يجب زيادة التأكيد بحسب
زيادة الانكار ازالة له كما قال الله تعالى
حكاية عن رسل عيسى عليه السلام
اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون
مؤكدا بان واسمية الجملة وفي المرة الثانية
ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون مؤكدا بالقسم
وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين
بالانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا

وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون
وقوله اذ كذبوا مبني على ان تكذيب الاثنين
تكذيب للثلاثة والا فالمكذب اولا اثنين
ويسمى الضرب الاول ابتدائيا والثاني
طلبيا والثالث انكاريا ويسمى اخراج
الكلام عليها اي على الوجوه المذكورة
وهي الخلو عن التأكيد في الاول والتقوية
بمؤكد استحسانا في الثاني ووجوب التأكيد
بحسب الانكار في الثالث اخراجا على مقتضى
الظاهر وهو اخص مطلقا من مقتضى الحال
لان معناه مقتضى ظاهر الحال فكل مقتضى

الظاهر مقتضي الحال من غير عكس كما في صور
اخراج الكلام علي خلاف مقتضي الظاهر
فانه يكون علي مقتضي الحال ولا يكون
مقتضي الظاهر **وكثيرا** نصب علي الظرفية
او علي المصدر اي حينا كثيرا واخراجا كثيرا
ما يخرج الكلام علي خلافه اي خلاف
مقتضي الظاهر **فيجعل غير السايل كالسايل**
اذا قدم اليه اي الي غير السايل **ما يلوح**
اي يشير **اليه** اي لغير السايل بالخبر **فيستشرف**
له غير السايل اي للخبر يعني ينظر اليه يقال
استشرف الشي اذا رفع راسه ينظر اليه

وبسط كفه فوق الحاجب كالمستظل من الشمس
استشراف المتردد الطالب نحو ولا تخاطبني
في الذين ظلموا اي ولا تدعني يا نوح في شان
قومك واستدفاع العذاب عنهم بشفاعتك
فهذا الكلام يلوح بالخبر تلويحا ما ويشعر بانه
قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام
ان يتردد المخاطب في انهم هل صاروا محكوما
عليهم بالاغراق ام لا فقيل **انهم مغرقون**
موكدا اي محكوما عليهم بالاغراق **ويجعل**
غير المنكر كالمنكر اذا لاح اي ظهر **عليه** اي
علي غير المنكر **شي من امارات الانكار**

عوجا شقيق اسم رجل جاء فارضا رمحه اي واضعا الرمح على العرض فهو لا ينكر في بني عمه رجالا لكن مجيئه واضعا الرمح على العرض من غير التفات وتهيئ امارة انه يعتقد ان لا رمح فيهم بل كلهم عزل لا سلاح معهم فنزل منزلة المنكر وخوطب خطاب التفات بقوله ان بني عمك فيهم رماح مؤكدا وفي البيت على ما اشار اليه الامام المرزوقي تهكم واستهزاء كانه يرميه بانه من الضعف والجبن بحيث لو علم ان فيهم رماحا لما التفت لفت الكفاح ولم تقو يده على حمل

السلاح على طريقة قوله فقلت لمحرز لما التقينا تنكب لا يقطرك الزحام يرميه بانه لم يباشر الشدايد ولم يدفع الى مضايق المجامع كانه يخاف عليه ان يداس بالقوايم كما يخاف على الصبيان والنسا لقلة غنايه وضعف بنايه ويجعل المنكر كغير المنكر اذا كان معه اي مع المنكر ما ان تامله اي شي من الدلايل والشواهد ان تامل المنكر ذلك الشي ارتدع عن انكاره ومعنى كونه معه ان يكون معلوما له ومشاهدا عنده كما تقول لمنكر الاسلام الاسلام حق من غير

تاكيد لان مع ذلك المنكر دلايل دالة على
حقية الاسلام وقيل معنى كونه معه ان
يكون معه موجودا في نفس الامر وفيه نظر
لان مجرد وجوده لا يكفي في الارتداع ما لم
يكن حاصلا عنده وقيل معنى ما ان تامله
شيء من العقل ان تامله وفيه نظر لان
المناسب ح ان يقال ان تامل به لانه لا يتامل
العقل بل يتامل به **نحو لا ريب فيه** ظاهر هذا
الكلام انه مثال لجعل منكر الحكم كغيره وترك
التاكيد لذلك وبيانه ان معنى لا ريب
فيه ان القران ليس محلا للريب ولا ينبغي

ان يرتاب فيه وهذا الحكم مما ينكره كثير من
المخاطبين لكن نزل انكارهم منزلة عدمه
لما معهم من الدلايل الدالة على انه ليس مما
ينبغي ان يرتاب فيه والاحسن ان يقال انه
نظير لتنزيل وجود الشيء منزلة عدمه
بناء على وجود ما يزيله فانه نزل ريب
المرتاب منزلة عدمه تعويلا على ما يزيله
حتى صح نفي الريب على سبيل الاستغراق
كما نزل الانكار منزلة عدمه لذلك حتى صح
ترك التاكيد **وهكذا** اي مثل اعتبارات الاثبات
اعتبارات النفي من التجريد عن المؤكدات

في الاسناد اي ونقويه بمؤكد استحسانا في
الطلبي ووجوبا لتأكيد بحسب الانكار في
الانكاري فنقول لخالي الذهن ما زيد قائما
وليس زيد قائما وللطالب ما زيد بقائم
وللمنكر والله ما زيد بقائم او ليس زيد قائما
وعلى هذا القياس ثم الاسناد مطلقا سواء
كان انشائيا واخباريا منه حقيقة عقلية
لم يقل اما حقيقة واما مجاز لان بعض الاسناد
عنده ليس بحقيقة ولا مجاز كقولنا الحيوان
جسم والانسان حيوان وجعل الحقيقة
والمجاز صفتي الاسناد دون الكلام لان

اتصاف الكلام بهما انما هو باعتبار الاسناد
واوردهما في علم المعاني لانهما من احوال
اللفظ فيدخلان في علم المعاني وهي اي الحقيقة
العقلية اسناد الفعل او معناه كالمصدر واسم
الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم
التفضيل والظرف الى ما اي الى شيء هو
اي الفعل او معناه له اي لذلك الشيء كالفاعل
فيما بني له نحو ضرب زيد عمرا والمفعول فيما
بني له نحو ضرب عمرو فان الضاربية لزيد
والمضروبية لعمرو عند المتكلم متعلق بقوله
له وبهذا دخل فيه ما يطابق الاعتقاد دون

الواقع في الظاهر وهو ايضا متعلق بقوله لم
وبه يدخل فيه ما لا يطابق الاعتقاد والمعنى
اسناد الفعل او معناه الى ما يكون هو له عند
المتكلم فيما يفهم من ظاهر حاله وذلك
بان لا ينصب قرينة على انه غير ما هو
له في اعتقاده ومعنى كونه له ان معناه
قايم به ووصف له وحقه ان يسند اليه سوا
كان مخلوقا لله او لغيره وسوا كان صادرا
عنه باختياره كضرب او لا كمرض ومات فاقسا
الحقيقة العقلية على ما يشمله التعريف اربعة
الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد جميعا كقول

المومن انبت الله البقل والثاني ما يطابق
الاعتقاد فقط نحو قول الجاهل انبت الربيع
البقل والثالث ما يطابق الواقع فقط كقول
المعتزلي لمن لا يعرف حاله وهو يخفيه منه
خلق الله الافعال كلها وهذا المثال متروك
في المتن والرابع ما لا يطابق الواقع ولا الاعتقاد
كقولك جاء زيد وانت اي والحال انك خاصة
تعلم انه لم يجي دون المخاطب اذ لو علمه المخاطب
لما تعين كونه حقيقة لجواز ان يكون
المتكلم قد جعل علم السامع بانه لم يجي قرينة دالة
على انه لم يرد ظاهره فلا يكون الاسناد

الي ما هو له عند المتكلم في الظاهر ومنه اي
من الاسناد مجاز عقلي ويسمي مجازا حكميا
ومجازا في الاثبات واسنادا مجازيا وهو اسنا
اي اسناد الفعل او معناه الي ملابس له اي
للفعل او معناه غير ما هو له اي غير الملابس
الذي ذلك الفعل او معناه مبني له يعني غير
الفاعل في المبني للفاعل وغير المفعول به في
المبني للمفعول سوا كان ذلك الغير غيرا في
الواقع او عند المتكلم في الظاهر وبهذا سقط
ما قيل انه ان اراد غير ما هو له عند المتكلم
في الظاهر فلا حاجة الي قوله بتاول وهو

ظاهر وان اراد غير ما هو له في الواقع
خرج عنه مثل قول الجاهل انبت الله
البقل مجازا باعتبار الاسناد الي السبب
بتاول متعلق باسناده ومعني التاول
تطلب ما يوول اليه من الحقيقة او
الموضع الذي يوول اليه من العقل
وحاصله ان تنصب قرينة صارفة
عن ان يكون الاسناد الي ما هو له
وله اي للفعل وهذا اشارة الي تفصيل
وتحقيق للتعريف يعني ملابسات شتي
اي مختلفة جمع شتيت كمريض ومرضي

يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان
والمكان والسبب ولم يتعرض للمفعول معه والحال
ونحوهما لان الفعل لا يسند اليهما فاسناده
الى الفاعل او المفعول به اذا كان مبنيا له
اي للفاعل او المفعول به يعني ان اسناد الفعل
الى الفاعل اذا كان مبنيا للفاعل والى
المفعول به اذا كان مبنيا للمفعول به حقيقة كما مر
من الامثلة واسناده الى غيرهما اي غير
الفاعل او المفعول به يعني غير الفاعل
في المبني للفاعل وغير المفعول به في
المبني للمفعول للملابسة يعني لاجل ان

ذلك المبني يشابه ما هو له في ملابسة
الفعل مجاز كقولهم عيشة راضية
فيما بني للفاعل واسند الى المفعول
به اذ العيشة مرضية وسيل مفعم في
عكسه اعني فيما بني للمفعول واسند
الى الفاعل لان السيل هو الذي يفعم
اي يملأ من افعمت الاناء اي ملأته
وشعر شاعر في المصدر والاولى التمثيل
بنحو جد جده لان الشعر هنا بمعنى
المفعول ونهاره صائم في الزمان
ونهر جار في المكان لان الشخص صائم

في النهار والماجار في النهر **وبني الامير**
المدينة في السبب وينبغي ان يعلم ان
المجاز العقلي يجري في النسبة التي لا[سنادية]
ايضا من الاضافية والايقاعية نحو
اعجبني انبات الربيع وجري الانهار
قال الله تعالى شقاق بينهما وهكذا
الليل والنهار ونحو نومت الليل
واجريت النهر قال الله تعالى ولا
تطيعوا امر المسرفين والتعريف المذكور
انما هو للاسنادي اللهم الا ان يراد
بالاسناد مطلق النسبة وها هنا مباحث

شريفة شحنا بها النشم **وقولنا في التعريف**
بتاول يخرج نحو ما مر من قول الجاهل
انبت الربيع البقل رابيا الانبات من
الربيع فان هذا الاسناد وان كان الى
غير ما هو له في الواقع لكن لا تاول فيه
لانه مراده ومعتقده وكذا شفي الطبيب
المريض ونحو ذلك فقوله بتاول يخرج
ذلك كما يخرج الاقوال الكاذبة وهذا
تعريض بالسكاكي حيث جعل التاول
لاخراج الاقوال الكاذبة فقط وللتنبيه
على هذا تعرض المص في المتن لبيان

فايدة هذا التقييد مع انه ليس ذلك من
دابه في هذا الكتاب واقتصر علي بيان
اخراجه لنحو قول الجاهل مع انه يخرج
الاقوال الكاذبة ايضا ولهذا اي ولان مثل
قول الجاهل خارج عن المجاز لاشتراط
التاول فيه لم يحمل نحو قوله اشاب الصغير
وافني الكبير كر الغداة ومر العشي علي
المجاز اي علي ان اسناد اشاب وافني الي
كر الغداة ومر الليل مجاز ما دام لم يعلم
ولم يظن ان قايله اي قايل هذا القول
لم يعتقد ظاهره اي ظاهر الاسناد لانتفا

التاول حينيذ لاحتمال ان يكون هو
معتقدا للظاهر فيكون من قبيل قول
الجاهل انبت الربيع البقل كما استدل
يعني لما لم يعلم ولم يستدل بشي علي انه
لم يرد ظاهره مثل الاستدلال علي ان
اسناد ميز الي جذب الليالي في قول ابي
النجم ميز عنه اي عن الراس قنزعا عن
قنزع هو الشعر المجتمع في نواحي الراس
جذب الليالي اي مضيها واختلافها ابطي
او اسرعي حال من الليالي علي تقدير
القول فيها اي مقولا فيها ويجوز ان يكون

الامر يعني الخبر **مجاز** خبر ان اي استدل

على ان اسناد ميز الى جذب الليالي **مجاز**

بقوله متعلق باستدل اي قول ابي النجم

عقيبه اي عقيب قوله ميز عنه قنزعا

عن قنزع **افناه** اي ابي النجم او شعر راسه

قيل الله اي امره وارادته **للشمس اطلعي**

فانه يدل على انه فعل الله وانه المبدئ

والمعيد والمنشي والمفني فيكون الاسناد

الى جذب الليالي بتاول انه زمان او سبب

واقسامه اي اقسام المجاز العقلي باعتبار

حقيقة الطرفين ومجازيتهما **اربعة لان**

طرفيه وهما المسند اليه والمسند **اما حقيقتان**

معه ابنت الربيع البقل

لغويتان **او مجازان** لغويان **نحو احيا الارض**

شباب الزمان فان المراد باحيا الارض

تهييج القوى النامية فيها واحداث

نضارتها بانواع النبات والاحيا في

الحقيقة اعطا الحياة وهي صفة تقتضي

الحس والحركة الارادية وكذا المراد بشباب

الزمان زمان ازدياد قواها النامية وهو

في الحقيقة عبارة عن كون الحيوان

في زمان تكون حرارته الغريزية مشبوبة

اي قوية مشتعلة **او مختلفان** بان يكون

احد الطرفين حقيقة والاخر مجاز نحو
انبت البقل شباب الزمان فيما المسند
حقيقة والمسند اليه مجاز واحيا الارض
الربيع في عكسه ووجه الانحصار في الاربعة
علي ما ذهب اليه المص ظاهر لانه
اشترط في المسند ان يكون فعلا او ما في
معناه فيكون مفردا وكل مفرد مستعمل
اما حقيقة او مجاز وهو اي المجاز العقلي
في القران كثير اي كثير في نفسه لا بالاضافة
الي مقابله حتي تكون الحقيقة العقلية
قليلة وتقديم في القران علي كثير لمجرد

الاهتمام

الاهتمام كقوله تعالي واذا تليت عليهم اياته
اي ايات الله زادتهم ايمانا اسند الزيادة
وهي فعل الله الي الايات لكونها سببا يذبح
ابناءهم نسب التذبيح الذي هو فعل الجيش
الي فرعون لانه سبب آمر ينزع عنهما
لباسهما نسب نزع اللباس عن ادم وحوا
وهو فعل الله الي ابليس لان سببه الاكل
من الشجرة وسبب الاكل وسوسته ومقاسمته
اياهما انه لهما لمن الناصحين يوما نصب
علي انه مفعول به لتتقون اي كيف تتقون
يوم القيامة ان بقيتم علي الكفر يوما

يجعل الولدان شيبا نسب الفعل الي الزمان وهو لله حقيقة وهذا كناية عن شدته وكثرة الهموم والاحزان فيه لان الشيب مما يتسارع عند تفاقم الشدايد والمحن او عن طوله وان الاطفال يبلغون فيه اوان الشيخوخة واخرجت الارض اثقالها اي ما فيها من الدفاين والخزاين نسب الاخراج الي مكانه وهو لله حقيقة وغير مختص بالخبر عطف علي قوله كثير اي فهو غير مختص بالخبر وانما قال ذلك لان تسميته بالمجاز في الاثبات وايراده في

احوال

احوال الاسناد الخبري يوهم اختصاصه بالخبر بل يجري في الانشا نحو يا هامان ابن لي صرحا فان البنا فعل العملة وهامان سبب آمر وكذا قولهم لينبت الربيع ما شا وليصم نهارك وليجد جدك وما اشبه ذلك مما اسند فيه الامر والنهي الي ما ليس المطلوب صدور الفعل او الترك عنه وكذا قولك ليت النهر جار وقوله تعالي اصلواتك تامرك ولا بد له اي للمجاز العقلي من قرينة صارفة عن ارادة ظاهره لان المتبادر الي الفهم عند انتفا القرينة

هو الحقيقة **لغوية كما مر** في قول ابي النجم
من قوله افناه قيل الله **او معنوية كاستحالة**
قيام المسند بالمذكور اي بالمسند اليه المذكور
مع المسند **عقلا** اي من جهة العقل يعني
يكون بحيث لا يدعي احد من المحقين والمبطلين
انه يجوز قيامه به لان العقل اذا خلي ونفسه
يعده محالا **كقولك محبتك جاءت بي اليك**
لظهور استحالة قيام المجيء بالمحبة **او**
عادة اي من جهة العادة **نحو هزم الامير**
الجند لاستحالة قيام هزم الجند بالامير
وحده عادة وان كان ممكنا عقلا وانما

قال قيامه به ليتم العدد دون مثل ضرب
وهزم وغيره مثل قرب وبعد **وصدوره**
عطف على استحالة اي وكصدور الكلام
عن **الموحد في مثل اشاب الصغير** البيت
فانه يكون قرينة معنوية على ان اسناد
اشاب وافنى الى كر الغداة ومر العشي
مجاز لا يقال هذا داخل في الاستحالة
لانا نقول لا نسلم ذلك كيف وقد ذهب
اليه كثير من ذوي العقول فاحتيج في
ابطاله الى الدليل **ومعرفة حقيقته**
يعني ان النظر في المجاز العقلي يجب ان

هذا تعريض بالشيخ عبد القاهر ورد
عليه حيث زعم انه لا يجب في المجاز العقلي
ان يكون للفعل فاعل يكون الاسناد اليه
حقيقة فانه ليس في سرتني رؤيتك
وليزيدك في يزيدك وجهه حسنا فاعل
يكون الاسناد اليه حقيقة وكذا اقدمني
بلدك حق لي على فلان بل الموجود
ها هنا هو السرور والزيادة والقدوم
واعترض عليه الامام فخر الدين الرازي
رحمه الله بان الفعل لابد ان يكون له فاعل
حقيقة لامتناع صدور الفعل لا عن فاعل

يكون له فاعل او مفعول به اذا اسند اليه
يكون الاسناد حقيقة فمعرفة فاعله او مفعوله
الذي اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة
اما ظاهرة كما في قوله تعالى فما ربحت
تجارتهم اي فما ربحوا في تجارتهم واما
خفية لا تظهر الا بعد نظر وتامل كما في
قولك سرتني رؤيتك اي سرني الله عند
رؤيتك وقوله يزيدك وجهه حسنا اذا
ما زدته نظرا اي يزيدك الله حسنا
في وجهه لما اودعه من دقائق الحسن
والجمال يظهر بعد التامل والامعان في

فهو اذا كان ما اسند اليه الفعل فلا مجاز
والا فيمكن تقديره فزعم صاحب المفتاح
ان اعتراض الامام حق وان فاعل هذه
الافعال هو الله تعالى وان الشيخ لم يعرف
حقيقتها لخفائها فتبعه المص وظني ان
هذا تكلف والحق ما ذكره الشيخ وانكره
اي المجاز العقلي السكاكي وقال الذي
عندي نظمه في سلك الاستعارة بالكناية
بجعل الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل
الحقيقي بواسطة المبالغة في التشبيه وجعل
نسبة الانبات اليه قرينة الاستعارة وهذا

معني

معني قوله ذاهبا الى ان ما مر من الامثلة
ونحوه استعارة بالكناية وهي عند السكاكي
ان تذكر المشبه وتريد المشبه به بواسطة
قرينة وهي ان تنسب اليه شيا من اللوازم
المساوية للمشبه به مثل ان يشبه المنية
بالسبع ثم تفردها بالذكر وتضيف اليها
شيا من لوازم السبع فتقول مخالب المنية
نشبت بفلان بنا على ان المراد بالربيع
الفاعل الحقيقي للانبات يعني القادر
المختار بقرينة نسبة الانبات الذي
هو من اللوازم المساوية للفاعل الحقيقي

اليه اي الي الربيع وعلي هذا القياس
غيره اي غير هذا المثال وحاصله ان
يشبه الفاعل المجازي بالفاعل الحقيقي
في تعلق وجود الفعل ثم يفرد الفاعل
المجازي بالذكر وتنسب اليه شيا من لوازم
الفاعل الحقيقي وفيه اي فيما ذهب اليه
السكاكي نظر لانه يستلزم ان يكون المراد
بعيشة في قوله تعالي فهو في عيشة راضية
صاحبها لما سياتي في الكتاب من تفسير
الاستعارة بالكناية علي مذهب السكاكي
وقد ذكرناه وهو يقتضي ان يكون المراد

بالفاعل المجازي هو الفاعل الحقيقي
فلزم ان يكون المراد بعيشة صاحبها
واللازم باطل اذ لا معني لقولنا
فهو في صاحب عيشة وهذا مبني
علي ان المراد بعيشة رضي براضية
واحد ويستلزم ان لا تصح الاضافة
في كل ما اضيف الفاعل المجازي الي الفاعل
الحقيقي نحو نهاره صايم لبطلان اضافة
الشي الي نفسه اللازمة من مذهبه
لان المراد بالنهار حينيذ فلان نفسه
ولا شك في صحة هذه الاضافة ووقوعها

كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم وهذا اولى
في التمثيل ويستلزم ان لا يكون الامر
بالبنا في قوله يا هامان ابن لي لهامان
لان المراد به حينئذ هو العملة انفسهم
باطل لان النداء والخطاب معه ويستلزم
ان يتوقف نحو انبت الربيع البقل وشفى
الطبيب المريض وسرتني رؤيتك مما
يكون الفاعل الحقيقي هو الله على السمع
من الشارع لان اسماء الله توقيفية واللازم
باطل لان مثل هذا التركيب صحيح شايع
ذايع عند القايلين بان اسماء الله توقيفية

و

وغيرهم ممن سمع من الشارع او لم يسمع واللوازم
كلها منتفية كما ذكرنا فينتفي كونه من باب
الاستعارة بالكناية لان انتفاء اللازم
يوجب انتفاء الملزوم والجواب ان مبني
هذه الاعتراضات على ان مذهبه
في الاستعارة بالكناية ان يذكر المشبه ويراد
المشبه به حقيقة وليس كذلك بل المشبه به
ادعاء ومبالغة لظهور ان ليس المراد بالمنية
في قولنا مخالب المنية نشبت بفلان هو
السبع حقيقة والسكاكي مصرح بذلك في
كتابه والمصنف لم يطلع عليه ولانه اي ما

ذهب اليه السكاكي ينتقض نحو نهاره
صايم وليله قايم وما اشبه ذلك مما يشتمل
علي ذكر الفاعل الحقيقي لاشتماله علي ذكر
طرفي التشبيه وهو مانع من حمل الكلام
علي الاستعارة كما صرح به السكاكي والجواب
انه انما يكون مانعا اذا كان ذكرهما علي
وجه ينبي عن التشبيه بدليل انهم جعلوا قوله
قد زرّ أزرارَهُ علي القمر من باب الاستعارة
مع ذكر الطرفين وبعضهم لما لم يقف علي
مراد السكاكي بالاستعارة بالكناية اجاب
عن هذه الاعتراضات بما هو بري عنه

ودلايتا

ودلايتا تركه اولي احوال المسند اليه اي
الامور العارضة له من حيث انه مسند
اليه وقدم المسند اليه علي المسند لما سياتي
اما حذفه قدمه علي ساير الاحوال لكونه
عبارة عن عدم الاتيان به وعدم الحادث
سابق علي وجوده وذكره هاهنا بلفظ
الحذف وفي المسند بلفظ الترك تنبيها علي
ان المسند اليه هو الركن الاعظم الشديد
الحاجة حتي انه اذا لم يذكر فكانه اتي به
ثم حذف بخلاف المسند فانه ليس بهذه المثابة
فكانه ترك من اصله فللاحتراز عن العبث

بنا على الظاهر لدلالة القرينة عليه وان لم
كان في الحقيقة ركنا من الكلام او تخييل
العدول الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ
فان الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ
من حيث الظاهر وعند الحذف على دلالة
العقل فهو اقوى لافتقار اللفظ اليه وانما
قال تخييل لان الدال حقيقة عند الحذف
هو اللفظ المدلول عليه بالقراين كقوله
قال لي كيف انت قلت عليل لم يقل انا عليل
للاحتراز والتخييل المذكورين او اختبار
تنبه السامع عند القرينة هل يتنبه ام لا

او اختبار مقدار تنبهه هل يتنبه بالقراين
الخفية ام لا او ايهام صونه اي المسند اليه
عن لسانك تعظيما له او عكسه اي ايهام
صون لسانك عنه تحقيرا له او تاتي الانكار
اي تيسره لدى الحاجة نحو فاجر فاسق عند
قيام القرينة على ان المراد زيد ليتاتى لك
ان تقول ما اردت زيدا بل غيره او تعينه
والظاهر ان ذكر الاحتراز عن العبث
يغني عن ذلك لكن ذكره لامرين احدهما
للاحتراز عن سوء الادب فيما ذكروا له من
المثال وهو خالق لما يشاء فعال لما يريد

اي الله والثاني التوطئة والتمهيد لقوله **او**
ادعا التعيين له نحو وهاب الالوف اي
السلطان **او نحو ذلك** كضيق المقام عن
اطالة الكلام بسبب ضجر وسامة او فوات
فرصة او محافظة على وزن او سجع او
قافية وما اشبه ذلك كقول الصياد غزال
اي هذا غزال وكالاخفا عن غير السامع
من الحاضرين مثل جاء وكاتباع الاستعمال
الوارد على تركه مثل رمية من غير رام
او على ترك نظايره مثل الرفع على المدح
او الذم او الترحم **واما ذكره** اي ذكر المسند

اليه **فلكونه** اي الذكر **الاصل ولا مقتضي**
للعدول عنه او للاحتياط لضعف التعويل
اي الاعتماد **على القرينة او التنبيه على غباوة**
السامع او زيادة الايضاح والتقرير وعليه
قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم
واولئك هم **او اظهار تعظيمه** لكون اسمه
مما يدل على التعظيم نحو امير المؤمنين
حاضر **او اهانته** اي اهانة المسند اليه لكون
اسمه مما يدل على الاهانة مثل السارق
اللئيم حاضر **او التبرك بذكره** مثل النبي
صلى الله عليه وسلم قائل هذا القول

او استلذاذه مثل الحبيب حاضر او بسط الكلام
حيث الاصغا مطلوب اي في مقام يكون اصغا
السامع مطلوبا للمتكلم لعظمته وشرفه
ولهذا يطال الكلام مع الاحبا نحو قوله
تعالي حكاية عن موسي عليه السلام هي
عصاي اتوكا عليها وقد يكون الذكر للتهويل
او التعجب او الاشهاد في قضية او التسجيل علي
السامع حتي لا يكون له سبيل الي الانكار واما
تعريفه اي ايراد المسند اليه معرفة وانما
قدم هاهنا التعريف وفي المسند التنكير
لان الاصل في المسند اليه التعريف وفي
المسند التنكير فبالاضمار لان المقام للتكلم
نحو انا ضربت او الخطاب نحو انت ضربت
او الغيبة نحو هو ضرب لتقدم ذكره اما لفظا
تحقيقا او تقديرا واما معني لدلالة لفظ عليه
او قرينة حال واما حكما واصل الخطاب ان
يكون لمعين واحدا كان او اكثر لان وضع
المعارف علي ان تستعمل لمعين مع ان الخطاب
هو توجيه الكلام الي حاضر وقد يترك الخطاب مع
معين الي غيره اي غير معين ليعم اي الخطاب
كل مخاطب علي سبيل البدل نحو قوله ولو
تري اذ المجرمون ناكسوا رءوسهم عند ربهم

لا يريد بقوله ولو ترى مخاطبا معينا قصدا
الى تفظيع حالهم اي تناهت حالهم في الظهور
لاهل المحشر الى حيث يمتنع خفاؤها فلا يختص
بها راء دون راء واذا كان كذلك فلا
يختص به اي بهذا الخطاب مخاطب دون
مخاطب بل كل من يتاتى منه الرؤية فله
مدخل في هذا الخطاب وفي بعض النسخ فلا
يختص بها اي برؤية حالهم مخاطب
او بحالهم رؤية مخاطب على حذف المضاف
وبالعلمية اي تعريف المسند اليه بايراده
علما وهو ما وضع لشيء مع جميع مشخصاته

لاحضاره اي المسند اليه بعينه اي بشخصه
بحيث يكون متميزا عن جميع ما عداه واحترز
بهذا عن احضاره باسم جنسه نحو رجل عالم
جاءني في ذهن السامع ابتداء اي اول مرة
واحترز به عن نحو جاءني زيد وهو راكب
باسم مختص به اي بالمسند اليه بحيث لا يطلق
باعتبار هذا الوضع على غيره واحترز به
عن احضاره بضمير المتكلم او المخاطب او
اسم الاشارة والموصول والمعرف بلام
العهد والاضافة وهذه القيود لتحقيق
مقام العلمية والا فالقيد الاخير مغن عما

سبق وقيل احترز بقوله ابتدا عن الاضمار
بعد ذكره كما في الضمير الغايب والمعرف باللام
فانه يشترط تقدم العلم بالصلة وفيه
نظر لان تقدم ذكر مع الموصول فلا يشترط
تقدم جميع طرق التعريف كذلك حتى العلم
فانه مشروط بتقديم العلم بالوضع **نحو قل**
هو الله احد فالله اصله الاله حذفت
الهمزة وعوض منها حرف التعريف ثم جعل
علما للذات الواجب الوجود الخالق للعالم
وزعم بعضهم انه اسم لمفهوم الواجب لذاته
او المستحق للعبودية له وكل منهما كلي انحصر

في فرد فلا يكون علما لان مفهوم العلم جزئي
وفيه نظر لانا لا نسلم انه اسم لهذا المفهوم
الكلي كيف وقد اجمعوا على ان قولنا لا اله
الا الله كلمة توحيد ولو كان الله اسما لمفهوم
كلي لما افادت التوحيد لان الكلي من حيث
هو كلي يحتمل الكثرة **او تعظيم او اهانة** كما
في الالقاب الصالحة لذلك مثل ركب علي
وهرب معاوية **او كناية** عن معنى يصلح العلم
له نحو ابو لهب فعل كذا كناية عن كونه جهنميا
بالنظر الى الوضع الاول اعني الاضافي
لان معناه ملازم النار وملابسها ويلزمه

انه جهنمي فيكون انتقالا من الملزوم الى
اللازم باعتبار الوضع الاول وهذا القدر
كاف في الكناية وقيل في هذا المقام ان
الكناية كما يقال جاء حاتم ويراد به لازمه
اي جواد لا الشخص المسمى حاتم ويقال رايت
ابا لهب اي جهنميا وفيه نظر لانه يكون
حينئذ استعارة لا كناية على ما سيجي ولو
كان المراد ما ذكره لكان قولنا فعل هذا
الرجل مشيرا الى كافر وقولنا ابو جهل فعل
كذا كناية عن الجهنمي ولم يقل به احد ومما
يدل على فساد ذلك انه مثل صاحب المفتاح

وغيره في هذه الكناية بقوله تعالى تبت يدا
ابي لهب ولا شك ان المراد به الشخص المسمى
بابي لهب لا كافر آخر **او ايهام استلذاذه** اي
وجدان العلم لذيذا نحو قوله بالله يا ظبيات
القاع قلن لنا: ليلاي منكن ام ليلى من البشر
او التبرك به نحو الله الهادي ومحمد الشفيع
او نحو ذلك كالتفاول والتطير والتسجيل على
السامع وغيره مما يناسب اعتباره في الاعلام
وبالموصولية اي تعريف المسند اليه بايراده
اسم موصول **لعدم علم المخاطب بالاحوال
المختصة به سوى الصلة** كقولك الذي كان

مسندا اليه رجل عالم ولم يتعرض المعرف لما
لا يكون للمتكلم او لكليهما علم بغير الصلة
نحو الذين في بلاد الشرق لا اعرفهم او لا
نعرفهم لقلة جدوى مثل هذا الكلام
او استهجان التصريح باسم او زيادة التقرير
اي تقرير الغرض المسوق له الكلام وقيل
تقرير المسند وقيل تقرير المسند اليه نحو وراودته
اي يوسف والمراودة مفاعلة من راد
يرود جاء وذهب وكان المعنى خادعته عن
نفسه وفعلت فعل المخادع لصاحبه عن
الشيء الذي لا يريد ان يخرجه من يده يحتال
عليه ان يغلبه ويأخذه منه وهي عبارة عن
التمحل لمواقعته اياها والمسند اليه هو قوله
التي هو في بيتها عن نفسه متعلق براودته
فالغرض المسوق له الكلام نزاهة يوسف
وطهارة ذيله والمذكور ادل عليه من امرأة
العزيز او زليخا لانه اذا كان في بيتها وتمكن من
نيل المراد منها ولم يفعل كان غاية في النزاهة
وقيل هو تقرير المراودة لما فيه من فرط
الاختلاط والالفة وقيل تقرير المسند اليه
لامكان وقوع الابهام والاشتراك في امرأة
العزيز او زليخا والمشهور ان الاية مثال

لزيادة التقرير وظني انهما مثال لهما ولا [illegible]
التصريح بالاسم وقد بينه في الشرح او التفخيم
نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم فان في هذا
الابهام من التفخيم ما لا يخفى او تنبيه
المخاطب على خطا نحو ان الذين ترونهم اي
تظنونهم اخوانكم يشفي غليل صدورهم
ان تصرعوا اي تهلكوا وتصابوا بالحوادث
ففيه من التنبيه على خطائهم في هذا الظن
ما ليس في قولك ان القوم الفلاني او الايماء
اي الاشارة الى وجه بناء الخبر اي الى طريقه
تقول عملت هذا العمل على وجه عملك وعلى

جهته اي على طرزه وطريقته
يعني يأتي بالموصول والصلة للاشارة
الى ان بناء الخبر عليه من اي وجه
واي طريق من الثواب والعقاب
والمدح والذم وعلى ذلك نحو قوله
ان الذين يستكبرون عن عبادتي
فان فيه ايماء الى ان الخبر المبني عليه
امر من جنس العقاب والاذلال
وهو قوله سيدخلون جهنم داخرين
ومن الخطاء في هذا المقام تفسير
الوجه في قوله الى وجه بناء الخبر بالعلة

والسبب وقد استوفينا ذلك في الشرح
انه اي الايما الي وجه بنا الخبر لا بمجرد جعل
المسند اليه موصولا كما سبق الي بعض الاوهام
ربما جعل ذريعة اي وسيلة الي التعريض
بالتعظيم لشانه اي لشان الخبر نحو ان
الذي سمك اي رفع السما بنا لنا بيتا
اراد به الكعبة او بيت الشرف والمجد
دعايمه اعز واطول من دعايم كل
بيت ففي قوله ان الذي سمك السما
ايما الي ان الخبر المبني عليه امر من
جنس الرفعة والبنا عنده من له ذوق
سليم ثم فيه تعريض بتعظيم بنا بيته
لكونه فعل من رفع السما التي لا بنا اعظم
منها وارفع او ذريعة الي تعظيم شان
غيره اي غير الخبر الذين كذبوا شعيبا
كانوا هم الخاسرين ففيه ايما الي ان الخبر
المبني عليه مما ينبي عن الخيبة والخسران
وتعظيم لشان شعيب وربما يجعل
ذريعة الي الاهانة بشان الخبر نحو
ان الذي لا يحسن معرفة الفقه
قد صنف فيه ولشان غيره نحو ان
الذي يتبع الشيطان خاسر وقد يجعل

ذريعة الي تحقيق الخبر اي جعله محققا
ثابتا لخوان التي ضربت بيتا مهاجرة
بكوفة الجند غالت ودها غول فان
في ضرب البيت بكوفة والمهاجرة اليها ايما
الي ان طريقهن الخبر مما ينبي عن
زوال المحبة وانقطاع المودة ثم انه
يحقق زوال المحبة ويقرره حتي كانه
برهان عليه وهذا معني تحقيق الخبر
وهو مفقود في مثل ان الذي سمك
السما اذ ليس في رفع الله السما تحقيق
وتثبيت لبنايه لهم بيتا فظهر الفرق

بني الايما وتحقيق الخبر وبالاشارة
اي تعريف المسند اليه بايراده اسم
اشارة لتميزه اي المسند اليه اكمل تمييز
لغرض من الاغراض نحو هذا ابو الصقر
فردا نصب علي المدح او علي الحال
في محاسنه من نسل شيبان بين
الضال والسلم وهما شجرتان بالبادية
يعني يقيمون بالبادية لان فقد العز
في الحضر والتعريض بغباوة السامع
حتي كانه لا يدرك غير المحسوس كقوله
اوليك ابايي فجيني بمثلهم اذا جمعتنا

باحوال المجامع او بيان حاله اي المسند
اليه في القرب او البعد او التوسط كقولك
في القرب او البعد او التوسط كقولك
هذا او ذلك او ذاك زيد واخر ذكر
التوسط لانه انما يتحقق بعد تحقق
الطرفين وامثال هذه المباحث تنظر
فيها اهل اللغة من حيث انها تبين ان
هذا مثلا للقريب وذلك للتوسط وذلك
للبعد وعلم المعاني من حيث انه اذا
اريد بيان قرب المسند اليه يوتي بهذا
وهو زايد علي اصل المراد الذي هو

الحكم علي المسند اليه المذكور المعبر عنه
بشي يوجب تصوره علي اي وجه كان
او تحقيره اي تحقير المسند اليه بالقرب
نحو اهذا الذي يذكر المتكلم او تعظيمه
بالبعد نحو الم ذلك الكتاب تنزيلا لبعد
درجته ورفعة محله منزلة بعد المسافة
او تحقيره بالبعد كما يقال ذلك اللعين
فعل كذا تنزيلا لبعده عن ساحة عز
الحضور والخطاب منزلة بعد المسافة
ولفظ ذلك للاشارة الي كل غايب عينا
كان او معني وكثيرا ما يذكر المعني الحاضر

المتقدم بلفظ ذلك لان المعنى غير مدرك
بالحس فكانه بعيد او للتنبيه اي تعريف
المسند اليه بالاشارة للتنبيه عند تعقيب
المشار اليه باوصاف اي عند ايراد الاوصاف
على عقب المشار اليه يقال عقبه فلان
اذا جا على عقبه ثم تعديه بالبا الى المفعول
الثاني فتقول عقبته بالشي اذا جعلت
الشي على عقبه وبهذا ظهر فساد ما قيل
ان معناه عند جعل اسم الاشارة بعقب
الاوصاف على انه متعلق بالتنبيه اي للتنبيه
على ان المشار اليه جدير بما يرد بعده اي

بعد

بعد اسم الاشارة من اجلها متعلق بجدير
اي حقيق بذلك لاجل الاوصاف التي
ذكرت بعد المشار اليه نحو الذين يؤمنون
بالغيب ويقيمون الصلاة الى قوله اولئك
على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
عقب المشار اليه وهو الذين يؤمنون
باوصاف متعددة من الايمان بالغيب
واقام الصلاة وغير ذلك ثم عرف المسند
اليه بالاشارة تنبيها على ان المشار اليهم
احقاء بما يرد بعد اولئك وهو كونهم على
الهدى عاجلا والفوز بالفلاح آجلا

من اجل اتصافهم بالاوصاف المذكورة
وباللام اي تعريف المسند اليه باللام
للاشارة الى معهود اي الى حصة من
الحقيقة معهودة بين المتكلم والمخاطب
واحدا كان او اثنين او جماعة يقال
عهدت فلانا اذا ادركته ولقيته وذلك
لتقدم ذكره صريحا او كناية نحو وليس الذكر
كالانثى اي وليس الذكر الذي طلبت
امرأة عمران كالتي اي كالانثى التي وهبت
تلك الانثى لها اي لامرأة عمران فالانثى
اشارة الى ما سبق ذكره صريحا في قوله

تعالى

تعالى رب اني وضعتها انثى لكنه ليس
بمسند اليه والذكر اشارة الى ما سبق
ذكره كناية في قوله رب اني نذرت لك
ما في بطني محررا فان لفظ ما وان كان
يعم الذكور والاناث لكن التحرير وهو
ان يعتق الولد لخدمة بيت المقدس
انما كان للذكور دون الاناث وهو
مسند اليه وقد يستغني عن ذكره لتقدم
علم المخاطب به نحو خرج الامير اذا لم يكن
في البلد الا امير واحد والاشارة الى نفس
الحقيقة ومفهوم المسمى من غير اعتبار

لما صدق عليه من الافراد كقولك الرجل
خير من المراة وقد ياتي المعرف بلام الحقيقة
لواحد من الافراد باعتبار عهديته في الذهن
لمطابقته ذلك الواحد الحقيقة يعني المعرف
الذي هو موضوع
بمطلق لام الحقيقة التي هي موضوعة
للحقيقة المتحدة في الذهن على فرد ما
موجود من الحقيقة باعتبار كونه معهودا
في الذهن وجزئيا من جزئيات تلك
الحقيقة مطلقا اياها كما يطلق الكلي
الطبيعي على كل جزء من جزئياته وذلك
عند قيام القرينة الدالة على انه ليس

القصد الى نفس الحقيقة من حيث هي
بل من حيث الوجود لا من حيث وجودها
في ضمن جميع الافراد بل بعضها كقولك
ادخل السوق حيث لا عهد في الخارج
ومثله قوله تعالى واخاف ان ياكله الذئب
وهذا في المعنى كالنكرة وان كان في اللفظ
يجري عليه احكام المعارف من وقوعه مبتدا
وذا حال ووصفا للمعرفة وموصوفا
بها ونحو ذلك وانما قال كالنكرة لما بينهما
من تفاوت ما وهو ان النكرة معناه بعض
اي افرادها
غير معين من جملة الحقيقة وهذا

معناه نفس الحقيقة وانما استفاد البعض
البعضية من القرينة كالدخول والاكل
فيما فالمجرد وذو اللام بالنظر الي القرينة
سواو بالنظر الي انفسهما مختلفان ولكونه
في المعني كالنكرة قد يعامل معاملة
المنكر ويوصف بالجملة كقوله ولقد
امر علي اللئيم يسبني وقد يفيد المعرف
باللام المشار بها الي الحقيقة الاستغراق
نحو ان الانسان لفي خسر اشير باللام
الي الحقيقة لكن لم يقصد بها الماهية
من حيث هي هي ولا من حيث تحققها

في ضمن بعض الافراد بل في ضمن الجميع
بدليل صحة الاستثنا الذي شرطه دخول
المستثني في المستثني منه لو سكت عن ذكره
فاللام التي لتعريف العهد الذهني او
للاستغراق هي لام الحقيقة حمل علي ما
ذكرناه بحسب المقام والقرينة ولهذا قلنا
ان الضمير في قوله وقد ياتي وقد يفيد
عايد الي المعرف باللام المشار بها الي
الحقيقة ولا بد في لام الحقيقة من ان
يقصد بها الاشارة الي الماهية باعتبار
حضورها في الذهن لتتميز عن اسما

الاحاس النكرة مثل الرجعي ورجعي
واذا اعتبر حضورها في الذهن نوجه
متمايزة عن تعريف العهد اشارة الي
حصة معينة من الحقيقة واحدا كان او
اثنين او جماعة ولام الحقيقة اشارة
الي نفس الحقيقة من غير نظر الي الافراد
فليتامل وهو الاستغراق ضربان حقيقي
وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ
بحسب اللغة نحو عالم الغيب والشهادة
اي كل غيب وشهادة وعرفي وهو ان
يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب

١٠٣

متناول العرف نحو جمع الامير الصاغة
اي صاغة بلده او اطراف مملكته لانه
المفهوم عرفا لا صاغة الدنيا قيل المثال
مبني علي مذهب المازني والا فاللام
في اسم الفاعل عند غيره موصولة وفيه
نظر لان الخلاف انما هو في اسم الفاعل
بمعني الحدوث دون غيره نحو المومن والكافر
والعالم والجاهل لانهم قالوا هذه الصلة
فعل في صورة الاسم فلا بد فيه من معني
الحدوث ولو سلم فالمراد تقسيم مطلق
الاستغراق سواكان بحرف التعريف او

او غيره والموصول ايضًا مما ياتي للاستغراق
نحو اكرم الذين ياتوك الا زيدًا واضرب
القايمين الا عمروا واستغراق المفرد سواكان
بحرف التعريف او غيره اشمل من استغراق
المثنى والمجموع بمعنى انه يتناول كل واحد
من الافراد والمثنى يتناول كل اثنين
والجمع يتناول كل جماعة بدليل صحة
لا رجال في الدار اذا كان فيها رجل او
رجلان دون لا رجل فانه لا يصح اذا كان
فيها رجل او رجلان وهذا في النكرة المنفية
مسلم واما في المعرف باللام فلا بل الجمع

المعرف بلام الاستغراق يتناول كل واحد
من الافراد على ما ذكره ايمة الاصول
والنحو ودل عليه الاستقراء واشار اليه
ايمة التفسير وقد اشبعنا الكلام في اعقام
في الشرح فليطالع ثمة ولما كان هاهنا مظنة
اعتراض وهو ان افراد الاسم يدل على وحدة
معناه والاستغراق على تعدده وهما
متنافيان اجاب عنه بقوله ولا تنافي
بين الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف
الدال على الاستغراق كحرف النفي والتعريف
انما يدخل عليه اي على الاسم المفرد حال

كونه مجردا عن الدلالة علي معني الوحدة
وامتناع وصفه بنعت الجمع للمحافظة
علي التشاكل اللفظي وللعهد اي المفرد الداخل
عليه حرف الاستغراق بمعني كل فرد لا مجموع
الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع
عند الجمهور وان حكاه الاخفش في نحو
الدينار الصفر والدرهم البيض وبالاضافة
اي تعريف المسند اليه بالاضافة الي شيء
من المعارف لانها اي الاضافة اخصر طريق
الي احضاره في ذهن السامع نحو هواي
اي مهوي وهذا اخصر من الذي اهواه

ونحو ذلك والاختصار مطلوب لضيق المقام
وفرط السامة لكونه في السجن والحبيب
علي الرحيل مع الركب اليمانين مصعد
اي مبعد ذاهب في الارض وتمامه
جنيب وجثماني بمكة موثق الجنيب المجنوب
المستتبع والجثماني الشخص والموثق المقيد
ولفظ البيت خبر ومعناه تاسف وتحسر
او لتضمنها اي لتضمن الاضافة تعظيما
لشان المضاف اليه او المضاف او غيرهما
كقولك في تعظيم المضاف اليه عبدي حضر
تعظيما للعبد بانه عبد الخليفة وفي تعظيم

غير المضاف والمضاف اليه **عبد السلطان عندي**
تعظيما للمتكلم بان عبد السلطان عنده
وهو غير المسند اليه المضاف وغير ما
اضيف اليه المسند اليه وهذا معني قوله
او غيرهما **او لتضمنها تحقيرا** للمضاف
نحو ولد الحجام حاضر او المضاف اليه نحو
ضارب زيد حاضر او غيرهما نحو ولد الحجام
جليس زيد او لاغنايها عن تفصيل
متعذر نحو اتفق اهل الحق علي كذا
او متعسر نحو اهل البلد فعلوا كذا او
لانه يمنع عن التفصيل مانع مثل تقديم

بعض

بعض علي بعض نحو علما البلد حاضرون
الي غير ذلك من الاعتبارات **واما تنكيره**
اي تنكير المسند اليه **فللافراد** اي للقصد
الي فرد مما يصدق عليه اسم الجنس
نحو قوله وجا رجل من اقصي المدينة
يسعي او النوعية اي القصد الي نوع منه **نحو وعلي**
ابصارهم غشاوة اي نوع من الاغطية وهو
غطا التعامي عن ايات الله وفي المفتاح
انه للتعظيم اي غشاوة عظيمة **او التعظيم**
او التحقير كقوله له حاجب اي مانع عظيم
في كل امر يشينه اي يعيبه **وليس له عن**

طالب العرف حاجب اي مانع حقير فكيف
بالعظيم والتكثير كقولهم ان له لابلا وان
له لغنما والتقليل نحو ورضوان من
الله اكبر والفرق بين التعظيم والتكثير
ان التعظيم بحسب ارتفاع الشان
وعلو الطبقة والتكثير باعتبار الكميات
والمقادير تحقيقا كما في الابل او تقديرا
كما في الرضوان وكذا التحقير والتقليل
وللاشارة الي ان بينهما فرقا قال وقد
جا التنكير للتعظيم والتكثير نحو وان يكذبوك
فقد كذبت رسل من قبلك اي ذوو عدد

كثير

كثير هذا ناظر الي التكثير وذوو ايات
عظام هذا ناظر الي التعظيم وقد
يكون للتحقير والتقليل معا نحو حصل
لي منه شي اي قليل حقير ومن تنكير
غيره اي غير المسند اليه للافراد والنوعية
نحو والله خلق كل دابة من ما اي كل
فرد من افراد الدواب من نطفة معينة
هي نطفة ابيه المختصة به او كل نوع
من انواع الدواب من نوع من انواع
المياه وهو نوع النطفة التي تختص
بذلك النوع من انواع الدواب ومن

تنكير عنبره للتعظيم فأذنوا بحرب من الله
ورسوله اي حرب عظيم وللتحقير نحو ان
نظن الا ظنا اي ظنا حقيرا ضعيفا
اذ الظن مما يقبل الشدة والضعف
فالمفعول المطلق ها هنا للنوعية
لا للتاكيد وبهذا الاعتبار صح وقوعه
بعد الاستثناء مع امتناع ما
ضربته الا ضربا على ان يكون المصدر للتاكيد
لان مصدر ضربته لا يحتمل غير الضرب
والمستثنى منه يجب ان يكون متعددا
يحتمل المستثنى وغيره وكمال التنكير الدال

في

في معنى البعضية يفيد التعظيم فكذلك
صريح لفظ البعض كما في قوله تعالى ورفع
بعضهم درجات اراد محمدا صلى الله
عليه وسلم ففي هذا الابهام من تفخيم
فضله واعلاء قدره ما لا يخفى واما
وصفه اي وصف المسند اليه والوصف
قد يطلق على نفس التابع المخصوص
وقد يطلق بمعنى المصدر وهو انسب
ها هنا واوفق لقوله واما بيانه واما
الابدال منه اي اما ذكر النعت له
فلكونه اي الوصف بمعنى المصدر

والاحسن ان يكون بمعنى النعت على ان
يراد باللفظ احد معنييه وبضميره معناه
الاخر على ما سيجي في البديع مبينا له
اي للمسند اليه كاشفا عن معناه كقولك
الجسم الطويل العريض العميق يحتاج
الى فراغ يشغله فان هذه الاوصاف مما
توضح الجسم وتقع تعريفا له ونحوه في
الكشف اي مثل هذا القول في كون
الوصف للكشف والايضاح وان لم يكن وصفا
للمسند اليه قوله الالمعي الذي يظن بك
الظن كان قد راى وقد سمعا فالالمعي

معناه الذكي المتوقد والوصف بعده مما
يكشف معناه ويوضحه لكنه ليس بمسند اليه
لانه مرفوع على انه خبر ان في البيت
السابق اعني قوله ان الذي جمع السماحة
والنجدة والبر والتقى جمعا او منصوب
صفة لاسم ان او بتقدير اعني او لكون
الوصف مخصصا للمسند اليه اي مقللا
اشتراكه او رافعا احتماله وفي عرف النحاة
التخصيص عبارة عن تقليل الاشتراك
في النكرات والتوضيح عبارة عن رفع
الاحتمال في المعارف نحو زيد التاجر عندنا

فان وصفه بالتاجر يرفع احتمال التاجر
وغيره او لكون الوصف مدحا او ذما نحو
جاءني زيد العالم او الجاهل حيث يتعين اي
الموصوف اعني زيدا قبله قبل ذكره اي
ذكر الوصف والا لكان الوصف مخصصا
او لكونه تاكيدا نحو امس الدابر كان
يوما عظيما فان لفظ الامس مما يدل على
الدبور وقد يكون الوصف لبيان المقصود
وتفسيره كقوله تعالى وما من دابة في الارض
ولا طائر يطير بجناحيه حيث وصف دابة
وطائر بما هو من خواص الجنس لبيان ان

القصد منهما الى الجنس دون الفرد وبهذا
الاعتبار افاد الوصف زيادة التعميم
والاحاطة واما توكيده اي توكيد المسند
اليه فللتقرير اي تقرير المسند اليه اي
تحقيق مفهومه ومدلوله اعني جعله
مستقرا محققا ثابتا بحيث لا يظن به غيره
نحو جاء زيد زيد اذا ظن المتكلم غفلة السامع
عن سماع لفظ المسند اليه او عن حمله
على معناه وقيل المراد تقرير الحكم نحو انا
عرفت او المحكوم عليه نحو انا سعيت في
حاجتك وحدي او لا غيري وفيه نظر لانه

ليس هن تاكيد المسند اليه في شي وتاكيد
المسند اليه لا يكون لتقرير الحكم قط وسيصرح
المص رحمه الله تعالي بهذا او لدفع توهم
التجوز اي التكلم بالمجاز نحو قطع اللص
الامير الامير او نفسه او عينه لئلا يتوهم
ان اسناد القطع الي الامير مجاز وانما
القاطع بعض غلمانه او لدفع توهم السهو
نحو جاني زيد زيد لئلا يتوهم ان الجاي
ليس زيدا وانما ذكر زيد علي سبيل السهو
او لدفع توهم عدم الشمول نحو جاني القوم
كلهم او اجمعون لئلا يتوهم ان بعضهم

لم يجي الا انك لم تعتد بهم او انك جعلت
الفعل الواقع من البعض كالواقع من
الكل بنا علي انهم في حكم شخص واحد
واما بيانه اي تعقيب المسند اليه بعطف
البيان فلايضاحه باسم مختص به نحو قدم
صديقك خالد ولا يلزم ان يكون الثاني
اوضح لجواز ان يحصل الايضاح من
اجتماعهما وقد يكون عطف البيان
بغير اسم مختص به كقوله والمومن العايذات
الطير يمسحها ركبان مكة بين الغيل
والسند فان الطير عطف بيان للعايذات

مع انه ليس اسما مختصا بها وقد يجي عطف
البيان لغير الايضاح كما في قوله تعالي جعل
الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس
ذكر صاحب الكشاف ان البيت الحرام عطف
بيان للكعبة جي به للمدح لا للايضاح كما
تجي الصفة لذلك واما الابدال منه اي
من المسند اليه فلزيادة التقرير من اضافة
المصدر الي المفعول او من اضافة البيان
اي الزيادة التي هي التقرير وهذا من
عادة افتنان صاحب المفتاح حيث قال
في التاكيد للتقرير وههنا لزيادة التقرير

ومع هذا لا يخلو عن نكتة وهي الايما الي
ان الغرض من البدل هو ان يكون
مقصودا بالنسبة والتقرير زيادة تحصل
تبعا وضمنا بخلاف التاكيد فان الغرض
منه نفس التقرير والتحقيق نحو جاني
اخوك زيد في بدل الكل ويحصل التقرير
بالتكرير وجاني القوم اكثرهم في بدل البعض
وسلب زيد ثوبه في بدل الاشتمال وبيان
التقرير فيهما ان المتبوع يشتمل علي التابع
اجمالا حتي كانه مذكور اما في البعض فظاهر
واما في الاشتمال فلان معناه ان يشتمل

المبدل منه علي البدل لا كاشتمال الظرف
علي المظروف بل من حيث يكون مشعرا به
اجمالا ومتقاضيا له بوجه ما بحيث تبقي
النفس عند ذكر المبدل منه متشوقة الي
ذكره منتظرة له وبالجملة يجب ان يكون
المتبوع فيه بحيث يطلق ويراد به التابع
نحو اعجبني زيد اذا اعجبك علمه بخلاف
ضربت زيدا اذا ضربت حماره ولهذا صرحوا
بان نحو جاني زيد اخوه بدل الغلط لا بدل الاشتمال
بل بدل الكل ايضا لا يخلوا عن ايضاح وتفسير
ولم يتعرض لبدل الغلط لانه لا يقع في فصيح

الكلام **واما العطف** اي جعل الشي معطوفا
علي المسند اليه **فلتفصيل المسند اليه مع**
اختصار نحو جاني زيد وعمرو فان فيه تفصيلا
للفاعل بانه زيد وعمرو من غير دلالة علي
تفصيل الفعل بان المجيين كانا معا او مرتبين
مع مهلة او بلا مهلة واحترز بقوله مع
اختصار عن نحو جاني زيد وجاني عمرو
فان فيه تفصيلا للمسند اليه مع انه ليس من
عطف المسند اليه وما يقال انه احتراز
عن نحو جاني زيد جاني عمرو من غير
عطف فليس بشي اذ ليس فيه دلالة علي

تفصيل المسند اليه بل يحتمل ان يكون
احترازا عن الكلام الاول نص عليه الشيخ
في دلائل الاعجاز او لتفصيل المسند بانه قد
حصل من احد المذكورين اولا ومن
الاخر بعده مع مهلة او بلا مهلة كذلك
اي مع اختصار ويحترز بقوله كذلك عن
نحو جاءني زيد وعمرو بعده بيوم او سنة
او ما اشبه ذلك نحو جاءني زيد فعمرو او ثم
عمرو او جاء القوم حتى خالد فالثلثة تشترك
في تفصيل المسند الا ان الفاء تدل على التعقيب
من غير تراخ وثم على التراخي وحتى على

ان اجزاء ما قبلها مترتبة في الذهن من الاضعف
الى الاقوى او بالعكس فمعنى تفصيل المسند
فيها ان يعتبر تعلقه بالمتبوع اولا وبالتابع
ثانيا من حيث انه اقوى اجزاء المتبوع او
اضعفها ولا يشترط فيها الترتيب الخارجي
فان قلت في هذه الثلثة ايضا تفصيل
للمسند اليه فلم لم يقل او لتفصيلهما معا
قلت فرق بين ان يكون الشيء حاصلا من
شيء وبين ان يكون مقصودا منه وتفصيل
المسند اليه في هذه الثلثة وان كان حاصلا
لكن ليس العطف بهذه الثلثة لاجله لان

الكلام اذا اشتمل علي قيد زايد علي مجرد
الاثبات والنفي فهو الغرض الخاص والمقصود
من الكلام ففي هذه الامثلة تفصيل المسند
المسند اليه كانه امر كان معلوما وانما سيق
الكلام لبيان ان مجي احدهما كان بعد الاخر
فليتامل وهذا البحث مما اورده الشيخ
في دلايل الاعجاز ووصي بالمحافظة عليه
او رد السامع عن الخطا في الحكم الي الصواب
نحو جاز زيد لا عمرو لمن اعتقد ان عمروا جاك
دون زيد او انهما جاك جميعا ولكن ايهم
للرد الي الصواب الا انه لا يقال لنفي الشركة
حتي ان نحو ما جاني زيد لكن عمرو انما
يقال لمن اعتقد ان زيدا جاك دون عمرو
لا لمن اعتقد انهما جاك جميعا وفي
كلام النحاة ما يشعر بانه انما يقال لمن
اعتقد انتفا المجي عنهما جميعا **او صرف**
الحكم عن محكوم عليه **الي** محكوم عليه اخر
نحو جاني زيد بل عمرو وما جاني عمرو بل
زيد فان بل للاضراب عن المتبوع وصرف
الحكم الي التابع ومعني الاضراب عن
المتبوع ان يجعل المتبوع في حكم المسكوت
عنه لا ان ينفي عنه الحكم قطعا خلافا

لبعضهم وبمعنى صرف الحكم في المثبت ظاهر
وكذا في المنفي ان جعلناه بمعنى نفي الحكم
عن التابع والمتبوع في حكم المسكوت عنه
او متحقق الحكم له حتى يكون معنى ما
جاني زيد بل عمرو وان عمرا لم يجي
وعدم مجي زيد ومجيه على الاحتمال
او مجيه محقق كما هو مذهب المبرد
وان جعلناه بمعنى ثبوت الحكم للتابع
حتى يكون معنى ما جاني زيد بل عمرو
وان عمرو جا كما هو مذهب الجمهور
ففيه اشكال او للشك من المتكلم او

التشكيك

او التشكيك للسامع اي ايقاعه في التشكيك
نحو جاء زيد او عمرو او للابهام نحو وانا او
اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين او
للتخيير او للاباحة نحو ليدخل الدار
زيد او عمرو والفرق ان في الاباحة يجوز
الجمع بخلاف التخيير واما فصله اي تعقيب
المسند اليه بضمير الفصل وانما جعله
من احوال المسند اليه لانه يقترن
به اولا ولانه في المعنى عبارة عنه
وفي اللفظ مطابق له فلتخصيصه اي
المسند اليه بالمسند يعني لقصر المسند على

المسند اليه لان معني قولنا زيد هو
القايم ان القايم مقصور علي زيد لا يتجاوزه
الي عمرو فالباء في قوله فلتخصيصه بالمسند
مثلها في قولهم خصصت فلانا بالذكر
اي ذكرته دون غيره كانك جعلته من
بين الاشخاص مختصا بالذكر اي منفردا
به والمعني هاهنا جعل المسند اليه من
بين ما يصح اتصافه بكونه مسندا اليه
مختصا بان يثبت له المسند كما يقال في
اياك نعبد معناه نخصك بالعبادة ولا
نعبد غيرك واما تقديمه اي تقديم

المسند اليه فلكون ذكره اهم فلا يكفي في
التقديم مجرد الاهتمام بل لا بد ان يبين
ان الاهتمام من اي جهة وباي سبب
فلذا فصله بقوله اما لانه اي تقديم
المسند اليه الاصل لانه محكوم عليه
ولا بد من تحققه قبل الحكم فقصدوا ان
يكون في الذكر ايضا مقدما ولا مقتضي
للعدول عنه اي عن ذلك الاصل اذ لو
كان امر يقتضي العدول فلا يقدم كما
في الفاعل فان مرتبة العامل التقدم
علي المعمول واما ليتمكن الخبر في ذهن

السامع لان في المبتدا تشويقا اليه اي الي
الخبر كقوله والذي حارت البرية فيه حيوان
مستحدث من جماد يعني تحيرت الخلايق
في المعاد الجسماني والنشور الذي ليس
بنفساني بدليل ما قبله بان امر الاله
واختلف الناس فداع الي ضلال وهاد
يعني بعضهم يقول بالمعاد وبعضهم لا
يقول به واما لتعجيل المسرة او المساءة للتفاؤل
علة لتعجيل المسرة او التطير علة لتعجيل
المساءة نحو سعد في دارك اي المسند اليه
لا يزول عن الخاطر لكونه مطلوبا وانه

يستلذ به لكونه محبوبا واما لنحو ذلك مثل
اظهار تعظيمه او تحقيره وما اشبه ذلك
قال عبد القاهر وقد يقدم اي المسند اليه
ليفيد التقديم تخصيصه بالخبر الفعلي اي
قصر الخبر الفعلي عليه ان ولي المسند اليه
حرف النفي اي وقع بعدها بلا فصل نحو
ما انا قلت هذا اي لم اقله مع انه مقول
لغيري فالتقديم يفيد نفي الفعل عن المتكلم
وثبوته لغيره علي الوجه الذي نفي عنه
من العموم والخصوص ولا يلزم ثبوته
لجميع من سواك لان التخصيص انما هو بالنسبة

الي من توهم المخاطب اشتراكك معه او
انفرادك به دونه **ولهذا** اي ولان التقديم
يفيد التخصيص ونفي الحكم عن المذكور
مع ثبوته للغير **لم يصح ما انا قلت هذا**
ولا غيري اي لان مفهوم ما انا قلت ثبوت
قايلية هذا القول لغير المتكلم ومنطوق
لا غيري نفيها عنه وهما متناقضان **ولا**
ما انا رايت احدا لانه يقتضي ان يكون انسان
غير المتكلم قد راي كل احد من الناس لانه
قد نفي عن المتكلم الروية علي وجه العموم
في المفعول ليتحقق حينيذ تخصيص المتكلم

بهذا

بهذا النفي **ولا ما انا ضربت الا زيدا** لانه
يقتضي ان يكون انسان غيرك قد ضرب كل
احد سوي زيد لان المستثني منه مقدر عام
وكل ما نفيته عن المذكور علي وجه
الحصر يجب ثبوته لغيره تحقيقا لمعني الحصر
ان عام فعام وان خاص فخاص وفي هذا
المقام مباحث نفيسة وشحنا بها الشرح **والا**
اي وان لم يلي المسند اليه حرف النفي بان
لا يكون في الكلام حرف او يكون حرف النفي
متاخرا عن المسند اليه **فقد ياتي** اي التقديم
للتخصيص ردا علي من زعم انفراد غيره

اي على المسند اليه المذكور به اي بالخبر الفعلي

او زعم مشاركته اي مشاركة الغير فيه اي

في الخبر الفعلي نحو انا سعيت في حاجتك لمن

زعم انفراد الغير بالسعي فيكون قصر قلب

او زعم مشاركته لك في السعي فيكون قصر

افراد ويؤكد على الاول اي على تقدير

كونه ردا على من زعم انفراد الغير نحو

لا غيري مثل لا زيد ولا عمرو ولا من سواه

لانه الدال صريحا على نفي شبهة ان الفعل

صدر عن الغير ويؤكد على الثاني اي على

تقدير كونه ردا على من زعم المشاركة

نحو

نحو وحدي مثل منفردا او متوحدا او

غير مشارك لانه الدال صريحا على ازالة

شبهة الغير في الفعل والتاكيد انما يكون

لدفع شبهة خالجت قلب السامع وقد ياتي

لتقوية الحكم وتقريره في ذهن السامع دون

التخصيص نحو هو يعطي الجزيل فقصد الى

تحقيق انه يفعل اعطا الجزيل وسترد

عليك تحقيق معنى التقوي وكذا اذا كان

الفعل منفيا فقد ياتي التقديم للتخصيص

وقد ياتي للتقوي فالاول نحو انت ما سعيت

في حاجتي قصد الى تخصيصه بعدم السعي

والثاني نحو انا لا اكذب وهو لتقوية الحكم
المنفي وتقريره فانه اشد لنفي الكذب من
لا اكذب لما فيه من تكرار الاسناد المفقود
في لا اكذب واقتصر المص على مثال التقوي
ليفرع عليه التفرقة بينه وبين تاكيد
المسند اليه كما اشار اليه بقوله وكذا من
لا اكذب انت بمعنى انه اشد لنفي الكذب
من لا اكذب انت مع ان فيه تاكيد التاكيد
المحكوم عليه بانه ضمير المخاطب تحقيقا
وليس الاسناد اليه على سبيل السهو او
التجوز والنسيان لا لتاكيد الحكم لعدم تكرر

الاسناد

الاسناد وهذا الذي ذكرنا من ان التقديم
للتخصيص تارة وللتقوي اخرى ان بني الفعل
على معرف وان بني الفعل على منكر افاد
التقديم تخصيص الجنس او الواحد به اي بالفعل
نحو رجل جاءني اي لا امراة فيكون تخصيص الجنس
او رجلان فيكون تخصيص واحد وذلك لان اسم
الجنس حامل لمعنيين الجنسية والعدد المعين
اعني الواحد في الجنس ان كان مفردا والاثنين
ان كان مثنى والزائد عليه ان كان جمعا فاصل
النكرة المفردة ان تكون لواحد من الجنس فقد
يقصد به الجنس فقط وقد يقصد به الواحد

فقط والذي يشعر به كلام الشيخ في دلايل
الاعجاز انه لا فرق بين المعرفة والنكرة
في ان البناء عليه قد يكون للتخصيص وقد
يكون للتقوي ووافقه اي عبد القاهر
السكاكي على ذلك اي على ان التقديم يفيد
التخصيص لكنه خالفه في شرايط وتفاصيل
فان مذهب الشيخ انه ان ولي حرف النفي
فهو للتخصيص قطعا والا فقد يكون
للتخصيص وقد يكون للتقوي مضمرا كان
الاسم او مظهرا معرفا كان او منكرا مثبتا
كان الفعل او منفيا ومذهب السكاكي

انه ان كان نكرة فهو للتخصيص ان لم يمنع
منه مانع وان كان معرفة فان كان مظهرا
فليس الا للتقوي وان كان مضمرا فقد
يكون للتقوي وقد يكون للتخصيص من
غير تفرقة بين ما يلي حرف النفي وغيره
والى هذا اشار بقوله لانه قال التقديم
يفيد الاختصاص ان جاز تقدير كونه اي
كون المسند اليه في الاصل موخرا على انه
فاعل معنى فقط لا لفظا نحو انا قمت فانه
يجوز ان يقدر ان اصله قمت انا فيكون انا
فاعلا معنى تاكيدا لفظا وقدر عطف

علي حال يعني ان افادة التخصيص شرطه

بشرطين احدهما جواز التقديم والاخر ان

يعتبر ذلك اي يقدر انه كان في الاصل

موخرا والا اي وان لم يوجد الشرطان

فلا يفيد التقديم الا التقوي الحكم سوا

جاز تقدير التاخير اصلا نحو زيد قام

فانه لا يجوز ان يقدر ان اصله قام زيد

فقدم لما سنذكره ولما كان مقتضي هذا

الكلام ان لا يكون نحو رجل جاني مفيدا

للتخصيص لانه اذا اخر فهو فاعل لفظا

لا معني استثناه السكاكي واخرجه من هذا

قوله منها هذا الحكم وهو امتناع التخصيص حيث لم يمكن تقديره كونه في الاصل موخرا علي انه فاعل معني فقط وبتقدير ذلك سم

لقيم

الحكم بان جعله في الاصل موخرا علي انه

فاعل معني لا لفظا بان يكون بدلا من

الضمير الذي هو فاعل لفظا وهذا معني

قوله واستثني السكاكي المنكر بجعله من

باب واسروا النجوي الذين ظلموا اي علي

القول بالابدال من الضمير يعني قدر ان

اصل رجل جاني جاني رجل علي ان رجلا ليس

بفاعل بل هو بدل من الضمير في جاني

كما ذكر في قوله تعالي واسروا النجوي الذين

ظلموا ان الواو فاعل والذين ظلموا بدل

منه وانما جعله من هذا الباب لئلا ينتفي

التخصيص الا لسبب له اي للتخصيص سواه

اي سوى تقدير كونه موخرا في الاصل

علي انه فاعل معنى ولولا انه مخصص

لما صح وقوعه مبتدا بخلاف المعرف فانه

يجوز وقوعه مبتدا من غير اعتبار

التخصيص فلزم ارتكاب هذا الوجه البعيد

في المنكر دون المعرف فان قيل فيلزم

ابراز الضمير في جاءني رجلان وجاوني

رجال والاستعمال بخلافه قلنا ليس مراده

ان المرفوع في قولنا جاءني رجل بدل لا

فاعل فانه مما لا يقول به عاقل فضلا عن

الفاضل بل المراد ان في قولنا رجل جاءني

يقدر الاصل جاءني رجل علي ان رجل بدل

لا فاعل ففي مثال رجال جاوني يقدر الاصل

جاوني رجال فليتامل ثم قال السكاكي وشرطه

اي شرط كون المنكر من هذا الباب اعتبار

التقديم والتاخير فيه ان لا يمنع من التخصيص

كقولك رجل جاءني علي ما مر ان معناه

رجل جاءني لا امراة ولا رجلان دون قولهم

شر اهر ذا ناب فان فيه مانعا من التخصيص

اما علي التقدير الاول يعني تخصيص الجنس

فلامتناع ان يراد المهر شر لا خير لان المهر

لايكون الا شر واما على التقدير الثاني
يعني تخصيص الواحد فلنبوه عن مظان
استعماله اي لنبو تخصيص الواحد عن
مواضع استعماله هذا الكلام لانه لا يقصد
بيان انه شر لا شران وهذا ظاهر وان
قد صرح الايمة بتخصيصه حيث تاولوه بما
اهر ذا ناب الا شر فالوجه اي وجه الجمع
بين قولهم بتخصيصه وبين قولنا بالمانع
من التخصيص تعظيم شان الشر بتنكيره
اي جعل التنكير للتعظيم والتهويل فيكون
المعنى شر عظيم فظيع اهر ذا ناب لا شر

حقير

حقير فيكون تخصيصا نوعيا والمانع انما يكون
من تخصيص الجنس او الواحد وفيه اي
فيما ذهب اليه السكاكي نظر اذ الفاعل
اللفظي والمعنوي كالتاكيد والبدل
سواء في امتناع التقديم ما بقيا على
حالهما اي ما دام الفاعل فاعلا والتابع
تابعا بل امتناع تقديم التابع اولى
من الفاعل فتجويز تقديم المعنوي دون
اللفظي تحكم وكذا تجويز الفسخ في
التابع دون الفاعل تحكم لان امتناع
تقديم الفاعل انما هو عند كونه فاعلا

والا فلا امتناع في ان يقال في نحو زيد
اذ كان في الاصل قام زيد فقدم زيد
وجعل مبتدا كما يقال في جرد قطيفة
ان جرد كان في الاصل صفة فقدم
وجعل مضافا وامتناع تقديم التابع
حالة كونه تابعا مما اجمع النحاة عليه
الا في العطف في ضرورة الشعر فمنع هذا
مكابرة والقول بان حالة تقديم الفاعل
يجعل مبتدا يلزم خلو الفعل عن الفاعل
وهو محال بخلاف الخلو عن التابع فاسد
لان هذا اعتبار محض ثم لا نسلم انتفاء

التخصيص في نحو رجل جاءني لولا تقدير
التقديم لحصوله اي التخصيص بغيره
اي بغير تقدير التقديم كما ذكره السكاكي
من التهويل وغيره كالتحقير والتكثير
والتقليل والسكاكي وان لم يصرح بالا
سبب للتخصيص سواه لكنه لزم ذلك من
كلامه في المفتاح حيث يرتكب ذلك الوجه
البعيد عند المنكر لفوات شرط الابتدا
ومن العجائب ان السكاكي انما ارتكب
في رجل جاءني ذلك الوجه البعيد لئلا
يكون المبتدا نكرة محضة وبعضهم يزعم

اذ عند السكاكي بدل مقدم لا مبتدا
وان الجملة اسمية لا فعلية ويتمسك في
ذلك كله بتلويحات بعيدة في كلام
السكاكي وربما وقع من السهو لشارح
العلامة في مثل زيد قام وعمرو قعد
ان المرفوع يحتمل ان يكون فاعلا وان
يكون بدلا مقدما ولا يلتفت الى
تصريحاتهم بامتناع تقديم التوابع حتى
قال الش في هذا المقام ان الظاهر هو
الذي لا يتقدم بوجه ما واما التوابع
فيحتمل التقديم على طريق النسخ

وهو

وهو ان ينسخ كونه تابعا ويقدم واما
لا على طريق النسخ فيمتنع تقديمها ايضا
لاستحالة تقديم التابع من حيث هو
تابع فافهم ثم لا نسلم امتناع ان يراد المهر
شر لا خير كيف وقد قال الشيخ عبد القاهر
قدم شر لان المعنى ان الذي اهره من
جنس الشر لا من جنس الخير ثم قال السكاكي
ويقرب من قبيل هو وهو قام زيد قايم
في التقوي لتضمنه اي لتضمن قايم الضمير
مثل قام فيه يحصل الحكم التقوي وشبهه
اي شبه السكاكي مثل قايم المتضمن

للضمير بالخالي عنه اي عن الضمير من
جهة عدم تغيره في التكلم والخطاب والغيبة
نحو انا قايم وانت قايم وهو قايم كما لا
يتغير الخالي عن الضمير نحو انا رجل وانت
رجل وهو رجل وبهذا الاعتبار قال
ويقرب ولم يقل نظيره وفي بعض النسخ
ولم يسمه بلفظ الاسم مجرورا عطفا علي
تضمنه يعني ان قوله يقرب مشعر بان
فيه شيا من التقوي وليس مثل التقوي
في مثل زيد قام فالاول لتضمنه الضمير
والثاني لشبهه بالخالي عن الضمير ولهذا

اي

اي ولشبهه بالخالي عن الضمير لم يحكم بانه
اي مثل قايم مع الضمير وكذا مع فاعله
الظاهر ايضا جملة ولا عومل قايم مع الضمير
معاملتها اي معاملة الجملة في البنا اي
في مثل رجل قايم ورجلا قايما ورجل قايم
ومما يرى تقديمه اي والمسند الذي يرى
علي المسند كاللازم لفظ مثل وغير اذا
استعملا علي سبيل الكناية في نحو مثلك
لا يبخل وغيرك لا يجود بمعني انت لا تبخل
وانت تجود من غير ارادة تعريض لغير
المخاطب بان يراد بالمثل والغير انسان

اخص مماثل للمخاطب او غايره مماثل بل المراد
نفي البخل عنه على طريق الكناية لانه
اذا نفي عمن كان على صفته من غير قصد
الى مماثل لزم نفيه عنه واثبات الجود
له بنفيه عن غيره مع اقتضايه محلا
يقوم به وانما يري التقديم في مثل هذه
الصورة كاللازم لكونه اي التقديم اعون
على المراد بهما اي بهذين التركيبين لان
الغرض منهما اثبات الحكم بطريق الكناية
التي هي ابلغ من التصريح والتقديم لافادته
التقوي اعون على ذلك وليس معنى قوله

كاللازم انه قد يتقدم وقد لا يتقدم بل
المراد انه كان مقتضي القياس انه يجوز
التاخير لكنه لم يرد الاستعمال الا على
التقديم نص عليه في دلايل الاعجاز قيل
وقد يقدم المسند اليه المسور بكل على
المسند المقرون بحرف النفي لانه اي التقديم
دال على العموم اي على نفي الحكم عن كل
فرد نحو كل انسان لم يقم فانه يفيد نفي
القيام عن كل واحد من افراد الانسان
بخلاف ما لو اخر نحو لم يقم كل انسان فانه
يفيد نفي الحكم عن جملة الافراد لا عن كل

فرد فالتقديم يفيد عموم السلب وشمول
النفي والتاخير لا يفيد الا سلب العموم
ونفي الشمول وذلك اي كون التقديم مفيدا
للعموم دون التاخير لئلا يلزم ترجيح التاكيد
وهو ان يكون لفظ لتقرير المعني الحاصل
قبله على التاسيس وهو ان يكون لافادة
معني جديد مع ان التاسيس راجح لان
الافادة خير من الاعادة وبيان لزوم
ترجيح التاكيد على التاسيس اما في صورة
التقديم فلان قولنا انسان لم يقم موجبة
مهملة اما الايجاب فلانه حكم فيها بثبوت

عدم

عدم القيام للانسان لا بنفي القيام
عنه لان حرف السلب وقع جزءا من المحمول
واما الاهمال فلانه لم يذكر فيها ما يدل
على كمية الافراد الموضوع مع ان الحكم
فيها على ما صدق عليه الانسان واذا
كان انسان لم يقم موجبة مهملة يجب ان
يكون معناه نفي الحكم عن جملة الافراد
لا عن كل فرد لان المهملة الموجبة
المعدولة المحمول في قوة السالبة الجزئية
عند وجود الموضوع نحو لم يقم بعض
الانسان بمعنى انهما متلازمان في الصدق

لانه قد حكم في المهملة بنفي القيام عن
ماصدق عليه الانسان اعم من ان يكون
جميع الافراد او بعضها واياما كان يصدق
نفي القيام عن البعض وكلما صدق نفي
القيام عن البعض صدق نفيه عما صدق
عليه الانسان في الجملة فهي في قوة السالبة
الجزئية المستلزمة نفي الحكم عن الجملة
لان صدق السالبة الجزئية الموجودة الموضوع
اما بنفي الحكم عن كل فرد او نفيه عن
البعض مع ثبوته للبعض واياما كان
يلزمها نفي الحكم عن جملة الافراد دون

كل

كل فرد لتطرق الجواز ان يكون منفيا عن البعض
ثابتا للبعض واذا كان انسان لم يقم بدون
كل معناه نفي القيام عن جملة الافراد
لا عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل ايضا
معناه كذلك كان كل لتاكيد المعنى الاول
فيجب ان يحمل على نفي الحكم عن كل فرد
ليكون كل لتاسيس معنى اخر ترجيحا
للتاسيس على التاكيد واما في صورة
التاخير فلان قولنا لم يقم انسان سالبة
مهملة لا سور فيها والسالبة المهملة في
قوة السالبة الكلية المقتضية النفي عن كل

فرد فقط لجواز ان يخلو لا شي من الانسان
بقايم ولما كان هذا مخالفا لما عندهم
من ان المهملة في قوة الجزئية بينه بقوله
لورود موضوعها اي موضوع المهملة
في سياق النفي حال كونه نكرة غير معدود
بلفظ كل فانه يفيد نفي الحكم عن كل فرد
واذا كان لم يقم انسان بدون كل معناه
نفي الحكم عن كل فرد واذا كان لم يقم
انسان بدون كل معناه نفي القيام
عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل ايضا
كذلك كان كل لتاكيد المعنى الاول فيجب

ان يحمل على نفي القيام عن جملة الافراد
ليكون كل لتاسيس معنى اخر وذلك لان
لفظ كل في هذا المقام لا يفيد الا احد
هذين المعنيين فعند انتفا احدهما يثبت
الاخر ضرورة والحاصل ان التقديم بدون
كل لسلب العموم ونفي الشمول والتاخير
لعموم السلب وشمول النفي فبعد دخول كل
يجب ان يعكس هذا ليكون كل للتاسيس
الراجح دون التاكيد المرجوح **وفيه نظر**
لان النفي عن المهملة في الصورة الاولى
يعني الموجبة المهملة المعدولة المحمول نحو

انسان لم يقم وعن كل فرد في الصورة
الثانية يعني السالبة المهملة نحو لم يقم
انسان انما افادة الاسناد الي ما اضيف
اليه كل وهو لفظ انسان وقد زال ذلك
الاسناد المفيد لهذا المعني بالاسناد اليها
اي الي كل لان انسانا صار مضافا اليه
فلم يبق مسند اليه فيكون اي علي تقدير
ان يكون الاسناد الي كل ايضا مفيد المعني
الحاصل من الاسناد الي انسان يكون
كل تاسيسا لا تاكيدا لان التاكيد لفظ يفيد
تقوية ما يفيده لفظ اخر وهذا ليس كذلك

لان هذا المعني حينئذ انما افاده الاسناد
الي لفظ كل لا شي اخر حتي يكون كل تاكيدا
له وحاصل هذا الكلام انا لا نسلم انه
لو حمل الكلام بعد كل علي المعني الذي حمل
عليه قبل كل كان كل للتاكيد ولا يخفي ان
هذا انما يصح علي تقدير ان يراد التاكيد
الاصطلاحي اما لو اريد به كان يكون كل
لافادة معني كان حاصلا بدونه فاندفاع
هذا المنع ظاهر وحينئذ يتوجه ما اشار
اليه بقوله ولان الصورة الثانية يعني
السالبة المهملة نحو لم يقم انسان اذا افاد

النفي عن كل فرد فقد افادت النفي عن
الجملة فاذا حملت على الثاني اي على افادة
النفي عن جملة الافراد يكون معني لم يقم
كل انسان نفي القيام عن الجملة لا عن كل
فرد فلا يكون كلٌ تاسيسا بل تاكيدا لان
هذا المعني كان حاصلا بدونه فلو جعلنا
لم يقم كل انسان لعموم السلب مثل لم
يقم انسان لم يلزم ترجيح احد التاكيدين
على الاخر وما يقال من ان دلالة لم
يقم كل انسان عليه بطريق المطابقة
فلا يكون تاكيدا ففيه نظر اذ لو اشترط

في

في التاكيد اتحاد الدلالتين لم يكن كل انسان
لم يقم على تقدير كونه لنفي الحكم عن الجملة
تاكيدا لان دلالة انسان لم يقم على هذا
المعني التزام ولان النكرة المنفية اذا عمت
كان قولنا لم يقم انسان سالبة كلية لا
مهملة كما ذكره هذا القايل لانه قد يفهم منها
ان الحكم مسلوب عن كل واحد من الافراد
والبيان لابد له من مبين ولا محالة هنا
شي يدل على ان الحكم فيها على كل كمية
افراد الموضوع ولا نعني بالسور سوي هذا
وحينيذ يندفع ما قيل سماها مهملة باعتبار

عدم السود وقال عبد القاهر ان كانت
كلمة كل داخلة في حيز النفي بان اخرت
عن اداته سوا كانت معمولة لاداة النفي
اولا وسوا كان الخبر فعلا نحو ما كل ما يتمنى
المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي
السفن او غير فعل كالوصف نحو قولك
ما كل متمني المرء حاصلا او معمولة للفعل
المنفي الظاهر او انه عطف على داخلة
وليس بسديد لان الدخول في حيز النفي
شامل لذلك وكذا لو عطفته على اخرت
بمعنى او جعلت معمولة لان التاخير عن

الاداة

الاداة النفي ايضا شامل له المهم الا ان يخص
التاخير بما اذا لم تدخل الاداة على فعل
عامل في كل على ما يشعر به المثال والمراد
والمعمول اعم من ان يكون فاعلا او مفعولا
او تاكيدا لاحدهما او غير ذلك نحو ما جا القوم
كلهم في تاكيد الفاعل وما جا كل القوم
في الفاعل وقدم التاكيد على الفاعل
لان كلا اصل فيه او لم اخذ كل الدراهم
في المفعول المتاخر وكل الدراهم لم اخذ
في المفعول المتقدم وكذا لم اخذ الدراهم
كلها والدراهم كلها لم اخذ فيه جميعه

الصور توجه النفي الي الشمول خاصة لا الي

اصل الفعل وافاد الكلام ثبوت الفعل او

الوصف لبعض مما اضيف اليه كل ان كانت

كل في المعني فاعلا للفعل او الوصف المذكور

في الكلام او افاد تعلقه اي تعلق الفعل او

الوصف به اي ببعض مما اضيف اليه كل ان

كانت كل في المعني مفعولا للفعل او الوصف

وذلك بدليل الخطاب وشهادة الذوق

والاستعمال والحق ان هذا الحكم اكثري

لا كلي بدليل قوله تعالي والله لا يحب كل

مختال فخور والله لا يحب كل كفار اثيم ولا

تطع كل حلاف مهين والا اي وان لم تكن

داخلة في حيز النفي بان قدمت علي

النفي لفظا ولم تقع معمولة للفعل المنفي

عم النفي كل فرد مما اضيف اليه كل وافاد

نفي اصل الفعل عن كل فرد كقول النبي

صلي الله عليه وسلم لما قال له ذو اليدين

من الصحابة اقصرت الصلاة بالرفع فاعل

قصرت ام نسيت يا رسول الله كل ذلك لم

يكن هذا قول النبي صلي الله عليه وسلم

والمعني لم يقع واحد من القصر والنسيان

علي سبيل شمول النفي وعمومه لوجهين

احدهما ان جواب ام اما بتعيين احد الامرين
او بنفيهما جميعا تخطية للمستفهم لا بنفي
الجمع بينهما لانه عارف بان الكائن احدهما
والثاني ما روي انه لما قال النبي صلى
الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن قال ذو اليدين
بعض ذلك قد كان ومعلوم ان الثبوت
للبعض انما ينافي النفي عن كل فرد
لا النفي عن المجموع وعليه اي على عموم
النفي عن كل فرد قول اي قول ابي النجم
قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله
لم اصنع برفع كل على معنى لم اصنع شيئا مما

تدعيه

تدعيه علي من الذنوب ولافادة هذا
المعنى عدل عن النصب المستغني عن
الاضمار الى الرفع المفتقر اليه اي لم
اصنعه واما تاخيره اي تاخير المسند اليه
فلاقتضاء المقام تقديم المسند وسيجي بيانه
هذا الذي ذكر من الحذف والذكر والاضمار
وغير ذلك في المقامات المذكورة كله
مقتضى الظاهر من الحال وقد يخرج الكلام
على خلافه اي على خلاف مقتضى الظاهر
لاقتضاء الحال اياه فيوضع المضمر موضع
المظهر كقولهم نعم رجلا زيد مكان نعم الرجل

فان مقتضي الظاهر في هذا المقام هو الاظهار
دون الاضمار لعدم تقدم ذكر المسند اليه
وعدم قرينة تدل عليه وهذا الضمير
عايد الي متعقل مفهوم في الذهن
والتزم تفسيره بنكرة ليعلم جنس المتعقل
وانما يكون هذا من وضع المضمر موضع
المظهر في احد القولين اي قول من يجعل
المخصوص خبر مبتدا محذوف واما من يجعله
مبتدا ونعم رجلا خبره فيحتمل عنده ان يكون
الضمير عايد الي المخصوص وهو متقدم
تقديرا ويكون التزام افراد الضمير حيث
لم

لم يقل نعما ونعموا من خواص هذا الباب
لكونه من الافعال الجامدة وقولهم هو
او هي زيد عالم مكان الشان او القصة
فالاضمار فيه ايضا خلاف مقتضي الظاهر
لعدم التقدم واعلم ان الاستعمال علي ان
ضمير الشان انما يونث اذا كان في الكلام
مونث غير فضلة فقوله هي زيد عالم مجرد
قياس ثم علل وضع المضمر موضع الظاهر
في البابين بقوله ليتمكن ما يعقبه اي
يعقب الضمير اي يجي علي عقبه في ذهن
السامع لانه اي السامع اذا لم يفهم منه

اي من المضمر معنى انتظاره اي انتظار السامع
ما يعقبها الضمير ليفهم منه معنى فيتمكن
بعد وروده فضل تمكن لان المحصول بعد
الطلب اعز من المنساق بلا تعب ولا يخفى
ان هذا لا يحسن في باب نعم لان السامع
مالم يسمع المفسر لم يعلم ان فيه ضميرا فلا
يتحقق فيه التشوق والانتظار وقد يعكس
وضع المضمر موضع المظهر اي يوضع
المظهر موضع المضمر فان كان اي المظهر
الذي وضع موضع المضمر اسم اشارة
فلكمال العناية بتمييزه اي بتمييز المسند

اليه لاختصاصه بحكم بديع عجيب كقوله كم
عاقل عاقل هو وصف للعاقل الاول
بمعنى كامل العقل متناه فيه اعيت
اي اعيته واعجزته واعيت عليه وصعبت
مذاهبه اي طرق معاشه وجاهل جاهل
تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام
حائرة وصير العالم النحرير اي المتقن من
نحر الامور علما اي اتقنها زنديقا كافرا
نافيا للصانع العدل الحكيم فقوله هذا
اشارة الى حكم سابق غير محسوس وهو
كون العاقل محروما والجاهل مرزوقا

نكان القياس فيه الاضمار فعدل الي اسم
الاشارة لكمال العناية بتمييزه ليري السامعين
ان هذا الشي المتميز المعين هو الذي له
الحكم العجيب وهو جعل الاوهام حايرة
والعالم النحرير زنديقا فالحكم البديع هو
الذي اثبت للمسند اليه المعبر عنه باسم
الاشارة او التهكم عطف علي كمال العناية
بالسامع كما اذا كان السامع فاقد البصر
او لا يكون ثمة مشار اليه اصلا او النداء علي
كمال بلادته اي بلادة السامع بانه لا يدرك
غير المحسوس او علي كمال فطانته بان جعل

المحسوس

المحسوس عنده بمنزلة المحسوس او ادعا
كمال ظهوره اي ظهور المسند اليه وعليه
اي وعلي وضع اسم الاشارة موضع المضمر
لادعا كمال الظهور من غير هذا الباب اي
باب المسند اليه تعاللت اي اظهرت العلة
والمرض كي اشجي اي احزن من شجي بالكسر
اي صار حزينا لا من شجي بالفتح بمعني
نشب في حلقه وما بك علة تريدين قتلي
قد ظفرت بذلك اي بقتلي كان مقتضي الظاهر
ان يقول به لانه ليس بمحسوس فعدل الي ذلك
اشارة الي ان قتله ظهر ظهور المحسوس

وان كان ذلك المظهر الذي وضع موضع
المضمر غيره اي غير اسم الاشارة فلزيادة
التمكين اي جعل المسند اليه متمكنا عند السامع
نحو قل هو الله احد الله الصمد اي الذي
يصمد اليه ويقصد في الحوايج ولم يقل هو
الصمد لزيادة التمكين ونظيره اي نظير قل
هو الله احد الله الصمد في وضع المظهر
موضع المضمر لزيادة التمكين من غيره اي
من غير باب المسند اليه وبالحق اي بالحكمة
المقتضية للانزال انزلناه اي القران وبالحق
نزل حيث لم يقل وبه نزل او ادخال الروع

عطف

عطف على زيادة التمكن في ضمير السامع وتربية
المهابة هذا كالتاكيد لادخال الروع او تقوية
داعي المامور به ومثالهما اي مثال التقوية
وادخال الروع مع التربية قول الخلفاء امير
المومنين يامرك بكذا مكان انا امرك وعليه
اي على وضع المظهر مكان المضمر لتقوية
داعي المامور من غيره اي من غير باب
المسند اليه فاذا عزمت فتوكل على الله لم يقل
على لما في لفظة الله من تقوية الداعي الي
التوكل لدلالته على الذات الموصوفة بالاوصاف
الكاملة من القدرة وغيرها او الاستعطاف

اي طلب العطف والرحمة كقوله الهي عبدك
العاصي اتاك مقرا بالذنوب وقد دعاكا
لم يقل انا لما في لفظ عبدك من التخضع
وترقب الشفقة قال السكاكي هذا اعني
نقل الكلام عن الحكاية الي الغيبة غير
مختص بالمسند اليه ولا النقل مطلقا مختص
بهذا القدر اي بان يكون عن الحكاية الي
الغيبة ولا تخلو العبارة عن تسامح بل كل
من التكلم والخطاب والغيبة مطلقا اي سوا
كان في المسند اليه او غيره وسوا كان كل منهما
واردا في الكلام او كان مقتضي الظاهر ايراده

ينتقل

ينتقل الي الاخر فتصير الاقسام ستة حاصلة
من ضرب الاثنين في الثلاثة ولفظ مطلقا
ليس في عبارة السكاكي لكنه مراده بحسب ما
علم من مذهبه في الالتفات وبالنظر الي
الامثلة ويسمي هذا النقل عند علما المعاني
التفاتا ماخوذ من التفات الانسان عن
يمينه الي شماله وبالعكس كقوله اي امرء
القيس تطاول ليلك خطابا لنفسه التفاتا
ومقتضي الظاهر ليلي بالاثمد بفتح الهمزة
وضم الميم اسم موضع والمشهور ان الالتفات هو
عند الجمهور التعبير عن معني بطريق من

الطرف الثلاثة التكلم والخطاب والغيبة بعد
التعبير عنه اي عن ذلك المعني باخرمنها
اي بطريق اخر من الطرق الثلاثة بشرط
ان يكون التعبير الثاني علي خلاف ما يقتضيه
الظاهر ويترقبه السامع ولا بد من هذا القيد
ليخرج مثل قولنا انا زيد وانت عمرو ونحن
اللذون صبحوا الصباحا يوم النخيل غارة
ملحاحا وقوله تعالي اياك نستعين واهدنا
الصراط المستقيم وانعمت فان الالتفات
انما هو في اياك نعبد والباقي جار علي اسلوبه
ومن زعم ان في مثل يا ايها الذين امنوا

التفاتا والقياس امنتم فقد سهي علي ما تشهد
به كتب النحو وهذا اي الالتفات بتفسير الجمهور
اخص منه بتفسير السكاكي لان النقل عنده اعم
من ان يكون قد عبر عنه بطريق من الطرق
ثم بطريق اخر او يكون مقتضي الظاهر ان يعبر
عنه بطريق فترك وعدل الي طريق اخر
فيتحقق الالتفات بتعبير واحد عنده وعند
الجمهور مختص بالاول حتي لا يتحقق الالتفات
بتعبير واحد فكل التفات عندهم التفات
عنده من غير عكس كما في تطاول ليلك

مثال الالتفات من التكلم الي الخطاب ومالي

التفات

لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون ومقتضي
الظاهر ارجع والتحقيق ان المراد وما لكم
لا تعبدون لكن لما عبر عنهم بطريق التكلم
كان مقتضي ظاهر السوق اجراءا في الكلام
علي ذلك الطريق فعدل عنه الي طريق
الخطاب فيكون التفاتا علي المذهبين
ومثال الالتفات من التكلم الي الغيبة
انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ومقتضي
الظاهر لنا ومثال الالتفات من الخطاب
الي التكلم قول الشاعر طحا اي ذهب بك
قلب في الحسان طروب ومعني طروب

في

في الحسان ان له طربا في طلب الحسان ونشاطا
في مراودتها بعيد الشباب تصغير بعد
للقرب اي حين ولي الشباب وكاد حان عصر
ظرف مضافا الي الجملة الفعلية اعني قوله
حان اي قرب مشيب تكلفني ليلي فيه التفات
من الخطاب في بك الي التكلم ومقتضي الظاهر
تكلفك وفاعل يكلفني ضمير القلب وليلي
مفعوله الثاني والمعني يطالبني القلب
بوصل ليلي وروي تكلفني بالتاء الفوقانية
علي انه مسند الي ليلي والمفعول محذوف
اي شدائد فراقها وعلي انه خطاب للقلب

فيكون التفاتا آخر من الغيبة الي الخطاب
وقد شطت اي بعد وليها اي قربها وعادت
عوادٍ بيننا وخطوب قال المرزوقي في عادت
يجوز ان تحعله فاعلت من المعادات كان الصوارف
والخطوب صارت تعاديه ويجوز ان يكون
من عاد يعود اي عادت عواد وعوايق
كانت تحول بيننا الي ما كانت عليه قبل ومثال
الالتفات من الخطاب الي الغيبة قوله تعالي
حتي اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والقياس
بكم ومثال الالتفات من الغيبة الي التكلم
نحو قوله تعالي والله الذي ارسل الرياح

فتثير

فتثير سحابا فسقناه ومقتضي الظاهر ساقه
اي ساق الله ذلك السحاب واجراه الي بلد
ميت ومثال الالتفات من الغيبة الي الخطاب
قوله تعالي مالك يوم الدين اياك نعبد
ومقتضي الظاهر اياه ووجهه اي وجه حسن
الالتفات ان الكلام اذا نقل من اسلوب
الي اسلوب كان ذلك الكلام احسن تطرية
اي تجديدا واحداثا من طريت الثوب
لنشاط السامع وكان اكثر ايقاظا للاصغا
اليه اي الي ذلك الكلام لان لكل جديد لذة
وهذا وجه حسن الالتفات علي الاطلاق

وقد تختص مواقعه بلطائف غير الوجه العام كما
في سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق
بالحمد عن قلب حاضر يجد ذلك العبد من نفسه
محركا للاقبال عليه اي على ذلك الحقيق بالحمد
وكلما اجري عليه صفة من تلك الصفات
العظام قوي ذلك المحرك الي ان يول الامر
الي خاتمتها اي خاتمة تلك الصفات يعني
مالك يوم الدين المفيدة انه اي ذلك الحقيق
بالحمد مالك الامر كله في يوم الجزا لانه اضيف
مالك الي يوم الدين على طريق الاتساع
والمبني على الظرفية اي مالك في يوم الدين

والشعور

والشعور بمحذوف دلالة على التعميم فحينئذ يوجب
ذلك المحرك لتناهيه في قوة الاقبال
عليه اي اقبال العبد على ذلك الحقيق
بالحمد والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع
والاستعانة في المهمات فالباقي بتخصيصه
متعلقة بالخطاب يقال خاطبته بالدعاء اذا
دعوت له مواجهة وغاية الخضوع هو
معني العبادة وعموم المهمات مستفاد من
حذف مفعول نستعين والتخصيص مستفاد
من تقديم المفعول فاللطيفة المختص بها
موقع هذا الالتفات هي ان فيه تنبيها

علي ان المبتدا اخذ في القراة يجب ان تكون
قرائته علي وجه يجد من نفسه ذلك المرك
ولما الجر الكلام الي خلاف مقتضي الظاهر
اورد عدة اقسام منه وان لم تكن من مباحث
المسند اليه فقال ومن خلاف المقتضي اي
مقتضي الظاهر تلقي المخاطب من اضافة
المصدر الي المفعول اي تلقا المتكلم المخاطب
بغير ما يترقب المخاطب والباقي بغير للتعدية
وفي بعض كلامه للسببية اي انما تلقاه بغير ما
يترقبه بسبب ان حمل كلامه اي الكلام الصادر
من المخاطب علي خلاف مراده اي مراد المخاطب

وانما

وانما حمل كلامه علي خلاف مراده اي
مراد المخاطب تنبيها للمخاطب علي انه اي
ذلك الغير هو الاولي بالقصد والارادة
كقول القبعثري للحجاج وقد قال الحجاج له اي
للقبعثري حال كون الحجاج متوعدا اياه لاحملنك
علي الادهم يعني القيد هذا مقول قول
الحجاج مثل الامير يحمل علي الادهم والاشهب
هذا مقول قول القبعثري فابرز وعيد الحجاج
في معرض الوعد وتلقاه بغير ما يترقب
بان حمل الادهم في كلامه علي الفرس الادهم
اي الذي غلب سواده حتي ذهب البياض

وضم اليه الاشهب اي الذي غلب بياضه
وسواد الحجاج انما هو القيد فنبه على ان
الحمل على الفرس الادهم الاولى بان يقصد
الامير اي من كان مثل الامير في السلطان اي
في الغلبة وبسطة اليد اي الكرم والمال والنعمة
جدير بان يصفد اي يعطي اصفد لا ان يصفد
اي يقيد من صفده او لسايل عطف على
المخاطب بغير ما يتطلب بتنزيل سواله منزلة
غيره اي غير ذلك السوال تنبيها للسايل على انه
اي ذلك الغير الاولى بحاله او المهم له كقوله
تعالى يسالونك عن الاهلة قل هي مواقيت

للناس

للناس والحج سالوا عن سبب اختلاف القمر
في زيادة النور ونقصانه فاجيبوا ببيان
الغرض من هذا الاختلاف وهو ان
الاهلة بحسب ذلك الاختلاف معالم يوقت
بها الناس امورهم من المزارع والمتاجر
ومحال الديون والصوم وغير ذلك ومعالم
للحج يعرف بها وقته وذلك للتنبيه على ان
الاولى واللايق بحالهم ان يسالوا عن ذلك
لانهم ليسوا ممن يطلعون بسهولة على
دقايق علم الهيئة ولا يتعلق لهم به غرض
وكقوله تعالى يسالونك ماذا ينفقون قل

ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين
واليتامى والمساكين وابن السبيل سالوا
عن بيان ما ينفقون فاجيبوا ببيان
المصارف تنبيها على ان المهم هو السوال
عنها لان النفقة لا يعتد بها الا ان تقع
موقعها ومنه اي ومن خلاف مقتضى
الظاهر التعبير عن المعنى المستقبل بلفظ
الماضي تنبيها على تحقق وقوعه نحو ويوم
ينفخ في الصور ففزع من في السموات
ومن في الارض بمعنى يفزع ومثله
التعبير عن المستقبل بلفظ اسم المفعول

كقوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس مكان
يجمع وههنا بحث وهو ان كلا من اسمي
الفاعل والمفعول قد يكون بمعنى الاستقبال
وان لم يكن ذلك بحسب اصل الوضع فيكون
كل منهما هنا واقعا في موقعه واردا على
حسب مقتضى الظاهر والجواب ان كلا منهما
حقيقة فيما تحقق فيه وقوع الوصف
وقد استعمل هنا فيما لم يتحقق مجازا تنبيها
على تحقق وقوعه ومنه اي من خلاف
مقتضى الظاهر القلب وهو ان يجعل
احد اجزاء الكلام مكان الاخر والاخر

مكانه نحو عرضت الناقة على الحوض
مكان عرضت الحوض على الناقة اي
اظهرته عليها للشرب وقبله اي القلب
السكاكي مطلقا لانه عكس المطلوب ونقيض
المقصود والحق انه ان تضمن اعتبارا
لطيفا غير الملاحة التي اورثها نفس
القلب قبل كقوله ومهمه اي مفازة مغبرة
اي ملونة بالغبرة ارجاؤه اي اطرافه ونواحيه
جمع الرجا مقصورا كان لونه ارضه
سماؤه اي على حذف مضاف اي لونها يعني ان
لون السما فالمصراع الاخير من باب القلب

والمعنى

والمعنى كان لون سمايه لغبرتها لون ارضه
والاعتبار اللطيف هو المبالغة في وصف
لون السما بالغبرة بحيث يشبه به لون الارض
في ذلك لغبرتها مع ان الارض اصل فيه والا
اي وان لم تتضمن اعتبارا لطيفا رد لانه
عدول عن الظاهر من غير نكتة يعتد بها
كقوله فلما ان جرى سمن عليها كما طينت
بالفدن السياعا اي المطين بالتبن والمعنى
كما طينت الفدن اي القصر بالسياع يقال
طينت السطح والبيت ولعل يقال ان يقول
انه يتضمن من المبالغة في وصف الناقة

بالسمن ما لا يفهمه قوله كما طليت البليد
بالسياع لايهامه ان السياع قد بلغ من
العظم والكثرة الى ان صار بمنزلة الاصل
والفدن بالنسبة اليه كالسياع بالنسبة
الى الفدن اما تركه فلما مر
في حذف المسند اليه كقوله ومن يك امسى
بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب
الرحل هو المنزل وقيار اسم فرس للشاعر
وهو ضابي بن الحارث كذا في الصحاح
ولفظ البيت خبر ومعناه التحسر والتوجع
فالمسند الى قيار محذوف لقصد الاختصار

والاحتراز

والاحتراز عن العبث بنا على الظاهر مع
ضيق المقام بسبب التوجع ومحافظة الوزن
ولا يجوز ان يكون قيار عطفا على محل اسم
ان وغريب خبرا عنهما لامتناع العطف على
محل اسم ان قبل مضي الخبر لفظا وتقديرا
واما اذا قدرنا له خبرا محذوفا فيجوز ان
يكون عطفا على محل اسم ان لان الخبر مقدم
تقديرا فلا يكون مثل ان زيدا وعمرو ذاهبان
بل مثل ان زيدا وعمرو ذاهب وهو جائز
ويجوز ان يكون مبتدا والمحذوف خبره والجملة
باسرها عطف على جملة ان مع اسمها

وغيرها وكقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك
راض والرأي مختلف فقوله نحن مبتدأ محذوف
الخبر لما ذكر اي نحن بما عندنا راضون فالمحذوف
هنا خبر الاول بقرينة الثاني في البيت السابق
بالعكس وقولك زيد منطلق وعمرو اي
وعمرو منطلق فحذف للاحتراز عن
العبث من غير ضيق المقام وقولك خرجت
فاذا زيد اي موجود او حاضر او واقف او
بالباب او ما اشبه ذلك فحذف لما مر مع اتباع
الاستعمال لان اذا المفاجاة تدل على مطلق
الوجود وقد ينضم اليها قرائن تدل على

نوع خصوصية كلفظ الخروج المشعر بان
المراد فاذا زيد بالباب او حاضر او نحو ذلك
وقوله ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ
مضوا مهلا اي ان لنا في الدنيا حلولا وان
لنا عنها الى الاخرة ارتحالا والمسافرون قد
توغلوا في المضي لا رجوع لهم ونحن
على اثرهم عن قريب فحذف المسند الذي
هو ظرف قطعا لقصد الاختصار والعدول
الى اقوى الدليلين اعني العقل ولضيق
المقام اعني المحافظة على الشعر ولاتباع
الاستعمال لاطراد الحذف في مثل ان مالا وان

ولذا وقد وضع سيبويه في كتابه لهذه بابا
فقال هذا باب ان ما لاوان ولذا وقوله
تعالى قل لو انتم تملكون خزاين رحمة ربي
فقوله انتم ليس بمبتدا لان لو انما تدخل
على الفعل بل هو فاعل فعل محذوف
والاصل لو تملكون تملكون فحذف الفعل احترازا
عن العبث لوجود المفسر ثم ابدل من الضمير
المتصل ضمير منفصل على ما هو القانون
عند حذف العامل فالمسند المحذوف هنا
فعل وفيما سبق اسم او جملة وقوله تعالى
فصبر جميل يحتمل الامرين حذف المسند او

المسند

المسند اليه اي فصبر جميل اجمل او فامرنا صبر
جميل ففي الحذف تكثير للفائدة بامكان حمل
الكلام على كل من المعنيين بخلاف ما لو ذكر
فانه يكون نصا في احدهما ولا بد للحذف
من قرينة دالة عليه ليفهم منه المعنى
كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق نحو
ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله اي خلقهن الله فحذف المسند
لان هذا الكلام عند تحقق ما فرض
من الشرط والجزاء يكون جوابا عن سؤال
محقق والدليل على ان المرفوع فاعل

والمحذوف فعله انه جاء هند عدم الحذف
كذلك كقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق
السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز
العليم وكقوله من يحيي العظام وهي رميم
قل يحييها الذي انشأها اول مرة او مقدر
عطف على محقق نحو قول ضرار ابن نهشل
يرثي يزيد ابن نهشل ليبك يزيد ضارع
كانه قال من يبكيه فقال ضارع اي ذليل
لخصومة لانه كان ملجأ للاذلاء وعونا للضعفاء
تمامه ومختبط مما تطيح الطوائح والمختبط
الذي ياتي اليك للمعروف من غير وسيلة

والاطاحة الاذهاب والاهلاك والطوائح
جمع مطيحة على غير قياس كلواقح جمع
ملقحة ومما تتعلق بمختبط وما مصدرية
اي سائل من اجل اذهاب الوقائع ماله
او يبكي المقدر اي يبكي لاجل اذهاب المنايا
يزيد وفضله اي رجحانه فضل نحو ليبك
يزيد ضارع مبنيا للمفعول على خلافه يعني
ليبك يزيد ضارع مبنيا للمفعول ناصبا
ليزيد ورافعا الضارع بتكرير الاسناد
بان اجمل اولا اجمالا ثم فصل ثانيا تفصيلا
اما التفصيل فظاهر واما الاجمال فلانه

لما قال لبيك علم ان هناك باكيا يسند اليه
هذا البكا لان المسند الى المفعول لابد له
من فاعل محذوف اقيم المفعول مقامه
ولا شك ان المذكور اكد واقوى واذ الاجمال
ثم التفصيل اوقع في النفس (او يتوهم نحو
يزيد غير فضلة) لكونه مسندا اليه لا مفعولا
كما في خلافه (ويكون معرفة الفاعل كحصول
نعمة غير مترقبة لان اول الكلام غير مطمع
في ذكره) اي ذكر الفاعل لاسناد الفعل الى
المفعول وتمام الكلام به بخلاف ما اذا
بني للفاعل فانه مطمع في ذكر الفاعل

اذ لابد للفعل من فاعل يسند هو اليه
(واما ذكره) اي ذكر المسند اليه (فلما مر) في
ذكر المسند اليه من كونه الاصل مع عدم
مقتضي للعدول عنه ومن الاحتياط
لضعف التعويل على القرينة مثل خلقهن
العزيز العليم ومن التعريض بغباوة
السامع نحو محمد نبينا في جواب من قال
من نبيكم وغير ذلك (او لاجل ان يتعين)
بذكر المسند (كونه اسما فيفيد الثبوت او
فعلا فيفيد التجدد) (واما افراده) اي جعل
المسند غير جملة (فلكونه غير سببي مع عدم

افادة تقوي الحكم اذ لو كان سببيا نحو زيد
قام ابوه او مفيدا للتقوي نحو زيد قام
فهو جملة قطعا واما نحو زيد قايم فليس
بمفيد للتقوي بل قريب من زيد قام
في ذلك وقوله مع عدم افادة نفس
التركيب تقوي الحكم فيخرج ما يفيد التقوي
بحسب التكرير نحو عرفت عرفت او
بحرف التاكيد نحو ان زيدا عارف او
نقول ان تقوي الحكم في الاصطلاح هو
تاكيده بالطريق المخصوص نحو زيد
قام فان قلت المسند قد يكون سببيا

ولا

ولا مفيدا للتقوي ومع هذا لا يكون مفردا
كقولنا انا سعيت في حاجتك ورجل جاءني
وما انا فعلت هذا عند قصد التخصيص
قلنا سلمنا ان ليس القصد في هذه الصور
الي التقوي لكن لا نسلم انها لا تفيد
التقوي ضرورة حصول تكرار الاسناد الموجب
للتقوي ولو سلم فالمراد ان افراد المسند
يكون لاجل هذا المعني ولا يلزم منه تحقق
الافراد في جميع صور تحقق هذا المعني
ثم السببي والفعلي من اصطلاحات صاحب
المفتاح حيث سمي في النحو الوصف بحال

الذي نحو رجل كريم وصفا فعليا والوصف
بحال ما هو من سببه نحو رجل كريم ابوه
وصفا سببيا وسمي في علم المعاني المسند
في نحو زيد قام ابوه مسندا سببيا فيهما
بما لا يخلو عن صعوبة وانغلاق فلهذا
اكتفى المصنف في بيان السببي بالمثال وقال
والمراد بالسببي نحو زيد ابوه منطلق وكذا
زيد انطلق ابوه ويمكن ان يفسر المسند
السببي بجملة علقت على مبتدا بعائد
لا يكون مسندا اليه في تلك الجملة فخرج المسند
في نحو زيد منطلق ابوه لانه مفرد وكذا نحو

قل

قل هو الله احد لان تعليقها على المبتدا
ليس بعائد وفي نحو زيد قام وزيد هو قائم
لان العائد فيهما مسند اليه ودخل فيه نحو
زيد ابوه قائم وزيد قام ابوه وزيد مررت
به وزيد ضربت عمروا في داره وزيد
ضربته ونحو ذلك من الجمل التي وقعت خبر
مبتدا ولا تفيد التقوي والعهدة في ذلك
تتبع كلام السكاكي لانا لم نجد هذا الاصطلاح
لمن قبله **واما كونه** اي المسند **فعلا فللتقييد**
اي تقييد المسند **باحد الازمنة الثلاثة**
اعني الماضي وهو الزمان الذي يترقب

وجوده بعد هذا الزمان والحال وهو
اجزاؤه اعني اواخر الماضي واوايل المستقبل
متعاقبة من غير مهلة وتراخ وهذا
امر عرفي وذلك لان الفعل دال بصيغته
علي احد الازمنة الثلاثة من غير احتياج
الي قرينة تدل علي ذلك بخلاف الاسم فانه
يدل عليه بقرينة خارجية كقولنا زيد
قايم الان او امس او غدا ولهذا قال
علي اخصر وجه ولما كان التجدد لازما
للزمان لكونه كما غير قار الذات اي لا
تجتمع اجزاؤه في الوجود والزمان جزء

من مفهوم الفعل كان مع افادة التجدد
كقوله اي قول طريف بن تميم او كلما وردت
عكاظ وهو متسوق للعرب كانوا يجتمعون
فيه يتناشدون ويتفاخرون وكانت
فيه وقايع قبيلة بعثوا الي عريفهم وعريف
القوم القيم بامورهم الذي شهر بذلك وعرف
يتوسم اي يصدر عنه تفرس الوجوه
وتاملها شيا فشيا ولحظة فلحظة واما
كونه اي المسند اليه اسما فلافادة عدمهما
اي التقييد المذكور والتجدد يعني لافادة
الدوام والثبوت لاغراض تتعلق بذلك

كقوله لا يألف الدرهم المضروب صرتنا وهو
ما يجمع فيه الدراهم لكن يمر عليها وهو
منطلق يعني ان الانطلاق من الصرة
ثابت للدرهم دايما قال الشيخ عبد القاهر
موضوع الاسم علي ان يثبت به الشي للشي
من غير اقتضا انه يتجدد ويحدث شيا فشيا
فلا تعرض في زيد منطلق لاكثر من اثبات
الانطلاق فعلا له كما في زيد طويل وعمرو
قصير واما تقييد الفعل وما يشبهه من
اسم الفاعل والمفعول ونحوهما بمفعول
مطلق او به او فيه او له او معه ونحوه

من الحال والتمييز والاستثنا فلتربية الفايدة
لان الحكم كلما ازداد خصوصا زاد غرابة وكلما
زاد غرابة زاد افادة كما يظهر بالنظر
الي قولنا شي ما موجود وفلان ابن فلان
حفظ التورية سنة كذا في بلد كذا ولما
استشعر سوالا وهو ان خبر كان من مشبهات
المفعول والتقييد به ليس لتربية الفايدة
لعدم الفايدة بدونه اشار الي جوابه
بقوله والمقيد في نحو كان زيد منطلقا هو
منطلقا لا كان لان منطلقا هو نفس المسند
وكان قيد له للدلالة علي زمان النسبة

كما اذا قلت زيد منطلق في الزمان الماضي
واما تركه اي ترك التقييد فلمانع منها
اي من تربية الفائدة مثل خوف انقضا
الفرصة او ارادة ان لا يطلع الحاضرون
علي زمان الفعل او مكانه او عدم العلم
بالمقيدات او نحو ذلك واما تقييده اي
الفعل بالشرط مثل اكرمك ان تكرمني
او ان تكرمني اكرمك فلاعتبارات وحالات
تقتضي تقييده به لا تعرف الا بمعرفة ما
بين ادواته يعني حروف الشرط واسماءه
من التفصيل وقد بين ذلك التفصيل
في علم النحو وفي هذا الكلام اشارة الي ان
الشرط في عرف اهل العربية قيد لحكم الجزا
مثل المفعول ونحوه فقولك ان جئتني اكرمك
بمنزلة قولك اكرمك وقت مجيئك اياي ولا
يخرج الكلام بهذا التقييد عما كان عليه
من الخبرية والانشائية نحو ان جاء زيد
فاكرمه واما نفس الشرط فقد اخرجته
الادا ة عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب
وما يقال منا ان كلا من الشرط والجزا
خارج عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب
وانما الخبر هو مجموع الشرط والجزا المحكوم

فنيه بلزوم الثاني للاول فانما هو اعتبار
المنطقيين فمفهوم قولنا كلما كانت
الشمس طالعة فالنهار موجود باعتبار
اهل العربية الحكم بوجود النهار في كل وقت
من اوقات طلوع الشمس فالمحكوم عليه
هو النهار والمحكوم به هو الوجود وباعتبار
المنطقيين الحكم بلزوم وجود النهار لطلوع
الشمس فالمحكوم عليه طلوع الشمس والمحكوم
به وجود النهار فكم من فرق بين الاعتبارين
ولكن لابد من النظر ههنا في ان واذا
ولو لان فيها ابحاثا كثيرة لم يتعرض لها في

علم

علم النحو فان واذا للشرط في الاستقبال
لكن اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط
فلا تقع في كلام الله تعالى على الاصل
الا حكاية او على ضرب من التاويل واصل
اذا الجزم بوقوعه فان واذا يشتركان في
الاستقبال بخلاف لو ويفترقان في الجزم
بوقوع الشرط وعدم الجزم به واما عدم
الجزم بلا وقوع الشرط فلم يتعرض له لكونه
مشتركا بين ان واذا والمقصود بيان وجه
الافتراق ولذلك اي ولان اصل عدم
الجزم بالوقوع كان الحكم النادر لكونه غير

مقطوع به في الغالب **موقعا لان** ولان اصل
اذا الجزم بالوقوع **غلب لفظ الماضي** لدلالته
علي الوقوع قطعا نظرا الي نفس اللفظ
وان نقل هاهنا الي معني الاستقبال **مع**
اذا نحو فاذا جاءتهم اي قوم موسي **الحسنة**
كالخصب والرخا **قالوا لنا هذه** اي هذه
مختصة بنا ونحن مستحقوها **وان تصبهم**
سيئة اي جدب وبلا **يطيروا** اي يتشاموا
بموسي ومن معه من المومنين **فجي في جانب**
الحسنة بلفظ الماضي مع اذا لان المراد الحسنة
المطلقة التي حصولها مقطوع به **ولهذا**

عرفت

عرفت الحسنة **تعريف الجنس** اي الحقيقة لان
وقوع الجنس كالواجب **لكثرته** واتساعه لتحققه
في كل نوع بخلاف النوع وجي في جانب السيئة
بلفظ المضارع مع ان لما ذكره بقوله **والسيئة**
نادرة بالنسبة اليها اي الي الحسنة المطلقة
ولهذا نكرت السيئة لتدل علي التقليل **وقد**
تستعمل ان في مقام الجزم بوقوع الشرط **تجاهلا**
كما اذا سيل العبد عن سيده هل هو في الدار
وهو يعلم انه فيها فيقول ان كان فيها اخبرك
فيتجاهل خوفا من السيد **ولعدم جزم**
المخاطب بوقوع الشرط فيجري الكلام علي

سنت اعتقاده كقولك لمن يكذبك ان صدقت
فماذا تفعل مع علمك بانك صادق او لتنزيله
اي لتنزيل المخاطب العالم بوقوع الشرط
منزلة الجاهل لمخالفته مقتضي العلم
كقولك لمن يؤذي اباه ان كان اباك فلا
توذه او التوبيخ اي لتعيير المخاطب علي
الشرط وتصوير ان المقام لاشتماله علي
ما يقلع الشرط عن اصله لا يصلح الا
لفرضه اي فرض الشرط كما يفرض المحال
لغرض من الاغراض نحو افنضرب عنكم الذكر
صفحا اي انهملكم فنضرب عنكم القران وما

فيه من الامر والنهي والوعد والوعيد
صفحا اي اعراضا او للاعراض او معرضين
ان كنتم قوما مسرفين فيمن قرا ان بالكسر فكونهم
مسرفين امر مقطوع به لكن جي بلفظ ان
لقصد التوبيخ وتصوير ان الاسراف من
العاقل في هذا المقام يجب ان لا يكون
الا علي سبيل الفرض والتقدير كالمحالات
لاشتمال المقام علي الايات الدالة علي
ان الاسراف مما لا ينبغي ان يصدر عن
العاقل اصلا فهو بمنزلة المحال والمحال
وان كان مقطوعا بعدم وقوعه لكنهم

يستعملون فيه ان لتنزيله منزلة ما لا قطع
بعدمه على سبيل المساهلة وارخاء العنان
لقصد التبكيت كما في قوله تعالى قل ان كان
للرحمن ولد فانا اول العابدين او للتغليب
على المتصف به اي بالشرط على المتصف
به كما اذا كان القيام قطعي الحصول لزيد
غير قطعي لعمرو فتقول ان قمتما كان كذا
وقوله تعالى للمخاطبين المرتابين وان
كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا يحتملهما
اي يحتمل ان يكون للتوبيخ والتصوير
المذكور وان يكون للتغليب على المرتابين

علي

على المرتابين لانه كان في المخاطبين من
يعرف الحق وانما ينكره عنادا فجعل الجميع
كانهم لا ارتياب لهم وههنا بحث وهو انه اذا
جعل الجميع بمنزلة غير المرتابين كان الشرط
قطعي اللاوقوع فلا يصح استعمال ان
فيه كما اذا كان قطعي الوقوع لانها انما
تستعمل في المعاني المحتملة المشكوكة وليس
المعنى ههنا على حدوث الارتياب في
المستقبل ولهذا زعم الكوفيون ان ههنا
بمعنى اذ ونص المبرد والزجاج على ان
ان لا تقلب كان الى معنى الاستقبال

لقوّة دلالته كان على المعنى بمجرد التغليب
لا يصح استعمال ان هاهنا بل لابد من
ان يقال لما غلب صار الجميع بمنزلة غير
المرتابين فصار الشرط قطعي الانتفاء فاستعمل
فيه ان على سبيل الفرض والتقدير للتبكيت
والالزام كقوله تعالى فان امنوا بمثل
ما امنتم به فقد اهتدوا وقل ان كان
للرحمن ولد فانا اول العابدين والتغليب
باب واسع يجري في فنون كثيرة كقوله تعالى
وكانت من القانتين غلب الذكر على
الانثى بان اجري الصفة المشتركة

بينهما على طريقة اجرائها على الذكور خاصة
فان القنوت مما يوصف به الذكور والاناث
ولكن لفظ قانتين انما يجري على الذكور
فقط ونحو قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون
غلب جانب المعنى على جانب اللفظ لان
القياس يجهلون بياء الغيبة لان الضمير عائد
الى قوم ولفظه لفظ الغائب لكونه اسما
مظهرا لكنه في المعنى عبارة عن المخاطبين
فغلب جانب الخطاب على جانب الغيبة
ومنه اي من التغليب ابوان للاب والام ونحوه
كالعمرين لابي بكر وعمر رضي الله عنهما

والقمرين للشمس والقمر وذلك بان يغلب
احد المتصاحبين او المتشابهين علي الاخر بان
تجعل الاخر متفقا له في الاسم ثم يثني ذلك
الاسم ويقصد اليهما جميعا فمثل ابوان ليس من
قبيل قوله تعالي وكانت من القانتين كما
توهمه بعضهم لان الابوة ليست صفة
مشتركة بينهما كالقنوت فالحاصل ان
مخالفة الظاهر في مثل القانتين من جهة
الهيئة والصيغة وفي مثل ابوان من جهة
المادة وجوهر اللفظ بالكلية ولكونهما اي
ان واذا لتعليق امر هو حصول مضمون

الشرط في الاستقبال متعلق بقيوده علي معني
انه يجعل حصول الجزاء مترتبا ومعلقا علي
حصول الشرط في الاستقبال ولا يجوز ان
يتعلق بتعليق امر لان التعليق انما هو
في زمان التكلم لا في الاستقبال الا تري انك
اذا قلت ان دخلت الدار فانت حر فقد
علقت في هذه الحال حريته علي دخول
الدار في الاستقبال كان كل من جملتي كل
من ان واذا يعني الشرط والجزاء فعلية
استقبالية اما الشرط فلانه مفروض الحصول
في الاستقبال فيمتنع ثبوته ومضيه واما

الجزا فلان حصوله معلق علي حصول الشرط

في الاستقبال ويمتنع تعليق حصول الحاصل

الثابت علي حصول ما يحصل في المستقبل

ولا يخالف ذلك لفظا الا لنكتة لامتناع مخالفة

مقتضي الظاهر من غير فايدة وقوله لفظا اشارة

الي انهما جملتين وان جعلت كلتاهما او احداهما

اسمية او فعلية ماضوية فالمعني علي الاستقبال

حتي ان قولنا ان اكرمتني الان فقد اكرمتك

امس معناه ان تعتد باكرامك اياي الان

فاعتد باكرامي اياك امس وقد تستعمل ان في غير الاستقبال

قياسا

قياسا مطردا مع كان نحو وان كنتم في ريب كما

مر وكذا اذا جي بها في مقام التاكيد بعد واو

الحال لمجرد الوصل والربط دون الشرط نحو

زيد وان كثر ماله بخيل وعمرو وان اعطي

جاها لئيم وفي غير ذلك قليلا كقوله

فيا وطني ان فاتني بك سابق :: من الدهر

فلينعم لساكنك البال :: واشار الي تفصيل

النكتة الداعية الي العدول عن لفظ الفعل

المستقبل بقوله كابراز غير الحاصل في معرض

الحاصل لقوة الاسباب المتاخذة في حصوله

نحو ان اشترينا كان كذا حالة انعقاد اسباب الشرا

او كونه ما هو للوقوع كالواقع هذه عطف
علي قوة الاسباب وكذا المعطوفات بعد ذلك
لانها كلها علل لابراز غير الحاصل في موض
الحاصل علي ما اشار اليه في اظهار الرغبة
ولما كان اقتضاء اظهار الرغبة ابراز غير
الحاصل في موض الحاصل يحتاج الي بيان ما
اشار اليه بقوله فان الطالب اذا عظمت رغبته
في حصول امر يكثر تصوره اي الطالب اياه
اي تلك الامر فربما يخيل ذلك الامر اليه
حاصلا فيعبر عنه بلفظ الماضي وعليه
اي علي استعمال الماضي مع ان لاظهار الرغبة

في الوقوع ورد قوله تعالي ولا تكرهوا
فتياتكم علي البغاء ان اردن تحصنا حيث لم
يقل ان يردن فان قيل تعليق النهي عن
الاكراه بارادتهن التحصن يشعر بجواز الاكراه
عند انتفايها علي ما هو مقتضي التعليق
بالشرط اجيب بان القايلين بان التقييد
بالشرط يدل علي نفي الحكم عند انتفايه
انما يقولون اذا لم يظهر للشرط فايدة اخري
ويجوز ان يكون فايدته في الاية المبالغة
في النهي عن الاكراه يعني انهن اذا اردن
العفة فالمولي احق بارادتها وايضا دلالة

الشرط علي انتفا الحكم انما هو بحسب الظاهر
والاجماع القاطع علي حرمة الاكراه قد
عارضه والظاهر يدفع بالقاطع قال
السكاكي او التعريض اي ابراز غير الحاصل
في معرض الحاصل اما لما ذكر واما للتعريض
بان ينسب الفعل الي احد والمراد غيره
نحو قوله تعالي ولقد اوحي اليك والي الذين
من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك فان
المخاطب هو النبي صلي الله عليه وسلم
وعدم اشراكه امر مقطوع به لكن جي بلفظ
الماضي ابرازا للاشراك الغير الحاصل في معرض

الحاصل

الحاصل علي سبيل الفرض والتقدير تعريضا
بمن صدر عنهم الاشراك بانه قد حبطت
اعمالهم كما اذا شتمك احد فتقول والله ان
شتمني الامير لاضربنه ولا يخفي انه لا معني
للتعريض بمن لم يصدر عنهم الاشراك وان
ذكر المضارع لا يفيد التعريض لكونه علي
اصله ولما كان في هذا الكلام نوع خفا
وضعف نسبه الي السكاكي والا فهو قد ذكر
جميع ما تقدم ثم قال ونظيره اي نظير معني
اشركت في التعريض لا في استعمال الماضي
مقام المضارع في الشرط للتعريض قوله تعالي

وما لي لا اعبد الذي فطرني اي وما لكم لا
تعبدون الذي فطركم بدليل قوله واليه ترجعون
اذ لولا التعريض لكان المناسب ان يقال
واليه ارجع علي ما هو الموافق للسياق
ووجه حسنه اي حسن هذا التعريض
اسماع المتكلم المخاطبين الذين هم اعداوه
الحق هو المفعول الثاني للاسماع علي وجه
لا يزيد ذلك الوجه غضبهم وهو اي ذلك ترك
التصريح بنسبتهم الي الباطل ويعين عطف علي
لا يزيد وليس هذا في كلام السكاكي اي علي
وجه يعين علي قبوله اي قبول الحق لكونه
اي

ايكون ذلك الوجه ادخل في امحاض النصح
حيث لا يريد المتكلم لهم الا ما يريد لنفسه ولو
للشرط اي لتعليق حصول مضمون الجزا بحصول
مضمون الشرط فرضا في الماضي مع القطع
بانتفا الشرط فيلزم انتفا الجزا كما نقول لو
جيتني اكرمتك معلقا الاكرام بالمجي مع القطع
بانتفايه فيلزم انتفا الاكرام فهي لامتناع الثاني
اعني الجزا لامتناع الاول اعني الشرط يعني
ان الجزا منتف بسبب انتفا الشرط هذا هو
المشهور عند الجمهور واعترض عليه ابن
الحاجب بان الاول سبب والثاني مسبب

وانتفا السبب لا يدل علي انتفا المسبب
لجواز ان يكون للشي اسباب متعددة بل
الامر بالعكس لان انتفا المسبب يدل علي
انتفا جميع اسبابه فهي لامتناع الاول
لامتناع الثاني الا ترى ان قوله تعالى لو كان
فيهما الهة الا الله لفسدتا انما سيق ليستدل
بامتناع الفساد علي امتناع تعدد الالهة
دون العكس واستحسن المتاخرون راي ابن
الحاجب حتى كادوا يجمعون علي انها لامتناع
الاول لامتناع الثاني اما لما ذكره واما
لان الاول ملزوم والثاني لازم وانتفا اللازم

يوجب

يوجب انتفا الملزوم من غير عكس لجواز
ان يكون اللازم اعم وانا اقول منشا هذا
الاعتراض قلة التامل لانه ليس معنى قولهم
لو لامتناع الثاني لامتناع الاول انه يستدل بامتناع
الاول علي امتناع الثاني حتى يرد عليه
ان انتفا السبب او الملزوم لا يوجب انتفا
السبب او اللازم بل معناه انها للدلالة
علي ان انتفا الثاني في الخارج انما هو بسبب
انتفا الاول فمعنى لو شا لهداكم ان انتفا
الهداية انما هو بسبب انتفا المشية يعني
انها تستعمل للدلالة علي ان علة انتفاء

مفهون الجزا في الخارج هي انتفا مفهون الشرط
من غير التفات الي ان علة العلم بانتفا الجزا
ما هي الا تري ان قولهم لولا لامتناع الثاني
لوجود الاول نحو لولا علي لهلك عمرو معناه
ان وجود علي سبب لعدم هلاك عمرو لان
وجوده دليل علي ان عمرو لم يهلك ولهذا
صح مثل قولنا لو جيتني لاكرمتك لكنك لم
تجي اعني ان عدم الاكرام بسبب عدم
المجي قال الحماسي ولو طار ذو حافر قبلها
لطارت ولكنه لم يطر يعني ان عدم طيران
تلك الفرس بسبب انه لا يطير ذو حافر وقال

ابو

ابو العلي المعري ولو دامت الدولات كانوا
كغيرهم رعايا ولكن ما لهن دوام واما
المنطقيون فقد جعلوا ان ولو اداة للزوم
وانما يستعملونها في القياس لحصول العلم
بانتفا الثاني علة للعلم بانتفا الاول ضرورة
انتفا الملزوم بانتفا اللازم من غير التفات
الي ان علة انتفاء الجزا في الخارج ما هي وقوله تعالى
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وارد علي
هذه القاعدة لكن الاستعمال علي قاعدة
اللغة هو الشايع المستفيض وتحقيق هذا
البحث علي ما ذكرناه من اسرار هذا الفن

على اصطلاح المنطقيين الى الوضع اللغة النازل بها القران

وفي هذا المقام مباحث اخري شريفة
اوردناها في الشرح واذا كانت لو للشرط في
الماضي فيلزم عدم الثبوت والمضي في جملتيها
اذ الثبوت ينافي التعليق والاستقبال ينافي
المضي فلا يعدل في جملتيها عن الفعلية الماضوية
الا لنكتة ومذهب المبرد انها تستعمل في
المستقبل استعمال ان وهو مع قلته ثابت
نحو قوله عليه الصلاة والسلام اطلبوا العلم
ولو بالصين واني اباهي بكم الامم يوم القيامة
ولو بالسقط فدخولها علي المضارع في
نحو لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم اي

لعنتم

لعنتم في جهد وهلاك لقصد استمرار الفعل
فيما مضي وقتا فوقتا والفعل هو الاطاعة
يعني ان امتناع عنتكم بسبب امتناع استمراره
علي اطاعتكم فان المضارع يفيد الاستمرار
ودخول لو عليه يفيد امتناع الاستمرار
ويجوز ان يكون الفعل امتناع الاطاعة يعني
ان امتناع عنتكم بسبب استمرار امتناعه
عن اطاعتكم لانه كما ان المضارع المثبت
يفيد استمرار الثبوت يجوز ان يفيد المنفي
استمرار النفي والداخل عليه لو يفيد استمرار
الامتناع كما ان الجملة الاسمية المثبتة تفيد

تاكيدا الثبوت ودوامه والمنفية تفيد تاكيد
النفي ودوامه لا نفي التاكيد والدوام
كقوله تعالي وما هم بمومنين ردا لقولهم
انا امنا علي ابلغ وجه واكده كما في قوله
تعالي الله يستهزئ بهم حيث لم يقل الله
مستهزئ بهم قصدا الي استمرار الاستهزا
وتجدده وقتا فوقتا ودخولها علي
المضارع في نحو ولو ترى الخطاب لمحمد عليه
الصلاة والسلام او لكل من يتاتي منه
الروية اذ وقفوا علي النار اي ادوها
حتي يعاينوها او اطلعوا عليها اطلاعا
هي تحتهم او ادخلوها فتعرفوا مقدار

عذابها وجواب لو محذوف اي لو رايت امرا
فظيعا لتنزيله منزلة الماضي لصدوره اي
المضارع او الكلام عمن لا خلاف في اخباره
فهذه الحالة انما هي في القيامة لكنها جعلت
بمنزلة الماضي المتحقق فاستعمل فيها لو
واذ المختصتان بالماضي لكن عدل عن
لفظ الماضي ولم يقل لو رايت اشارة الي انه
كلام من لا خلاف في اخباره والمستقبل
عنده بمنزلة الماضي في تحقيق الوقوع فهذا
الامر مستقبل في التحقيق ماض بحسب
التاويل كانه قيل انقضي هذا الامر

لكنك ما رايته ولو رايته لرايت امرا فظيعا
كما عدل عن الماضي الى المضارع في ربما
يود الذين كفروا لتنزيله منزلة الماضي
لصدوره عمن لا خلاف في اخباره وانما
كان الاصل ههنا هو الماضي لانه قد
التزم ابن السراج وابو علي في الايضاح
ان الفعل الواقع بعد رب المكفوفة بما
يجب ان يكون ماضيا لانها للتقليل في
الماضي ومعنى التقليل ههنا انه يدهشهم
اهوال القيامة فيبهتون فان وجدتهم
افاقة ما تمنوا ذلك وقيل هي مستعارة

للتكثير

للتكثير او للتحقيق ومفعول يود محذوف
للدلالة لو كانوا مسلمين عليه ولو للتمني حكاية
لودادتهم واما على راي من جعل لو للتمني
حرفا مصدريا فمفعول يود هو قوله لو كانوا
مسلمين او لاستحضار الصورة عطف على
قوله لتنزيله يعني ان العدول الى المضارع
في نحو ولو ترى اما لما ذكر واما لاستحضار
صورة رؤية الكافرين موقوفين على
النار لان المضارع مما يدل على الحال
الذي هو من شانه ان يشاهد كانه يستحضر
بلفظ المضارع تلك الصورة ليشاهدها

السامعون ولا يفعل ذلك الا في امر يهتم
بمشاهدته لغرابة او فظاعة او نحو ذلك
كما قال الله تعالى فتثير سحابا بلفظ المضارع
بعد قوله الله الذي يرسل الرياح استحضارا
لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة
الباهرة يعني صورة اثارة السحاب مسخرا بين
السما والارض على الكيفية المخصوصة
والانقلابات المتفاوتة واما تنكيره اي
تنكير المسند فلارادة عدم الحصر والعهد
الدال عليهما التعريف كقولك زيد كاتب
وعمرو شاعر او للتفخيم نحو هدى للمتقين على

انه خبر مبتدا محذوف او خبر ذلك الكتاب
او للتحقير نحو ما زيد شيا واما تخصيصه
اي المسند بالاضافة نحو زيد غلام رجل
او الوصف نحو زيد رجل عالم فلكون
الفايدة اتم كما مر من ان زيادة الخصوص
توجب اتمية الفايدة واعلم ان جعل معمولات
المسند كالحال ونحوه من المقيدات وجعل
الاضافة والوصف من المخصصات انما
هو مجرد اصطلاح وقيل لان التخصيص عبارة
عن نقص الشيوع ولا شيوع في الفعل
لانه انما يدل على مجرد المفهوم والحال

يقيده والوصف يجي في الاسم الذي فيه
الشيوع بتخصصه وفيه نظر واما تركه
اي ترك تخصيص المسند بالاضافة
والوصف فظاهر مما سبق في ترك تقييد
المسند لمانع من تربية الفايدة واما تعريفه
فلافادة السامع حكما علي امر معلوم له
باحدي طرق التعريف يعني انه يجب عند
تعريف المسند تعريف المسند اليه اذ ليس
في كلامهم مسند اليه نكرة ومسند معرفة
في الجملة الخبرية باخر مثله اي حكمي علي امر
معلوم بامر اخر مثله في كونه معلوما للسامع

باحدي طرق التعريف سوا يتحد الطريقان
نحو الراكب هو المنطلق او مختلفان نحو زيد
هو المنطلق او لازم حكم عطفا علي حكما
كذلك اي علي امر معلوم باخر مثله وفي
هذا تنبيه علي ان كون المبتدا والخبر معلومين
لا ينافي افادة الكلام للسامع فايدة مجهولة
لان العلم بنفس المبتدا والخبر لا يستلزم
العلم بانتساب احدهما الي الاخر نحو زيد
اخوك وعمرو المنطلق حال كون المنطلق
معرفا باعتبار تعريف العهد او الجنس
وظاهر لفظ الكتاب ان نحو زيدا اخوك انما

يقال لمن يعرف ان له اخا والمذكور في
الايضاح انه يقال لمن يعرف زيدا بعينه
سوا عرف ان له اخا ام لم يعرف ووجه
التوفيق ما ذكره بعض المحققين من
النحاة ان اصل وضع تعريف الاضافة
على اعتبار العهد فالا لم يبق فرق بين
غلام زيد وغلام لزيد فلم يكن احدهما
معرفة والاخر نكرة لكن كثيرا ما يقال
جاني غلام زيد من غير الاشارة الى
معين كالمعرف باللام وهو خلاف وضع
الاضافة فما في الكتاب ناظر الى اصل الوضع

وما في الايضاح الى خلافه **وعكسهما** اي
نحو عكس المثالين المذكورين وهو اخوك
زيد والمنطلق عمرو والضابط في التقديم
انه اذا كان للشي صفتان من صفات
التعريف وعرف السامع اتصافه بهما وهو
كالطالب باحدهما دون الاخر فايهما كان
بحيث يعرف السامع اتصاف الذات به
وهو كالطالب بحسب زعمك انه يحكم عليه
بالاخر يجب ان يقدم اللفظ الدال عليه
ويجعل مبتدا وايهما كان بحيث يجهل
اتصاف الذات به وهو كالطالب ان تحكم

بثبوته وانتفايه عنه يجب ان يوخر
اللفظ الدال عليه ويجعل خبرا فاذا
عرف السامع زيدا بعينه واسمه ولا يعرف
اتصافه بانه اخوه واردت ان تعرفه
ذلك قلت زيد اخوك واذا عرف اخاله
ولا يعرفه على التعيين واردت ان تعينه
عنده قلت اخوك زيد ولا يصح زيد اخوك
ويظهر ذلك في نحو قولنا رايت اسودا
غابها الرماح ولا يصح رماحها الغاب
والثاني يعني اعتبار تعريف الجنس
قد يفيد قصر الجنس على شي تحقيقا نحو

زيد

زيد الامير اذا لم يكن امير سواه او مبالغة لكماله
فيه اي لكمال ذلك الشي في ذلك الجنس او
بالعكس نحو عمرو الشجاع اي الكامل في
الشجاعة كانه لا اعتداد بشجاعة غيره
لقصورها عن رتبة الكمال وكذا اذا
جعل المعرف بلام الجنس مبتدا نحو الامير
زيد والشجاع عمرو ولا تفاوت بينهما وبين
ما تقدم في افادة قصر الامارة على زيد
والشجاعة على عمرو والحاصل ان المعرف
بلام الجنس ان جعل مبتدا فهو مقصور
على الخبر سوا كان الخبر معرفا او نكرة



وان جعل خبرا فهو مقصور علي المبتدا
والجنس قد يبقي علي اطلاقه كما مر وقد
يقيد بوصف او حال او ظرف او نحو ذلك
نحو هو الرجل الكريم وهو السائر راكبا
وهو الامير في البلد وهو الواهب الف
قنطار وجميع ذلك معلوم بالاستقراء وتتبع
تراكيب البلغا وقوله قد يفيد بلفظ قد اشارة
الي انه قد لا يفيد القصر كما في قول الخنسا
اذا قبح البكا علي قتيل ° رايت بكاك الحسن الجميلا
فانه يعرف بحسب الذوق السليم والطبع ال
المستقيم والتدبر في معرفة معاني كلام العرب

ان

ان ليس المعني ههنا علي القصر وان كان
ذلك امكن بحسب الظاهر والتامل
التام وقيل في نحو زيد المنطلق والمنطلق
زيد الاسم متعين للابتدا تقدم او تاخر
لدلالته علي الذات والصفة متعينة للخبرية
تقدمت او تاخرت لدلالتها علي امر نسبي
لان معني المبتدا المنسوب اليه ومعني الخبر
المنسوب والذات هي المنسوب اليها والصفة
هي المنسوب فسوا قلنا زيد المنطلق او
المنطلق زيد يكون زيد مبتدا والمنطلق
خبرا وهذا راي الامام الرازي رحمه الله

ورد بان المعنى الشخص الذي له الصفة
صاحب الاسم يعني ان الصفة تحمل دالة
على الذات ومسند اليه والاسم يحمل
دالا على امر ثبتي ومسند واما كونه
اي المسند جملة فللتقوي نحو زيد قام وكونه
سببيا نحو زيد ابوه قايم كما مر من ان افراده
يكون لكونه غير سببي مع عدم افادة التقوي
وسبب التقوي في مثل زيد قام على ما ذكره
صاحب المفتاح هو ان المبتدا لكونه
مبتدا يستدعي ان يسند اليه شي فاذا
جا بعده ما يصلح ان يسند الى ذلك المبتدا

صرفه المبتدا الى نفسه سوا كان خاليا
عن الضمير او متضمنا له فينعقد بينهما
حكم ثم اذا كان متضمنا لضميره المعتد
به بان لا يكون مشبها للخالي عن الضمير كما
مر في زيد قايم صرفه ذلك الضمير الى المبتدا
ثانيا فيكتسي الحكم قوة فعلى هذا يختص
التقوي بما يكون مسندا الى ضمير المبتدا
ويخرج عنه نحو زيد ضربته ويجب ان يجعل
سببيا واما على ما ذكره الشيخ في دلايل
الاعجاز وهو ان الاسم لا يوتى به معرى
عن العوامل الا لحديث قد نوى اسناده

اليه فاذا قلت زيد فقد اشعرت قلب
السامع بانك تريد الاخبار عنه فهذا
توطية له وتقدمة للاعلام به فاذا قلت
قام دخل في قلبه دخول المانوس وهذا
اشد للثبوت وامنع من الشبهة وبالجملة
ليس الاعلام بالشي بغتة مثل الاعلام به بعد
التنبيه عليه والتقدمة فان ذلك يجري مجرى
تاكيد الاعلام في التقوي والاحكام فيدخل
فيه نحو زيد ضربته وزيد مررت به ومما يكون
المسند فيه جملة لا للسببية او للتقوي خبر
ضمير الشان ولم يتعرض له لشهرة امره وكونه

معلوما

معلوما مما سبق واما صور التخصيص نحو
انا سعيت في حاجتك ورجل جاءني فهي داخلة
في التقوي على ما مر **واسميتها وفعليتها**
وشرطيتها لما مر يعني ان كون المسند جملة
للسببية او للتقوي وكون تلك الجملة اسمية
للدوام والثبوت وكونها فعلية للتجدد والحدوث
والدلالة على احد الازمنة الثلاثة على
اخصر وجه وكونها شرطية للاعتبارات
المختلفة الحاصلة من اداة الشرط **وظرفيتها**
لاختصار الفعلية اذ هي اي الظرفية **مقدرة**
بالفعل على الاصح لان الفعل هو الاصل

في العمل وقيل باسم الفاعل لان الاصل في
الخبر ان يكون مفردا ورجح الاول بوقوع
الظرف صلة للموصول نحو الذي في الدار
اخوك واجيب بان الصلة من مظان
الجملة بخلاف الخبر ولو قال اذ الظرف مقدر
بالفعل علي الاصح لكان اصوب لان
ظاهر عبارته تقتضي ان الجملة الظرفية
مقدرة باسم الفاعل علي القول المرجح
ولا يخفي فساده واما تاخيره اي المسند
فلان ذكر المسند اليه اهم كما مر في تقديم
المسند اليه واما تقديمه اي المسند فلتخصيصه

فلتخصيصه

كذا في الاطول

فلتخصيصه بالمسند اليه اي لقصر المسند اليه
علي المسند علي ما حققناه في ضمير الفصل
لان معني قولنا تميمي هو انه مقصور
علي التميمية ولا يتجاوزها الي القيسية
نحو لا فيها غول اي بخلاف خمور الدنيا فان
فيها غولا فان قلت المسند هو الظرف
اعني فيها والمسند اليه ليس بمقصور عليه
بل علي جزء منها اعني الضمير المجرور الراجع
الي خمور الجنة قلت المقصود ان عدم
الغول مقصور علي الاتصاف بفي خمور
الجنة لا يتجاوزه الي الاتصاف بفي خمور الدنيا

وان اعتبر النفي في جانب المسند فالمعنى
ان الغول مقصور على عدم الحصول في
خمور الجنة لا يتجاوزه الى عدم الحصول
في خمور الدنيا فالمسند اليه مقصور على
المسند قصرا غير حقيقي وكذا القياس في
قوله لكم دينكم ولي دين ونظيره ماذكره
صاحب المفتاح في قوله تعالى ان حسابهم
الا على ربي من ان المعنى حسابهم مقصور
على الاتصاف بعلى ربي لا يتجاوزه الى الاتصاف
بعلى فجميع ذلك من قصر الموصوف على الصفة
دون العكس كما توهمه بعضهم ولهذا اي ولان

التقديم يفيد التخصيص لم يقدم الظرف
الذي هو المسند على المسند اليه في لاريب
فيه ولم يقل لافيه ريب لئلا يفيد تقديمه
عليه ثبوت الريب في سائر كتب الله بناء على
اختصاص عدم الريب بالقران وانما قال
في سائر كتب الله لانه المعتبر في مقابلة القران
كما ان المعتبر في مقابلة خمور الجنة هي
خمور الدنيا لا مطلق المشروبات وغيرها
او التنبيه عطف على تخصيصه اي تقديم
المسند للتنبيه من اول الامر على انه اي المسند
خبر لا نعت اذ النعت لا يتقدم على المنعوت

وانما قال من اول الامر لانه ربما يعلم
انه خبر لا نعت بالتامل في المعنى وبالنظر
الى انه لم يرد في الكلام خبر المبتدا كقوله
له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى
اجل من الدهر حيث لم يقل همم له او
التفاؤل نحو سعدت بغرة وجهك الايام
او التشوق الى ذكر المسند اليه بان يكون في
المسند المتقدم طول يتشوق النفس الى
ذكر المسند اليه فيكون له وقع في النفس
ومحل من القبول لان الحاصل بعد الطلب
اعز من المنساق بلا تعب كقوله ثلاثة

هذا

هذا هو المسند المتقدم الموصوف بقوله
تشرق من الشروق بمعنى صار مضيئا الدنيا
فاعل تشرق والعائد الى الموصوف هو
الضمير المجرور في ببهجتها اي حسنها
ونضارتها اي تصير الدنيا منورة ببهجة
هذه الثلاثة ونضارتها والمسند اليه المتأخر
هو قوله شمس الضحى وابو اسحاق
والقمر تنبيه كثير مما ذكر في هذا الباب
يعني باب المسند والذي قبله يعني باب
المسند اليه غير مختص بهما كالذكر والحذف
وغيرهما من التعريف والتنكير والتقديم

والتاخير والاطلاق والتقييد وغير ذلك
مما سبق وانما قال كثيرا لان بعضها مختص
بالبابين كضمير الفصل المختص بباب المسند
اليه والمسند وككون المسند فعلا فانه مختص
بالمسند اذ كل فعل مسند دايما وقيل هو
اشارة الى ان جميعها لا يجري في غير البابين
كالتعريف فانه لا يجري في الحال والتمييز وكا
فانه لا يجري في المضاف اليه وفيه نظر لان
قولنا جميع ما ذكر في البابين غير مختص بهما
لا يقتضي ان يجري شي من المذكورات في كل
واحد من الامور التي هي غير المسند

اليه

اليه والمسند فضلا عن ان يجري كل منها فيه
اذ يكفي لعدم الاختصاص بالبابين ثبوته في
شي مما يغايرهما فافهم والفطن اذا اتقن
الاعتبارات فيهما اي في البابين لا يخفى عليه
اعتباره في غيرهما من الفاعل والمفعول
بهما والمضاف اليه احوال متعلقات الفعل
قد اشير في التنبيه الى ان كثيرا من الاعتبارات
السابقة يجري في متعلقات الفعل لكن ذكر
في هذا الباب تفصيل بعض من ذلك
لاختصاصه بمزيد بحث ومهد لذلك
مقدمة فقال الفعل مع المفعول كالفعل

مع الفاعل في ان الغرض في ذكره معه اي
ذكر كل من الفاعل والمفعول مع الفعل او
ذكر الفعل مع كل منهما افادة تلبسه بهما اي تلبس
الفعل بكل منهما اما بالفاعل فمن جهة وقوعه
منه واما بالمفعول فمن جهة وقوعه عليه
لا افادة وقوعه مطلقا اي ليس الغرض
من ذكره معه افادة وقوع الفعل وثبوته
في نفسه من غير ارادة ان يعلم ممن وقع
وعلى من وقع اذ لو اريد ذلك لقيل وقع
الضرب او وجد او ثبت من غير ذكر الفاعل
او المفعول لكونه عبثا فاذا لم يذكر المفعول

به معه اي مع الفعل المتعدي المسند الى فاعله
فالغرض ان كان اثباته اي اثبات الفعل لفاعله
او نفيه عنه مطلقا اي من غير اعتبار
عموم في الفعل بان يراد جميع افراده او خصوص
بان يراد بعضها ومن غير اعتبار تعلقه
بمن وقع عليه فضلا عن عمومه وخصوصه
نزل الفعل المتعدي منزلة اللازم ولم يقدر
له مفعول لان المقدر كالمذكور في ان السامع
يفهم منهما ان الغرض الاخبار بوقوع الفعل
من الفاعل باعتبار تعلقه بمن وقع عليه
فان قولنا فلان يعطي الدنانير يكون لبيان

جنس ما يتناوله الاعطا لا لبيان كونه معطيا
ويكون كلاما مع من اثبت له اعطا في الدنانير
لا مع من نفي عنه ان يوجد منه اعطا وهو
اي هذا القسم الذي نزل منزلة اللازم ضربان
لانه اما ان يجعل الفعل حال كونه مطلقا اي
من غير اعتبار عموم او خصوص ومن
غير اعتبار تعلقه بالمفعول كناية عنه اي
عن ذلك الفعل حال كونه متعلقا بمفعول
مخصوص دلت عليه قرينة او لا يجعل كذلك
الثاني كقوله تعالى قل هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون اي من يوجد له

حقيقة العلم ومن لا يوجد وانما قدم الثاني
لانه باعتبار كثرة وقوعه اشد اهتماما
قال السكاكي ذكر في بحث افادة اللام الاستغراق
انه اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا
كقوله عليه الصلاة والسلام المومن غر
كريم والمنافق خب لئيم حمل المعرف باللام
مفردا كان او جمعا على الاستغراق بعلة
ايهام ان القصد الى فرد دون فرد اخر مع
تحقق الحقيقة فيهما ترجيح لاحد المتساويين
على الاخر ثم ذكر في بحث حذف المفعول
انه قد يكون القصد الى نفس الفعل بتنزيل

حقيقة

المتعدي منزلة اللازم ذهابا في نحو فلان يعطي
الي معني يفعل الاعطا ويوجد هذه الحقيقة
ايهاما للمبالغة المذكور في افادة اللام للاستغراق
فجعل المصـ قوله بالطريق المذكور اشارة
الي قوله ثم ان كان المقام خطابيا لا استدلاليا
حمل المعرف باللام علي الاستغراق واليه اشار
بقوله ثم اي بعد كون الغرض ثبوت اصل الفعل
وتنزيله منزلة اللازم من غير اعتبار كناية
اذا كان المقام خطابيا يكتفي فيه بمجرد الظن
لا استدلاليا يطلب فيه اليقين البرهاني
افاد المقام او الفعل ذلك اي كون الغرض

ثبوته

ثبوته لفاعله او نفيه عنه مطلقا مع التعميم
في افراد الفعل دفعا للتحكم اللازم من حمله
علي فرد دون فرد اخر وتحقيقه ان معني
يعطي حينئذ يفعل الاعطا فالاعطا المعرف
بلام الحقيقة يحمل في المقام الخطابي علي
استغراق الاعطاءات وشموله مبالغة لئلا
يلزم ترجيح احد المتساويين علي الاخر
ولا يقال افادة التعميم في افراد الفعل تنافي
كون الغرض الثبوت او النفي مطلقا اي
من غير اعتبار عموم ولا خصوص لانا
نقول لا نسلم ذلك فان عدم كون الشي

معتبرا في الغرض لا يستلزم عدم كونه مقادا
من الكلام فالتعميم مغار غير مقصود
ولبعضهم في هذا المقام تخيلات فاسدة
لا طائل تحتها فلم نتعرض لذكرها والاول هو
ان يجعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا
بمفعول مخصوص كقول البحتري في المعتز
بالله تعريضا بالمستعين بالله شجو حساده
وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع واع
اي ان يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك بالبصر
محاسنه وبالسمع اخباره الظاهرة الدالة
على استحقاقه الامامة دون غيره فلا يجدوا

نغب

نغب عطفا على يدرك اي فلا يجدوا اعداه
وحساده الذين يتمنون الامامة الى منازعته
الامامة سبيلا فالحاصل انه نزل يرى ويسمع
منزلة اللازم اي من يصدر عنه السماع
والرؤية من غير تعلق بمفعول مخصوص
ثم جعلهما كناية عن الرؤية والسماع المتعلقين
بمفعول مخصوص هو محاسنه واخباره بادعا
الملازمة بين مطلق الرؤية ورؤية آثاره
ومحاسنه وكذا بين مطلق السماع وسماع
اخباره للدلالة متعلق بجعله على ان آثاره
واخباره بلغت من الكثرة والاشتهار الى

الي حيث يتسع خفاوها فابصرها كل راي
وسمعها كل واع بل لا يبصر الراي الا تلك الاثار
ولا يسمع الواعي الا تلك الاخبار فذكر الملزوم
واراد اللازم علي ما هو طريق الكناية ففي
ترك المفعول والاعراض عنه اشعار بان
فضايله قد بلغت من الظهور والكثرة الي
حيث يكفي فيها مجرد ان يكون ذو سمع وذو
بصر حتي يعلم انه المتفرد بالفضايل ولا يختفي
انه يفوت هذا المعني عند ذكر المفعول او
تقديره والا اي وان لم يكن الغرض عند عدم ذكر
المفعول مع الفعل المتعدي المسند الي فاعله

اثباته

اثباته الي فاعله او نفيه عنه مطلقا بل قصد
تعلقه بمفعول غير مذكور وجب التقدير
بحسب القراين الدالة علي تعيين المفعول
ان عاما فعام وان خاصا فخاص ولما وجب
تقدير المفعول تعين انه مراد ومحذوف
من اللفظ لغرض فاشار الي تفصيل الغرض
بقوله ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام
كما في فعل المشية والارادة ونحوهما اذا
وقع شرطا فان الجواب يدل عليه ولكنه
انما يحذف ما لم يكن تعلقه به اي تعلق فعل
المشية بالمفعول غريبا نحو فلو شا لهداكم

اجمعين اي لو شاء هداية كم لهداكم اجمعين
فانه لما قيل لو شاء علم السامع ان هناك شيئا
علقت المشية عليه لكنه مبهم فاذا جيء بجواب
الشرط صار مبينا وهذا اوقع في النفس
بخلاف ما اذا كان تعلق فعل المشية به
غريبا فانه لا يحذف حينئذ كما في نحو قوله
ولو شئت ان ابكي دما لبكيته عليه
ولكن ساحة الصبر اوسع فان تعلق
فعل المشية ببكاء الدم غريب فذكره ليتقرر
في ذهن السامع ويانس به واما قوله
فلم يبق مني الشوق غير تفكري اي سما

ترك

ترك فيه حذف مفعول المشية بناء على غرابة
تعلقها به على ما ذهب اليه صدر الافاضل
في ضوء السقط من ان المراد لو شئت ان ابكي
تفكرا بكيت تفكرا فلم يحذف منه مفعول المشية
ولم يقل لو شئت بكيت تفكرا لان تعلق المشية
ببكاء التفكر غريب كتعلقها ببكاء الدم
وانما لم يكن من هذا القبيل لان المراد بالاول
البكاء الحقيقي لا البكاء التفكري لانه اراد ان
يقول افناني النحول فلم يبق مني غير خواطر
تجول في حتى لو شئت البكاء فريت جفوني
وعصرت عيني ليسيل منها دمع لم اجده

دخيم سهابدا الدمع التنكر فالبكا الذي
اراد ايقاع المشية عليه بكا متعلق بهم غير
معدي الي التنكر البتة والبكا الثاني مقيد
معدي الي التنكر فلا يصلح تفسيرا للاول
كما اذا قلت لو شئت ان تعطي درهما اعطيتك
درهمين كذا في دلايل الاعجاز ومما نشا
في هذا المقام من سو الفهم وقلة التدبر
ما قيل ان الكلام في مفعول ابكي والمراد ان
البيت ليس من قبيل ما حذف فيه المفعول
للبيان بعد الابهام بل مما حذف لغرض
اخر وقيل يحتمل ان يكون المعني لو شئت ان

ابكي تنكرا بكيت تنكرا اي لم يبق في مادة
الدمع فصرت بحيث اقدر علي بكا التنكر فيكون
من قبيل ما ذكر فيه مفعول المشية لغرابته
وفيه نظر لان ترتيب هذا الكلام علي قوله
لم يبق مني الشوق غير تفكري يابي هذا
المعني عند التامل الصادق لان القدرة
علي بكا التنكر لا تتوقف علي ان لا يبقي فيه
غير التنكر فافهم واما لدفع توهم ارادة غير
المراد عطف علي اما للبيان اي بعد ا متعلق
بتوهم كقوله وكم ذدت اي دفعت عني من
تحامل حادث يقال تحامل فلان علي اذا لم

يبعد وكم خبرية مميزها قوله من تحامل فالاولى
واذا فصل بين كم الخبرية ومميزها بفعل
متعد وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس بالمفعول
ومحل كم النصب على انها مفعول زرت وقيل
المميز محذوف اي كم مرة ومن في من تحامل
زايدة وفيه نظر للاستغنا عن هذا الحذف
والزيادة بما ذكرنا وسورة ايام اي شدتها
وصولتها حززن اي قطعن اللحم الى العظم
لحذف المفعول اعني اللحم اذ لو ذكر اللحم لربما
توهم قبل ذكر ما بعده اي بعد اللحم يعني
الى العظم ان الحز لم ينته الى العظم وانما كان

في

في بعض اللحم فحذف دفعا لهذا التوهم واما
لانه اريد ذكره اي ذكر المفعول ثانيا على وجه
يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه لا على
الضمير العايد اليه اظهارا لكمال العناية بوقوعه
اي الفعل عليه حتى كانه لا يرضى ان يوقعه
على ضميره وان كان كناية عنه كقوله قد
طلبنا فلم نجد لك في السودد والمجد والمكارم
مثلا اي قد طلبنا لك مثلا فحذف مثلا اذ لو
ذكره لكان المناسب فلم نجده فيفوت الغرض
اعني ايقاع عدم الوجدان على صريح لفظ
المثل ويجوز ان يكون السبب في حذف

اي المفعول

مفعول طلبنا ترك مواجهة الممدوح بطلب

مثل له قصدا الي المبالغة في التادب حتي

كانه لا يجوز وجود المثل له ليطلبه فان الشي

لا يطلب الا ما يجوز وجوده واما التعميم

في المفعول مع الاختصار كقولك قد كان

منك ما يولم اي كل احد بقرينة ان المقام

مقام المبالغة وهذا التعميم وان امكن ان

يستفاد من ذكر المفعول بصيغة العموم لكن

يفوت الاختصار وعليه ورد قوله تعالي والله

يدعوا الي دار السلام اي جميع عباده

فالمثال الاول يفيد مبالغة والثاني تحقيقا

واما لمجرد الاختصار من غير ان يعتبر

معه فايدة اخري من التعميم وغيره

وفي بعض النسخ عند قيام قرينة وهو

تذكرة لما سبق ولا حاجة اليه وما

يقال من ان المراد عند قيام قرينة

دالة علي ان الحذف لمجرد الاختصار

ليس بسديد لان هذا المعني معلوم

ومع هذا جار في ساير الاقسام فلا

وجه لتخصيصه لمجرد الاختصار نحو

اصغيت اليه اي اذني وعليه اي

علي الحذف لمجرد الاختصار قوله تعالي

اي في انظر اليك اي ذاتك وها هنا
بحث وهو ان الحذف للتعميم مع الاختصار
اذا لم يكن فيه قرينة دالة على ان المقدر
عام فلا تعميم اصلا وان كان فالتعميم
من عموم المقدر سوا حذف او لم يحذف
فالحذف لا يكون الا لمجرد الاختصار
واما للرعاية على الفاصلة نحو
قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى
ما ودعك ربك وما قلى اي قلاك
وحصول الاختصار ايضا ظاهر واما
لاستهجان ذكره اي ذكر المفعول

كقول عايشة رضي الله تعالى عنها
ما رايت منه اي من النبي صلى الله
عليه وسلم ولا راى مني اي العورة
واما لنكتة اخرى كاخفايه او التمكن
من انكاره ان امست اليه حاجة او
تعينه حقيقة او ادعاء ونحو ذلك
وتقديم مفعوله اي مفعول الفعل ونحوه
اي نحو المفعول من الجار والمجرور
والظرف والحال وما اشبه ذلك
عليه اي على الفعل لرد الخطا في
التعيين كقولك زيدا عرفت لمن

المعتقد انك عرفت انسانا واصاب في ذلك
واعتقد انه غير زيد واخطا فيه فتقول
لتاكيده اي تاكيد هذا الرد زيدا عرفت
لا غيره وقد يكون لرد الخطا في الاشتراك
كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت
زيدا وعمروا وتقول لتاكيده زيدا عرفت
وحده وكذا في نحو زيدا اكرم وعمرا
لا تكرم امرا ونهيا وكان الاحسن
ان يقول لافادة الاختصاص ليدخل
فيه القصر بانواعه الثلاث ونحو قولنا
زيدا اكرم عمرا لا يلايم فان اعتبار

رد

رد الخطا فيه لا يخلو عن تكلف ولهذا اي ولان
التقديم لرد الخطا في تعيين المفعول مع
الاصابة في اعتقاده وقوع الفعل على
مفعول ما لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره
لان التقديم يدل على وقوع الضرب على غير
زيد تحقيقا لمعنى الاختصاص وقولك ولا
غيره ينفي ذلك فيكون مفهوم التقديم
منافيا لمنطوق لا غيره نعم لو كان التقديم
لغرض اخر غير التخصيص جاز ما زيدا
ضربت ولا غيره وكذا زيدا ضربت وغيره ولا
ما زيدا ضربت ولكن اكرمته لان مبنى الكلام

قوله وأما نحو زيدا عرفته
مرتبط بقوله فنحو قولنا زيدا عرفت
وفي قوة واما زيدا عرفته فمحتمل للامرين
وفيه رد على الكشاف حيث جزم بانه للتخصيص
اطول

لبى علي ان الخطا واقع في الفعل بانه الضرب
حتي تردّه الي الصواب بانه الاكرام وانما الخطا
في تعيين المضروب حيث اعتقد انه زيد فرده
الي الصواب ان يقال ما زيدا ضربت ولكن عمرا
واما نحو زيدا عرفته فتاكيد ان قدر
الفعل المحذوف المفسر بالفعل المذكور
قبل المنصوب اي عرفت زيدا عرفته والا
اي وان لم يقدر المفسر قبل المنصوب بل بعده
فتخصيص اي زيدا عرفت عرفته لان
المحذوف المقدر كالمذكور فالتقديم عليه
كالتقديم علي المذكور في افادة الاختصاص

كما

كما في بسم الله فنحو زيدا عرفته محتمل للمعنيين
التخصيص ومجرد التاكيد والرجوع في التعيين
الي القراين وعند قيام القرينة علي انه
للتخصيص يكون اوكد من قولنا زيدا عرفت
لما فيه من التكرار وفي بعض النسخ واما
نحو واما ثمود فهديناهم فلا يفيد الا
التخصيص لامتناع ان يقدر الفعل مقدما نحو
واما فهدينا ثمود لالتزامهم وجود فاصل
بين اما والفاء بل التقدير اما ثمود فهدينا
هديناهم بتقديم المفعول وفي كون هذا
التقديم للتخصيص نظر لانه يكون مع

الجهل بثبوت اصل الفعل كما اذا جاز يد
او عمرو ثم سالك سايل ما فعلت بهما فتقول
اما زيدا فضربته واما عمرا فاكرمته فليتامل
وكذلك اي ومثل زيدا عرفت في افادة
الاختصاص قولك بزيد مررت في
المفعول بواسطة لمن اعتقد انك مررت
بانسان وانه غير زيد وكذلك يوم الجمعة
سرت ثم في المسجد صليت وتاديبا ضربته وما
شيا جئت والتخصيص لازم للتقديم
غالبا اي لا ينفك عن تقديم المفعول ونحوه
في اكثر الصور بشهادة الاستقرا وحكم الذوق

وانما قال غالبا لان اللزوم الكلي غير متحقق
اذ التقديم قد يكون لاغراض اخر كمجرد الاهتمام
والتبرك والاستلذاذ وموافقة كلام السامع
وضرورة الشعر ورعاية السجع والفاصلة ونحو
ذلك قال الله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه
وقال تعالى وان عليكم لحافظين وقال فاما
اليتيم فلا تقهر واما السايل فلا تنهر وقال
وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
الى غير ذلك مما لا يحسن فيه اعتبار التخصيص
عند من له معرفة باساليب الكلام ولهذا
اي ولان التخصيص لازم للتقديم غالبا

يقال في اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك
بالعبادة والاستعانة يعني نجعلك من
بين الموجودات مخصوصا بذلك لا نعبد ولا
نستعين غيرك وفي لالى الله تحشرون معناه
اليه تحشرون لا الى غيره ويفيد التقديم في
الجميع اي جميع صور التخصيص وراء التخصيص
اي بعده اهتماما بالمقدم لانهم يقدمون
الذي شانه اهم وهم بينانه اعني ولهذا
يقدر المحذوف في بسم الله موخرا اي بسم الله
افعل كذا ليفيد مع الاختصاص الاهتمام لان
المشركين كانوا يبدون باسماء الهتهم فيقولون

باسم

باسم اللات باسم العزى فقصد الموحد تخصيص
اسم الله بالابتدا للاهتمام والرد عليهم واورد
اقرأ باسم ربك يعني لو كان التقديم مفيدا
للاختصاص والاهتمام لوجب ان يوخر
الفعل ويقدم باسم ربك لان كلام الله تعالى
احق برعاية ما يجب رعايته واجيب بان
الاهم فيه القراة لانها اول سورة نزلت فكان
الامر بالقراة اهم باعتبار هذا العارض
وان كان ذكر الله اهم في نفسه هذا جواب
الكشاف وبانه اي اسم ربك متعلق باقرأ
الثاني هو مفعول اقرأ الذي بعده ومعني

اقرا الاول اوجد القراة من غير اعتبار تعديته
الي مفعوليته كما في فلان يعطي كذا في المفتاح وتقديم
بعض معمولاته اي معمولات الفعل علي بعض
لان اصله اي اصل ذلك البعض التقديم علي
البعض الاخر ولا مقتضي للعدول عنه
اي عن الاصل كالفاعل في نحو ضرب زيد عمرا
لانه عمدة في الكلام وحقه ان يلي الفعل وانما
قال في نحو ضرب زيد عمرا لان في نحو ضرب زيدا
غلامه مقتضيا للعدول عن الاصل والمفعول
الاول في نحو عطيت زيدا درهما فان
اصله التقديم لما فيه من معني الفاعلية

وهو

وهو انه عاط اي اخذ للعطا او لان ذكره اي
ذكر ذلك البعض الذي تقدم اهم جعل الاهمية
ها هنا مبهما لكون الاصل التقديم وجعلها في
المسند اليه شاملا له ولغيره من الامور المقتضية
للتقديم وهو الموافق للمفتاح ولما ذكره
الشيخ عبد القاهر حيث قال انا لم نجدهم
اعتمدوا في التقديم شيا يجري مجري الاصل
غير العناية والاهتمام لكن ينبغي ان يفسر
وجه العناية بشي يعرف له معني وقد ظن
كثير من الناس انه يكفي ان يقال قدم للعناية
ولكونه من غير ان يذكر من اين كانت تلك

العناية وبما كان اهم فمراد المهم بالاهمية
ها هنا الاهمية العارضة بحسب اعتناء المتكلم
والسامع شانه والاهتمام بحاله لغرض من الاغراض
كقولك قتل الخارجي فلان لان الاهم في تعلق
القتل هو الخارجي المقتول ليتخلص الناس
من شره او لان في التاخير اخلالا ببيان المعنى
نحو وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه
فانه لو اخر قوله من ال فرعون عن قوله
يكتم ايمانه لتوهم انه من صلة يكتم اي يكتم ايمانه
من ال فرعون ولم يفهم انه اي ان ذلك الرجل
كان منهم اي من ال فرعون والحاصل انه ذكر

لرجل

لرجل ثلاثة اوصاف قدم الاول اعني مؤمن
لكونه اشرف ثم الثاني لئلا يتوهم خلاف المقصود
او لان في التاخير اخلالا بالتناسب لرعاية
الفاصلة نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى
بتقديم الجار والمجرور والمفعول على الفاعل
لان فواصل الاي على الالف

القصر

في اللغة الحبس وفي الاصطلاح تخصيص شيء
بشيء بطريق مخصوص وهو حقيقي وغير
حقيقي لان تخصيص الشيء بالشيء اما ان يكون
بحسب الحقيقة وفي نفس الامر بان لا يتجاوزه
الى غيره اصلا وهو الحقيقي او بحسب الاضافة

الي شي اخر بان لا يتجاوزه الي ذلك الشي
وان امكن ان يتجاوزه الي شي اخر في الجملة
وهو غير حقيقي بل اضافي كقولك ما زيد الا
قايم بمعني انه لا يتجاوز القيام الي القعود لا بمعني
انه لا يتجاوزه الي صفة اخري اصلا وانما
وانقسامه الي الحقيقي والاضافي بهذا
المعني لا ينافي كون التخصيص مطلقا من
قبيل الاضافات وكل منهما اي من الحقيقي
وغيره نوعان قصر الموصوف علي الصفة
وهو ان لا يتجاوز الموصوف تلك الصفة الي
صفة اخري لكن يجوز ان تكون تلك الصفة

لموصوف

لموصوف اخر وقصر الصفة علي الموصوف
وهو ان لا يتجاوز تلك الصفة ذلك الموصوف
الي موصوف اخر لكن يجوز ان يكون لذلك
الموصوف صفات اخر والمراد بالصفة ههنا
الصفة المعنوية اعني المعني القايم بالغير
لا الصفة النحوية النعت اعني التابع الذي يدل علي
معني في متبوعه غير الشمول وبينهما عموم
من وجه لتصادقهما في مثل اعجبني هذا
العلم وتفارقهما في مثل العلم حسن ومررت بهذا
الرجل واما نحو قولك ما زيد الا اخوك وما
الباب الا ساج وما هذا الا زيد فمن قصر الموصوف

علي الصفة تقديرا اذ المعني انه مقصور علي
الاتصاف بكونه اخا او ساجا او زيدا والاول
اي قصر الموصوف علي الصفة من الحقيقي نحو
ما زيد الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف بغيرها
اي غير الكتابة وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة
بصفات الشي حتي يمكن اثبات شي منها ونفي
ما عداها بالكلية بل هذا محال لان للصفة
المنفية نقيضا من الصفات المثبتة وهو من الصفات التي
لا يمكن نفيها ضرورة امتناع ارتفاع النقيضين
مثلا اذا قلت ما زيد الا كاتب واردنا انه لا
يتصف بغيره لزم انه لا يتصف بالقيام ولا

بنقيضه

بنقيضه وهو محال والثاني اي قصر الصفة
علي الموصوف من الحقيقي كثير نحو ما في
الدار الا زيد علي معني ان الحصول في الدار
المعينة مقصور علي زيد وقد يقصد به اي
بالثاني المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور
كما يقصد بقولنا ما في الدار الا زيد ان جميع من
في الدار ممن عدا زيدا في حكم العدم فيكون
قصرا حقيقيا ادعائيا واما في القصر الغير
الحقيقي فلا يحمل غير المذكور بمنزلة العدم
بل يكون المراد ان الحصول في الدار مقصور
علي زيد بمعني انه ليس حاصلا لعمرو وان كان

٣ علية وكتب ايضا قوله تخصيص امر بصفة الخ اعلم ٥٥

حاصلا لبكر وخالد والاول اي قصر الموصوف
علي الصفة من غير الحقيقي تخصيص امر
بصفة دون صفة اخري او مكانها اي
تخصيص امر بصفة مكان اخري والثاني
اي قصر الصفة علي الموصوف من غير
الحقيقي تخصيص صفة بامر دون امر
اخر او مكانه وقوله دون اخري معناه متجاوزه
الصفة الاخري فان المخاطب اذا اعتقد
اشتراكه في صفتين والمتكلم يخصصه
باحداهما يتجاوز الاخري ومعني دونه
في الاصل ادني مكان من الشي يقال هذا

دون ذاك اذا كان احط منه قليلا ثم استعير
للتفاوت في الاحوال والرتب ثم اتسع فيه
فاستعمل في كل تجاوز حد الي حد وتخطي
حكم الي حكم ولقائل ان يقول ان اريد بقوله
دون اخري ودون اخر دون صفة واحدة
اخري ودون امر واحد اخر فقد خرج عن
ذلك ما اذا اعتقد المخاطب اشتراك ما فوق
الاثنين كقولنا ما زيد الا كاتب لمن اعتقده
كاتبا وشاعرا ومنجما وقولنا ما كاتب الا
زيد لمن اعتقد الكاتب زيدا وعمروا وبكرا
وان اريد اعم من الواحد وغيره فقد دخل

في هذه القسم القصر الحقيقي وكذا الكلام
علي قوله مكان اخري ومكان اخر فكل منهما
اي فعلم من هذه الكلام ومن استعمال لفظة
او فيه ان كل واحد من قصر الموصوف علي
الصفة وقصر الصفة علي الموصوف ضربان
الاول التخصيص بشي مكان شي والمخاطب
بالاول من ضربي كل من قصر الموصوف
علي الصفة وقصر الصفة علي الموصوف
ويعني بالاول التخصيص بشي دون شي من
يعتقد الشركة اي شركة صفتين في موصوف
واحد في صفة وقصر الموصوف علي الصفة وشركة

موصوفين

موصوفين في صفة واحدة في قصر الصفة
علي الموصوف فالمخاطب بقولنا ما زيد
الا كاتب من يعتقد اتصافه بالشعر والكتابة
وبقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد اشتراك
زيد وعمرو في الكتابة ويسمي هذه القصر
قصر افراد لقطع الشركة التي اعتقدها
المخاطب والمخاطب بالثاني اعني التخصيص
بشي مكان شي من ضربي كل من القصرين
من يعتقد العكس اي عكس الحكم الذي
اثبته المتكلم فالمخاطب بقولنا ما زيد الا
قايم من اعتقد اتصافه بالقعود دون

القيام وبقولنا ما شاعر الا زيد من اعتقد
ان الشاعر عمرو لا زيد ويسمي هذا القصر
قصر قلب لقلب حكم المخاطب او تساويا
عطف علي قوله من يعتقد العكس علي ما يفصح
عنه لفظ الايضاح اي المخاطب بالثاني
اما من يعتقد العكس او من تساوي عنده
الامران اعني الاتصاف بالصفة المذكورة
وغيرها في قصر الموصوف واتصاف الامر
المذكور وغيره بالصفة في قصر الصفة
حتي يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا قايم
من يعتقد اتصافه بالقيام او القعود من

غير

غير علم بالتعيين وبقولنا ما شاعر الا
زيد من اعتقد ان الشاعر زيدا وعمرو
من غير ان يعلمه علي التعيين ويسمي هذا
القصر قصر تعيين لتعيينه ما هو غير معين
عند المخاطب فالحاصل ان التخصيص بشي
دون شي قصر افراد والتخصيص بشي
مكان شي اذا اعتقد المخاطب فيه العكس
قصر قلب وان تساويا عنده قصر تعيين
وفيه نظر لانا لو سلمنا ان في قصر التعيين
تخصيص شي بشي مكان اخر فان قولنا
ما زيد الا قايم لمن تردد بين القيام والقعود

تخصص له بالقيام دون القعود ولهذا اهمل
السكاكي التخصيص بشي دون شي مشتركا
بين قصر الافراد والقصر الذي سماه المص
قصر تعيين وجعل التخصيص بشي مكان
شي قصر قلب فقط وشرط قصر الموصوف
علي الصفة افرادا عدم تنافي الوصفين
ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما في الموصوف
حتي تكون الصفة المنفية في قولنا ما زيد
الا شاعر كونه كاتبا او منجما الا كونه مفحما اي
غير شاعر ينافي الشاعرية وشرط قصر
الموصوف علي الصفة قلبا تحقق تنافيهما

اي تنافي الوصفين حتي يكون المنفي في
قولنا ما زيد الا قائم كونه قاعدا او مضطجعا
او نحو ذلك مما ينافي القيام ولقد احسن
صاحب المفتاح في اهماله هذه الاشتراط
لان قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقد انه
انه كاتب وليس بشاعر قصر قلب علي ما
صرح به في المفتاح مع تنافي الشعر والكتابة
ومثل هذا خارج عن اقسام القصر علي
ما ذكره المص رحمه الله لا يقال هذا شرط
للحسن والمراد التنافي في اعتقاد المخاطب
لانا نقول اما الاول فلا دلالة للفظ عليه

مع انا لانسلم عدم حسن قولنا ما زيد الا شاعر
لمن اعتقده كاتبا غير شاعر واما الثاني
فلان التنافي بحسب اعتقاد المخاطب معلوم
مما ذكره في تفسيره ان قصر القلب هو الذي
يعتقد فيه المخاطب العكس فيكون هذا
الاشتراط منافيا وايضا لم يصح قول المص
ان السكاكي لم يشترط في قصر القلب تنافي
الوصفين وعلل المص اشتراط تنافي الوصفين
بقوله ليكون اثبات الصفة مشعرا بانتفا
غيرها وفيه نظر بين في الشرح وقصر التعيين
اعم من ان يكون الوصفان فيه متنافيين

اولا فكل مثال يصلح لقصر الافراد او القلب
يصلح لقصر التعيين من غير عكس وللقصر
طرق والمذكور منها هاهنا اربعة وغيرها
قد سبق ذكره فالاربعة المذكورة هاهنا منها
العطف كقولك في قصره اي قصر الموصوف
على الصفة افرادا زيد شاعر لا كاتب او ما
زيد كاتبا بل شاعر مثل بمثالين اولهما
الوصف المثبت فيه معطوف عليه والمنفي معطوف
والثاني بالعكس وقلبا زيد قايم لا قاعد
او ما زيد قايما بل قاعد فان قلت اذا تحقق
تنافي الوصفين في قصر القلب فاثبات

احدهما يكون مشعرا بانتفا الغير فايدة نفي الغير
واثبات المذكور بطريق الحصر قلت الفايدة
فيه التنبيه علي رد الخطا فيه وان المخاطب
اعتقد العكس فان قولنا زيد قايم وان دل
علي نفي القعود لكنه خال عن الدلالة
علي ان المخاطب اعتقد انه قاعد **وفي**
قصرها اي قصر الصفة علي الموصوف افرادا
وقلبا بحسب المقام **زيد شاعر لا عمرو وما عمرو**
شاعر بل زيد ويجوز ما شاعر عمرو بل زيد
بتقديم الخبر لكنه يجب حينئذ رفع الاسمين لبطلان
العمل ولما لم يكن في قصر الموصوف مثال الافراد

صالحا

صالحا للقلب لاشتراط عدم التنافي في الافراد
وتحقق التنافي في القلب اورد للقلب مثالا
يتنافي فيه الوصفان بخلاف قصر الصفة
فان مثالا واحدا يصلح لهما ولما كان كل ما
يصلح مثالا لهما يصلح مثالا لقصر التعيين
لم يتعرض لذكره وهكذا في ساير الطرق
ومنها النفي والاستثنا كقولك في قصره افرادا
ما زيد الا شاعر وقلبا **ما زيد الا قايم وفي**
قصرها افرادا وقلبا **ما شاعر الا زيد** والكل
يصلح مثالا للتعيين والتفاوت انما هو بحسب
اعتقاد المخاطب **ومنها انما كقولك في قصره**

افرادا انما زيد كاتب وقلبا انما زيد قايم وفي

قصرها افرادا وقلبا انما قايم زيد وفي دلايل

الاعجاز ان انما ولا العاطفة انما يستعملان

في الكلام المعتد به لقصر القلب دون الافراد

واشار الي سبب افادة انما القصر بقوله

لتضمنه معني ما والا واشار بلفظ التضمن

الي انه ليس بمعني ما والا حتي كانهما لفظان

مترادفان اذ فرق بين ان يكون في الشي

معني الشي وان يكون الشي علي الاطلاق

وليس كل كلام يصلح فيه ما والا يصلح فيه

انما صرح بذلك الشيخ في دلايل الاعجاز ولما

اختلفوا

اختلفوا في افادة انما القصر وفي تضمنه معني

ما والا بينه بثلاثة اوجه فقال لقول المفسرين

انما حرم عليكم الميتة بالنصب معناه ما حرم عليكم

الا الميتة وهذا المعني هو المطابق لقراة الرفع

اي رفع الميتة وتقرير هذا الكلام ان في الاية

ثلاثة قراة حرم مبنيا للفاعل مع نصب

الميتة ورفعها وحرم مبنيا للمفعول مع

رفع الميتة كذا في تفسير الكواشي فعلي القراة

الاولي ما في انما كافة اذ لو كانت موصولة

لبقي ان بلا خبر والموصول بلا عايد وعلي

الثانية موصولة ليكون الميتة خبرا اذ لا يصح

ارتفاعهما بحرم المبني للفاعل على ما لا يخفى
والمعنى ان الذي حرمه الله عليكم هو الميتة
وهذا يفيد القصر لما مر في تعريف المسند
من ان نحو المنطلق زيد وزيد المنطلق يفيد
حصر الانطلاق على زيد فاذا كان انما متضمنا
معنى ما والا وكان معنى القراءة الاولى ما حرم
الله عليكم الا الميتة كانت مطابقة للقراءة
الثانية والا لم تكن مطابقة لها لافادة القصر
فمراد السكاكي والمصنف بقراءة الرفع والنصب
هو القراءة الاولى والثانية ولهذا لم يتعرضا
للاختلاف في لفظ حرم بل في لفظ الميتة رفعا

ونصبا

ونصبا واما على القراءة الثالثة اعني رفع
الميتة وحرم مبنيا للمفعول فيحتمل ان يكون ما
كافة اي ما حرم عليكم الا الميتة وان تكون
موصولة على ان الذي حرم عليكم هو الميتة
ويرجح هذا بيقاء ان عاملة على ما هو اصلها
وبعضهم توهم ان مراد السكاكي والمصنف بقراءة
الرفع هذه القراءة الثالثة فطالبهما بالسبب
في اختيار كونها موصولة مع ان الزجاج اختار
انها كافة ولقول النحاة انما لاثبات ما يذكر
بعده ونفي ما سواه اي سوا ما يذكر بعده
اما في قصر الموصوف نحو انما زيد قائم فهو

٢١٢

لاثبات قيام زيد ونفي ما سواه من التمرد
ونحوه واما في قصر الصفة نحو انما يقوم زيد
فهو لاثبات قيامه ونفي ما سواه من قيام
عمرو وبكر وغيرهما ولصحة انفصال الضمير
معه اي انما نحو انما يقوم انا فان الانفصال
انما يجوز عند تعذر الاتصال ولا تعذر ههنا
الا بان يكون المعني وهو الحصر ما يقوم الا انا
فيقع بين الضمير وعامله وفصل لغرض
ثم استشهد علي صحة هذا الانفصال ببيت
من هو ممن يستشهد بشعره ولهذا صرح باسمه
فقال قال الفرزدق انا الزايد من الذوق

وهو

وهو العلود الحامي الزمار اي العهد وفي
الاساس هو الحامي الذمار اذا حمي ما لو لم
يحمه ليم وعنف من حماه وحريمه وانما يدافع
عن احسابهم انا او مثلي لما كان غرضه ان
يخص المدافع لا المدافع عنه فصل الضمير واخره
عن عامله اذ لو قال وانما ادافع عن احسابهم
لصار المعني انه يدافع عن احسابهم لا عن
احساب غيرهم وهو ليس بمقصود ولا يجوز
ان يقال انه محمول علي الضرورة لانه كان
يصح ان يقال انما ادافع عن احسابهم انا
علي ان يكون انا تاكيدا وليست ما موصولة

وانا خبرها للاضرورة في الحدود عن من الي
لفظ ما ومنها التقديم اي تقديم ما حقه التاخير
كتقديم الخبر علي المبتدا والمعمولات علي الفعل
كقولك في قصره اي قصر الموصوف تميمي انا
كان الانسب ذكر مثالين لان التميمية والقيسية
ان تنافيا لم يصلح هذا مثالا لقصر الافراد
والا لم يصلح لقصر القلب وفي قصرها انا كفيتك
مهمك افرادا او قلبا او تعيينا بحسب اعتقاد
المخاطب وهذه الطرق الاربعة بعد اشتراكها
في افادة القصر تختلف من وجوه فدلالة الرابع
بالفحوي اي التقديم بالفحوي اي بمفهوم الكلام

يعني

يعني انه اذا تامل صاحب الذوق السليم فيه
فهم القصر وان لم يعرف اصطلاح البلغاء في ذلك
ودلالة الثلاثة الباقية بالوضع لان الواضع
وضعها لمعان تفيد القصر والاصل اي الوجه
الثاني من وجوه الاختلاف ان الاصل في الاول
اي في طريق العطف النص علي المثبت
والمنفي كما مر فلا يترك النص عليهما الا لكراهة
الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف
والعروض او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول
فيهما اي في هذين المقامين زيد يعلم النحو لا غير
اما في الاول فمعناه لا غير النحو اي لا التصريف

ولا العروض واما في معناه لا غير نحو زيد اي لا
عمرو ولا بكر وحذف المضاف اليه من غير
وبني هو على الضم تشبيها بالغايات وذكر
بعض النحاة ان لا في لا غير ليست عاطفة بل
لنفي الجنس او نحوه اي نحو لا غير مثل لا ما
سواه ولا من عداه وما اشبه ذلك الاصل
والاصل في الثلاثة الباقية النفي على الثبت
فقط دون المنفي وهو ظاهر والنفي اي
الوجه الثالث من وجوه الاختلاف ان النفي
بلا العاطفة لا يجامع الثاني اعني النفي
والاستثنا فلا يصح ما زيد الا قايم لا قاعد

وقد

وقد يقع مثل ذلك في كلام المصنفين لان
شرط النفي بلا العاطفة ان لا يكون ذلك
المنفي منفيا قبلها بغيرها من ادوات
النفي لانها موضوعة لان ينفى بها
ما اوجبته للمتبوع لا لان تعيد بها النفي
في شي قد نفيته وهذا الشرط مفقود
في النفي والاستثنا لانك اذا قلت ما زيد
الا قايم فقد نفيت عنه كل صفة وقع فيها
التنازع حتى كانك قلت ليس هو بقاعد
ولا نايم ولا مضطجع ونحو ذلك فاذا قلت
لا قاعد فقد نفيت بلا العاطفة شيا هو

قوله
وكذا الكلام فيما
يقوم الا زيد لا عمرو وكتب
ايضا ما نصه سنة قصر الصفة على الموصوف
والاول اعني ما زيد الا قايم سنة قصر الموصوف
على الصفة

منفي قبلها بما النافية وكذا الكلام في ما
يقوم الا زيد وقوله بغيرها يعني من ادوات
النفي علي ما صرح به في المفتاح وفايدته
الاحتراز عما اذا كان منفيا بفحوي الكلام
او علم المتكلم او السامع او نحو ذلك كما سيجي
في انما لا يقال هذا يقتضي جواز ان يكون
منفيا قبلها بلا العاطفة الاخري نحو جاءني
الرجال لا النسا لا هند لانا نقول الضمير لذلك
المنفي اي بغير لا العاطفة التي نفي بها
ذلك المنفي ومعلوم انه يمتنع نفيه قبلها بها
لامتناع ان ينفي شي بلا قبل الاثبات بها

وهذا

وهذا كما يقال داب الرجل الكريم ان لا
يوذي غيره فان المفهوم منه ان لا يوذي
غيره سوا كان ذلك الغير كريما ام غير كريم
ويجامع الذي بلا العاطفة الاخيرين اي انما
والتقديم فيقال انما انا تميمي لا قيسي وهو
يا تيني لا عمرو لان المنفي فيهما اي في الاخيرين
غير مصرح به كما في النفي والاستثنا فلا يكون
المنفي بلا العاطفة منفيا بغيرها من ادوات
النفي وهذا كما يقال امتنع زيد عن المجي
لا عمرو فانه يدل علي نفي المجي عن زيد
لكن لا صريحا بل ضمنا وانما معناه الصريح

هو ايجاب امتناع المجي عن زيد فيكون لا هنا
نفيا لذلك الايجاب والتشبيه بقوله امتنع زيد
عن المجي من جهة ان النفي الضمني ليس في
حكم النفي الصريح لا من جهة ان المنفي بلا
العاطفة منفي قبلها بالنفي الضمني كما في انما
انا تميمي لا قيسي اذ لا دلالة لقولنا امتنع زيد
عن المجي على نفي مجي عمرو لا ضمنا ولا صريحا
قال السكاكي شرط مجامعته اي مجامعة النفي
بلا العاطفة الثالث اي انما ان لا يكون الوصف
مختصا بالموصوف لتحصل الفايدة نحو انما يستجيب
الذين يسمعون فانه يمتنع ان يقال لا الذين

لا الذين لا يسمعون لان الاستجابة لا تكون الا
ممن يسمع بخلاف انما يقوم زيد لا عمرو اذ
القيام ليس مما يختص بزيد وقال الشيخ
عبد القاهر لا تحسن مجامعته للثالث في
الوصف المختص كما تحسن في غيره وهذا اقرب
الي الصواب اذ لا دليل على الامتناع عند
قصد زيادة التحقيق والتاكيد واصل
الثاني اي الوجه الرابع من وجوه الاختلاف
ان اصل النفي والاستثنا ان يكون ما استعمل
له اي الحكم الذي استعمل فيه النفي والاستثنا
مما يجهله المخاطب وينكره بخلاف الثالث

اي انما فاصله ان يكون الحكم المستعمل هو فيه
مما يعلمه المخاطب ولا ينكره كذا في الايضاح
نقلا عن دلايل الاعجاز وفيه بحث لان المخاطب
اذا كان عالما بالحكم ولم يكن حكمه مشوبا
بخطا لم يصح القصر بل لا يفيده الكلام سوى
لازم الحكم وجوابه ان مرادهم ان انما يكون
لخبر من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره
حتى ان انكاره يزول بادنى تنبيه لعدم اصراره
وعلي هذا يكون موافقا لما في المفتاح كقولك
لصاحبك وقد رايت شبحا من بعيد ما هو الا زيد
اذا اعتقد غيره اي اذا اعتقد صاحبك ذلك

الشيخ

الشبح غير زيد مصرا علي هذا الاعتقاد
وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار
مناسب فيستعمل له اي لذلك المعلوم الثاني
ان النفي والاستثنا افراد اي حال كونه
قصر افراد وما محمد الا رسول اي مقصور
علي الرسالة لا يتعداها الي التبري من
الهلاك فالمخاطبون وهم الصحابة رضي
الله عنهم كانوا عالمين بكونه مقصورا علي
الرسالة غير جامع بين الرسالة والتبري
من الهلاك لكنهم لما كانوا يعدون هلاكه
امرا عظيما نزل استعظامهم هلاكه منزلة

انكارهم اياها اي الهلاك فاستعمل له النفي والا
والاعتبار المناسب هو الاشعار بعظم
هذا الامر في نفوسهم وشدة حرصهم
علي بقايه عليه الصلاة والسلام او قلبا
عطفا علي قوله افرادا نحو ان انتم الا بشر
مثلنا فالمخاطبون وهم الرسل عليهم الصلاة
والسلام لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا
منكرين لذلك لكنهم نزلوا منزلة المنكرين
لاعتقاد القايلين وهم الكفار ان الرسول
لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين علي دعوا
الرسالة فنزلهم القايلون منزلة المنكرين

للبشرية

للبشرية لما اعتقدوا اعتقادا فاسدا من
التنافي بين الرسالة والبشرية فقلبوا
هذا الحكم وقالوا ان انتم الا بشر اي ان
انتم مقصورون علي البشرية ليس لكم
وصف الرسالة التي تدعونها وطلكان
هنا مظنة وهو ان يقال ان القايلين
قد ادعوا التنافي بين البشرية والرسالة
وقصر المخاطبين علي البشرية حيث قالوا
ان نحن الا بشر مثلكم فكانهم سلموا انتفا
الرسالة عنهم اشار الي جوابه بقوله
وقولهم اي قول الرسل المخاطبين ان نحن

الابشر مثلكم من باب مجازات الخصم واخا الفنا
اليه بتسليم بعض مقدماته ليعثر الخصم وهو
من العثار وهو الزلة وانما يفعل حيث
يراد تبكيته اي اسكات الخصم والزامه لا
لتسليم انتفا الرسالة فكانهم قالوا انما
ادعيتم من كوننا بشرا محق لا ننكره ولكن
هذا لا ينافي ان يمن الله علينا بالرسالة
فلهذا اثبتوا البشرية لانفسهم واما اثباتهما
بطريق القصر فليكون علي وفق كلام الخصم
وكقولك عطف علي قوله كقولك لصاحبك
وهذا مثال لا اصل انما اي الاصل في انما ان

تستعمل

تستعمل فيما لا ينكره المخاطب كقولك انما هو
اخوك لمن يعلم ذلك ويقر به وانت تريد ان ترققه
عليه اي تجعل من يعلم ذلك رقيقا مشفقا
علي اخيه والاولي بنا علي ما ذكرنا ان يكون
هذا المثال من الاخراج لا علي مقتضي
الظاهر وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم
لادعا ظهوره فيستعمل له الثالث اي انما
نحو قوله تعالي حكاية عن اليهود انما نحن
مصلحون ادعوا ان كونهم مصلحين امر ظاهر
من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره ولذلك
جا الا انهم هم المفسدون للرد عليهم موكدا بما

يري من ايراد الجملة الاسمية الدالة
علي الثبات وتعريفه الدال علي الحصر
وتوسط ضمير الفصل المؤكد لذلك وتصدير
الكلام بحرف التنبيه الدال علي ان مضمون
الكلام بما له خطر وبه عناية ثم التاكيد
بان ثم تعقيبه بما يدل علي التقريع والتوبيخ
وهو قوله تعالي ولكن لا يشعرون ومنها
انما علي العطف انه يعقل منها اي من انما
الحكمان اي الاثبات للمذكور والنفي عما
عداه معا بخلاف العطف فانه يفهم منه
اولا الاثبات ثم النفي نحو زيد قايم لا قاعد

او

او بالعكس نحو ما زيد قايما بل قاعد واحسن
مواقعها اي مواقع انما التعريض نحو انما يتذكر
اولوا الالباب فانه تعريض بان الكفار من
فرط جهلهم كالبهايم لم يطمع النظر منهم كطمعها
اي كطمع النظر من البهايم ثم القصر كما يقع
بين المبتدا والخبر كما مر يقع بين الفعل والفاعل
نحو ما قام الا زيد وغيرهما كالفاعل والمفعول
نحو ما ضرب زيد الا عمرا وما ضرب عمرا الا زيدا
والمفعولين نحو ما اعطيت زيدا الا درهما وما
اعطيت درهما الا زيدا وغير ذلك من المتعلقات
ففي الاستثنا يوخر المقصور عليه مع اداة الا

حتي لو اريد القصر علي الفاعل قيل ما ضرب عمروا الا زيد ولو اريد القصر علي المفعول قيل ما ضرب زيد الا عمروا ومعني قصر الفاعل علي المفعول مثلا وعلي هذا قياس البواقي فيرجع في التحقيق الي قصر الصفة علي الموصوف او الموصوف علي الصفة ويكون حقيقيا وغير حقيقي افرادا وقلبا وتعيينا ولا يخفي عليك اعتبار ذلك وقل اي جاز علي قلة تقديمهما اي تقديم المقصور عليه واداة الاستثنا علي المقصور حال كونهما بحالهما وهو ان يلي المقصور عليه الاداة.

نحو

نحو ما ضرب الا عمرو زيد في قصر الفاعل علي المفعول وما ضرب الا زيد عمروا في قصر المفعول علي الفاعل وانما قال بحالهما احترازا عن تقديمهما مع ازالتهما عن حالهما بان تؤخر الاداة عن المقصور عليه كقولك في ما ضرب زيد الا عمرا ما ضرب عمرا الا زيد فانه لا يجوز ذلك لما فيه من اختلاف المعني وانعكاس المقصود وانما قل تقديمهما بحالهما لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها لان الصفة المقصورة علي الفاعل مثلا هي الفعل الواقع علي المفعول لا مطلق الفعل فلا يتم المقصود

قبل ذكر المفعول ولا يحسن قصره وعلي هذا
فقس البواقي وانما جاز علي قلة نظرا الي
انها في حكم التام باعتبار ذكر المتعلق في
الاخر ووجه الجميع اي السبب في افادة
النفي والاستثنا القصر فيما بين المبتدا
والخبر والفاعل والمفعول وغير ذلك ان
النفي في الاستثنا المفرغ الذي حذف
فيه المستثني منه واعرب ما بعد الا بحسب
العوامل يتوجه الي مقدر هو مستثني
منه لان الا للاخراج والاخراج يقتضي
مخرجا منه عام يتناول المستثني وغيره

فيتحقق

فيتحقق الاخراج مناسب للمستثني في
جنسه بان يقدر في نحو ما ضرب الا زيد
ما ضرب احد وفي نحو ما كسوته الا جبة
ما كسوته لباسا وفي ما جاني الا راكبا
ما جاني كاينا علي حال من الاحوال وفي
نحو ما سرت الا يوم الجمعة ما سرت وقتا
من الاوقات وعلي هذا القياس وفي
صفته يعني في الفاعلية والمفعولية
والحالية ونحو ذلك واذا كان النفي
متوجها الي هذا المقدر العام المناسب
للمستثني في جنسه وصفته فاذا وجب

منه اي من ذلك المقدر شي بالاخراج القصر
ضرورة بقاء ما عداه على صفة الانتفا
وفي انما يوخر المقصور عليه تقول انما
ضرب زيد عمرا فيكون القيد الاخير
بمنزلة الواقع بعد الا فيكون هو المقصور
عليه ولا يجوز تقديمه اي تقديم المقصور
عليه بانما على غيره للالتباس كما اذا قلنا
في انما ضرب زيد عمرا وانما ضرب عمرا
زيد بخلاف النفي والاستثنا فانه لا التباس
فيه اذ المقصور عليه هو المذكور بعد
الا سوا قدم او اخر وههنا ليس الا

مذكورا في اللفظ بل متضمنا معناه وغير
كالا في افادة القصرين قصر الموصوف
على الصفة وقصر الصفة على الموصوف
افرادا وقلبا وتعيينا وفي امتناع مجامعة
لا العاطفة كما سبق فلا يصح ما زيد غير
شاعر لا كاتب ولا ما شاعر غير زيد
لا عمرو

الانشا

اعلم ان الانشا قد يطلق على نفس الكلام
الذي ليس لنسبته خارج تطابقه او لا تطابقه
وقد يقال على ما هو فعل المتكلم اعني القا
مثل هذا الكلام كما ان الاخبار كذلك والاظهر

ان المراد ههنا هو الثاني بقرينة تقسيمه
الي الطلب وغير الطلب وتقسيم الطلب
الي التمني والاستفهام وغيرهما والمراد
بهما معانيهما المصدرية لا الكلام المشتمل
عليها بقرينة قوله واللفظ الموضوع له
كذا وكذا الظهور ان لفظ ليت مثلا مستعمل
لمعني التمني لا لقولنا ليت زيدا قايم
فافهم فالانشا ان لم يكن طلبا كافعال
المقاربة وافعال المدح والذم وصيغ العقود
والقسم ورب ونحو ذلك فلا يبحث عنها ههنا
لقلة المباحث البيانية الانشائية المتعلقة

بها ولان اكثرها في الاصل اخبار نقلت الي
معني الانشا وان كان طلبا استدعي مطلوبا
غير حاصل وقت الطلب لامتناع طلب
الحاصل فلو استعمل صيغ الطلب لمطلوب
حاصل امتنع اجراوها علي معانيها الحقيقية
ويتولد منها بحسب القراين ما يناسب المقام
وانواعه اي الطلب كثيرة منها التمني وهو
طلب حصول الشي او نحبه علي سبيل المحبة
واللفظ الموضوع له ليت الشباب يعود
ولا تقول لعله يعود لكن اذا كان التمني
ممكنا يجب ان لا يكون لك توقع وطماعية

لي وقوعه والا لصار ترجيا وقد يتمنى بهل

نحو هل لي من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع

له لانه ح يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام

لحصول الجزم بانتفايه والنكتة في التمني بهل

والعدول عن ليت هو ابراز التمني لكمال

العناية به في صورة الممكن الذي لا جزم بانتفايه

وقد يتمنى بلو نحو لو تاتيني فتحدثني بالنصب

على تقدير فان تحدثني فان النصب قرينة على

ان لو ليست على اصلها اذ لا ينصب المضارع

بعدها باضمار ان وانما يضمر بعد الاشيا الستة

والمناسب ههنا هو التمني قال قال السكاكي

كان

نعل لا تنبت شيا والحزومة معظم الشي والجزل

الارض ذات حجارة والجمع هدير الحمام ونحوه

وقوله فانت بمراي من سعاد اي بحيث

تراك سعاد وتسمع صوتك يقال فلان

بمراي مني ومسمع اي بحيث اراه واسمع

قوله كذا في الصحاح تظهر فساد ما قيل

ان معناه انت بموضع ترين منه سعاد

وتسمعين كلامها وفساد ذلك مما يشهد

به العقل والنقل وفيه نظر لان كلا من

كثرة التكرار وتتابع الاضافات ان ثقل

بسببه على اللسان فقد حصل الاحتراز

الاحتراز عنه بالتنافر والاقل اخل بالفصاحة
كيف وقد وقع في التنزيل كقوله تعالى
مثل داب قوم نوح وذكر رحمة ربك عبده
زكريا ونفس وما سواها فالهمها فجورها
وتقواها **والفصاحة في المتكلم ملكة** وهي
كيفية راسخة في النفس والكيفية عرض
لا يتوقف تعقله على تعقل الغير ولا يقتضي
القسمة واللاقسمة في محله اقتضاء اوليا
فخرج بالقيد الاول الاعراض النسبية مثل
الاضافة والفعل والانفعال ونحو ذلك
وبقولنا لا يقتضي القسمة الكميات وبقولنا

واللاقسمة النقطة والوحدة وقولنا اوليا
ليدخل فيه مثل العلم بالمعلومات المقتضية
للقسمة واللاقسمة فقوله ملكة اشعار
بانه لو عبر عن المقصود بلفظ فصيح لا
يسمى فصيحا في الاصطلاح ما لم يكن ذلك راسخا
فيه وقوله **يقتدر بها على التعبير عن المقصود**
دون ان يقول يعبر اشعار بانه يسمى
فصيحا اذا وجد فيه تلك الملكة سواء وجد
التعبير او لم يوجد وقوله **بلفظ فصيح** ليعم
المفرد والمركب اما المركب فظاهر واما المفرد
فكما تقول عند التعداد دار غلام زيد

جارية ثوب بساطا الي غير ذلك والبلاغة في

الكلام مطابقته لمقتضي الحال مع فصاحته

اي فصاحة الكلام والحال هو الامر الداعي

الي ان يعتبر مع الكلام الذي يودي به اصل

المراد خصوصية ما وهو مقتضي الحال

مثلا كون المخاطب منكرا للحكم حال يقتضي

تاكيد الحكم والتاكيد مقتضي الحال وقولك له

ان زيدا في الدار موكدا بان كلام مطابق

لمقتضي الحال وتحقيق ذلك انه جزئي من

ذلك الكلام الذي يقتضيه الحال فان الانكار

مثلا يقتضي كلاما موكدا وهذا مطابق

له بمعني انه صادق عليه علي عكس ما يقال

ان الكلي مطابق للجزئيات وان اردت تحقيق

هذا الكلام فارجع الي ما ذكرناه في الشرح

في تعريف علم المعاني وهو اي مقتضي الحال

مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة لان

الاعتبار اللايق بهذا المقام مغاير للاعتبار

اللايق بذلك المقام وهذا شبهي

تفاوت مقتضيات الاحوال لان التغاير

بين الحال والمقام انما هو بحسب الاعتبار

وهو انه بيتوهم في الحال كونه زمانا لورود

الكلام وفي المقام كونه محلا له وفي هذا

الكلام اشارة اجمالية الى ضبط مقتضيات
الاحوال وتحقيق لمقتضى الحال **فمقام كل
من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر يباين
مقام خلافه** اي خلاف كل منها يعني ان
المقام الذي يناسبه تنكير المسند اليه او
المسند يباين المقام الذي يناسبه التعريف
ومقام اطلاق الحكم او التعلق او المسند
اليه او المسند او متعلقه يباين مقام
تقييده بمؤكد او اداة قصر او تابع او شرط
او مفعول او ما يشبه ذلك ومقام تقديم
المسند اليه او المسند او متعلقاته يباين
مقام تاخيره وكذا مقام ذكره يباين مقام
حذفه فقوله خلافه شامل لما ذكرنا وانما
فصل قوله **ومقام الفصل يباين مقام
الوصل** تنبيها على عظم شان هذا الباب
وانما لم يقل مقام خلافه لانه اخصر
واظهر لان خلاف الفصل انما هو الوصل
وللتنبيه على عظم الشان فصل قوله
ومقام الايجاز يباين مقام خلافه اي
الاطناب والمساواة **وكذا خطاب الذكي
مع خطاب الغبي** فان مقام الاول يباين
مقام الثاني فان الذكي يناسبه من الا
عتبارات اللطيفة والمعاني الخفية ما لا

يناسب النفي **وبكل كلمة مع صاحبتها** اي مع
كلمة اخرى مصاحبة لها **مقام** ليس لتلك
الكلمة مع ما يشارك تلك المصاحبة في
اصل المعنى مثلا الفعل الذي قصد
اقترانه بالشرط فله مع ان مقام ليس له
مع اذا وكذا لكل من ادوات الشرط مع
الماضي مقام ليس له مع المضارع وعلى
هذا القياس **وارتفاع شان الكلام في
الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب
وانحطاطه** اي انحطاط شانه **بعدمها**
اي بعدم مطابقته للاعتبار المناسب
والمراد بالاعتبار المناسب

الامر الذي اعتبره المتكلم مناسبا بحسب
السليقة او بحسب تتبع تراكيب البلغاء يقول
اعتبرت الشيء اذا نظرت اليه وراعيت حاله
واراد بالكلام الكلام الفصيح وبالحسن
الحسن الذاتي الداخل في البلاغة دون
العرضي الخارج عنها لحصوله بالمحسنات
البديعية **فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب**
للحال والمقام يعني اذا علم ان ليس ارتفاع
الكلام الفصيح في الحسن الذاتي الا بمطابقته
للاعتبار المناسب على ما يفيده اضافة
المصدر ومعلوم انه انما يرتفع بالبلاغة

التي هي عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح
لمقتضى الحال فقد علم ان المراد بالاعتبار
المناسب و مقتضى الحال واحد والا لما
صدق انه لا يرتفع الا بالمطابقة للاعتبار
المناسب ولا يرتفع الا بالمطابقة لمقتضى
الحال فليتامل **فالبلاغة** صفة **راجعة**
الى اللفظ يعني انه يقال كلام بليغ لكن لا
من حيث انه لفظ وصوت بل **باعتبار افادته**
المعنى اي الغرض الذاتي المصوغ له الكلام
بالتركيب متعلق بافادته وذلك لان البلاغة
كما مر عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح

لمقتضى الحال وظاهر ان اعتبار المطابقة وعدمها
انما يكون باعتبار المعاني والاغراض التي يصاغ
لها الكلام لا باعتبار الالفاظ المفردة والكلم
المجردة **وكثيرا ما** نصب على الظرف لانه من
صفة الاحيان وما لتاكيد معنى الكثرة وال
اي الازمان
والعامل فيه قوله **يسمى ذلك** الوصف المذكور
فصاحة ايضا كما يسمى بلاغة حيث يقال ان
اعجاز القران من جهة كونه في اعلى طبقات
الفصاحة يراد بها هذا المعنى **ولها** اي للبلاغة
اي بلاغة
الكلام **طرفان اعلى وهو حد الاعجاز** وهو
ان يرتقي الكلام في بلاغته الى ان يخرج عن

طرف الشرو بجز هو عند معارضته **وما**
يقرب منه عطف علي قوله وهو والضمير
في منه عايد الي اعلي يعني ان الاعلي مع
ما يقرب منه كلاهما حد الاعجاز وهذا هو
الموافق لما في المفتاح وزعم بعضهم انه عطف
علي الاعجاز والضمير في منه عايد اليه
يعني ان الطرف الاعلي هو حد الاعجاز
وما يقرب من حد الاعجاز وفيه نظر لان
القريب من حد الاعجاز لا يكون من الطرف
الاعلي وقد وضحت ذلك في الشرح **واسفل**
وهو ما اذا غير الكلام عنه **الي ما دونه**

من الفاظ الاستفهام تشترك في انها **للطلب**
التصور فقط وتختلف من جهة ان المطلوب
بكل منها تصور شي اخر **قيل فيطلب بما شرح**
الاسم كقولنا ما العنقا طالبا ان يشرح هذا
الاسم ويبين مفهومه فيجاب بايراد لفظ
اشهر **او ماهية المسمي** اي حقيقته التي هو
بها هو **كقولنا ما الحركة** اي ما حقيقة مسمي
هذا اللفظ فيجاب بايراد ذاتياته **وتقع هل**
البسيطة في الترتيب بينهما اي بين ما التي
لشرح الاسم والتي لطلب الماهية يعني
ان مقتضي الترتيب الطبيعي ان يطلب اولا

شرح الاسم ثم وجود المفهوم في نفسه ثم
ماهيته وحقيقته لان من لا يعرف مفهوم
اللفظ استحال منه ان يطلب وجود ذلك
المفهوم ومن لا يعرف انه موجود استحال
منه ان يطلب حقيقته وماهيته اذ لا
حقيقة للمعدوم ولا ماهية له والفرق
بين المفهوم من الاسم بالجملة وبين الماهية
التي تفهم من الحد بالتفصيل غير قليل
فان كل من خوطب باسم فهم فهما ما ووقف
على الشيء الذي يدل عليه الاسم اذا كان
عالما باللغة واما الحد فلا يقف عليه الا

المرتاض بصناعة المنطق فالموجودات لها
حقايق ومفهومات فلها حدود حقيقية
واسمية واما المعدومات فليس لها الا المفهومات
ولا تحقق لها فلا تكون حقايق فلا حدود لها
الا بحسب الاسم لان الحد بحسب الذات لا يكون
الا بعد ان يعرف ان الذات موجودة حتى
ان ما يوضع في اول التعاليم من حدود الاشياء
التي يبرهن عليها في اثنا التعاليم انما
هي حدود اسمية ثم اذا برهن عليها
واثبت وجودها صارت تلك الحدود بعينها
حدودا حقيقية جميع ذلك مذكور في الشفا

ويطلب بما العارض المشخص لذي العلم
اي الامر الذي يعرض لذي العلم فيفيد تشخيصه
وتعيينه كقولنا من في الدار فيجاب بزيد ونحوه
مما يفيد تشخيصه وقال السكاكي يسال بما
عن الجنس تقول ما عندك اي اي اجناس
الاشيا عندك وجوابه كتاب ونحوه ويدخل
فيه السوال عن الماهية والحقيقة نحو ما
الكلمة اي اي اجناس الالفاظ هي وجوابه
لفظ مفرد موضوع او عن الوصف تقول
ما زيد وجوابه الكريم ونحوه ويسال بمن
عن الجنس من ذوي العلم تقول من جبريل

اي

ابشر ام ملك ام جني وفيه نظر اذ لا نسلم انه
للسوال عن الجنس وانه يصح في جوابه جبريل
ملك بل جوابه ملك ياتي بالوحي كذا وكذا مما
يفيد تشخيصه ويسال باي عما يميز احد
المتشاركين في امر يعمهما وهو مضمون
ما اضيف اليه اي نحو اي الفريقين خير مقاما
اي انحن ام اصحاب محمد عليه الصلاة والسلام
فالمؤمنون والكافرون قد اشتركا في الفريقية
وسالوا عما يميز احدهما عن الاخر مثل
الكون كافرين قايلين لهذا القول ومثل
الكون اصحاب محمد عليه الصلاة والسلام

ويسال بكم عن العدد نحو سل بني اسرائيل كم
اتيناهم من اية بينة اي كم اية اتيناهم اعشرين
ام ثلاثين فمن اية مميز كم بزيادة من لما وقع
من الفصل بفعل متعدي بين كم ومميزها كما
ذكرنا في الخبرية فكم ههنا للسوال عن العدد
لكن الغرض من هذا السوال هو التقريع والتوبيخ
ويسال بكيف عن الحال وباين عن المكان
وبمتى عن الزمان ماضيا كان او مستقبلا وبايان
عن الزمان المستقبل قيل وتستعمل في مواضع
التفخيم مثل يسال ايان يوم القيامة وانى
تستعمل تارة بمعنى كيف ويجب ان يكون
بعدها فعل نحو فاتوا حرثكم انى شئتم اي على
اي حال ومن اي شق اردتم بعد ان يكون
المأتي موضع الحرث ولم يجي اني زيد بمعنى كيف
هو واخرى بمعنى من اين نحو انى لك هذا
اي من اين لك هذا الرزق الاتي كل يوم
وقوله تستعمل اشارة الى انه يحتمل ان يكون
مشتركا بين المعنيين وان يكون في احدهما حقيقة
وفي الاخر مجازا ويحتمل ان يكون معناه اين
الا انه في الاستعمال يكون مع من ظاهرة
كما في قوله من اين عشرون لنا من انى اي
من اين او مقدرة كقوله تعالى انى لك هذا
اي من اين على ما ذكره بعض النحاة ثم ان

هذه الكلمات الاستفهامية كثيرا ما تستعمل
في غير الاستفهام مما يناسب المقام بحسب
معونة القراين كالاستبطاء نحو كم دعوتك والتعجب
نحو ما لي لا ارى الهدهد لانه كان لا يغيب عن
سيدنا سليمان عليه السلام الا باذنه فلما لم يبصره
في مكانه تعجب من حال نفسه في عدم ابصاره
اياه ولا يخفي انه لا معني لاستفهام العاقل
عن حال نفسه وقول صاحب الكشاف نظر
سليمان الي مكان الهدهد فلم يبصره فقال ما لي
لا اراه على معنى انه لا يراه وهو حاضر
لساتر ستره او غير ذلك ثم لاح له انه غايب

فاضرب

فاضرب عن ذلك واخذ يقول ام هو غايب
كانه يسال عن صحة ما لاح له يدل على ان
الاستفهام حقيقة والتنبيه على الضلال
نحو فاين تذهبون والوعيد كقولك لمن يسي
الادب الم اودب فلانا اذا علم المخاطب ذلك
وهو انك ادبت فلانا فيفهم معني الوعيد
والتخويف فلا يحمله على السوال والتقرير
اي حمل المخاطب علي الاقرار بما يعرفه
والجاءه اليه بايلاء المقرر به الهمزة اي بشرطها
ان يذكر بعد الهمزة ما حمل المخاطب علي
الاقرار به كما مر في حقيقة الاستفهام من

اي للامسنود عنه الهمزة تقول اضربت زيدا
في تقريره بالفعل وانت ضربت في تقريره
بالفاعل وازيدا ضربت في تقريره بالمفعول
وعلي هذا القياس وقد يقال التقرير بمعني
التحقيق والتثبيت فيقال اضربت زيدا بمعني
انك ضربته البتة والانكار كذلك نحو اغير الله
تدعون اي بايلاء المنكر الهمزة كالفعل في قوله
ايقتلني والمشرفي مضاجعي والفاعل في
قوله تعالي اهم يقسمون رحمة ربك والمفعول
في قوله تعالي اغير الله اتخذ وليا واما غير
الهمزة فيجي للتقرير والانكار لكن لا تجري فيه

هذه

هذه التفاصيل ولا يكثر كثرة الهمزة فلذا لم يبحث
عنه ومنه اي من مجي الهمزة للانكار اليس
الله بكاف عبده اي الله كاف لان انكار النفي
نفي له ونفي النفي اثبات وهذا المعني مراد
من قال ان الهمزة فيه للتقرير اي لحمل المخاطب
علي الاقرار بما دخله النفي وهو الله كاف
لا بالنفي وهو ليس الله بكاف فالتقرير
لا يجب ان يكون بالحكم الذي دخلت عليه الهمزة
بل بما يعرفه المخاطب من ذلك الحكم اثباتا
او نفيا وعليه قوله تعالي اانت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين من دون الله فان

الهمزة فيه للتقرير اي بما يعرفه عيسى عليه
السلام من هذا الحكم لا بانه قد قال ذلك
فافهم وقوله والانكار كذلك دل على ان
صورة انكار الفعل ان يلي الفعل الهمزة
ولما كان له صورة اخرى لا يلي فيها الفعل
الهمزة اشار اليها بقوله **ولانكار الفعل صورة**
اخرى وهي نحو ازيدا ضربت ام عمرا لمن
يردد الضرب بينهما من غير ان يعتقد
تعلقه بغيرهما فاذا انكر تعلقه بهما
فقد نفيته عن اصله لانه لابد له من
محل يتعلق به **والانكار اما للتوبيخ** اي

ما كان

ما كان ينبغي ان يكون ذلك الامر الذي كان
نحو اعصيت ربك فان العصيان واقع لكنه
منكر وما يقال انه للتقرير فمعناه التحقيق
والتثبيت **ولا ينبغي ان يكون نحو اتعصي ربك**
او للتكذيب في الماضي **اي لم يكن نحو افاصفاكم**
ربكم بالبنين اي لم يفعل ذلك او في المستقبل
اي لا يكون انلزمكموها اي انلزمكم تلك
الهداية او الحجة بمعنى انكرهكم على قبولها
ونقسركم على الاسلام والحال انكم لها كارهون
يعني لا يكون هذا الالزام **والتهكم** عطف
على الاستبطاء وعلى الانكار وذلك انهم اختلفوا

في انه اذا ذكر معطوفات كثيرة ان الجميع معطوف
على الاول او كل واحد عطف على ما قبله
نحو اصلوتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا
وذلك ان شعيبا عليه السلام كان كثير الصلاة
وكان قومه اذا راوه يصلي تضاحكوا فقصدوا
بقولهم اصلوتك الهزو والسخرية لا حقيقة
الاستفهام والتحقير نحو من هذا استحقارا
بشانه مع انك تعرفه والتهويل كقراءة
ابن عباس رضي الله عنه ولقد نجينا بني
اسرائيل من العذاب المهين من فرعون
بلفظ الاستفهام اي من بفتح الميم ورفع فرعون

على

على انه مبتدا ومن الاستفهامية خبره و
بالعكس على اختلاف الرايين فانه لا معنى لحقيقة
الاستفهام فيها وهو ظاهر بل المراد انه
لما وصف الله العذاب بالشدة والفظاعة
زادهم تهويلا بقوله من فرعون اي هل تعرفون
من هو في فرط عتوه وشدة شكيمته فما
ظنكم بعذاب يكون المعذب به مثله ولهذا قال
انه كان عاليا من المسرفين زيادة لتعريف
حاله وتهويل عذابه والاستبعاد نحو انى
لهم الذكرى فانه لا يجوز حمله على حقيقة
الاستفهام وهو ظاهر بل المراد استبعاد ان

يكون لهم الذكرى بقرينة قوله وقد جاءهم
رسول مبين ثم تولوا عنه اي كيف يذكرون
ويتعظون ويفون بما وعدوه من الايمان
عند كشف العذاب عنهم وقد جاءهم ما هو
اعظم وادخل في وجوب الادكار من كشف
الدخان وهو ما ظهر على يد رسول الله
من الايات البينة من الكتاب المعجز وغيره فلم
يتذكروه واعرضوا عنه ومنها اي من انواع
الطلب الامر وهو طلب فعل غير كف على
جهة الاستعلاء وصيغته تستعمل في معان كثيرة
فاختلفوا في حقيقته الموضوعة هي لها اختلافا

كثيرا ولما لم تكن الدلايل مفيدة للقطع بشي من
ذلك قال المص والاظهر ان صيغته من المقترنة
باللام نحو ليحضر زيد وغيرها نحو اكرم عمرا
ورويد بكرا فالمراد بصيغته ما دل على طلب
فعل غير كف استعلا سوا كان اسما او فعلا
موضوعة لطلب الفعل استعلا اي على طريق
طلب العلو وعد الامر نفسه عاليا سوا كان
عاليا في نفسه ام لا لتبادر الفهم عند سماعها
اي سماع الصيغة الى ذلك المعنى اعني الطلب
استعلا والتبادر الى الفهم من اقوى امارات
الحقيقة وقد تستعمل صيغة الامر لغيره اي غير

طلب الفعل استعلا كالاباحة نحو جالس الحسن

او ابن سيرين فيجوز له ان يجالس احدهما او

كليهما وان لا يجالس احدا اصلا والتهديد اي

التخويف وهو اعم من الانذار لانه ابلاغ مع

التخويف وفي الصحاح الانذار تخويف مع

دعوة نحو اعملوا ما شئتم لظهور ان ليس المراد

الامر بكل عمل شاؤا والتعجيز نحو فاتوا بسورة

من مثله اذ ليس المراد طلب اتيانهم بسورة

من مثله لكونه محالا والظرف اعني قوله من

مثله متعلق بفاتوا والضمير لعبدنا او صفة

لسورة والضمير لما نزلنا او لعبدنا فان قلت

لم لا يجوز على الاول ان يكون الضمير لما نزلنا

قلت لانه يقتضي ثبوت مثل القران في البلاغة

وعلو الطبقة بشهادة الذوق اذ التعجيز انما

يكون عن الماتي به فكان مثل القران ثابت

لكنهم عجزوا عن ان ياتوا منه بسورة بخلاف

ما اذا كان وصفا للسورة فان المعجوز عنه

هو السورة الموصوفة باعتبار انتفا

الوصف وهو ثبوت المثل فان قلت فليكن

التعجيز باعتبار انتفا الماتي منه قلت احتمال

عقلي لا يسبق الى الفهم ولا يوجد له مساغ

في اعتبارات البلغا واستعمالاتهم فلا اعتداد به

ولبعضهم هنا كلام طويل لا طائل تحته والتمني
نحو كونوا قردة خاسئين والاهانة نحو كونوا
حجارة اذ ليس الغرض ان يطلب منهم كونهم قردة
او حجارة لعدم قدرتهم على ذلك لكن في التسخير
يحصل الفعل اعني صيرورتهم قردة وفي الاهانة
لا يحصل اذ المقصود قلة المبالاة بهم والتسوية
نحو اصبروا او لا تصبروا ففي الاباحة كان المخاطب
توهم ان الفعل محظور عليه فاذن له في الفعل
مع عدم الحرج في الترك وفي التسوية كانه
توهم ان احد الطرفين من الفعل والترك
انفع له وارجح بالنسبة اليه فرفع ذلك وسوى

بينهما

بينهما والتمني نحو الا ايها الليل الطويل الا انجلي
بصبح وما الاصباح منك بامثل اذ ليس الغرض
طلب الانجلاء من الليل اذ ليس ذلك في وسعه
لكنه يتمنى ذلك تخلصا عما عرض له بالليل من
تباريح الجوى ولاستطالة تلك الليلة كانه لا طماعية
له في انجلائها فلهذا يحمل على التمني دون
الترجي والدعاء اي الطلب على سبيل التضرع
نحو رب اغفر لي والالتماس كقولك لمن يساويك
رتبة افعل بدون الاستعلاء والتضرع فان قيل
اي حاجة الى قوله بدون الاستعلاء قوله
لمن يساويك قلت قد سبق ان الاستعلاء لا يلزم

منه العلو فيجوز ان يتحقق من المساوي بل من
الادني ايضا ثم الامر قال السكاكي حقه الفور لانه
الظاهر من الطلب عند الانصاف كما في الاستفهام
والندا ولتبادر الفهم عند الامر بشي بعد الامر
بخلافه الي تغيير الامر الاول دون الجمع بين الامرين
وارادة التراخي فان المولي اذا قال لعبده
قم ثم قال له قبل ان يقوم اضطجع حتي المسا
يتبادر الفهم الي انه غير الامر بالقيام الي
الامر بالاضطجاع ولم يرد الجمع بين القيام
والاضطجاع مع تراخي احدهما وفيه نظر
لانا لا نسلم ذلك عند خلو المقام عن القراين

ومنها اي من انواع الطلب النهي وهو
طلب الكف عن الفعل استعلا وله حرف
واحد وهو لا الجازمة نحو قولك وهو
كالامر في الاستعلا لانه المتبادر الي الفهم
وقد يستعمل في غير طلب الكف عن الفعل
كما هو مذهب البعض او طلب الترك
كما هو مذهب البعض فانهم اختلفوا
في ان مقتضي النهي كف النفس عن الفعل
بالاشتغال باحد اضداده وترك الفعل
وهو نفس ان لا تفعل كالتهديد
كقولك لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل امري

وكالدعاو الالتماس وهو ظاهر وهذه
الاربعة يعني التمني والاستفهام والامر
والنهي يجوز تقدير الشرط بعدها وابراز
الجزا عقبها مجزوما بان المضمرة مع الشرط
كقولك في التمني ليت لي مالا انفقه اي
ان ارزقه انفقه وفي الاستفهام اين
بيتك ازورك اي ان تعرفنيه ازرك وفي الامر
اكرمني اكرمك اي ان تكرمني اكرمك وفي
النهي لا تشتمني يكن خيرا لك ان لا تشتمني
يكن خيرا لك وذلك لان الحامل للمتكلم على
الكلام الطلبي كون المطلوب مقصودا

للمتكلم اما لذاته او لغيره لتوقف ذلك الغير
على حصوله وهذا معني الشرط فاذا ذكرت
الطلب وذكرت بعده ما يصلح توقفه
على المطلوب غلب على ظن المخاطب
كون المطلوب مقصودا لذلك المذكور
لا لنفسه فيكون اذا معني الشرط في الطلب
مع ذكر ذلك الشي ظاهرا ولما جعل النحاة
الاشيا التي يضمر الشرط بعدها خمسة
اشار المصنف الى ذلك بقوله واما العرض
كقولك الا تنزل فتصيب خيرا اي ان تنزل
تصب خيرا فمولد من الاستفهام وليس

شيا ضربراسه لان الهمزة فيه للاستفهام
دخلت علي فعل منفي وامتنع حمله علي حقيقة
الاستفهام للعلم بعدم النزول مثلا فتولد
بمعونة قرينة الحال عرض النزول علي المخاطب
وطلبه منه ويجوز تقدير الشرط في غيرها
اي في غير هذه المواضع لقرينة تدل عليه
نحو ام اتخذوا من دونه اوليا فالله هو الولي
اي ان ارادوا وليا بحق فالله هو الذي يجب
ان يتولي وحده ويعتقد انه هو الولي والسيد
وقيل لاشك ان قوله ام اتخذوا انكار وتوبيخ
بمعني انه لا ينبغي ان يتخذوا من دونه اوليا

وحينئذ

وحينئذ يترتب عليه قوله فالله هو الولي
من غير تقدير شرط كما يقال لا ينبغي ان يعبد
غير الله فالله هو المستحق للعبادة وفيه
نظر اذ ليس كل ما فيه معني الشي حكمه حكم
ذلك الشي والطبع المستقيم شاهد صدق
علي صحة قولنا لا تضرب زيدا فهو اخوك
بخلاف اتضرب زيدا فهو اخوك استفهام
انكاريا فانه لا يصح الا بالواو الحالية ومنها
اي من انواع الطلب النداء وهو طلب الاقبال
بحرف نايب مناب ادعو لفظا او تقديرا
وقد تستعمل صيغته اي صيغة النداء في غير

معناه وهو طلب الاقبال كالاغراء في قولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم قصد الى اغرائه وحثه على زيادة التظلم وبث الشكوى لان الاقبال حاصل والاختصاص في قولهم انا افعل كذا ايها الرجل فقولنا ايها الرجل اصله تخصيص المنادي بطلب اقباله عليك ثم جعل مجردا عن طلب الاقبال ونقل الى تخصيص مدلوله من بين امثاله بما نسب اليه اذ ليس المراد باي ووصفه المخاطب بل ما دل عليه ضمير المتكلم فايها مضموم والرجل مرفوع والمجموع في محل نصب

على قوله اما في النظم اي لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد لخلل واقع في الانتقال الذهن من المعنى الاول المفهوم بحسب اللغة الى المعنى الثاني المقصود وذلك بسبب ايراد اللوازم البعيدة المفتقرة الى الوسايط الكثيرة مع خفا القراين الدالة على المقصود كقول الاخر وهو عباس ابن الاحنف ولم يقل كقوله لئلا يتوهم عود الضمير الى الفرزدق ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب بالرفع وهو الصحيح وبالنصب وهم

عيناي الدموع لتجمدا جعل سكب الدموع
كناية عن الكآبة والحزن واصاب لكنه
اخطا في جعل جمود العين كناية عما يوجبه
دوام التلاقي من الفرح والسرور **فان**
الانتقال من جمود العين الي بخلها بالدموع
حال ارادة البكا وهي حالة الحزن **لا الي**
ما قصده من السرور الحاصل بالملاقاة
ومعني البيت اني اليوم اطيب نفسا بالبعد
والفراق واوطنها عن مقاساة الاحزان
والاشواق واتجرع غصصها واحتمل لاجلها
حزنا يفيض الدموع من عيني لاتسبب

بذلك الي وصل يدوم ومسرة لا تزول فان
الصبر مفتاح الفرج ومع كل عسر يسرا
ولكل بداية نهاية والي هذا اشار الشيخ
عبد القاهر في دلايل الاعجاز وللقوم
هنا كلام فاسد اوردناه في الشرح
قيل فصاحة الكلام خلوصه مما ذكر **ومن**
كثرة التكرار وتتابع الاضافات كقوله
وتسعدني في غمرة بعد غمرة **سبوح** اي
فرس حسن الجري لا تتعب راكبها كانها
تجري في الما **لها** صفة سبوح **منها** حال
من شواهد **عليها** متعلق بشواهد

شواهد فاعل الظروف اعني لها يعني
ان لها من نفسها علامات دالة على عجائبها
قبل التكرار ذكر الثني مرة بعد اخرى ولا
يخفى انه لا يحصل كثرته بذكره ثالثا وفيه نظر
لان المراد بالكثرة ههنا ما يقابل الوحدة
ولا يخفى حصولها بذكره ثالثا وتتابع
الاضافات مثل قوله حمامة جرعى حومة
الجندل اسجعي فانت بمرأى من سعاد ومسمع
فيه اضافة حمامة الى جرعى وجرعى الى
حومة وحومة الى الجندل والجرعا تانيث
الاجرع فمرها المغروزة وهي ارهزة انه

اي الى مرتبة هي ادنى منه واقول التحقيق
وان كان صحيح الاعراب عند البلغا باصوات
الحيوانات التي تصدر عن محالها بحسب ما
يتفق من غير اعتبار اللطايف والخواص
الزايدة على اصل المراد وبينهما اي بين
الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة بعضها
اعلى من بعض بحسب تفاوت المقامات
ورعاية الاعتبارات والبعد من اسباب الاخلال
بالفصاحة ويتبعها اي بلاغة الكلام وجوه
اخر سوى المطابقة والفصاحة تورث الكلام
حسنا وفي قوله تتبعها اشارة الى ان تحسين هذه

الوجوه للكلام عرضي خارج عن حد البلاغة
والي ان هذه الوجوه انما تعد محسنة بعد
رعاية المطابقة والفصاحة وجعلها تابعة
لبلاغة الكلام دون المتكلم لانها ليس مما
يجعل المتكلم متصفا بصفة والبلاغة في المتكلم
ملكة يقتدر بها علي تاليف كلام بليغ فعلم
مما تقدم ان كل بليغ كلاما كان او متكلما
بنا علي استعمال المشترك في معنييه او علي تاويل
كل ما يطلق عليه لفظ البليغ فصيح لان
الفصاحة ماخوذة في تعريف البلاغة مطلقا
ولا عكس بالمعني اللغوي اي ليس كل فصيح
بليغا لجواز ان يكون كلام فصيح غير مطابق

لمقتضي الحال وكذا يجوز ان يكون لاحد ملكة
يقتدر بها علي التعبير عن المقصود بلفظ فصيح
من غير مطابقة لمقتضي الحال وعلم ايضا ان
البلاغة في الكلام مرجعها اي ما يجب ان
يحصل حتي يمكن حصولها كما يقال مرجع
الجود الي الغني الي الاحتراز عن الخطا
في تادية المعني المراد والا لربما ادي المعني
المراد بلفظ فصيح غير مطابق لمقتضي الحال فلا
يكون بليغا والي تمييز الكلام الفصيح من غيره
والا لربما اورد الكلام المطابق لمقتضي الحال
غير فصيح فلا يكون بليغا لوجوب رعاية

الفصاحة في البلاغة ويدخل في تمييز الكلام
الفصيح من غيره تمييز الكلمات الفصيحة
من غيرها التي تتوقف عليها **والثاني** اي
تمييز الفصيح من غيره **منه** اي بعضه
ما يبين اي يوضح **في علم متن اللغة**
كالغرابة وانما قال في علم متن اللغة اي
معرفة اوضاع المفردات لان اللغة اعم
من ذلك يعني به يعرف تمييز السالم من
الغرابة عن غيره بمعنى ان من تتبع الكتب
المتداولة واحاط بمعاني المفردات المأنوسة
علم ان ما عداها مما يفتقر تنقيرا وتخريج

اخرج **نحو دخل زيد فخرج عمرو او ثم خرج عمرو**
اذا قصدت التعقيب والمهلة وذلك لان ما
سوى الواو من حروف العطف يفيد مع الاشتراك
معاني محصلة مفصلة في علم فاذا عطفت
الثانية على الاولى بذلك العاطف ظهرت
الفائدة اعني حصول معاني هذه الحروف
بخلاف الواو فانه لا يفيد الا مجرد الاشتراك
وهذا انما يظهر فيما له حكم اعرابي واما
في غيره ففيه خفاء واشكال وهو السبب
في صعوبة باب الفصل والوصل حتى حصر
بعضهم البلاغة على معرفة الفصل والوصل

والا اي وان لم يقصد ربط الثانية بالاولى
على معنى عاطف سوى الواو فان كان للاولى
حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل واجب
لئلا يلزم من الوصل التشريك في ذلك الحكم
نحو واذا خلوا الاية لم يعطف الله يستهزئ
بهم على قالوا لئلا يشاركه بالظرف لما مر من
ان تقديم المفعول ونحوه من الظرف وغيره
يفيد الاختصاص فيلزم ان يكون استهزاء الله
تعالى بهم مختصا بحال خلوهم الى شياطينهم
وليس كذلك فان قيل اذا شرطية لا ظرفية
قلنا اذا الشرطية هي الظرفية استعملت استعمال

الشرط ولو سلم فلا ينافي ما ذكرنا لانه اسم معناه
الوقت لا بد له من عامل وهو قالوا انا معكم
بدلالة المعنى واذا قدم متعلق الفعل وعطف
فعل آخر عليه يفهم اختصاص الفعلين به
كقولنا يوم الجمعة سرت وضربت زيدا بدلالة
الفحوى والذوق والا عطف على قوله فان
كان للاولى حكم اي وان لم يكن للاولى حكم لم
يقصد اعطاؤه للثانية وذلك بان لا يكون
لها حكم زائد على مفهوم الجملة او يكون ولكن
قصد اعطاؤه للثانية ايضا فان كان بينهما اي
بين الجملتين كمال الانقطاع بلا ايهام اي بدون

ان يكون في الفصل ايهام خلاف المقصود او كمال

الاتصال او شبه احدهما اي احد الكمالين

فكذلك يتعين الفصل لان الوصل يقتضي مغايرة

او مناسبة اي وان لم يكن بينهما كمال الانقطاع

بلا ايهام ولا كمال الاتصال ولا شبه احدهما

فالوصل متعين لوجود الداعي وعدم المانع

والحاصل ان للجملتين اللتين لا محل لهما من

الاعراب ولم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه

للثانية ستة احوال الاول كمال الانقطاع

بلا ايهام ولكمال الاتصال ولا شبه احدهما

فالوصل متعين لوجود الداعي وعدم المانع

والثاني

والثاني كمال الاتصال الثالث شبهه كمال الانقطاع

الرابع شبه كمال الاتصال الخامس كمال الانقطاع

مع الايهام السادس التوسط بين الكمالين فحكم

الاخيرين الوصل وحكم الاربعة السابقة

الفصل فاخذ المص في تحقيق الاحوال الستة

فقال اما كمال الانقطاع بين الجملتين فلاختلافهما

خبرا وانشا لفظا ومعنى بان يكون احداهما

خبرا لفظا ومعنى والاخرى انشا لفظا ومعنى

نحو وقال رائدهم هو الذي يتقدم القوم

لطلب الماء والكلاء ارسوا اي اقيموا من ارسيت

السفينة اي حبستها بالمرساة نزاولها اي

تحاوله تلك الحروف وتعالجها فكل حتف امرء يجري بمقدار
اي اقيموا فقاتل فان موت كل نفس يجري بقدر
الله تعالي لا الجبن ينجيه ولا الاقدام يرديه
لم يعطف نزال عليها اي رسوالا لانه خبر لفظا
ومعني وهذا مثال لكمال الانقطاع بين
الجملتين لاختلافهما خبرا وانشا لفظا ومعني
مع قطع النظر عن كون الجملتين مما ليس له محل
من الاعراب والا فالجملتان في محل النصب
مفعول قاله او لاختلافهما خبرا وانشا معني
فقط بان تكون احداهما خبرا معني والاخري
انشا معني وان كانتا خبريتين او انشائيتين

لفظا

لفظا نحو مات فلان رحمه الله لم يعطف رحمه
الله علي مات لانه انشا معني ومات خبر
معني وان كانتا جميعا خبريتين لفظا او لانه
عطف علي اختلافهما والمعني للشان لا جامع
بينهما كما سياتي بيان الجامع فلا يصح العطف
في مثل زيد طويل وعمرو نايم واما كمال الاتصال
بين الجملتين فلكون الثانية موكدة للاولي
تاكيدا معنويا لدفع توهم تجوز او غلط
نحو لا ريب فيه بالنسبة الي ذلك الكتاب اذا
جعلت الم طايفة من الحروف او جملة مستقلة
وذلك الكتاب جملة ثانية لا ريب فيه ثالثة

فانه لما بولغ في وصفه اي وصف الكتاب بقوله
متعلق بوصفه اي في ان وصف بانه بلغ الدرجة
القصوى في الكمال وبقوله بولغ تتعلق الباقي
قوله بجعل المبتدا ذلك الدال على كمال العناية
بتمييزه والتوسل ببعده الى التعظيم وعلو
الدرجة وتعريف الخبر باللام الدال على الانحصار
مثل حاتم الجواد فمعنى ذلك الكتاب انه الكتاب
الكامل الذي يستاهل ان يسمى كتابا كان
ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص بل ليس
بكتاب جاز جواب لما اي جاز بسبب هذه
المبالغة المذكورة ان يتوهم السامع قبل

التاني

قوله

التامل انه اعني قوله ذلك الكتاب مما يرمى
به جزافا من غير صدق وعن روية وبصيرة
فاتبعه على لفظ المبني للمفعول والمرفوع
المستتر عايد الى لا ريب فيه نفيا لذلك
الكتاب نفيا لذلك التوهم فوزانه اي وزان
لا ريب فيه مع ذلك الكتاب وزان نفسه مع
زيد في جاءني زيد نفسه فظهر ان لفظ وزان
في قوله وزان نفسه يعني بتاكيد كما توهم او
تاكيد النقليد كما اشار اليه بقوله ونحو هدى
اي هو هدى للمتقين اي الضالين الصائرين
الى التقوى فان معناه انه اي الكتاب في

قوله

بتقدير وفيه هدى للمتقين

الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها اي غايتها
لما في تنكير هدي من الابهام والتفخيم حتي كانه
هداية محضة حيث قيل هدي ولم يقل هاديا
حتي كانه هداية محضة حيث قيل هدي ولم
يقل هاد وهذا معني ذلك الكتاب لان معناه
كما مر الكتاب الكامل والمراد بكماله كماله في الهداية
لان الكتب السماوية بحسبها اي بقدر الهداية واعتبارها
تتفاوت في درجات الكمال لا بحسب غيرها
لانها المقصود الاصلي من الانزال فوزانه
اي وزان هدي للمتقين وزان زيد الثاني في
جاني زيد زيد لكونه مقررا لذلك الكتاب مع

انتفا تفاوتهما في المعني بخلاف لا ريب فيه فانه يخالفه
معني او بكون الجملة الثانية بدلا منها اي من
الاولي لانها اي الاولي غير وافية بتمام المراد
او كغير الوافية حيث يكون في الوفا قصور ما
او خفا بخلاف الثانية فانها وافية بكمال الوفا
والمقام يقتضي اعتنا بشانه اي بشان المراد
لنكتة ككونه اي المراد مطلوبا في نفسه او
فظيعا او عجيبا او لطيفا فتنزل الثانية من الاولي منزلة
بدل البعض او الاشتمال فالاول نحو امدكم
بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون
فان المراد التنبيه علي نعم الله والمقام يقتضي

اعتنا بشانه لكونه مطلوبا في نفسه وذريعة
الي غيره والثاني اعني امدكم بانعام الي اخره
اوفي بتاديته اي تادية المراد الذي هو
التنبيه لدلالته اي الثاني عليها اي علي نعم الله
تعالي بالتفصيل من غير احالة علي علم المخاطبين
المعاندين فوزانه وزان وجهه في اعجبني
زيد وجهه لدخول الثاني في الاول لان ما تعلمون
يشمل الانعام وغيرها والثاني اعني المنزل
منزلة بدل الاشتمال نحو قوله اقول له ارحل
لا تقيمن عندنا والا فكن في السر والجهر مسلما
فان المراد به اي بقوله كمال اظهار الكراهة

لاقامته اي المخاطب وقوله لا تقيمن عندنا اوفي
بتاديته لدلالته اي دلالة لا تقيمن عليه اي
علي كمال اظهار الكراهة بالمطابقة مع التاكيد
الحاصل وكونه مطابقة باعتبار الوضع العرفي
حيث يقال لا تقم عندي ولا يقصد كفه عن
الاقامة بل مجرد اظهار كراهة حضوره
فوزانه اي وزان لا تقيمن عندنا وزان
حسنها في اعجبني الدار حسنها لان عدم الاقامة
مغاير للارتحال فلا يكون تاكيدا وغير داخل
فيه فلا يكون بدل بعض ولم يعتد ببدل الكل
لانه انما يتميز عن التاكيد بمغايرة اللفظ



وكون المقصود هو الثاني وهذا لا يتحقق
في الجمل لا سيما التي لا محل لها من الاعراب
مع ما بينهما اي بين عدم الاقامة والارتحال
من الملابسة اللزومية فيكون بدل اشتمال
والكلام في ان الجملة الاولى اعني ارحل ذات
محل من الاعراب مثل ما مر في ارسوا نزاولها
وانما قال في المثالين ان الثانية اوفى لان الاولى
وافية مع ضرب من القصور باعتبار الاجمال
وعدم مطابقتها الدلالة فصارت كغير الوافية
او لكون الثانية بيانا لها اي للاولى لخفائها
اي الاولى نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم

هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فان وزانه
اي وزان قال يا ادم وزان عمر في قوله اقسم
بالله ابو حفص عمر ما مسها من نقب ولا
دبر حيث جعل الثاني بيانا وتوضيحا للاول
فظهر ان ليس لفظ قال بيانا وتفسيرا للفظ
وسوس حتى يكون هذا من باب بيان الفعل
دون الجملة بل المبين هو مجموع الجملة واما
كونها اي كون الجملة الثانية كالمنقطعة عنها
اي عن الاولى فلكون عطفها عليها اي عطف
الثانية على الاولى موهما لعطفها على غيرها
مما ليس بمقصود وشبه هذا بكمال الانقطاع

باعتبار اشتماله علي مانع من العطف الا انه
لما كان خارجيا يمكن دفعه بنصب قرينة لم
يجعل هذا من كمال الانقطاع ويسمي الفصل
لذلك قطعا مثاله وتظن سلمي انني ابغي
بها بدلا اراها في الضلال تهيم فبين الجملتين
مناسبة ظاهرة لاتحاد المسندين لان معني
اراها اظنها وكون المسند اليه في الاولي محبوبا
وفي الثاني محبا لكنه ترك العطف لئلا يتوهم
انه عطف علي ابغي فيكون من مظنونات
سلمي ويحتمل الاستيناف كانه قيل كيف
تراها في هذا الظن فقال اراها تتحير في

ادوية

ادوية الضلال واما كونها اي الثانية كالمتصلة
بها اي بالاولي فلكونها اي الثانية جوابا لسوال
اقتضته الاولي فتنزل الاولي منزلته اي السوال
لكونها مشتملة عليه ومقتضية له فتفصل
الثانية عنها اي عن الاولي كما يفصل الجواب
عن السوال لما بينهما من الاتصال قال السكاكي
فينزل ذلك السوال الذي تقتضيه الاولي
وتدل عليه بالفحوي منزلة السوال الواقع
بالكلام الثاني وقوعه جوابا له فيقطع عن
الكلام الاول لذلك وتنزيله منزلة الواقع
انما يكون لنكتة كاغناء السامع عن ان يسال او

مثل ان لا يسمع منه اي السامع شي تحقيرا له
وكراهة لكلامه او مثل ان لا ينقطع كلامك
بكلامه او مثل القصد الي تكثير المعني بتقليل
اللفظ وهو تقدير السوال وترك العاطف
او غير ذلك وليس في كلام السكاكي دلالة علي
ان الاولي تنزل منزلة السوال فكان المص
نظر الي ان قطع الثانية عن الاولي مثل
قطع الجواب عن السوال انما يكون علي
تقدير تنزيل الاولي منزلة السوال وتشبيهها
به والاظهر انه لا حاجة الي ذلك بل مجرد كون
الاولي منشا للسوال كاف في ذلك واليه اشير

في

في الكشاف ويسمي الفصل لذلك اي لكون الثانية
جوابا لسوال اقتضته الاولي استينافا وكذا الجملة
الثانية نفسها تسمي استينافا ومستانفة وهو
اي الاستيناف ثلاثة اضرب لان السوال الذي
تضمنته الاولي اما عن سبب الحكم مطلقا نحو
قال لي كيف انت قلت عليل سهر دايم وحزن
طويل اي ما بالك عليلا او ما سبب علتك بقرينة
العرف والعادة لانه اذا قيل فلان مريض
فانما يسال عن مرضه وسببه لا ان يقال هل
سبب علته كذا وكذا لا سيما السهر والحزن
حتي يكون السوال عن السبب الخاص واما

عن سبب خاص لهذا الحكم نحو قوله تعالى وما
ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء كانه
قيل هل النفس امارة بالسوء بقرينة التاكيد
وهذا الضرب يقتضي تاكيد الحكم كما مر
في احوال الاسناد من ان المخاطب اذا
كان طالبا مترددا حسن تقوية الحكم
بمؤكد ولا يخفى ان المراد الاقتضا استحسانا
لا وجوبا والمستحسن في باب البلاغة بمنزلة
الواجب واما عن غيرهما اي غير السبب
المطلق والخاص نحو قالوا سلاما قال
سلام اي فماذا قال ابراهيم في جواب سلامهم

سلامهم فقيل قال سلام اي حياهم بتحية احسن
لكونها بالجملة الاسمية الدالة على الدوام
والثبوت وقوله وزعم العواذل جمع عاذلة بمعنى
جماعة عاذلة انني في غمرة وشدة صدقوا
اي الجماعات العواذل في زعمهم انني في
غمرة وشدة ولكن غمرتي لا تنجلي ولا تنكشف
بخلاف اكثر الغمرات والشدائد كانه قيل
اصدقوا ام كذبوا فقيل صدقوا ومنه
اي من الاستيناف وهذا اشارة الى تقسيم
اخر ما ياتي باعادة اسم ما استونف عنه
اي اوقع عنه الاستيناف واصل الكلام استونف

عند الحديث بحذف المفعول ونزل الفعل منزلة
اللازم نحو احسنت انت الي زيد حقيق
بالاحسان باعادة اسم زيد ومنه ما يبنى
علي صفته اي علي صفة ما استونف عنه
دون اسمه والمراد صفة تصلح لترتب الحكم
عليه نحو احسنت الي زيد صديقك القديم
اهل لذلك والسوال المقدر فيهما لماذا احسن
اليه وهل هو حقيق بالاحسان وهذا
اي الاستيناف المبني علي الصفة ابلغ لاشتماله
علي بيان السبب الموجب للحكم كالصداقة
القديمة في المثال المذكور لما يسبق للفهم

من

من ترتب الحكم علي الوصف الصالح للعلية انه
علة له وههنا بحث وهو ان السوال ان
كان عن السبب فالجواب مشتمل علي بيانه
لا محالة والا فلا وجه لاشتماله عليه كما في
قوله تعالي قالوا سلاما قال سلام وقوله
زعم العواذل ووجه التفصي عن ذلك مذكور
في الشرح وقد يحذف صدر الاستيناف فعلا
كان او اسما نحو يسبح له فيها بالغدو والاصال
رجال فيمن قراها بفتح البا كانه قيل من
يسبحه فقيل رجال اي يسبحه رجال وعليه
نعم الرجل او نعم رجال زيد علي قول اي

قول من يجعل المخصوص بالمدح خبر مبتدا
محذوف اي هو زيد ويجعل الجملة استئنافا
جوابا للسؤال عن تفسير الفاعل المبهم وقد
يحذف الاستيناف كله اما مع قيام شي مقامه
نحو قول الحماسي زعمتم ان اخوتكم قريش لهم
الف اي ايلاف في الرحلتين المعروفتين في
التجارة رحلة في الشتا الي اليمن ورحلة في
الصيف الي الشام وليس لكم الاف اي مولفة
في الرحلتين المعروفتين لهم كانه قيل اصدقنا
في هذا الزعم ام كذبنا فقيل كذبتم فحذف
هذا الاستيناف كله واقيم قوله لهم الف

وليس

وليس لكم الف مقامه لدلالته عليه او بدون
ذلك اي في مقام شي مقامه اكتفا بمجرد القرينة
نحو نعم الماهدون اي نحن علي قول اي قول
من يجعل المخصوص خبر المبتدا اي هم نحن
ولما فرغ من بيان الاحوال الاربعة المقتضية
للفصل شرع في بيان الحالتين المقتضيتين
للوصل فقال واما الوصل لدفع الايهام
فكقولهم لا وايدك الله فقولهم لا رد
لكلام سابق كانه قيل هل الامر كذلك
فقيل لا اي ليس الامر كذلك فهذه جملة اخبارية
وايدك الله جملة انشائية دعائية فبينهما

كمال الانقطاع لكن عطفت عليها لئلا تترك
العطف يوهم انه دعا علي المخاطب بعدم
التاييد مع ان المقصود الدعاء له بالتاييد
فاينما وقع هذا الكلام فالمعطوف عليه
محذوف قوله لا وبعضهم لما لم يقف علي
المعطوف عليه في هذا الكلام نقل عن
الثعالبي حكاية مشتملة علي قوله تلك
ولم يعرف انه لو كان كذلك لم يدخل الدعا
تحت القول وانه لو لم يحك الحكاية يخفي
ما قاد المخاطب لا وايدك الله فلابد له
من معطوف عليه واما التوسط عطف

علي

اي الحبيب للدلالة علي انه الملك كان لا ياخذ المعيبة
او شرطا كما مر في اخر باب الانشا او جواب
الشرط وحذفه يكون اما لمجرد الاختصار نحو
واذا قيل لهم اتقوا الاية فهذا شرط حذف
جوابه اي اعرضوا بدليل ما بعده وهو قوله
تعالي وما تاتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا
عنها معرضين او للدلالة علي انه اي جواب
الشرط شي لا يحيط به الوصف ولتذهب
نفس السامع كل مذهب ممكن مثالهما ولو
ترى اذ وقفوا علي النار فحذف جواب الشرط
للدلالة علي انه لا يحيط به الوصف او لتذهب

نبي السامع كل مذهب ممكن او غير ذلك المذكور
كالمسند اليه والمسند والمفعول كما مر في الابواب
السابقة وكالمعطوف مع حرف العطف نحو
لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل
اي ومن انفق من بعده وقاتل بدليل ما بعده
يعني قوله اولئك اعظم درجة من الذين
انفقوا من بعد وقاتلوا واما جملة عطف
علي اما جزا جملة فان قلت ماذا اراد بالجملة
ههنا حيث لم يعد الشرط والجزا جملة قلت
اراد الكلام المستقل الذي لا يكون جزا من
كلام اخر مسببة عن سبب مذكور نحو
ليحق

ليحق الحق ويبطل الباطل فهذا سبب مذكور
حذف مسببه اي فعل ما فعل او سبب لمذكور
نحو قوله تعالي فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت
ان قدر فضربه بها فيكون قوله فضربه بها
جملة محذوفة هي سبب لقوله فانفجرت او مقدر
ان يقدر فان ضربته بها فقد انفجرت فيكون المحذوف
جزا الجملة هو الشرط ومثل هذه الفا تسمي
فا فصيحة قيل علي التقدير الاول وقيل علي
التقديرين او غيرهما اي غير المسبب والسبب
نحو فنعم الماهدون علي ما مر في بحث
الاستيناف من انه علي حذف المبتدا او الخبر

علي قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف

واما الكثير عطف علي اما جملة اي الكثير من
جملة واحدة نحو انا انبيكم بتاويله فارسلون
يوسف اي فارسلون الي يوسف لاستعبره
الرويا ففعلوا فاتاه وقال يا يوسف والحذف
علي وجهين احدهما ان لا يقام شي مقام
المحذوف بل يكتفي بالقرينة كما مر في الامثلة
السابقة واما ان يقام نحو وان يكذبوك فقد
كذبت رسل من قبلك فقوله فقد كذبت
ليس جزا الشرط لان تكذيب الرسل متقدم
علي تكذيبه بل هو سبب لمضمون الجواب

المحذوف

المحذوف اقيم مقامه اي فلا تحزن واصبر ثم
الحذف لا بد له من دليل وادلته كثيرة منها
ان يدل العقل عليه اي علي الحذف والمقصود
الاظهر علي تعيين المحذوف نحو حرمت عليكم
الميتة فالعقل دل علي ان ههنا حذفا اذ
الاحكام الشرعية انما تتعلق بالافعال
دون الاعيان والمقصود الاظهر من هذه
الاشيا المذكورة في الاية تناولهما الشامل
للاكل وشرب الالبان فدل علي تعيين
المحذوف وفي قوله منها ان يدل ادني
تسامح لكانه علي حذف مضاف ومنها

ان يدل العقل عليهما اي على الحذف وتعيين
المحذوف نحو وجاء ربك فالعقل يدل على
امتناع مجي الرب تعالى وتقدس ويدل على
تعيين المراد يعني اي امره وعذابه فالامر
المعين الذي دل عليه العقل هو احد الامرين
لا احدهما على التعيين ومنها ان يدل العقل
عليه والعادة على التعيين نحو فذلكن الذي
لمتنني فيه فان العقل دل على ان فيه حذفا
اذ لا معنى للوم على ذات الشخص واما
تعيين المحذوف فانه يحتمل ان يقدر في حبه
لقوله قد شغفها حبا وفي مراودته لقوله

تراود

تراود فتاها عن نفسه وفي شانه حتى
يشملهما اي الحب والمراودة والعادة دلت
على الثاني اي مراودته لان الحب المفرط
لا يلام صاحبه عليه في العادة لقهره اي
الحب المفرط ~~اياه اي الحب المفرط~~ اياه اي
صاحبه فلا يجوز ان يقدر في حبه ولا في
شانه لكونه شاملا له فيتعين ان يقدر في
مراودته نظرا الى العادة ومنها الشروع في
الفعل يعني من ادلة تعيين المحذوف لا من
ادلة الحذف لان دليل الحذف ههنا
هو ان الجار والمجرور لا بد ان يتعلق بشي

والشروع في الفعل دل على انه ذلك الفعل الذي
شرع فيه نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية
مبدا له ففي القراة يقدر بسم الله اقرا وعلى
هذا القياس ومنها من ادلة تعيين المحذوف
الاقتران كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين
فان مقارنة هذا الكلام لاعراس المخاطب
دل على تعيين المحذوف اي اعرست او مقارنة
المخاطب بالاعراس وتلبسه به دل على ذلك
والرفا هو الالتام والاتفاق والبا للملابسة
او الاطناب اما بالايضاح بعد الابهام ليرى
المعنى في صورتين مختلفتين احداهما مبهمة

والاخرى

والاخرى موضحة وعلمان خير من علم واحد
او ليتمكن في النفس فضل تمكن لما جبل الله
النفوس عليه من ان الشي اذا ذكر مبهما
ثم بين كان اوقع عندها او لتكمل لذة العلم
به اي بالمعنى لما لا يخفى من ان نيل الشي
بعد الشوق والطلب الذ نحو رب اشرح لي
صدري فان اشرح لي يفيد طلب شرح لشي
ما له اي للطالب وصدري يفيد تفسيره اي
تفسير ذلك الشي ومنه اي من الايضاح بعد
الابهام باب نعم على احد القولين اي قول
من يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف

اذ لو زيد الاقتصار اي ترك الاطناب لكفى نعم
زيد وفي هذا اشعار بان الاختصار قد
يطلق على ما يشمل المساواة ايضا ووجه
حسنه اي حسن باب نعم سوا ما ذكر من
الايضاح بعد الابهام ابراز الكلام في
معرض الاعتدال من جهة الاطناب بالا
يضاح بعد الابهام والايجاز بحذف المبتدا
وايهام الجمع بين المتنافيين الايجاز والاطناب
وقيل الاجمال والتفصيل ولا شك ان ايهام
الجمع بين المتنافيين من الامور المستغربة
التي تستلذ بها النفس وانما قال ايهام لان

حقيقة

حقيقة جمع المتنافيين ان يصدق على ذات
واحدة وصفات يمتنع اجتماعهما على شي واحد
في زمان واحد من جهة واحدة وهو محال
ومنها اي من الايضاح بعد الابهام التوشيع
وهو في اللغة لف القطن المندوف وفي
الاصطلاح ان يؤتى في عجز الكلام بمثنى مفسر
باسمين ثانيهما معطوف على الاول نحو يشيب
ابن ادم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول
الامل واما بذكر الخاص بعد العام عطف على
قوله اما بالايضاح بعد الابهام والمراد
الذكر على سبيل العطف للتنبيه على فضله

اي منزلة الخاص حتى كانه ليس من جنسه
اي العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة
التغاير في الذات يعني انه لما امتاز عن سائر
افراد العام بماله من الاوصاف الشريفة
جعل كانه شيء اخر مغاير للعام لا يشمله
العام ولا يعرف حكمه منه نحو حافظوا على
الصلوات والصلاة الوسطى اي الوسطى من
الصلوات او الفضلى من قولهم الافضل الاوسط
وهي صلاة العصر عند الاكثر واما بالتكرير
لنكتة ليكون ايضا بالا تطويلا وتلك النكتة
كتأكيد الانذار في كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف

تعلمون فقوله كلا ردع عن الانهماك في الدنيا
وتنبيه وسوف تعلمون انذار وتخويف اي
سوف تعلمون الخطأ فيما انتم عليه اذا عاينتم
ما قدامكم من هول المحشر وفي تكريره تأكيد
للردع والانذار وفي ثم دلالة على ان
الانذار الثاني ابلغ من الاول تنزيلا لبعد
المرتبة منزلة بعد الزمان واستعمالا
للفظ ثم في مجرد التدرج في درج الارتقا
واما بالايغال من اوغل في البلاد اذا
ابعد فيها واختلف في تفسيره فقيل هو
ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها

كزيادة المبالغة في قولها اي قول الخنساء في
مرثيه اخيها صخرا وان صخرا لتاتم اي تقتدي
الهداة به كانه علم اي جبل مرتفع في راسه
نار فقولها كانه علم واف بالمقصود اعني
التشبيه به الا ان في قولها في راسه نار
زيادة مبالغة وتحقيق اي وكتحقيق التشبيه
في قوله كان عيون الوحش حول خبائنا
اي خيامنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب الجزع
بالفتح الخرز اليماني الذي فيه سواد وبياض
شبه به عيون الوحش فاتي بقوله لم يثقب
تحقيقا للتشبيه لانه اذا كان غير مثقوب

كان

كان اشبه بالعين قال الاصمعي الظبي
والبقرة اذا كانا حيين فعيونهما كلها سواد
فاذا ماتا بدا بياضها وانما شبهها بالجزع
وفيه سواد وبياض بعد ما موتت فالمراد
كثرة الصيد يعني مما اكلنا كثرت العيون عندنا
كذا في شرح ديوان امرئ القيس فعلى
هذا التفسير تخصيص الايغال بالشعر
وقيل لا يختص بالشعر بل هو ختم الكلام
بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها ومثل لذلك
في غير الشعر بقوله تعالى قال يا قوم اتبعوا
المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون

فتوله وهم ممتدون بما يتم المعنى بدونه
لان الرسول عليه الصلاة والسلام ممتد
لا محالة الا ان فيه زيادة حث على الاشتغال
والترغيب في الرسل واما بالتذييل وهو
تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها
اي معنى الجملة الاولى للتوكيد فهو اعم
من الايغال من جهة انه يكون في ختم
الكلام وغيره واخص من جهة ان الايغال
قد يكون بغير الجملة وبغير التاكيد وهو
اي التذييل ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل
بان لم يستقل بافادة المراد بل توقف على

ما قبله نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل
نجازي الا الكفور على وجه وهو ان
يراد وهل نجازي ذلك الجزاء المخصوص فيتعلق
بما قبله واما على الوجه الآخر وهو ان
يراد وهل يعاقب الا الكفور بناء على ان
المجازاة هي المكافاة ان خيرا فخير وان شرا
فشر فهو من الضرب الثاني وضرب اخرج
مخرج المثل بان يقصد بالجملة الثانية
حكم كلي منفصل عما قبله جار مجرى
الامثال في الاستقلال وفشو
الاستعمال نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل

ان الباطل كان زهوقا وهو ابلغ اي التذييل
ينقسم قسمة اخري واتي بلفظ ابلغ تنبيها
علي ان هذا التقسيم للتذييل مطلقا لا
للضرب الثاني منه اما ان يكون لتاكيد منطوق
كهذه الاية فان زهوق الباطل منطوق في
قوله وزهق الباطل واما لتاكيد مفهوم كقوله
ولست علي لفظ الخطاب بمستبق اخا لا تلمه
الا ——— عله حال من اخا لعمومه
او من ضمير المخاطب في لست علي شعث
اي تفرق وذميم خصال فهذا الكلام دل
بمفهومه علي نفي الكامل من الرجال وقد

الكده

الكده بقوله اي الرجال المهذب استفهام
انكاري اي ليس في الرجال منقح الفعال
مرضي الخصال واما بالتكميل ويسمي الاحتراس
ايضا لان فيه التوقي والاحتراز عن توهم
خلاف المقصود وهو ان يوتي في كلام
يوهم خلاف المقصود بما يدفعه اي يدفع ذلك
ايهام خلاف المقصود وذلك الدافع قد يكون
في وسط الكلام وقد يكون في اخره فالاول
كقوله فسقي ديارك غير مفسدها نصب
علي الحال من فاعل سقي وهو صوب الربيع
اي نزول المطر ووقوعه في الربيع وديمة تهمي

قوله علي نفي الكامل من الرجال لانه لو وجد لصدق انه ان كان كذا لما ابقيت لنفسك احدا

قوله ووقوعه عطف تفسير

اي نسيل فلما كان المطر قد يؤول الى خراب
الديار وفسادها اتى بقوله غير مفسدها
دفعا لذلك والثاني نحو قوله اذلة على المؤمنين
فانه لما كان مما يوهم ان يكون ذلك لضعفهم
دفعه بقوله اعزة على الكافرين تنبيها على
ان ذلك تواضع منهم للمؤمنين ولهذا عدي
الذل بعلى لتضمنه معنى العطف ويجوز ان
يقصد بالتعدية بعلى الدلالة على انهم مع
شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين
خافضون لهم اجنحتهم واما بالتتميم وهو ان
يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة

مثل



مثل مفعول او حال او نحو ذلك مما ليس بجملة
مستقلة ولا ركن كلام ومن زعم انه اراد
بالفضلة ما يتم اصل المعنى بدونه فقد
كذبه المص في الايضاح وانه لا تخصيص لذلك كلام
بالتتميم لنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام
على حبه في وجه وهو ان يكون الضمير في
حبه للطعام اي يطعمونه مع حبه والاحتياج
اليه وان جعل الضمير لله تعالى اي يطعمونه
على حب الله تعالى فهو لتادية اصل المراد
واما بالاعتراض وهو ان يؤتى في اثناء الكلام
او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل

بها من الاعراب لكنة سوى دفع الايهام لم يرد
بالكلام مجموع المسند اليه والمسند فقط بل مع
جميع ما يتعلق بهما من الفضلات والتوابع
والمراد باتصاله بالكلام ان يكون الثاني
بيانا للاول او تاكيدا او بدلا منه كالتنزيه في
قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم
ما يشتهون فقوله سبحانه جملة لانه مصدر
بتقدير الفعل وقعت في اثنا الكلام لان
قوله ولهم ما يشتهون عطف على قوله
لله البنات والدعا في ان الثمانين وبلغتها
قد احوجت سمعي الى ترجمان اي مفسر ومكرر

نقولنا

نقولنا بلغتها اعتراض في اثنا الكلام لقصد
الدعا والواو في مثله تسمى اعتراضية
ليست بعاطفة ولا حالية والتنبيه في قوله
واعلم فعلم المرء ينفعه هذا اعتراض بين
اعلم ومفعوله وهو ان سوف ياتي كلما
قدرا ان هي المخففة من الثقيلة وضمير
الشان محذوف يعني ان المقدورات البتة
وان وقع فيه تاخير ما ففي هذه تسلية وتسهيل
للامر يباين التتميم لانه انما يكون لدفع
ايهام خلاف المقصود ويباين الايغال
لانه لا يكون الا في اخر الكلام لكنه يشمل

بعض شهود التذييل هو ما يكون بجملة
لا محل لها من الاعراب وقعت بين جملتين
متصلتين معنى لانه كما لم يشترط في التذييل
ان يكون بين كلامين لم يشترط ان لا يكون
بين كلامين متصلين حتى يظهر فساد ما قيل
انه يباين التذييل بناء على انه لم يشترط
فيه ان يكون بين كلام او بين كلامين متصلين
ومما جاء اي ومن الاعتراض الذي وقع
بين كلامين وهو اكثر من جملة ايضا اي كما
ان الواقع هو بينه اكثر من جملة نحو قوله
تعالى فاتوهن من حيث امركم الله ان الله

يجب

يحب التوابين ويحب المتطهرين فهذا اعتراض
اكثر من جملة لانه كلام يشتمل على جملتين
وقع بين كلامين اولهما قوله فاتوهن من
حيث امركم الله وثانيهما قوله نساؤكم حرث
لكم والكلامان متصلان معنى فان قوله نساؤكم
حرث لكم بيان لقوله فاتوهن من حيث امركم
الله وهو مكان الحرث فان الغرض الاصلي
من الاتيان طلب النسل لا قضاء الشهوة
والنكتة في هذا الاعتراض الترغيب
فيما امروا به والتنفير عما نهوا عنه وقال
قوم قد تكون النكتة فيه اي في الاعتراض

قوله
غير ما ذكر الاوضح دفع ما سوى
الايهام اه اطول ... حتى ان يؤتى في
دفع الايهام بيان لما ذكر عند هؤلاء ان الاف جواز
الاعتراض حتى للتضييع يم [illegible] الاول [illegible] متصلة بما قبلها
قال في المطول [illegible] لا انهم جوازان لا يليها جملة
كون النكتة دفع الايهام وجواز ان لا يكون لها محل من الاعراب بالاستعمال
اشتراطات

غير ما ذكر مما سوى دفع الايهام حتى انه قد
يكون لدفع الايهام خلاف المقصود ثم القايلون
بان النكتة فيه قد تكون دفع الايهام افترقوا
فرقتين جوز بعضهم وقوعه اي الاعتراض
اخر جملة لا تليها جملة متصلة بها وذلك بان لا يلي
الجملة جملة اخرى اصلا فيكون الاعتراض في
اخر الكلام او تليها جملة اخرى غير متصلة
بها معنى وهذا الاصطلاح مذكور في مواضع
من الكشاف فالاعتراض عند هؤلاء ان
يوتى في اثناء الكلام او في اخره او بين كلامين
متصلين او غير متصلين بجملة او اكثر لا محل لها

من

قوله
فنكتة زادها المصنف لان فيكمل
الاعتراض بكلمة بالتتميم لا للاحتراز عن
الشرط ان كان بعض صور التكميل ولا ان علية
ما يعود من بعض صور الانفعال وهو الايغال
اي هو جملة لا محل لها من الاعراب وليس الاول لانه
يعود بخلاف خد ذكر التذييل والتكميل النصح صور
من الانفعال الاعتراض بعد التذييل والتكميل
وهي ما لو يحل التكميل [illegible] التذييل
وتجعل دفع الايهام [illegible]

من الاعراب لنكتة سوا دفع الايهام او غيره
فيشمل الاعتراض بهذا التفسير التذييل مطلقا
لانه يجب ان يكون جملة لا محل لها من الاعراب
وان لم يذكره المص وبعض صور التكميل وهو
ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب فان التكميل
قد يكون بجملة وقد يكون بغيرها والجملة التكميلية
قد تكون ذات اعراب وقد لا تكون لكنها تباين
التتميم لان الفضلة لا بد لها من اعراب وقيل
لانه لا يشترط في التتميم ان يكون جملة كما اشترط
في الاعتراض وهو غلط كما يقال ان الانسان
يباين الحيوان لانه لم يشترط في الحيوان

قوله
فبعض صور التكميل
فان التكميل قد يكون بجملة فيشمله الاعتراض من وجه
فيكون بين التكميل والاعتراض عموم من وجه
فيكون بين التكميل والاعتراض عموم من وجه
هذا وجملة [illegible] فيما يكون محل لها من الاعراب
حتى ان فيما يكون فيه التكميل والاعتراض [illegible]
الاعراب مع التكميل منه [illegible] وبين الايغال عموم من وجه
الايهام عليه [illegible] فيما يكون جملة لا محل لها من الاعراب
واما الانفعال فالعموم من وجه [illegible]
الانفعال [illegible] لكنها مع ذلك [illegible]
كما نحو [illegible] الاعتراض بين ما ذكر
اي الاعتراض [illegible]
على ذلك [illegible] اعراب افاده

قوله
وهو غلط
فان عدم الاشتراط
لا يستلزم اشتراط العدم
وعاية ما يوجب التفاوت في
المفهوم وهو لا يمنع التصادق
الذي هو المراد
الا ان يقال ان الاول
الانسان بلا قيد معدود
ويوجد الشيء ان كلا منهما

النطق فانهم ويقبضهم اي ويجوز بعض القايلين

بان نكتة الاعتراض قد يكون دفع الايهام

كونه اي الاعتراض غير جملة فالاعتراض

عندهم ان يوتي في اثنا الكلام او بين كلامين

متصلين معني بجملة او غيرها لنكتة ما فيشمل

الاعتراض بهذا التفسير بعض صور التتميم

وبعض صور التكميل وهو ما يكون واقعا

في اثنا الكلام او بين الكلامين المتصلين واما

بغير ذلك عطف علي قوله ما بالايضاح بعد

الابهام واما بكذا وكذا كقوله تعالي الذين يحملون

العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويومنون

به فانه لو اختصر اي ترك الاطناب فان الاختصار

قد يطلق علي ما يعم الايجاز والمساواة كما مر

لم يذكر ويومنون به لان ايمانهم لا ينكره اي لا

يجهله من يثبتهم فلا حاجة الي الاخبار به لكونه

معلوما وحسن ذكره اي ذكر قوله ويومنون

به اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه وكون

هذا الاطناب بغير ما ذكر من الوجوه السابقة

ظاهر بالتامل فيها واعلم انه قد يوصف الكلام

بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها

بالنسبة الي كلام اخر مساو له اي لذلك الكلام

في اصل المعني فيقال لانه اكثر حروفا منه

مطلب وللاقل انه موجز كقوله يصد اي يعرض
عن الدنيا اذ م عن اي ظهر سوددا اي سيادة
ولو برزت في زي عذرا ناهد الثدي البهية
والعذرا البكر والنهود ارتفاع الثدي
ولست بالضم على انه فعل المتكلم بدليل ما قبله
وهو قوله واني لصبار على ما ينوبني فحسبك
ان الله اثني على الصبر بنظار الي جانب الغنى
اذا كانت العليا في جانب الفقر يعني بالميل
الي المعالي يعني ان السيادة مع التعب احب
اليه من الراحة مع الخمول فهذا البيت
اطناب بالنسبة الي المصراع السابق ويعني

منه

منها اي من هذا القبيل قوله تعالي لا يسال عما
يفعل وهم يسالون وقول الحماسي ونكر
ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول
حين نقول يصف رياستهم ونفاذ حكمهم
اي نحن نغير ما نريد من قول غيرنا واحد
لا يجسر علي الاعتراض علينا فالاية ايجاز
بالنسبة الي البيت وانما قال يقرب لان ما
في الاية يشمل كل فعل والبيت مختص بالقول
فالكلامان لا يتساويان في اصل المعني بل كلام
الله سبحانه وتعالي اجل واعلا وكيف لا والله
اعلم تم الفن الاول بعون الله وتوفيقه واياه

اسأل في اتمام المعنى الاحزين هدا يطوي

الفن الثاني علم البيان قدمه على البديع

للاحتياج اليه في نفس البلاغة وتعلق البديع

بالتوابع وهو علم اي ملكة يقتدر بها على ادراكات

جزئية او اصول وقواعد معلومة يعرف به

ايراد المعنى الواحد اي المدلول عليه بكلام

مطابق لمقتضى الحال بطرق وتراكيب

مختلفة في وضوح الدلالة عليه اي على ذلك

المعنى بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة

عليه وبعضها اوضح والواضح خفي بالنسبة

الى الاوضح فلا حاجة الى ذكر الخفاء وتقييد

الاختلاف بالوضوح يخرج معرفة ايراد المعنى

الواحد بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة واللام

في المعنى الواحد للاستغراق العرفي اي كل

معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم وارادته

فلو عرف واحدا ايراد معنى قولنا زيد جواد

بطرق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان

ثم لما لم يكن كل دلالة قابلا للوضوح والخفاء

اراد ان يشير الى تقسيم الدلالة وتعيين ما

هو المقصود ههنا فقال ودلالة اللفظ

يعني دلالة الوضعية وذلك لان الدلالة

هي كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم

العلم بشيء اخر والاول الدال والثاني المدلول
ثم الدال ان كان لفظا فالدلالة لفظية والا
فغير لفظية كدلالة الخطوط والعقود والنصب
والاشارات ثم الدلالة اللفظية اما ان يكون
للوضع فيها مدخل او لا فالاولي هي المقصود
بالنظر ههنا وهي كون اللفظ بحيث يفهم منه
المعني عند الاطلاق بالنسبة الي العالم بوضعه
وهذه الدلالة اما علي تمام ما وضع اللفظ
له كدلالة الانسان علي الحيوان الناطق
او علي جزئه كدلالة الانسان علي الحيوان
او علي خارج عنه كدلالة الانسان علي الضا

وتسمي الاولي اي الدلالة علي تمام ما وضع له
وضعية لان الواضع انما وضع اللفظ لتمام
المعني وتسمي كل من الاخريين اي الدلالة علي
الجزء او الخارج عقلية لان دلالة اللفظ علي
كل من الجزء والخارج انما هي من جهة حكم
العقل بان حصول الكل او الملزوم يستلزم
حصول الجزء او اللازم والمنطقيون يسمون
الثلاثة وضعية باعتبار ان للوضع مدخلا
فيها ويخصون العقلية بما يقابل الوضعية
والطبيعية كدلالة الدخان علي النار وتخص
الاولي من الدلالات الثلاث بالمطابقة

لتطابق اللفظ والمعنى **والثانية بالتضمن**
لكون الجزء في ضمن المعنى الموضوع له **والثالثة**
بالالتزام لكون الخارج لازما للموضوع له فان
قيل اذا فرضنا اللفظ مشتركا بين الكل وجزئه
ولازمه كلفظ الشمس المشترك مثلا بين الجرم
والشعاع ومجموعهما فاذا اطلق على المجموع
مطابقة واعتبر دلالته على الجرم تضمنا
والشعاع التزاما فقد صدق على هذا التضمن
والالتزام انهما دلالة اللفظ على تمام ما
وضع له واذا اطلق على الجرم او الشعاع
مطابقة صدق عليها انها دلالة اللفظ على

جز

جزء الموضوع له او لازمه وح ينتقض
تعريف كل من الدلالات الثلاث بالاخريين
فالجواب ان قيد الحيثية ماخوذ في تعريف
الامور التي تختلف باعتبار الاضافات حتى
ان المطابقة هي الدلالة على تمام ما وضع
له من حيث انه تمام ما وضع له والتضمن
الدلالة على جزء ما وضع له من حيث انه
جزء ما وضع له والالتزام الدلالة على لازمه
باعتبار انه لازم ما وضع له وكثيرا ما يترك
هذا القيد اعتمادا على شهرة ذلك وانسياق
الذهن اليه **وشرطه** اي الالتزام **اللزوم**

الذهني اي كون المعنى الخارجي بحيث يلزم
من حصول المعنى الموضوع له في الذهن
حصوله فيه اما على الفور او بعد التامل
في القرائن والامارات وليس المراد باللزوم
عدم انفكاك تعقل المدلول الالتزامي عن
تعقل المسمى في الذهن اصلا اعني اللزوم
البين المعتبر عند المنطقيين والا لخرج كثير من
معاني المجازات والكنايات عن ان يكون مدلولات
التزامية ولما تاتى الاختلاف في الوضوح
في دلالة الالتزام ايضا وتقييد اللزوم بالذهني
اشارة الى انه لا يشترط اللزوم الخارجي كالعمى

فانه

فانه يدل على البصر التزاما لانه عدم البصر
عما من شانه ان يكون بصيرا مع التنافي بينهما
في الخارج ومن نازع في اشتراط اللزوم الذهني
فكانه اراد باللزوم اللزوم البين بمعنى عدم
انفكاك تعقله عن تعقل المسمى والمص رحمه
الله اشار الى انه ليس المراد باللزوم الذهني
اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين بقوله
ولو لاعتقاد المخاطب بعرف اي ولو كان ذلك
اللزوم مما يثبته اعتقاد المخاطب بسبب
عرف عام اذ هو المفهوم من اطلاق العرف
او غيره يعني العرف الخاص كالشرع واصطلاح

ارباب الصناعات وغير ذلك والايراد المذكور
يعني ايراد المعني الواحد بطرق مختلفة في
الوضوح لايتاتي بالوضعية اي بالمطابقة
لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ لذلك
المعني لم يكن بعضها اوضح دلالة عليه من بعض
والا اي وان لم يكن عالما بوضع الالفاظ لم يكن
كل واحد من الالفاظ دالا عليه لتوقف الفهم
علي العلم بالوضع مثلا اذا قلنا خده يشبه
الورد فالسامع ان كان عالما بوضع المفردات
والهيئة التركيبية امتنع ان يكون كلام يودي
لهذا المعني بطريق المطابقة دلالة اوضح

والمعرفة اوو انتم تعلمون ما بينهما من التفاوت
وقال عبد القاهر ان كان المبتدا في الجملة الاسمية
الحالية ضمير ذي الحال وجبت الواو سواء كان
خبره فعلا نحو جاء زيد وهو يسرع او اسما نحو
جاء زيد وهو مسرع وذلك لان الجملة لا يترك
فيها الواو حتي تدخل في صلة العامل وينضم
اليه في الاثبات وتقدر تقدير المفرد في ان لا
يستانف لها الاثبات وهذا مما يمتنع في نحو
جاء زيد وهو يسرع او وهو مسرع لانك اذا
اعدت ذكر زيد وجيت بضميره المنفصل المرفوع
كان بمنزلة اعادة اسمه صريحا في انك لا تجد

سبيلا الى ان تدخل يسرع في صلة المجيء وتضمه
اليه في الاثبات لان اعادة ذكره لا تكون حتى
يقصد استيناف الخبر عنه بانه يسرع والا لكنت
تركت المبتدا بمضيعة وجعلته لغوا في البين
وجرى مجرى ان تقول جاءني زيد وعمرو يسرع
امامه ثم تزعم انك لم تستانف كلاما ولم تبتد
للسرعة اثباتا وعلى هذا فالاصل والقياس
ان لا تجي الجملة الاسمية الا مع الواو وما جاء
فيه سبيل الشيء الخارج عن قياسه واصله
بضرب من التاويل ونوع من التشبيه هذا
كلامه في دلايل الاعجاز وهو مشعر بوجوب

الواو

الواو في نحو جاء زيد وزيد يسرع او مسرع امامه
وجاء زيد وعمرو يسرع او مسرع امامه بطريق
الاولى ثم قال الشيخ وان جعل نحو على كتفه سيف
حالا كثر فيها اي في تلك الحال تركها اي الواو
ونحو بشار اذا انكرتني بلدة او نكرتها خرجت
مع البازي علي سواد اي بقية من الليل يعني
اذا لم تعرف قدري اهل بلدة او لم اعرفهم
خرجت منهم مصاحبا للبازي الذي هو ابكر
الطيور مشتملا على شيء من ظلمة الليل
غير منتظر لاسفار الصبح فقوله على سواد
حال ترك فيها الواو ثم قال الشيخ الوجه ان يكون

الاسم في مثل هذه فاعلا للظرف لاعتماده
على ذي الحال لا مبتدا وينبغي ان يقدرها ها
خصوصا ان الظرف في تقدير اسم الفاعل
دون الفعل اللهم الا ان يقدر فعل ماض هذا
كلامه وفيه بحث والظاهر ان مثل على كتفه
سيف يحتمل ان يكون في تقدير المفرد وان يكون
جملة اسمية قدم جزؤها وان تكون فعلية مقدرة
بالماضي او المضارع فعلى تقديري المضارع والماضي
تقدير بني لا يجب الواو فمن اجل هذه الاحتمالات
وقال الشيخ ابن وعيسى الترك اي ترك الواو في
الجملة الاسمية تارة لدخول حرف على المبتدا

يحصل

يحصل بذلك الحرف نوع من الارتباط كقوله
فقلت عسى ان تبصريني كانما بني حوالي الاسود
الحوارد من حرد اذا غضب فقوله بني الاسود
جملة اسمية وقعت حالا من مفعول تبصريني
ولولا دخول كانما عليها لم يحسن الكلام الا
بالواو وقوله حوالي اي بين اكنافي وهو ابني
حال مما بني لما في حرف التشبيه من معنى
الفعل ويحسن الترك تارة اخرى لوقوع الجملة
الاسمية الواقعة حالا بعقب مفرد حال كقوله
والله يبقيك لنا سالما برداك تبجيل وتعظيم
فقوله برداك تبجيل حال ولم يتقدمها قوله

سالما لم يحسن فيهما ترك الواو الباب الثامن

الايجاز والاطناب والمساواة قال السكاكي اما الايجاز

والاطناب فلكونهما نسبيين اي من الامور النسبية

التي يكون تعقلها بالقياس الي تعقل شي اخر

فان الموجز انما يكون موجزا بالنسبة الي كلام

ازيد منه وكذا المطنب انما يكون مطنبا بالنسبة

الي ما هو انقص منه لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك

التحقيق والتعيين اي لا يمكن التنصيص علي ان

هذا المقدار من الكلام ايجاز وذاك اطناب

اذ رب كلام موجز يكون مطنبا بالنسبة الي كلام

اخر وبالعكس وبالبنا علي امر عرفي اي والا

بالبنا علي امر عرفي يعرفه اهل العرف وهو

متعارف الاوساط الذين ليسوا في مرتبة

البلاغة ولا في غاية الفهاهة اي كلامهم في مجري

عرفهم في تادية المعاني عند المعاملات والمحاورة

وهو اي هذا الكلام لا يحمد من الاوساط

في باب البلاغة لعدم رعاية مقتضيات

الاحوال ولا يذم ايضا منهم لان غرضهم تادية

اصل المعني بدلالات وضعية والفاظ كيف

كانت ومجرد تاليف يخرجها عن حكم النعيق

فالايجاز اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف

والاطناب اداؤه باكثر منها ثم قال الاختصار

تكونه نسبيا يرجع تارة الى ما سبق اي الى كون
عبارة المتعارف اكثر منه ويرجع تارة اخرى الى
كون المقام مقتضيا بالبسط مما ذكر اي من
الكلام الذي ذكره المتكلم وتوهم بعضهم ان
المراد بما ذكر متعارف الاوساط وهو غلط
لا يخفى على من له قلب او القى السمع وهو
شهيد يعني كما ان الكلام يوصف بالايجاز لكونه
اقل من المتعارف كذلك يوصف لكونه اقل مما
يقتضيه المقام ظاهرا وتحقيقا لم يكن في شيء من
البلاغة مثاله قوله تعالى رب اني وهن
العظم مني الاية فانها اطناب بالنسبة الى المتعارف

اعني

اعني قولنا يا رب شخت وايجاز بالنسبة الى مقتضى
المقام ظاهرا لانه مقام بيان انقراض الشباب
والمام المشيب فينبغي ان يبسط فيه الكلام غاية
البسط فللايجاز معنيان بينهما عموم من
وجه وفيه نظر لان كون الشيء نسبيا لا يقتضي
تعسر تحقيق معناه اذ كثيرا ما يتحقق معاني
الامور النسبية ويتعرف بتعريفات تليق
بها كالابوة والاخوة وغيرهما والجواب انه لم
يرد تعسر بيان معناهما الان ما ذكره بيان
لمعناهما بل اراد تعسر التحقيق والتعيين
في ان هذا القدر ايجاز وذاك اطناب ثم

البنا علي التعارف والبسط الموصوف بان يقال
الايجاز هو الادا باقل من المتعارف او مما
يليق بالمقام من كلام ابسط من الكلام المذكور
ردا الي الجهالة اذ لا تعرف كمية متعارف الاوساط
وكيفيته لاختلاف طبقاتهم ولا يعرف ان كل
مقام اي مقدار يقتضي من البسط حتي يقاس
عليه ويرجع اليه والجواب ان الالفاظ قوالب
المعاني والاوساط الذين لا يقدرون في تادية
المعاني علي اختلاف العبارات والتصرف
في لطايف الاعتبارات لهم حد من الكلام يجري
بينهم في المحاورات والمعاملات معلوم للبلغا وغيرهم

فالبنا

فالبنا علي التعارف واضح بالنسبة اليهما جميعا
واما البنا علي البسط الموصوف فانما هو
للبلغا العارفين بمقتضيات الاحوال بقدر
ما يمكن لهم فلا يجهل عندهم ما يقتضيه كل
مقام من مقدار البسط والاقرب الي الصواب
ان يقال المقبول من طرق التعبير عن المراد
تادية اصله بلفظ مساو له اي الاصل المراد
او بلفظ ناقص عنه واف او بلفظ زايد عليه
لفايدة فالمساواة ان يكون اللفظ بمقدار اصل
المراد والايجاز ان يكون وافيا به والاطناب
ان يكون زايدا عليه لفايدة واحترز بواف عن

الاخلال وهو ان يكون اللفظ ناقصا عن اصل
المراد غير واف به كقوله والعيش خير في ظلا
النوك ممن عاش كدا اي مكدورا متعوبا لا
انما عم في ظلال العقل يعني ان اصل المراد ان
العيش الناعم في ظلال النوك خير من العيش
الشاق في ظلال العقل ولفظه غير واف
بذلك فيكون مخلا فلا يكون مقبولا والحشو
بفايدة عن التطويل وهو ان يزيد اللفظ
علي اصل المراد لا لفايدة ولا يكون اللفظ
الزايد متعينا نحو قوله قددت الاديم لراهشيه
والفي اي وجد قولها كذبا ومينا والكذب والمين

واحد

واحد وقوله قددت اي قطعت والراهشان
العرقان في باطن الذراعين والضمير في
راهشيه وفي الفي لجذيمة الابرش وفي قددت
وفي قولها للزباء والبيت في قصة قتل الزباء
لجذيمة وهي معروفة واحترز ايضا بفايدة
عن الحشو وهو زيادة متعينة لا لفايدة المفسد
للمعني كالندي في قوله ولا فضل فيها اي في الدنيا
للشجاعة والندي وصبر الفتي لولا لقاء شعوب
هي علم للمنية صرفها للضرورة وعدم الفضيلة
علي تقدير عدم الموت انما يظهر في الشجاعة
والصبر لتيقن الشجاع بعدم الهلاك وتيقن

الصابر بزوال المكروه بخلاف الباذل ماله

اذا تيقن بالخلود وعرف احتياجه الى المال

دايما فان بذله حينئذ افضل سيما اذا تيقن

بالموت وتخلف المال وغاية اعتذاره ما ذكره

الامام ابن جني وهو ان في الخلود وتنقل

الاحوال فيه من عسر الى يسر ومن شدة الى

رخا ما يسكن النفوس ويسهل البؤس فلا

يظهر لبذل المال كبير فضل و منه الحشو غير

المفسد للمعنى كقوله واعلم علم اليوم والامس

قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي فلفظ قبله

حشو غير مفسد وهذا بخلاف ما يقال ابصرته

بعيني

وسمعته باذني وكتبته بيدي في مقام يفتقر الى

التاكيد المساواة قدمها لانها الاصل المقيس

عليه نحو ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقوله

فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأ

عنك واسع اي موضع البعد عنك ذو سعة في

سخطه وقوله بالليل قيل في الاية حذف المستثنى

منه وفي البيت حذف جواب الشرط فيكون كل

منهما ايجازا لا مساواة وفيه نظر لان اعتبار هذا

الحذف رعاية لامر لفظي لا يفتقر اليه تادية

اصل المراد حتى لو صرح به لكان اطنابا بل

تطويلا وبالجملة لا نسلم ان لفظ الاية والبيت

قوله بل تطويلا بل حشوا كما في الاطول وغيره لتعين الزايد وقد يجاب بان المراد التطويل اللغوي الشامل للحشو

ناقص عن اصل المراد والايجاز ضربان ايجاز
القصر وهو ما ليس بحذف نحو ولكم في القصاص
حياة يا اولي الالباب فان معناه كثير ولفظه يسير
وذلك لان معناه ان الانسان اذا علم انه متي
قتل قتل كان ذلك داعيا الي ان لا يقدم علي
القتل فارتفع بالقتل الذي هو القصاص
كثير من قتل الناس بعضهم لبعض فكان في
ارتفاع القتل حياة لهم ولا حذف فيه اي
ليس فيه حذف شي مما يودي به اصل المراد
فاعتبارا لفعل الذي يتعلق به الظرف رعاية
لامر لفظي حتي لو ذكر لكان تطويلا وفضله اي

رجحان

رجحان قوله ولكم في القصاص حياة علي ما كان
عندهم اوجز كلام في هذا المعني وهو قولهم
القتل انفي للقتل بقلة حروف ما يناظره اي
اللفظ الذي يناظره قولهم القتل انفي للقتل
منه اي من قوله ولكم في القصاص حياة لان
قوله لكم زايد علي معني قولهم القتل انفي للقتل
فحروف في القصاص حياة مع التنوين احد
عشر وحروف القتل انفي للقتل اربعة عشر
اعني الحروف الملفوظة اذ بالعبارة يتعلق
الايجاز لا بالكتابة والنص اي وبالنص علي
المطلوب يعني الحياة وما يفيده تنكير حياة من

التعظيم لمنعه اي لمنع القصاص اياهم عما كانوا
عليه من قتل جماعة بواحد فحصل لهم في هذا
الجنس من الحكم اعني القصاص حياة عظيمة
او من النوعية اي لكم في القصاص نوع من
الحياة وهي الحياة الحاصلة للمقتول اي الذي يقصد
قتله والقاتل اي الذي يقصد القتل بالارتداع
عن القتل لمكان العلم بالاقتصاص واطراده
اي ويكون قوله ولكم في القصاص حياة مطردا
اذ الاقتصاص مطلقا سبب للحياة بخلاف القتل
فانه قد يكون انفى للقتل كالذي على وجه
القصاص وقد يكون ادعى له كالقتل ظلما

وخلوه

وخلوه عن التكرار بخلاف قولهم فانه يشتمل
على تكرار القتل ولا يخفى ان الخالي عن التكرار
افضل من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا بالفصاحة
واستغنائه عن تقدير محذوف بخلاف قولهم
فان تقديره القتل انفى للقتل من تركه
والمطابقة اي وباشتماله على صنعة المطابقة
وهو الجمع بين معنيين متقابلين في الجملة
كالقصاص والحياة وايجاز الحذف عطف على
ايجاز القصر والمحذوف اما جزء جملة عمدة
كانت او فضلة مضاف بدل من جزء جملة
نحو واسأل القرية اي اهل القرية او موصوف

نحو انا ابن جلي وطلاع الثنايا متى اضع العمامة

تعرفوني الثنية العقبة وفلان طلاع الثنايا

اي ركاب صعاب الامور وقوله جلا جملة

وقعت صفة لمحذوف اي انا ابن رجل جلا

اي انكشف امره اوكشف الامور وقيل جلا

هنا علم وحذف التنوين باعتبار انه منقول

عن الجملة اعني الفعل مع الضمير لا عن الفعل

وحده او صفة نحو وكان وراءهم ملك ياخذ كل

سفينة غصبا اي كل سفينة صحيحة

او نحوها كسليمة او غير معيبة بدليل ما قبله

وهو قوله فاردت ان اعيبها لدلالته على

ان

او اخفى لانه اذا اقيم مقام كل لفظ ما يرادفه

فالسامع ان علم الوضع فلا تفاوت في الفهم

والا لم يتحقق الفهم وانما قال لم يكن كل واحد

لان قولنا هو عالم بوضع الالفاظ فمعناه

انه عالم بوضع كل لفظ فنقيضه المشار اليه

بقوله والا يكون سلبا جزئيا اي لم يكن عالما

بوضع كل لفظ فيكون اللازم عدم دلالة

كل لفظ ويحتمل ان يكون البعض منها دالا

لاحتمال ان يكون عالما بوضع البعض وللقايل

ان يقول لا نسلم عدم التفاوت في الفهم على

تقدير العلم بالوضع بل يجوز ان يحضر في العقل

معاني بعض الالفاظ المخزونة في الخيال بادنى
التفات لكثرة الممارسة والموانسة وقرب العهد
بها بخلاف البعض فانه يحتاج الى التفات اكثر
ومراجعة اطول مع كون الالفاظ مترادفة
والسامع عالما بالوضع وهذا مما نجده في
النفس والجواب ان التوقف انما هو من
جهة تذكر الوضع وبعد تحقق العلم بالوضع
وحصوله بالفعل فالفهم ضروري ويتاتى الايراد
المذكور بالعقلية من الدلالات لجواز ان تختلف
مراتب اللزوم في الوضوح اي مراتب لزوم الاجزاء
للكل في التضمن ومراتب لزوم اللوازم للملزوم

في الالتزام وهذا في الالتزام ظاهر فانه يجوز
ان يكون للشيء لوازم متعددة بعضها اقرب اليه
من بعض واسرع انتقالا من الذهن اليه لقلة
الوسائط فيمكن تادية الملزوم بالالفاظ الموضوعة
لهذه اللوازم المختلفة الدلالة عليه وضوحا
وخفاء وكذا يجوز ان يكون للازم ملزومات
لزومه لبعضها اوضح منه للبعض الاخر
فيمكن تادية اللازم بالالفاظ الموضوعة للملزومات
المختلفة وضوحا وخفاء واما في التضمن فلانه
يجوز ان يكون المعنى جزءا من شيء وجزء الجزء
من شيء اخر فدلالة الشيء الذي ذلك المعنى جزؤه

منه علي ذلك المعني اوضح من دلالة الشي الذي
ذلك المعني جزا من جزيه مثلا دلالة الحيوان علي
الجسم اوضح من دلالة الانسان عليه ودلالة
الجدار علي التراب اوضح من دلالة البيت
عليه فان قلت بل الامر بالعكس فان فهم الجز
سابق علي فهم الكل قلت نعم ولكن المراد
ههنا انتقال الذهن الي الجزو وملاحظته
بعد فهم الكل وكثيرا ما يفهم الكل من غير
التفات الي الاجزا كما ذكر الشيخ الرايس في
الشفا انه يجوز ان يخطر النوع بالبال ولا يلتفت
الذهن الي الجنس ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع

له سواكان اللازم داخلا كما في التضمن او خارجا
كما في الالتزام ان قامت قرينة علي عدم ارادته
اي ارادة ما وضع له فمجاز والا فكناية فعند المص
الانتقال في المجاز والكناية كلاهما من الملزوم
الي اللازم اذ لا دلالة للازم من حيث انه لازم
علي الملزوم الا ان ارادة الموضوع له جايزة
في الكناية دون المجاز وقدم المجاز عليها اي
علي الكناية لان معناه اي معني المجاز هو اللازم
فقط ومعني الكناية يجوز ان يكون هو اللازم
والملزوم جميعا والجز مقدم علي الكل طبعا
فقدم بحث المجاز علي بحث الكناية وضعا وانما

تأكيد معناها الظهور انه ليس جزء معناها حقيقة
فان معنى الكناية ليس هو مجموع اللازم والملزوم
بل هو اللازم مع جواز ارادة الملزوم ثم منه اي
من المجاز ما يبنى على التشبيه وهو الاستعارة
التي كان اصلها التشبيه وما كان في التشبيه مباحث
كثيرة وفوائد جمة لم يجعل مقدمة لبحث الاستعارة
بل جعل مقصدا برأسه فتعين التعرض له
علم البيان في الثلاثة التشبيه والمجاز والكناية
التشبيه اي هذا باب التشبيه الاصطلاحي المبني
عليه الاستعارة التشبيه اي مطلق التشبيه
اعم من ان يكون على وجه الاستعارة او على وجه

تبنى عليه الاستعارة او غير ذلك فلم يأت بالضمير
لئلا يعود الى التشبيه المذكور الذي هو اخص
وما يقال ان المعرفة اذا اعيدت معرفة
كانت عين الاولى فليس على اطلاقه يعني ان
معنى التشبيه في اللغة الدلالة هو مصدر
من قولك دللت فلانا على كذا اذا هديته له
على مشاركة امر لامر في معنى وهذا شامل لمثل
قاتل زيد عمروا وجاءني زيد وعمرو والمراد
بالتشبيه المصطلح عليه ههنا اي في علم البيان
ما لم تكن اي الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى
بحيث لا تكون على وجه الاستعارة التحقيقية

نحو رايت اسدا في الحمام ولا على وجه التجريد الذي
يذكر في علم البديع نحو لقيت بزيد اسدا والحقيقي
منا سد فان في هذه الثلاثة دلالة على مشاركة
امر لامر في معني مع ان شيا منها لا يسمي تشبيها
اصطلاحا وانما قيد الاستعارة بالتحقيقية والكناية
لان الاستعارة التخييلية كاثبات الاظفار للمنية
في المثال المذكور ليس في شي منها الدلالة على
مشاركة امر لامر على راي المص ان المراد بالاظفار
معناها الحقيقي على ما سيجي فالتشبيه الاصطلاحي
هو الدلالة على مشاركة امر لامر في معني
لا على وجه الاستعارة الحقيقية والاستعارة

بالكناية

بالكناية والتجريد فدخل فيه نحو قولنا زيد اسد
بحذف اداة التشبيه ونحو قوله تعالى صم بكم
عمي بحذف الاداة والمشبه جميعا اي هم صم
فان المحققين على انه تشبيه بليغ لا استعارة
لان الاستعارة انما تطلق حيث يطوى ذكر
المستعار له بالكلية ويجعل الكلام خلوا عنه
صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول
اليه لولا دلالة الحال او فحوى الكلام والنظر
هنا في اركانه اي البحث في هذا المقصد عن
اركان التشبيه المصطلح عليه وهي اربعة طرفاه المشبه
والمشبه به ووجهه واداته وفي الغرض منه

وفي اقسامه واطلاق الاركان على الاربعة المذكورة
اما باعتبار انها ماخوذة في تعريفه اعني الدلالة
على مشاركة امر لامر في معنى بالكاف ونحوه
واما باعتبار ان التشبيه كثيرا ما يطلق على الكلام
الدال على المشاركة المذكورة كقولنا زيد كالاسد
في الشجاعة ولما كان الطرفان هما الاصل والعمدة
في التشبيه لكون الوجه معنى قائما بهما والاداة
آلة في ذلك قدم بحثهما فقال طرفاه اي المشبه
والمشبه به اما حسيان كالخد والورد في المبصرات
والصوت الضعيف والهمس اي الصوت الذي
اخفي حتى كانه لا يخرج عن فضاء الفم في المسموعا

والنكهة

والنكهة وهي ريح الفم والعنبر في المشمومات
والريق والخمر في المذوقات والجلد الناعم والحرير
في الملموسات وفي اكثر ذلك تسامح لان المدرك
بالبصر مثلا انما هو لون الخد والورد وبالشم
رائحة العنبر وبالذوق طعم الريق والخمر
وباللمس ملامسة الجلد الناعم والحرير ولينهما
لا نفس هذه الاجسام لكن اشتهر في العرف
ان يقال ابصرت الورد وشممت العنبر وذقت
الخمر ولمست الحرير او عقليان كالعلم والحياة
ووجه الشبه بينهما كونهما جهتي ادراك كذا
في المفتاح والايضاح فالمراد بالعلم ههنا الملكة

التي يتشددبها على الادراكات الجزيية لا نفس
الادراك ولا يخفي انها جهة وطريق الي
الادراك اذ العلم نوع من الادراك وفيه
واضح لان كون الحياة مقتضية للحس
لا يوجب اشتراكهما في الادراك علي ماهو
شرط في وجه الشبه وايضا لا يخفي ان ليس
المقصود من قولنا العلم كالحياة والجهل كالموت
ان العلم ادراك كما ان الحياة معها ادراك بل
ليس في ذلك كبير فايدة كما في قولنا العلم كالحس
في كونهما ادراكا او مختلفان بان يكون المشبه
عقليا والمشبه به حسيا كالمنية والسبع فان

المنية

المنية اي الموت عقلي لانه عدم الحياة عما
من شانه ان يكون حيا والسبع حسي او بالعكس
وذلك مثل العطر الذي هو محسوس مشموم
وخلق كريم وهو عقلي لانه كيفية نفسانية
يصدر عنها الافعال بسهولة والوجه في
تشبيه المعقول بالمحسوس ان يقدر المعقول
محسوسا ويجعل كالاصل لذلك المحسوس
على طريق المبالغة والا فالمحسوس اصل
للمعقول لان العلوم العقلية مستفادة من
الحواس ومنتهية اليها فتشبيهه بالمعقول
يكون جعلا للفرع اصلا والاصل فرعا ولما

كان من المشبه والمشبه به ما لا يدرك بالقوة
العاقلة ولا بالحس اعني الحس الظاهر مثل
الخيالات والوهميات والوجدانيات اراد ان
يجعل الحسي والعقلي بحيث يشملها تسهيلا
للضبط بتقليل الاقسام فقال والمراد بالحسي
المدرك هو او مادته باحدي الحواس الخمس
الظاهرة اعني البصر والسمع والشم والذوق
واللمس فتدخل فيه اي في الحسي بزيادة قولنا
او مادته الخيالي وهو المعدوم الذي فرض
مجتمعا من امور كل واحد منها مما يدرك
بالحس كما في قوله وكان محمر الشقيق هو منه

باب

باب جوده قطيفة والشقيق ورد احمر في وسطه
سواد ينبت بالجبال اذا تصوب اي مال الي السفل
او تصعد اي مال الي العلو اعلام ياقوت نشرن
علي رماح من زبرجد فان كلا من العلم والياقوت
والرماح والزبرجد محسوس لكنه ليس بموجود
والحس لا يدرك الا ما هو موجود في المادة
حاضر عند المدرك علي هيئة مخصوصة
والمراد بالعقلي ما عدا ذلك اي ما لا يكون هو
ولا مادته مدركا باحدي الحواس الخمس الظاهرة
فدخل فيه الوهمي الذي لا يكون للحس مدخل فيه
اي ما هو غير مدرك بها وبهذا القيد يتميز عن

العقلي كما في قوله ايقتلني والمشرفي مضاجعي

ومسنونة زرق كانياب اغوال اي ايقتلني ذلك

الرجل الذي توعدني والحال ان مضاجعي سيف

منسوب الي مشارفة اليمن وسهام محددة

النصال صافيه مجلوة وانياب الاغوال مما

لا يدركه الحس لعدم تحققها مع انها لو ادركت

لم تدرك الا بحس البصر ومما يجب ان يعلم

في هذا المقام ان من قوي الادراك ما يسمي

متخيلة ومفكرة ومن شانها تركيب الصور

والمعاني وتفصيلها والتصرف فيها واختراع

اشيا لا حقيقة لها والمراد بالخيالي المعدوم

الذي ركبته المتخيلة من الامور التي ادركت

بالحواس الظاهرة وبالوهمي ما اخترعته

المتخيلة من عند نفسها كما اذا سمع ان الغول

شي يهلك الناس كالسبع فاخذت المتخيلة

في تصويرها بصورة السبع وما يدرك بالوجدان

اي دخل ايضا في العقلي ما يدرك بالقوي الباطنة

ويسمي وجدانيا كاللذة وهي ادراك ونيل

لما هو عند المدرك كمال وخير من حيث هو

كذلك ولا يخفي ان ادراك هذين المعنيين

ليس بشي من الحواس الظاهرة وليس ايضا من

العقليات الصرفة لكونهما من الجزئيات المستندة

الي الحواس بل هي الوجدانيات المدركة بالقوي
الباطنة كالشبع والجوع والفرح والغم والغضب
والخوف وما شاكل ذلك والمراد ههنا اللذة
والالم الحسيان والا فاللذة والالم العقليان
المعرفة ووجهه اي وجه الشبه ما يشتركان
فيه اي المعنى الذي قصد اشتراك الطرفين
فيه وذلك ان زيدا والاسد يشتركان في
كثير من الذاتيات وغيرها كالحيوانية والجسمية
والوجود وغير ذلك مع ان شيا منها ليس وجه
الشبه وذلك الاشتراك يكون تحقيقيا وتخييليا
والمراد بالتخييل ان لايوجد ذلك المعنى في

احد الطرفين او في كليهما الا علي سبيل التخييل
والتاويل نحو ما في قوله وكان النجوم بين
دجاه جمع دجية وهي المظلمة والضمير لليل
وروي دجاها والضمير للنجوم سنن لاح بينهن
ابتداع فان وجه الشبه فيه اي في هذا التشبيه
هو الهيئة الحاصلة من حصول اشيا مشرقة
بيض في جوانب شي مظلم اسود فهي اي تلك
الهيئة غير موجودة في المشبه به اعني السنن
بين الابتداع الا علي طريق التخييل وذلك
اي وجودها في المشبه به علي طريق التخييل
انه الضمير للشان لما كانت البدعة وكل ما هو جهل

فجعل صاحبها كمن يمشي في الظلم فلا يهتدي
للطريق ولا يامن ان ينال مكروها شبهت
البدعة بها اي بالظلمة ولزوم بطريق العكس
اذ اريد التشبيه ان يشبه السنة وكل ما هو
علم بالنور لان السنة والعلم يقابل البدعة
والجهل كما ان النور يقابل الظلمة وشاع ذلك
اي كون السنة والعلم كالنور والبدعة
والجهل كالظلمة حتى يخيل ان الثاني اي
السنة وكل ما هو علم مما له بياض واشراق
نحو اتيتكم بالحنيفية البيضا والاول على خلاف
ذلك اي وتخيل ان البدعة وكل ما هو جهل

له سواد واظلام كقولك شاهدت سواد الكفر
من جبين فلان فصار بسبب تخيل ان الثاني
مما له بياض واشراق والاول مما له سواد
واظلام تشبيه النجوم بين الدجا بالسنن
بين الابتداع كتشبيهها اي النجوم ببياض
الشيب في سواد الشباب اي ابيضه في اسوده
او بالانوار اي بالازهار مؤتلقة بالنقاف اي
لامعة بين النبات الشديد الخضرة حتى يضرب
الى السواد فهذا التاويل اعني تخيل ما ليس
بمتلون متلونا ظهر اشتراك النجوم بين الدجا
والسنن بين الابتداع في كون كل منها

شيا ذم بياض بين شي ذي سواد ولا يخفي ان
قوله لاح بينهن ابتداع من باب القلب
اي من وجوب اشتراك الطرفين في وجه
الشبه لاحت بين الابتداع فهم فساد جعله
اي وجه الشبه في قول القايل النحو في الكلام
كالملح في الطعام كون القليل مصلحا والكثير
مفسدا لان الشبه اعني النحو لا يشترك في هذا
المعني لان النحو لا يحتمل القلة والكثرة اذ لا يخفي
ان المراد به ههنا رعاية قواعده واستعمال
احكامه مثل رفع الفاعل ونصب المفعول وهذه
ان وجدت في الكلام بكمالها صار صالحا للفهم

المراد



المراد وان لم توجد بقي فاسدا ولم ينتفع به
بخلاف الملح فانه يحتمل القلة والكثرة بان يجعل
في الطعام القدر الصالح منه او اقل او اكثر
بل وجه الشبه هو الصلاح باعمالهما والفساد
باهمالهما وهو اي وجه الشبه اما غير خارج عن
حقيقتهما اي حقيقة الطرفين بان يكون تمام
ماهيتهما او جزءا منها كما في تشبيه ثوب باخر
في نوعهما او جنسهما او فصلهما كما يقال هذا
القميص مثل ذلك في كونهما كتانا او ثوبا
او من القطن او خارج عن حقيقة الطرفين
صفة اي معني قايم بهما ضرورة اشتراكهما

فيه وتلك الصفة اما حقيقية اي هيئة
متمكنة في الذات متقررة فيها وهي اما حسية
اي مدركة باحدي الحواس الخمس كالكيفيات
الجسمية اي المختصة بالاجسام مما يدرك بالبصر
وهي قوة مرتبة في العصبتين المجوفتين
اللتين تتلاقيان فتفترقان الي العينين
من الالوان والاشكال والشكل هيئة احاطة
نهاية واحدة او اكثر بالجسم كالدائرة ونصف
الدائرة والمثلث والمربع وغير ذلك والمقادير
جمع مقدار وهو كم متصل قار الذات كالخط
والسطح والحركات والحركة هي الخروج من

القوة الي الفعل علي سبيل التدريج وفي جعل
المقادير والحركات من الكيفيات تسامح وما
يتصل بها اي بالمذكورات كالحسن والقبح
المتصف بهما الشخص باعتبار الخلقة التي هي
مجموع الشكل واللون وكالضحك والبكا
الحاصلين باعتبار الشكل والحركة او بالسمع
عطف علي قوله بالبصر والسمع قوة رتبت
في العصب المفروش علي سطح باطن
الصماخين يدرك بها الاصوات من الاصوات
القوية والضعيفة والتي بين بين والصوت
يحصل من التموج المعلول للقرع الذي هو

احساس عنيفا الى الخلع الذي هو تفريق عنيف
بشرط مقاومة المقروع للقارع والمقلوع للقالع
ويختلف الصوت قوة وضعفا بحسب قوة القلع
وضعفها او بالذوق وهي قوة منبثة في
العصب المفروش على جرم اللسان مدركة
المطعوم كالحلاوة والمرارة والملوحة والحموضة
وغير ذلك او بالشم وهي قوة مرتبة في
زائدتي مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي
الثدي مدركة للروائح او باللمس وهي قوة سارية
في البدن يدرك بها الملموسات من الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة هذه الاربعة

هي اوائل الملموسات والاوليان منها فعليتان
والاخريان انفعاليتان والخشونة وهي كيفية
حاصلة عن كون بعض الاجزاء اخفض وبعضها
ارفع والملاسة وهي كيفية حاصلة عن
استواء وضع الاجزاء واللين وهي كيفية تقتضي
قبول الغمز الى الباطن ويكون للشيء بها قوام
غير سيال والصلابة وهي تقابل اللين والخفة
وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب
المحيط لو لم يعقه عائق وما يتصل بها اي
المذكورات كالبلة والجفاف واللزوجة وال
والهشاشة واللطافة والكثافة وغير

ذلك او **عقلية** عطف علي حسية **كالكيفيات**
النفسانية اي المختصة بذوات الانفس **من**
الذكا وهي شدة قوة للنفس معدة لاكتساب
الاراء **والعلم** وهو الادراك المفسر بحصول صورة
الشي عند العقل وقد يقال علي معان اخر
والغضب وهو حركة للنفس مبداها ارادة
الانتقام **والحلم** وهو ان تكون النفس مطمئنة
بحيث لا يحركها الغضب بسهولة ولا تطرب عند
اصابة المكروه **وساير الغرايز** جمع غريزة وهي
الطبيعة اعني ملكة تصدر عنها صفات ذاتية
مثل الكرم والقدرة والشجاعة وغير ذلك

واما اضافية عطف علي قوله اما حقيقية
ونعني بالاضافة ما لا يكون هيئة متقررة
في الذات بل يكون معنى متعلقا بشيئين **كازالة**
الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس فانها ليست
هيئة متقررة في ذات الحجة والشمس ولا
في ذات الحجاب وقد يقال الحقيقي علي ما
يقابل الاعتباري الذي لا تحقق له الا بحسب
اعتبار العقل وفي المفتاح اشارة الي انه
مراد هنا حيث قال الوصف اما غير
حقيقي كالكيفيات النفسانية وبين
اعتباري ونسبي كاتصاف الشي بكونه مطلوبا

الوجود او العدم عند النفس او كما تصادفه
شي تصوري وهمي محض وايهم لوجه الشبه
تقسيم اخر وهو انه اما واحد واما بمنزلة
الواحد لكونه مركبا من متعدد تركيبا حقيقيا
بان يكون هيئة ملتئمة من امور مختلفة او
اعتباريا بان يكون هيئة انتزعها العقل
من عدة امور وكل منهما اي من الواحد
وما هو بمنزلته حسي او عقلي واما متعدد
عطف على قوله اما واحد واما بمنزلة الواحد
والمراد بالمتعدد ان ينظر الى عدة امور متعددة
اشتراك الطرفين في كل منها ليكون كل منها

شبه بخلاف المركب المنزل منزلة الواحد
فانه لم يقصد اشتراك الطرفين في كل من
تلك الامور بل في الهيئة المنتزعة او في
الحقيقة الملتئمة منها وكذلك اي المتعدد ايضا
حسي او عقلي او مختلف بعضه حسي وبعضه
عقلي والحسي من وجه الشبه سواء كان
بتمامه حسيا او ببعضه طرفاه حسيان لا غير
اي لا يجوز ان يكون كلاهما او احدهما عقليا
لامتناع ان يدرك بالحس من غير الحسي شي
فان وجه التشبيه امر ماخوذ من الطرفين
موجود فيهما والموجود في العقلي انما يدرك

بالعقل دون الحس اي المدرك بالحس لا يكون
الا جسما او قايما بالجسم والعقلي من وجه
الشبه اعم من الحسي يعني يجوز ان يكون طرفاه
حسيين او عقليين او احدهما حسيا والاخر
عقليا لجواز ان يدرك بالعقل من الحسي شي
اذ لا امتناع في قيام المعقول بالمحسوس وادراك
العقل من المحسوس شيا ولذلك يقال التشبيه
بالوجه العقلي اعم من التشبيه بالوجه الحسي
بمعنى ان كل ما يصح فيه التشبيه بالوجه
الحسي يصح بالوجه العقلي من غير عكس فان
قيل هو اي وجه الشبه مشترك فيه ضرورة

اشتراك

[illegible]

اشتراك الطرفين فيه فهو كلي ضرورة ان الجزيي
يمتنع وقوع الشركة فيه والحسي ليس بكلي قطعا
ضرورة ان كل حسي فهو موجود في المادة حاضر
عند المدرك ومثل هذا لا يكون الا جزييا
ضرورة فوجه التشبيه لا يكون حسيا قط
قلنا المراد بكون وجه الشبه حسيا ان افراده
الا جزييات هو مدركة بالحس كالحمرة التي تدرك
بالبصر جزييات الحاصلة في المواد فالحاصل
ان وجه التشبيه اما واحد او مركب او متعدد
وكل من الاولين اما حسي او عقلي او مختلف
تعبير سبعة والثلاثة العقلية طرفاها

و الاخيران اما حسي او عقلي او مختلف

اما حسيان او عقليان او المشبه حسي والمشبه
به عقلي او بالعكس صارت ستة عشر قسما
الواحد الحسي كالحمرة من المبصرات والخفا يعني
خفا الصوت من المسموعات وطيب الرائحة
من المشمومات ولذة الطعم من المذوقات ولين
اللمس من الملموسات فيما مر اي في تشبيه الخد
بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة
بالعنبر والريق بالخمر والجلد الناعم بالحرير
وفي كون الخفا من المسموعات والطيب من
المشمومات واللذة من المذوقات تسامح
والواحد العقلي كالعرا عن الفايدة والجراة

علي

علي وزن الجرعة اي الشجاعة وقد يقال جرا
الرجل جراة بالمد والهداية اي الدلالة علي
طريق توصل الي المطلوب واستطابة النفس
في تشبيه وجود الشي العديم النفع بعدمه
فيما طرفاه عقليان اذ الوجود والعدم
من الامور العقلية وتشبيه الرجل الشجاع
بالاسد فيما طرفاه حسيان وتشبيه العلم
بالنور فيما المشبه عقلي والمشبه به حسي فبالعلم
يوصل الي المطلوب ويفرق بين الحق والباطل
كما ان بالنور يدرك المطلوب ويفصل بين
الاشيا فوجه الشبه بينهما الهداية وكتشبيه العطر

خلق شخص كريم فيما المشبه حسي والمشبه به
عقلي ولا يخفي ما في الكلام من اللف والنشر
وما في وحدة بعض الامثلة من التسامح كالنوا
عن الفايدة كالمركب الحسي مما وجه الشبه
طرفاه اما مفردان او مركبان او احدهما
مفرد والاخر مركب ومعني التركيب ههنا
ان يقصد الي عدة اشيا مختلفة فتنزع منها
هيية وتجعلها مشبها او مشبها به ولهذا صرح
صاحب المفتاح في تشبيه المركب بالمركب
بان كلا من المشبه والمشبه به هيية منتزعة
وكذا المراد بتركيب وجه الشبه ان تعمد الي

عدة اوصاف لشي فتنزع منها هيية وليس المراد
بالمركب ههنا ما يكون حقيقة مركبة من
اجزا مختلفة بدليل انهم يجعلون المشبه
والمشبه به في قولنا زيد كالاسد مفردين
لا مركبين ووجه الشبه في قولنا زيد كعمرو
في الانسانية واحدا لا مركبا لا منزلة الواحد
كالمركب الحسي فيما اي في التشبيه الذي
طرفاه مفردان كما في قوله وقد لاح في الصبح
الثريا كما تري كعنقود ملاحية بضم الميم
وتشديد اللام عنب ابيض في حبه طول
وتخفيف اللام اكثر حين نور اي تفتح نوره

من الهيئة بيان لما كما في قوله الحاصلة من
تقارن الصور البيض المستديرة الصغار
المقادير في المرأي وان كانت كبارا في الواقع
حال كونها علي الكيفية المخصوصة اي لا
مجتمعة اجتماع التضام والتلاصق ولا
شديدة الافتراق منضمة الي المقدار المخصوص
من الطول والعرض فقد نظر الي عدة
اشيا وقصد الي هيئة حاصلة منها والطرفان
مفردان لان المشبه هو الثريا والمشبه به
هو العنقود مقيدا بكونه عنقود الملاحية
في حال اخراج النور والتقييد لا ينافي

الافراد

الافراد كما سيجي ان شا الله تعالي وفيما اي
والمركب الحسي في التشبيه الذي طرفاه مركبان
كما في قول بشار كان مثار النقع من اثار الغبار
هيجه فوق رؤسنا واسيافنا ليل تهاوي كواكبه
اي تساقط بعضها اثر بعض والاصل تتهاوي
فحذفت احدي التائين من الهيئة الحاصلة
من هوي بفتح الها اي سقوط اجرام مشرقة
مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب
شي مظلم فوجه الشبه مركب كما تري وكذا
الطرفان لانه لم يقصد تشبيه الليل بالنقع
والكواكب بالسيوف بل عمد الي تشبيه هيئة

السيوف وقد سلت من اغمادها وهي تتلوا
وترسب وتجي وتذهب وتضطرب اضطرابا
شديدا وتتحرك بسرعة الي جهات مختلفة
وعلي احوال تنقسم بين الاعوجاج والاستقامة
والارتفاع والانخفاض مع التلاقي والتداخل
والتصادم والتلاحق وكذا في جانب
المشبه به فان للكواكب في تموجها وتلاقيها
وتداخلها واستطالة لاشكالها والمركب
الحسي فيما طرفاه مختلفان احدهما مفرد
والاخر مركب كما مر في تشبيه الشقيق باعلام
ياقوت نشرت علي رماح من زبرجد من

الهيئة



الهيئة الحاصلة من نفي اجرام حمر مبسوطة
على رؤوس اجرام خضر مستطيلة فالمشبه
مفرد وهو الشقيق والمشبه به مركب
وهو ظاهر وعكسه تشبيه نهار مشمس
شابه زهر الربى بليل مقمر علي ما يجي
ومن بديع المركب الحسي ما اي وجه الشبه
الذي يجي في الهيئات التي تقع عليها الحركة
اي يكون وجه الشبه الهيئة التي تقع عليها
الحركة من الاستدارة والاستقامة وغيرها
ويعتبر فيها التركيب ويكون ما يجي في تلك
الهيئة علي وجهين احدهما ان تقترن

بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل
واللون والاوضح عبارة اسرار البلاغة
اعلم ان مما يزداد به التشبيه دقة وسحرا
ان يجي في الهيآت التي تقع عليها الحركات
والهيئة المقصودة في التشبيه على وجهين
احدهما ان تقترن بغيرها من الاوصاف
والثاني ان تجرد هيئة الحركة حتى لا يراد غيرها
فالاول كما في قوله والشمس كالمرآة في كف
الاشل من الهيئة بيان لما في قوله كالحاصلة
من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة
المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى الشعاع

لانه

لانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب
الدايرة ثم يبدو له يقال بدا له اذا ندم اعني
ظهر له راي على الاول فيرجع من الانبساط
الذي بدا له الى الانقباض كانه يرجع من
الجوانب الى الوسط فان الشمس اذا احد
الانسان النظر اليها ليتبين جرمها وجدها
مؤدية لهذه الهيئة وكذا المرآة في كف
الاشل والوجه الثاني ان تجرد الحركة عن غيرها
من الاوصاف فهناك ايضا يعني كما لا بد في
الاول من ان يقترن بالحركة غيرها من
الاوصاف فكذا في الثاني لا بد من اختلاط

حركاته كان يتحرك بعضه الي اليمين وبعضه
الي الشمال وبعضه الي العلو وبعضه الي
السفل ليتحقق التركيب والا لكان وجه
الشبه مفردا وهو الحركة لا مركبا كحركة
الرحي والسهم لا تركيب فيها لاتحادها
بخلاف حركة المصحف في قوله وكان البرق
مصحف قار بحذف الهمزة اي قارئ فانطباقا
مرة وانفتاحا اي فينطبق انطباقا مرة
وينفتح انفتاحا اخري فانه فيه تركيب لان
المصحف يتحرك في حالتي الانطباق والانفتاح
الي جهتين في كل حالة الي جهة وقد يقع التركيب

في

في هيئة السكون كما في قوله في صفة كلب
يقعي اي يجلس علي اليته جلوس البدوي
المصطلي من اصطلي بالنار من الهيئة
الحاصلة من موقع كل عضو منه اي من
الكلب في اقعائه فانه يكون لكل عضو منه
في الاقعاء موقع خاص وللمجموع صورة
خاصة مؤلفة من تلك المواقع وكذلك صورة
جلوس البدوي عند الاصطلاء بالنار الموقدة
علي الارض والمركب العقلي من وجه الشبه
كحرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب
في استصحابه في قوله تعالي مثل الذين

حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا
جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب فانه امر
عقلي منتزع من عدة امور لانه روعي
من الحمار فعل مخصوص هو الحمل وان
يكون المحمول اوعية العلوم وان الحمار جاهل
بما فيها وكذا في جانب المشبه واعلم انه قد
ينتزع وجه الشبه من متعدد فيقع الخطا
لوجوب انتزاعه من اكثر من ذلك المتعدد
كما اذا انتزع وجه الشبه من الشطر الاول
من قوله من قوله كما ابرقت قوما عطاشا
في الاساس ابرقت لي فلانة اذا تحسنت

لك

لهم ثم عرضت فالكلام ههنا على حذف
الجار والفعل اي ابرقت لقوم عطاشا
جمع عطشان غمامة فلما رواها اقشعت وتجلت
اي تفرقت وانكشفت فانتزاع وجه الشبه
من مجرد قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة
خطا لوجوب انتزاعه من الجميع اعني جميع
البيت فان المراد التشبيه اي تشبيه الحالة
المذكورة في الابيات السابقة بحال ظهور
غمامة للقوم العطاش ثم تفرقها وانكشافها
وبقائهم متحيرين باتصاله اي باعتبار اتصاله
فالبا ههنا مثلها في قولهم التشبيه بالوجه

العقلي اذ الامر المشترك فيه ها هو اتصال
ابتدا سطح بانتهاء موسى وهذا بخلاف
التشبيهات المجتمعة كما في قولنا زيد كالاسد
والسيف والبحر فان القصد فيها الي التشبيه
بكل واحد من الامور علي حدة حتي لو
حذف ذكر البعض لم يتغير حال الباقي في
افادة معناه بخلاف المركب فان المقصود
منه يختل باسقاط بعض الامور والمتعدد
الحسي كاللون والطعم والرائحة في تشبيه
فاكهة باخرى والمتعدد العقلي كحدة النظر
وكمال الحذر واخفاء السفاد اي نزو الذكر

علي

علي الانثى في تشبيه طائر بالغراب
والمتعدد المختلف الذي بعضه حسي
وبعضه عقلي كحسن الطلعة الذي هو
حسي ونباهة الشان اي شرفه واشتهاره
الذي هو عقلي في تشبيه انسان بالشمس
ففي المتعدد يقصد اشتراك الطرفين في
كل من الامور المذكورة ولا يعمد الى انتزاع
هيئة منها تشترك هي فيها واعلم انه قد ينتزع
الشبه اي التماثل يقال بينهما شبه بالتحريك
اي تشابه والمراد هنا ما به التشابه اعني
وجه التشبيه من نفس التضاد لاشتراك

التضاد فيه اي في التضاد لكون كل منهما
مضاد للاخر ثم ينزل التضاد منزلة
التناسب بواسطة تمليح اي اتيان بما
فيه ملاحة وظرافة يقال ملح الشاعر
اذا اتي بشي مليح وقال الامام المرزوقي
في قول الحماسي اتاني من ابي انس وعيد
فسل لغيظة الضحاك جسمي ان قايل هذه
الابيات قد قصد بها الهزو والتمليح واما
الاشارة الي قصة او مثل او شعر فانما
هو التلميح بتقديم اللام علي الميم وسيجي
ذكره في الخاتمة والتسوية بينهما انما وقعت

للعلامة

للعلامة الشيرازي رحمه الله وهو سهو
او التهكم اي سخرية واستهزا فيقال للجبان
ما اشبهه بالاسد وللبخيل انه حاتم كل
من المثالين صالح للتمليح والتهكم وانما
يفرق بينهما بحسب المقام فان كان القصد
الي ملاحة وظرافة دون استهزا او سخرية
باحد فتمليح والا فتهكم وقد سبق الي بعض
الاوهام نظرا الي ظاهر اللفظ ان وجه
الشبه في قولنا للجبان هو اسد وللبخيل
هو حاتم التضاد المشترك بين الطرفين
باعتبار الوصفين المتضادين وفيه نظر

لانا نقول اذا قلنا الجبان كالاسد في التضاد
اي في كون كل منهما مضادا للاخر لا يكون
هذا من التمليح والتهكم في شي كما اذا
قلنا السواد كالبياض في اللونية او في
التقابل ومعلوم انا اذا اردنا التصريح
بوجه الشبه في قولنا الجبان هو الاسد
تمليحا او تهكما لم يتات لنا الا ان نقول في
الشجاعة لكن الحاصل في الجبان انما هو
ضد الشجاعة فنزلنا تضادهما منزلة
التناسب وجعلنا الجبن بمنزلة الشجاعة
على سبيل التمليح والهزو واداته اي اداة

التشبيه

التشبيه الكاف وكان وقد تستعمل عند الظن
بثبوت الخبر من غير قصد الى التشبيه سوا كان
الخبر جامدا او مشتقا نحو كان زيدا خوك وكانه
قايم ومثل وما في معناه مما يشتق من المماثلة
والمشابهة وما يودي هذا المعنى والاصل
في نحو الكاف اي في الكاف ونحوها كلفظ نحو
ومثل وشبه بخلاف كان وتماثل وتشابه
ان يليه المشبه به لفظا نحو زيد كالاسد
او تقديرا نحو قوله تعالى او كصيب من
السما على تقديرا وكمثل ذوي صيب وقد
يليه اي نحو الكاف غيره اي غير المشبه به

نحو واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه
من السما الاية اذ ليس المراد تشبيه حال الدنيا
بالماء ولا بمفرد اخر يتمحل تقديره بل المراد
تشبيه حالها في بهجتها وما يعقبها من الهلاك
والفنا بحال النبات الحاصل يكون اخضر
ناضرا ثم ييبس فتطيره الرياح كان لم يكن
ولا حاجة الى تقدير كمثل ماء لان المعتبر
هو الكيفية الحاصلة من مضمون الكلام
المذكور بعد الكاف واعتبارها مستغنى عن
هذا التقدير ومن زعم ان التقدير او التشبيه
كمثل ماء وان هذا مما يلي الكاف غير المشبه

او تقدير الكلام صح

به بناء على انه محذوف فقد سهى سهوا
بينا لان المشبه به الذي يلي الكاف قد يكون
ملفوظا به وقد يكون محذوفا على ما صرح به
في الايضاح وقد يذكر فعل ينبئ عنه اي عن
التشبيه كما في علمت زيدا اسدا ان قرب التشبيه
وادعى كمال المشابهة لما في علمت من معنى
التحقيق وحسبت زيدا اسدا ان بعد
التشبيه لما في الحسبان من الاشعار بعدم
التحقيق والتيقن وفي كون مثل هذه
الافعال منبئا عن التشبيه نوع خفاء والاظهر
ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه في القرب

والبعد والغرض منه اي من التشبيه في
الاغلب يعود الي المشبه وهو اي الغرض
العايد علي المشبه بيان امكانه اي المشبه وذلك
اذا كان امرا غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعي
امتناعه كما في قوله فان تفق الانام وانت
منهم فان المسك بعض دم الغزال فانه لما
ادعي ان الممدوح فاق الناس حتي صار
اصلا براسه وجنسا بنفسه وكان هذا في
الظاهر كالممتنع احتج لهذه الدعوي وبين
امكانها بان شبه هذه الحالة المذكورة بحال
المسك الذي هو من الدماء ثم انه لا يعد

منا

من الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة
التي لا توجد في الدم وهذا التشبيه ضمني
وكناية عنه لا صريح او حاله عطف علي امكانه
اي بيان حال المشبه بانه علي اي وصف
من الاوصاف كما في تشبيه ثوب باخر في
السواد اذا علم السامع لون المشبه به دون
المشبه او مقدارها اي بيان مقدار حال المشبه
في القوة والضعف والزيادة والنقصان
كما في تشبيهه اي تشبيه الثوب الاسود
بالغراب في شدته اي شدة السواد او
تقريرها مرفوع عطفا علي بيان امكانه

اي تقرير حال المشبه في نفس السامع

وتقوية شانه بما لا تجده في غيره لان الفكر

بالحسيات اتم منه في العقليات لتقدم

الحسيات وفرط الف النفس بها وهذه الاغراض

الاربعة تقتضي ان يكون وجه الشبه

في المشبه به اتم وهو به اشهر اي ولان

يكون المشبه به بوجه الشبه اشهر واعرف

ظاهر هذه العبارة ان كلا من الاربعة يقتضي

الاتمية والاشهرية لكن التحقيق ان

بيان الامكان وبيان الحال لا يقتضيان

الا الاشهرية ليصح القياس ويتم الاحتجاج

[illegible]

في

في الاول ويعلم الحال في الثاني وكذا بيان

المقدار لا يقتضي الاتمية بل يقتضي ان

يكون المشبه على حد مقدار المشبه لا ازيد

ولا انقص ليتعين مقدار المشبه على ما هو

عليه واما تقرير الحال فيقتضي الامرين

جميعا لان النفس الى الاتم والاشهر اميل

فالتشبيه به بزيادة التقرير والتقوية

اجدر او تزيينه مرفوعا عطفا على بيان

امكانه اي تزيين المشبه في ذهن السامع

كما في تشبيه وجه اسود بمقلة الظبي

او تشويهه اي تقبيحه كما في تشبيه وجه

مجدود بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة
جمع ديك او استطرافه اي عد المشبه طريفا
حديثا بديعا كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد
ببحر من المسك موجه الذهب لابرازه اي انما
استطرف المشبه في هذا التشبيه لابراز المشبه
في صورة الممتنع عادة وان كان ممكنا عقلا
ولا يخفي ان الممتنع عادة مستطرف غريب
وللاستطراف وجه اخر غير الابراز في
صورة الممتنع عادة وهو ان يكون المشبه به
نادر الحضور في الذهن اما مطلقا كما
مر في تشبيه فحم فيه جمر موقد واما عند

حضور



حضور المشبه كما في قوله ولازوردية يعني
البنفسج تزهو قال الجوهري في الصحاح
زهي الرجل زهوا فهو مزهو اذا تكبر
وفيه لغة حكاها ابن دريد زهي يزهو
زهوا بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت
يعني الازهار والشقايق الحمر كانها فوق
قامات ضعفن بها اوائل النار في اطراف
كبريت فان صورة اتصال النار باطراف
الكبريت لا يندر حضورها في الذهن
ندرة صورة بحر من المسك موجه الذهب
لكن يندر حضورها عند حضور صورة

البنفسج فيستغرق لمشاهدة عناق بين
صورتين متباعدتين غاية التباعد وقد
يعود الغرض من التشبيه الى المشبه به وهو
ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه
في وجه الشبه وذلك في التشبيه المقلوب الذي
جعل فيه الناقص مشبها به قصدا الى ادعا
انه اكمل كقوله وبدا الصباح كان غرته
هي بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم
استعير لبياض الصبح وجه الخليفة حين
يمتدح فانه قصد ايهام ان وجه الخليفة
اتم من الصباح في الوضوح والضيا وفي

قوله

قوله حين يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح
بمعرفة حق المادح وتعظيم شانه عند
الحاضرين بالاصغا اليه والارتياح له
وعلى كماله في الكرم حيث يتصف بالبشر
والطلاقة عند سماع المدح والغرض
الثاني من الغرض العايد الى المشبه به
بيان الاهتمام به اي المشبه به كتشبيه الجايع
وجها كالبدر في الاشراق والاستدارة
بالرغيف ويسمى هذا اي التشبيه المشتمل
على هذا النوع من الغرض اظهار المطلوب
هذا الذي ذكر من جعل احد الشيين مشبها

والاخر مشبها به انما يكون اذا اريد الحاق
الناقص في وجه الشبه حقيقة كما في الغرض
العايد الى المشبه او ادعا كما في الغرض
العايد الى المشبه به بالزايد في وجه الشبه
فان اريد الجمع بين شيئين في امر من الامور
من غير قصد الى كون احدهما ناقصا والاخر
زايدا سوا وجدت الزيادة والنقصان
ام لم يوجد فالاحسن ترك التشبيه ذاهبا
الى الحكم بالتشابه ليكون كل من الشيئين مشبها
ومشبها به احترازا من ترجيح احد المتساويين
في وجه الشبه كقوله تشابه دمعي اذ جرى

و

ومدامتي فمن مثل ما في الكاس عيني
تسكب فوالله ما ادري بالخمر اسبلت جفوني
يقال اسبل الدمع والمطر اذا هطل واسبلت
السما فالبا في قوله بالخمر للتعدية وليست
بزايدة على ما توهمه بعضهم ام من عبرتي
كنت اشرب لما اعتقد التساوي بين الدمع
والخمر ترك التشبيه الى التشابه ويجوز
عند ارادة الجمع بين شيئين في امر التشبيه
ايضا لانهما وان تساويا في وجه الشبه
بحسب قصد المتكلم الا انه يجوز له ان يجعل
احدهما مشبها والاخر مشبها به لغرض

من الاغراض وسبب هذه الاسباب مثل
زيادة الاهتمام وكون الكلام فيه كتشبيه
غرة الفرس بالصبح وعكسه اي تشبيه
الصبح بغرة الفرس متي اريد ظهور منير
في مظلم اكثر منه اي من ذلك المنير من
غير قصد الي المبالغة في وصف غرة
الفرس بالضيا والانبساط وفرط التلالو
ونحو ذلك اذ لو قصد لوجب جعل الغرة
مشبها والصبح مشبها به وهو اي التشبيه
باعتبار طرفيه المشبه والمشبه به اربعة
اقسام لانه اما تشبيه مفرد بمفرد وهما

اي

اي المفردان غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد
او مقيدان كقولهم لمن لا يحصل من سعيه
علي طايل هو كالراقم علي الما فالمشبه هو
الساعي المقيد بان لا يحصل من سعيه
علي شي والمشبه به هو الراقم المقيد بكونه
رقمه علي الما لان وجه الشبه هو التسوية
بين الفعل وعدمه وهو موقوف علي
اعتبار هذين القيدين او مختلفان اي
احدهما مقيد والاخر غير مقيد كقوله
والشمس كالمراة في كف الاشل فالمشبه به
اعني المراة مقيد بكونها في كف الاشل بخلاف

المشبه به اعني الشمس وعكسه اي تشبيه المرآة
في كف الاشل بالشمس فالمشبه مقيد دون المشبه
به واما تشبيه مركب بمركب بان يكون كل من
الطرفين كيفية حاصلة من مجموع اشياء قد
تضامت وتلاصقت حتي عادت شيا واحدا
كما في بيت بشار كان مثار النقع فوق روسنا
علي ما سبق واما تشبيه مفرد بمركب كما مر
من تشبيه الشقيق وهو مفرد باعلام ياقوت
نشرن علي رماح من زبرجد وهو مركب
من عدة امور والفرق بين المركب والمفرد
المقيد احوج شي الي التامل فكثيرا ما يقع

الالتباس

الالتباس واما تشبيه مركب بمفرد كقوله
يا صاحبي تقصيا نظريكما اي استقصيا
تقصيته بلغت اقصاه اي اجتهدا في النظر
وابلغا اقصي نظريكما تريا وجوه الارض
كيف تصور اي تتصور نحذف التاء يقال
صوره الله صورة حسنة فتصور تريا نهارا
مشمسا ذا شمس لم يستره غيم قد شابه اي
خالطه زهر الربا خصها لانها انضر واشد
خضرة ولانها المقصود بالنظر فكانما هو
اي ذلك النهار المشمس الموصوف مقمر
اي ليل ذو قمر لان الازهار باخضرارها قد

نقعتنا من ضوء الشمس حتى صارت
تضرب الى السواد فالمشبه مركب والمشبه
به مفرد وهو المقرر وايضا تقسيم اخر للتشبيه
اخر باعتبار الطرفين وهو انه ان تعدد
طرفاه فاما ملفوف وهو ان يوتي اولا بالمشبهين
على طريق العطف او غيره ثم المشبه بهما كذلك
كقوله في صفة العقاب بكثرة اصطياد
الطيور كان قلوب الطير رطبا بعضها
ويابسا بعضها لدى وكرها العناب والحشف
وهو ارد التمر البالي شبه الرطب الطري
من قلوب الطير بالعناب واليابس الحشف

منها

منها بالحشف البالي اذ ليس لاجتماعهما هيئة
مخصوصة يعتد بها ولا يقصد تشبيهها الا انه
ذكر اولا المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب
او مفروق وهو ان يوتي بمشبه ومشبه
به ثم اخر واخر كقوله النشر اي الطيب
الرائحة مسك والوجوه دنانير واطراف
الاكف وروي واطراف البنان عنم هو شجر
احمر لين وان تعدد طرفه الاول يعني المشبه
دون الثاني فتشبيه التسوية كقوله صدغ
الحبيب وحالي كلاهما كالليالي وان تعدد
طرفه الثاني يعني المشبه به دون الاول

فتشبيه الجمع كقوله بات نديمًا لي حتى الصباح
اغيد مجدول مكان الوشاح كانما يبسم عن لؤلؤ منضد
منظم او برد او اقاح جمع
ذلك الاغيد اي الناعم البدن

الاقحوان وهو ورد له نور شبه ثغره بثلاثة
اشيا وباعتبار وجهه عطف على قوله
باعتبار الطرفين اما تمثيل وهو ما اي
التشبيه الذي وجهه وصف منتزع من
متعدد امرين او امور كما مر من تشبيه
الثريا وتشبيه مثار النقع مع الاسياف
وتشبيه الشمس بالمراة في كف الاشل وغير

ذلك

٣٢٦

ذلك وقيده السكاكي اي المنتزع من متعدد
السكاكي بكونه غير حقيقي حيث قال التشبيه
متى كان وجهه وصفا غير حقيقي وكان
منتزعا من عدة امور خص باسم التمثيل
كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار فان وجه
الشبه هو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع
الكد والتعب في استصحابه فهو وصف
مركب من متعدد وليس بحقيقي بل هو
عايد الى التوهم واما غير تمثيل وهو بخلافه
اي التمثيل يعني ما لا يكون وجهه منتزعا
من متعدد او لا يكون وهميا واعتباريا

بل يكون حقيقيا فتشبيه الثريا بالعنقود
المنور تمثيل عند الجمهور دون السكاكي
وايضا تقسيم اخر للتشبيه باعتبار وجهه وهو
انه اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه اي
فمن المجمل ما هو ظاهر وجهه اي فمن الوجه
الغير المذكور ما هو ظاهر يفهمه كل احد
ممن له مدخل في ذلك نحو زيد كالاسد ومنه
خفي لا يدركه الا الخاصة كقول بعضهم ذكر
الشيخ عبد القاهر انه قول من وصف بني
المهلب للحجاج لما سال عنهم وذكر جار الله
انه قول الانمارية فاطمة بنت الخرشب

وذلك

وذلك انها سئلت عن بنيها ايهم افضل فقالت
عمارة لا بل فلان لا بل فلان ثم قالت ثكلتهم
ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة
لا يدرى اين طرفاها اي هم متناسبون في
الشرف يمتنع تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم
افضل منه كما انها اي الحلقة المفرغة متناسبة
الاجزاء في الصورة يمتنع تعيين بعضها طرفا وبعضها
وسطا لكونها مفرغة مصمتة الجوانب كالدائرة
وايضا منه اي من المجمل وقوله منه دون
ان يقول وايضا ما كذا اشعارا
بان هذا من تقسيمات المجمل لا من تقسيمات

مطلق التشبيه اي ومن المجمل ما لم يذكر فيه
وصف احد الطرفين يعني الوصف الذي
يكون فيه ايما الي وجه الشبه نحو زيد اسد
ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده
اي الوصف المشعر بوجه الشبه كقولها هم
كالحلقة المفرغة لا يدري اين طرفاها
ومنه ما ذكر فيه وصفهما اي وصف المشبه
والمشبه به كليهما كقوله صدفت عنه اي
اعرضت ولم تصدف مواهبه عني وعاوده
ظني فلم يخب كالغيث ان جيته وفاك اي
اتاك ريقه يقال فعله في روق شبابه

ودیقه اي اوله واصابه ريق المطر وريق
كل شي افضله وان ترحلت عنه لج في الطلب
وصف المشبه اعني الممدوح بان عطاياه
فايضة عليه اعرض او لم يعرض وكذا وصف
المشبه به اعني الغيث بانه يصيبك جيته
او رحلت عنه والوصفان مشعران بوجه
الشبه اعني الافاضة حالتي الطلب
وعدمه وحالتي الاقبال اليه والاعراض
عنه واما مفصل عطف على اما مجمل
وهو ما ذكر وجهه كقوله وثغره في صفا
وادمعي كاللالي وقد يتسامح بذكر ما يستبعد

كما انه اي بان يذكر مكان وجه الشبه ما يستلزمه
اي يكون وجه الشبه تابعا له لازما له في الجملة
كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل في الحلاوة
فان الجامع فيه لازمها اي وجه الشبه في هذا
التشبيه لازم للحلاوة وهو ميل الطبع لانه
المشترك بين العسل والكلام لا الحلاوة
التي هي من خواص المطعومات وايضا
تقسيم ثالث للتشبيه باعتبار وجهه وهو
انه اما قريب مبتذل وهو ما ينتقل فيه
من المشبه الي المشبه به من غير تدقيق نظر
لظهور وجهه في بادي الراي اي في ظاهره

اذا جعلته من بدا الامر يبدو اي ظهر وان
جعلته مهموزا من بدا فمعناه في اول الراي
وظهور وجهه في بادي الراي يكون لامرين
اما لكونه امرا جمليا لا تفصيل فيه فان الجملة
اسبق الي النفس من التفصيل الا تري ان
ادراك الانسان من حيث انه شي او جسم
او حيوان اسهل واقدم من ادراكه من
حيث انه جسم نام حساس متحرك بالارادة
ناطق او لكون وجه الشبه قليل التفاصيل
مع غلبة حضور المشبه به في الذهن اما عند
حضور المشبه لقرب المناسبة بين المشبه والمشبه

به اذ لا يخفي ان الشي مع ما يناسبه اسهل
حضورا منه مع ما لا يناسبه كتشبيه الجرة
الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل فانه
قد اعتبر في وجه الشبه تفصيل ما اعني
المقدار والشكل الا ان الكوز غالب الحضور
عند حضور الجرة او مطلقا عطف علي قوله
عند حضور المشبه ثم غلبة حضور المشبه
به في الذهن مطلقا يكون لتكرره اي المشبه
به علي الحس فان المتكرر علي الحس كصورة
القمر غير منخسف اسهل حضورا مما لا يتكرر
علي الحس كصورة القمر منخسفا كالشمس

اي

اي كتشبيه الشمس بالمراة المجلوة في الاستدارة
والاستنارة فان في وجه الشبه تفصيلا ما
ولكن المشبه به اعني المراة غالب الحضور
في الذهن مطلقا لمعارضة كل من القرب
والتكرار للتفصيل اي وانما كان قلة
التفصيل في وجه الشبه مع غلبة حضور
المشبه به بسبب قرب المناسبة او التكرار
علي الحس سببا لظهوره المودي الي الابتذال
مع ان التفصيل من اسباب الغرابة
لان قرب المناسبة في الصورة الاولي او
التكرار علي الحس في الثانية يعارض

يحل منهما التفصيل بواسطة اقتضائهما
سرعة الانتقال من المشبه الى المشبه به
فيبقى وجه الشبه كانه امر جلي لا تفصيل
فيه فيصير سببا للابتذال واما بعيد غريب
عطف على اما قريب مبتذل وهو خلافه
اي ما لا ينتقل فيه من المشبه الى المشبه
به الا بعد فكر وتدقيق نظر لعدم ظهوره
اي لخفا وجهه في بادي الراي وذلك اعني
عدم الظهور اما لكثرة التفصيل كقوله
والشمس كالمراة في كف الاشل فان وجه
الشبه فيه من التفصيل ما قد سبق ولذا

لا

لايقع في نفس الراي للمراة الدائمة الاضطراب
الا بعد ان يستانف تاملا ويكون في نظره
متمهلا او ندور اي او لندور وكما مر
وندور حضور المشبه به يكون لكون حضور المشبه
به اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة كما
مر في تشبيه البنفسج بنار الكبريت واما
مطلقا وندور حضور المشبه به يكون لكونه
وهميا كانياب اغوال او مركبا خياليا
كاعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد
او مركبا عقليا كمثل الحمار يحمل اسفارا
وقوله كما مر اشارة الى الامثلة التي

ذكرناها آنفا او لقلة تكرره اي المشبه به
على الحس كقوله والشمس كالمراة في كف
الاشل فان الرجل ربما يقضي عمره ولا يتفق
له ان يرى مراة في يد اشل فالغرابة فيه اي
في تشبيه الشمس بالمراة في كف الاشل من
وجهين احدهما كثرة التفصيل في وجه الشبه
والثاني قلة التكرار على الحس فان قلت
كيف يكون ندرة حضور المشبه به سببا
لعدم ظهور وجه الشبه قلت لانه فرع
الطرفين والجامع المشترك الذي بينهما انما
يطلب بعد حضور الطرفين فاذا ندر حضورهما

ندر

ندر التفات الذهن الى ما يجمعهما ويصلح
سببا للتشبيه بينهما والمراد بالتفصيل ان
ينظر في اكثر من وصف واحد لشيء واحد
او اكثر بمعنى ان يعتبر في الاوصاف وجودها
او عدمها او وجود البعض وعدم البعض
كل من ذلك في امر واحد او امرين وثلاثة
او اكثر ولهذا قال ويقع اي التفصيل على
وجوه كثيرة اعرفها ان تاخذ بعضا من الاوصاف
وتدع بعضا اي تعتبر وجود بعضها وعدم
بعضها كما في قوله حملت ردينيا يعني رمحا
منسوبا الى ردينة كان سنانه سنا لهب

لم يتصل به دخان فاعتبر في اللهب الشكل
واللون واللمعان وترك الاتصال بالدخان
ونفاه وان تعتبر الجميع كما مر من تشبيه
الثريا بالعنقود الملاحية المنورة باعتبار
اللون والشكل وغير ذلك وكل ما كان التركيب
خياليا او عقليا من امور اكثر كان التشبيه
ابعد لكون تفاصيله اكثر والتشبيه البليغ
ما كان من هذا الضرب اي من البعيد الغريب
المبتذل لغرابته اي لكون هذا الضرب غريبا
غير مبتذل ولان نيل الشي بعد طلبه الذ
وموقعه في النفس الطف وانما يكون البعيد

الغريب بليغا حسنا اذا كان سببه لطف المعاني
ودقتها او ترتيب بعض المعاني على البعض
وبنا ثان على اول ورد تال الى سابق
فيحتاج الى نظر وتامل وقد يتصرف في
التشبيه القريب المبتذل بما يجعله غريبا
ويخرجه عن الابتذال كقوله لم تلق هذا
الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حيا
فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل الا ان حديث
الحيا وما فيه من الدقة والخفا اخرجه
الى الغرابة وقوله لم تلق ان كان من لقيته
بمعنى ابصرته فالتشبيه مكني غير مصرح

وان كان من المتقية بمعني قابلية وعارضة
فهو فعل ينبي عن التشبيه اي لم يقابليه
الحسن والبها الا بوجه ليس فيه حيا وقوله
عزماته مثل النجوم ثواقبا اي لوامعا لولم
يكن للثاقبات افول فتشبيه العزم بالنجوم
مبتذل الا ان اشتراط عدم الافول
اخرجه الي الغرابة ويسمي مثل هذا
التشبيه التشبيه المشروط لتقييد المشبه
او المشبه به او كليهما بشرط وجودي او عدمي
يدل عليه بصريح اللفظ او بسياق الكلام
وباعتبار اي والتشبيه باعتبار اداته

اما

اما موكد وهو ما حذفت اداته مثل وهي
تمر مر السحاب اي مثل السحاب ومنه اي من
المؤكد ما اضيف المشبه به الي المشبه بعد
حذف الاداة والريح تعبث بالغصون
اي تميلها الي الاطراف والجوانب وقد جري
ذهب الاصيل هو الوقت بعد العصر الي
المغرب يعد من الاوقات الطيبة كالسحر
ويوصف بالصفرة كقوله ورب نهار للفراق
اصيله ووجهي كلا لونيهما متناسب
فذهب الاصيل صفرته وشعاع الشمس فيه
علي لجين الما اي علي ما كاللجين اي الفضة

في العين والبياض وهذا تشبيه موكد
ومن الناس من لم يميز بين لجين الكلام
ولجينه ولم يعرف هجانه من هجينه حتى
ذهب بعضهم الى ان اللجين انما هو بفتح
اللام وكسر الجيم يعني الورق الذي يسقط
من الشجر وقد شبه به وجه الماء وبعضهم
الى ان الاصيل هو الشجر الذي له اصل وعرق
وذهبه ورقه الذي اصفر ببرد الخريف
وسقط منه على وجه الماء وفساد هذين
الوجهين غني عن البيان او مرسل عطف
على اما موكد وهو بخلافه اي ما ذكر اداته

فصار

فصار مرسلا من التاكيد المستفاد من حذف
الاداة المشعر بحسب الظاهر بان المشبه عين
المشبه به كما مر من الامثلة المذكورة فيها
اداة التشبيه والتشبيه باعتبار الغرض
اما مقبول وهو الوافي بافادته اي افادة
الغرض كان يكون المشبه به اعرف شي بوجه
الشبه في بيان الحال او كان يكون المشبه
به اتم شي فيه اي في وجه الشبه في الحاق
الناقص بالكامل او كان يكون المشبه به مسلم
الحكم فيه اي في وجه التشبيه معروفه
عند المخاطب في بيان الامكان او مردود

حلف علي مقبول وهو بخلافه اي ما
يكون قاصرا عن افادة الغرض بان لا يكون
علي شرط المقبول كما سبق ذكره خاتمة
في تقسيم التشبيه بحسب القوة والضعف
في المبالغة باعتبار ذكر الاركان وتركها
قد سبق ان الاركان اربعة فالمشبه به مذكور
قطعا والمشبه اما مذكور او محذوف وعلي
التقديرين فوجه الشبه اما مذكور او
محذوف وعلي التقادير فالاداة اما مذكورة
او محذوفة تصير ثمانية واعلي مراتب
التشبيه في قوة المبالغة اذ كان اختلاف

المراتب

المراتب وتعددها باعتبار ذكر اركانه اي
اركان التشبيه كلها او بعضها اي بعض الاركان
فقوله باعتبار متعلق بالاختلاف الدال
عليه سوق الكلام لان اعلا المراتب انما يكون
بالنظر الي عدة مراتب مختلفة وانما قيد
بذلك لان اختلاف المراتب قد يكون باختلاف
المشبه به نحو زيد كالاسد وزيد كالذيب
في الشجاعة وقد يكون باختلاف الاداة
نحو زيد كالاسد وكان زيدا الاسد وقد
يكون باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها
بانه ان ذكر الجميع فهو ادني المراتب وان

حذف الوجه والاداة فاعلاها والاقوى
وقد توهم بعضهم ان قوله باعتبار متعلق
بقوة المبالغة فاعترض بانه لا قوة مبالغة
عند ذكر جميع الاركان فالاعلى حذف وجهه
واداته فقط اي بدون حذف المشبه نحو زيد
اسد في مقام الاخبار عن زيد ومع حذف
المشبه نحو اسد ثم الاعلى بعد هذه المرتبة
حذف احدها اي وجهه واداته كذلك
اي فقط او مع حذف المشبه نحو زيد كالاسد
ونحو كالاسد عند الاخبار عن زيد
ونحو زيد اسد في الشجاعة عند الاخبار

عن زيد ولا قوة لغيرهما وهما الاثنان الباقيان
المبني ذكر الاداة والوجه جميعا اما مع ذكر المشبه
او بدونه نحو زيد كالاسد في الشجاعة ونحو
كالاسد في الشجاعة خبرا عن زيد وبيان
ذلك ان القوة اما لعموم وجه الشبه ظاهرا
او لحمل المشبه به على المشبه بانه هو وهما
اشتمل على الوجهين جميعا فهو في غاية القوة
وما خلا منهما فلا قوة له وما اشتمل على
احدهما فقط فمتوسط والله اعلم الحقيقة
والمجاز هذا هو المقصد الثاني من مقاصد
علم البيان اي هذا بحث الحقيقة والمجاز

والمقصود الاصلي بالنظر الي علم البيان
هو المجاز اذ به يتاتي اختلاف الطرق دون
الحقيقة الا انها لما كانت كالاصل للمجاز اذ
الاستعمال في غير ما وضع له فرع الاستعمال
فيما وضع له جرت العادة بالبحث عن الحقيقة
اولا وقد يقيدان باللغويين ليتميزا عن
الحقيقة والمجاز العقليين الذين هما في الاسناد
والاكثر ترك هذا التقييد لئلا يتوهم انه
مقابل للشرعي والعرفي الحقيقة في الاصل
فعيل بمعني فاعل من حق الشي ثبت او
بمعني مفعول من حققته اثبته نقل الي

الكلمة
الاصلية

الكلمة الثابتة او المثبتة في مكانها الاصلي
والتا فيها للنقل من الوصفية الي الاسمية
وهي في الاصطلاح الكلمة المستعملة فيما
اي في معني وضعت تلك الكلمة له في اصطلاح
التخاطب اي وضعت له في اصطلاح به
يقع التخاطب بالكلام المشتمل علي تلك الكلمة
فالظرف اعني الجار في اصطلاح متعلق
بقوله وضعت وتعلقه بالمستعملة علي
ما توهمه البعض مما لا معني له فاحترز
بالمستعملة عن الكلمة قبل الاستعمال فانها
لا تسمي حقيقة ولا مجازا وبقوله فيما وضعت

له عن الغلط نحو خذ هذا الفرس مشيرا الي
كتاب وعن المجاز المستعمل فيما لم يوضع له
في اصطلاح التخاطب ولا في غيره كالاسد
في الرجل الشجاع لان الاستعارة وان كانت
موضوعة بالتاويل الا ان المفهوم من اطلاق
الوضع انما هو الوضع بالتحقيق واحترز
بقوله في اصطلاح التخاطب عن المجاز
المستعمل فيما وضع له في اصطلاح اخر
غير الاصطلاح الذي به التخاطب كالصلاة
اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع في الدعا
فانها تكون مجازا لاستعماله في غير ما وضع له

في

في الشرع اعني الاركان المخصوصة وان كانت
مستعملة فيما وضع له في اللغة والوضع اي
وضع اللفظ تعيين اللفظ للدلالة على معنى
بنفسه اي ليدل بنفسه لا بقرينة تنضم اليه
ومعنى الدلالة بنفسه ان يكون العلم بالتعيين
كافيا في فهم المعنى عند اطلاق اللفظ وهذا
شامل للحروف ايضا لانا نفهم معاني الحروف
عند اطلاقها بعد علمنا باوضاعها الا ان
معانيها ليست تامة في نفسها بل تحتاج الي
الغير بخلاف الاسم والفعل نعم لا يكون هذا
شاملا لوضع الحرف عند من يجعل معنى

معني قولهم الحرف ما دل علي معني في غيره
انه مشروط في دلالته علي معناه الافرادي
ذكر متعلقه **فخرج المجاز** عن ان يكون موضوعا
بالنسبة الي معناه المجازي **لان دلالته** علي
ذلك المعني انما تكون **بقرينة** لا بنفسه **دون**
المشترك فانه لم يخرج لانه قد عين للدلالة
علي كل من المعنيين بنفسه وعدم فهم
احد المعنيين بالتعيين لعارض الاشتراك
لا ينافي ذلك فالقرء مثلا عين مرة للدلالة
علي الطهر بنفسه ومرة اخري للدلالة
علي الحيض بنفسه فيكون موضوعا في

كثير

كثير من النسخ بدل قوله دون المشترك دون
الكناية وهو سهو لانه ان اريد ان الكناية
بالنسبة الي معناها الاصلي موضوعة
فكذا المجاز ضرورة ان الاسد في قولنا
رايت اسدا يرمي موضوع للحيوان المفترس
وان لم يستعمل فيه وان اريد انها موضوعة
بالنسبة الي معني الكناية اعني لازم المعني
الاصلي ففساده ظاهر لانه لا يدل عليه
بنفسه اي من غير قرينة مانعة عن
ارادة الموضوع له او من غير قرينة لفظية
فعلي هذا يخرج من الوضع المجازي

بل هو اصطلاح قوم يعني الا ان يقال يعني قوله بنفسه [illegible] بنفسه او [illegible]

دون الكناية لانا نقول اخذ الموضوع في
تعريف الوضع فاسد وكذا حصر القرينة
في اللفظي لان المجاز قد يكون له قرينة
معنوية حالية لا يقال معني الكلام انه
خرج من تعريف الحقيقة المجاز دون
الكناية فانها ايضا حقيقة علي ما صرح به
صاحب المفتاح لانا نقول هذا فاسد علي
راي المصنف لان الكناية لم تستعمل فيما وضع
له بل انما تستعمل في لازم الموضوع له مع
جواز ارادة الملزوم وسياتي لهذا زيادة
تحقيق والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهرا
فاسد

334

فاسد يعني ذهب بعضهم الي ان دلالة
الالفاظ علي معانيها لا تحتاج الي الوضع
بل بين اللفظ والمعني مناسبة طبيعية
تقتضي دلالة كل لفظ علي معناه لذاته
فذهب المصنف وجميع المحققين الي ان هذا
القول فاسد ما دام محمولا علي ما يفهم
منه ظاهرا لان دلالة اللفظ علي معني لو
كانت لذاته كدلالته علي اللافظ لوجب
ان لا تختلف اللغات باختلاف الامم وان
يفهم كل احد معني كل لفظ لعدم انفكاك
المدلول عن الدليل ولا امتنع ان يجعل

اللفظ بواسطة القرينة بحيث يدل على
المعنى المجازي دون الحقيقي لان ما بالذات
لا يزول بالغير ولامتنع نقله من معنى
الى معنى آخر بحيث لا يفهم منه عند الاطلاق
الا المعنى الثاني وقد تاوله اي القول
بدلالة اللفظ لذاته السكاكي اي صرفه عن
ظاهره وقال انه تنبيه على ما عليه ائمة
علمي الاشتقاق والتصريف من ان للحروف
في انفسها خواص بها تختلف كالجهر والهمس
والشدة والرخاوة والتوسط بينهما وغير
ذلك وتلك الخواص يقتضي ان يكون العالم

بها

بها اذا اخذ في تعيين شيء مركب منها لمعنى
لا يهمل التناسب بينهما قضاء لحق الحكمة
كالفصم بالفاء الذي هو حرف رخو لكسر
الشيء من غير ان يبين والقصم بالقاف
الذي هو حرف شديد لكسر الشيء حتى
يبين وان لهيئات تركيب الحروف ايضا خواص
كالفعلان والفعلى بالتحريك لما فيه حركة
كالنزوان والحيدى وكذا باب فعل بالضم
مثل شرف وكرم للافعال الطبيعية اللازمة
والمجاز في الاصل مفعل من جاز المكان
يجوزه اذا تعداه نقل الى الكلمة الجائزة

اي المتعدية بكانها الاصلي او المجوز بها على
معنى انهم جازوا بها وعدوها مكانها الاصلي
كذا في اسرار البلاغة وذكر انه ان الظاهر
انه من قولهم جعلت كذا مجازا الى حاجتي
اي طريقا لها على ان معنى جاز المكان سلكه
فان المجاز طريق الى تصور معناه فالمجاز
مفرد ومركب وهما مختلفان فعرفوا كلا على
حدة اما المفرد فهو الكلمة المستعملة احترز
بها عن الكلمة قبل الاستعمال فانها ليست
بمجاز ولا حقيقة في غير ما وضعت له احترز
به عن الحقيقة مرتجلا كان او منقولا او غيرهما

وقوله

وقوله في اصطلاح التخاطب متعلق بقوله
وضعت قيد بذلك ليدخل المجاز المستعمل
فيما وضع له في اصطلاح اخر كلفظ الصلاة
اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع في الدعا
مجازا فانه وان كان مستعملا فيما وضع له في
الجملة فليس مستعملا فيما وضع له في الاصطلاح
الذي به وقع التخاطب اعني الشرع وليخرج
من الحقيقة ما يكون له معنى اخر باصطلاح
اخر كلفظ الصلاة المستعملة بحسب اصطلاح
اخر وهو اللغة لا بحسب التخاطب وهو
الشرع على وجه يصح متعلق بالمستعملة

فانه يصدق عليه انه الكلمة مستعملة في غير ما وضع له لكن بحسب
الشرع في الاركان المخصوصة

مع قرينة عدم ارادته اي ارادة الموضوع له
فلابد للمجاز من العلاقة ليتحقق الاستعمال
علي وجه يصح وانما قيد بقوله علي وجه
يصح واشترط العلاقة ليخرج الغلط مثل
تعريف المجاز كقولنا خذ هذا الفرس مشيرا
الي كتاب لان هذا الاستعمال ليس علي وجه
يصح وانما قيد بقوله مع قرينة عدم ارادته
ليخرج الكناية لانها مستعملة في غير ما وضعت
له مع جواز ارادة ما وضعت له وكل منهما
اي من الحقيقة والمجاز لغوي وشرعي وعرفي
خاص وهو ما يتعين ناقله كالنحوي والصرفي

وغير ذلك او عرفي عام لا يتعين ناقله
وهذه النسبة في الحقيقة بالقياس الي
الواضع فان كان واضعها واضع اللغة
فلغوية وان كان الشارع فشرعية وعلي
هذا القياس وفي المجاز باعتبار الاصطلاح
الذي وقع الاستعمال في غير ما وضعت
له في ذلك الاصطلاح فان كان هو اصطلاح
اللغة فالمجاز لغوي وان كان اصطلاح
الشرع فشرعي والا فعرفي عام او خاص
كاسد للسبع المخصوص والرجل الشجاع
فانه حقيقة لغوية في السبع مجاز لغوي في

في الشرع وصلاة للعبادة المخصوصة
والدعا فانها حقيقة شرعية في العبادة
ومجاز شرعي في الدعا وفعل للفظ المخصوص
اعني ما دل على معنى في نفسه مقترنا باحد
الازمنة الثلاثة والحدث فانه حقيقة
عرفية خاصة اي نحوية في اللفظ مجاز
نحوي في الحدث ودابة لذي الاربع والانسان
فانها حقيقة عرفية عامة في الاول مجاز
عرفي عام في الثاني والمجاز مرسل ان
كانت علاقته المصححة غير المشابهة
بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي والا

فالاستعارة

فالاستعارة فعلى هذا الاستعارة هي
اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي
لعلاقة المشابهة كاسد في قولنا رايت اسدا
يرمي وكثيرا ما تطلق الاستعارة على
فعل المتكلم اعني على استعمال اسم المشبه
به في المشبه فعلى هذا تكون بمعنى المصدر
ويصح منه الاشتقاق فهما اي المشبه به والمشبه
مستعار منه ومستعار له واللفظ اي لفظ
المشبه به مستعار لانه بمنزلة اللباس الذي
استعير من احد فالبس غيره والمرسل وهو
ما كانت العلاقة غير المشابهة كاليد الموضوعة

للجارحة المخصوصة اذا استعملت في النعمة
لكونها بمنزلة العلة الفاعلية للنعمة لان
النعمة منها تصدر وتصل الي المقصود بها
وكاليد في القدرة لان اكثر ما يظهر سلطان
القدرة يكون في اليد وبها تكون الافعال
الدالة علي القدرة من البطش والضرب
والقطع والاخذ وغير ذلك والراوية التي
هي في الاصل اسم للبعير الذي يحمل المزادة
اذا استعملت في المزادة اي في المزود
الذي يجعل فيه الزاد اي الطعام المتخذ
للسفر والعلاقة كون البعير حاملا لها وبمنزلة

العلة المادية ولما اشار بالمثال الي بعض
انواع العلاقة اخذ في التصريح بالبعض الاخر
من انواع العلاقة فقال ومنه اي من المرسل
تسمية الشي باسم جزيه في هذه العبارة
نوع من التسامح والمعني ان في هذه التسمية
مجازا مرسلا وهو اللفظ الموضوع لجزء الشي
عند اطلاقه علي نفس ذلك الشي كالعين
وهي الجارحة المخصوصة في الربية وهي
الشخص الرقيب والعين جزء منه ويجب
ان يكون الجزء الذي يطلق علي الكل مما يكون
له من بين الاجزاء مزيد اختصاص بالمعني الذي

تعد بالكل مثلا لا يجوز اطلاق اليد والاصبع
على الربية وعكسه اي ومنه عكس المذكور
يعني تسمية الشي باسم كله كالاصابع
المستعملة في الانامل التي هي اجزاء من
الاصابع في قوله تعالى يجعلون اصابعهم
في اذانهم وتسميته اي ومنه تسمية الشي
باسم سببه نحو رعينا الغيث اي النبات
الذي سببه الغيث او تسمية الشي باسم
مسببه نحو امطرت السما نباتا اي غيثا
لكون النبات مسببا عنه واورد في الايضاح
في امثلة تسمية السبب باسم المسبب قولهم

فلان

فلان اكل الدم اي الدية المسببة عن الدم
وهو سهو بل هو من تسمية اسم المسبب
باسم السبب وما كان عليه اي تسميته باسم
الذي كان عليه في الزمان الماضي لكنه ليس
عليه الان نحو واتوا اليتامى اموالهم اي
الذين كانوا يتامى قبل ذلك اذ لا يتم بعد
البلوغ او تسمية الشي باسم ما يؤول ذلك
الشي اليه في الزمان المستقبل نحو اني اراني
اعصر خمرا اي عصيرا يؤول الى الخمر او
تسمية الشي باسم محله نحو فليدع ناديه اي اهل
ناديه الحال فيه والنادي المجلس او تسمية الشي

باسم حاله اي باسم ما يحل فيه ذلك الشي
نحو واما الذين ابيضت وجوههم ففي
رحمة الله اي الجنة التي تحل فيها الرحمة
وتسمية الشي باسم آلته نحو واجعل لي
لسان صدق في الاخرين اي ذكرا حسنا
واللسان اسم لآلة الذكر ولما كان في الاخرين
نوع خفاء صرح به في الكتاب فان قيل قد ذكر
في مقدمة هذا الفن ان مبني المجاز علي
الانتقال من الملزوم الي اللازم وبعض
انواع العلاقة بل اكثرها لا يفيد اللزوم
قلنا ليس معني اللزوم ههنا امتناع الانفكاك

في

في الذهن او الخارج بل تلاصق واتصال
ينتقل بسببه من احدهما الي الاخر في الجملة
وفي بعض الاحيان وهذا متحقق في كل امرين
بينهما علاقة وارتباط والاستعارة وهي
مجاز تكون علاقته المشابهة اي قصد ان
الاطلاق بسبب المشابهة فاذا اطلق المشفر
علي شفة الانسان فان قصد تشبيهها بمشفر
الابل في الغلظ فهو استعارة وان اريد انه
من اطلاق المقيد علي المطلق كاطلاق
المرسن علي الانف من غير قصد الي التشبيه
فمجاز مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة الي المعني

الواحد قد يكون استعارة وقد يكون مرسلا
والاستعارة **قد تقيد بالتحقيقية** لتميز
عن التخييل والمكني عنها **لتحقق معناها**
اي ما عني بها واستعملت هي فيه **حسا او**
عقلا بان يكون اللفظ قد نقل الي امر معلوم
يمكن ان ينص عليه ويشار اليه اشارة حسية
او عقلية فالحسي **كقوله لدي اسد شاكي**
السلاح اي تام السلاح **مقذف** اي رجل
شجاع قذف به كثيرا الي الوقايع وقيل
قذف باللحم ورمي به فصار له جسامة ونبالة
فالاسد ههنا مستعار للرجل الشجاع وهو

امر

امر محقق حسا **وقوله** اي والعقلي كقوله
تعالي **اهدنا الصراط المستقيم اي الدين**
الحق وهو ملة الاسلام وهذا امر
متحقق عقلا قال المص فالاستعارة ما تضمن
تشبيه معناه بما وضع له والمراد بمعناه ما عني
باللفظ واستعمل اللفظ فيه فعلي هذا يخرج
من تفسير الاستعارة نحو زيد اسد ورايت زيدا
اسدا ومررت بزيد اسدا مما يكون اللفظ
مستعملا فيما وضع له وان تضمن تشبيه شي
به وذلك لانه اذا كان معناه عين المعني الموضوع
له لم يصح تشبيه معناه بالمعني الموضوع له

لا ستحالة تشبيه الشي بنفسه علي انا ما في
قولنا ما تعين عبارة عن المجاز بقرينة
تقسيم المجاز الي الاستعارة وغيرها واسد في
الامثلة المذكورة ليس بمجاز لكونه مستعملا فيما
وضع له وفيه بحث لانا لا نسلم انه مستعمل
فيما وضع له بل في معني الشجاع فيكون مجازا
واستعارة كما في رايت اسدا يرمي بقرينة
حمله علي زيد ولا دليل لهم علي ان هذا
علي حذف اداة التشبيه وان التقدير زيد
كاسد واستدلالهم علي ذلك بانه قد اوقع
الاسد علي زيد ومعلوم ان الانسان لا يكون

اسدا



اسدا فوجب المصير الي التشبيه بحذف اداته
قصدا الي المبالغة فاسد لان المصير الي ذلك
انما يجب اذا كان اسد مستعملا في معناه الحقيقي
واما اذا كان مجازا عن الرجل الشجاع فحمله
علي زيد صحيح ويدل علي ما ذكرنا ان المشبه
به في مثل هذا المقام كثيرا ما يتعلق به الجار
والمجرور كقوله

اسد علي وفي الحروب نعامة اي مجترئ صائل علي
وكقوله والطير اغربة عليه اي باكية وقد
استوفينا ذلك في الشرح واعلم انهم قد اختلفوا
في ان الاستعارة مجاز لغوي او عقلي فالجمهور

علي انه مجاز لغوي بمعني انها لفظ استعمل في

غير ما وضع له لعلاقة المشابهة وقيل انها

اي الاستعارة مجاز لغوي كونها موضوعة

للمشبه به لا للمشبه ولا للاعم منهما اي من

المشبه والمشبه به فاسد في قولنا رايت اسدا

يرمي موضوع للسبع المخصوص لا للرجل الشجاع

ولا للمعني اعم من السبع والرجل كالحيوان المجترئ

مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق

الحيوان علي الاسد والرجل وهذا معلوم

بالنقل عن ايمة اللغة قطعا فاطلاقه علي

الرجل الشجاع اطلاق علي غير ما وضع له

٣

مع قرينة مانعة عن ارادة ما وضع له فيكون

مجازا لغويا وفي هذا الكلام دلالة علي ان

لفظ العام اذا اطلق علي الخاص لا باعتبار

خصوصه بل باعتبار عمومه فهو ليس من

المجاز في شي كما اذا لقيت زيدا فقلت لقيت

رجلا او انسانا او حيوانا بل هو حقيقة

اذ لم يستعمل اللفظ الا في معناه الموضوع له

وقيل انها اي الاستعارة مجاز عقلي بمعني

ان التصرف في امر عقلي لا لغوي لانها لم

تطلق علي المشبه الا بعد ادعا دخوله

اي دخول المشبه في جنس المشبه به بان جعل

بان جعل الرجل الشجاع فردا من افراد الاسد
كان استعمالها اي الاستعارة في المشبه استعمالا
فيما وضعت له وانما قلنا انها لم تطلق على المشبه
الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به لانها
لو لم تكن كذلك لما كانت استعارة لان مجرد نقل
الاسم لو كان استعارة لكانت الاعلام المنقولة
استعارة ولما كانت الاستعارة ابلغ من الحقيقة
اذ لا مبالغة في اطلاق الاسم المجرد عاريا عن
معناه ولما صح ان يقال لمن قال رايت اسدا
واراد زيدا انه جعله اسدا كما لا يقال لمن
سمي ولده اسدا انه جعله اسدا اذ لا يقال

جعله

جعله اميرا الا وقد اثبت فيه صفة الامارة
واذا كان نقل اسم المشبه به الى المشبه تبعا
لنقل معناه اليه بمعنى انه اثبت له معنى
الاسد الحقيقي ادعاء ثم اطلق عليه اسم
الاسد كان الاسد مستعملا فيما وضع له
فلا يكون مجازا لغويا بل عقليا بمعنى ان
العقل جعل الرجل الشجاع من جنس الاسد
وجعل ما ليس في الواقع واقعا مجاز عقلي
ولهذا اي ولان اطلاق اسم المشبه به على
المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله في جنس
المشبه به صح التعجب في قوله قامت تظللني

اي توقع الظل علي من الشمس نفس اعز علي
من نفسي قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني
من الشمس فلولا انه ادعي لذلك الغلام معني
الشمس الحقيقي وجعله شمسا علي الحقيقة
لما كان لهذا التعجب معني اذ لا تعجب من ان يظلل
انسان حقيقي حسن الوجه انسان اخر والنهي
عنه اي ولهذا صح النهي عن التعجب في قوله
لا تعجبوا من بلا غلالته هي شعار يلبس تحت
الثوب وتحت الدرع ايضا قد زر ازراره علي
القمر تقول زررت القميص عليه ازره اذا
شددت ازراره عليه فلولا انه جعله قمرا حقيقيا

لما

لما كان للنهي عن التعجب معني لان الكتان
انما يسرع اليه البلا بسبب ملابسة القمر
الحقيقي لا بسبب ملابسة انسان كالقمر
في الحسن لا يقال القمر في البيت ليس باستعارة
لان المشبه مذكور وهو الضمير في غلالته
وازراره لانا نقول لا نسلم ان المذكور علي
هذا الوجه ينافي الاستعارة كما يقال سيف
زيد في يد اسد فان تعريف الاستعارة
صادق علي ذلك ورد هذا الدليل بان
الادعا اي ادعا دخول المشبه في جنس
المشبه به لا يقتضي كونها اي الاستعارة

مستعملة فيما وضعت له للعلم الضروري بان

الاسد في قولنا رايت اسدا يرمي مستعمل في

الرجل الشجاع والموضوع له هو السبع المخصوص

وتحقيق ذلك ان ادعا دخول المشبه في جنس

المشبه به مبني على انه جعل افراد الاسد بطريق

التاويل قسمين احدهما المتعارف وهو الذي

له غاية الجراة في مثل تلك الجثة المخصوصة

والثاني غير المتعارف وهو الذي له تلك القوة

وتلك الجراة لكن لا في تلك الجثة والهيكل المخصوص

ولفظ الاسد انما هو موضوع للمتعارف فـ

استعماله في غير ما وضع له والقرينة مانعة

عن

عن ارادة المعنى المتعارف ليتعين المعنى الغير

المتعارف وبهذا يندفع ما يقال ان الاصرار على

دعوى الاسدية للرجل الشجاع ينافي نصب

القرينة المانعة عن ارادة السبع المخصوص

واما التعجب والنهي عنه كما في البيتين المذكورين

فللبنا على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة

ودلالة على ان المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه

به اصلا حتى ان كل ما يترتب على المشبه

به من التعجب والنهي عن التعجب يترتب

على المشبه ايضا والاستعارة تفارق الكذب

بالبنا على التاويل في دعوى دخول

المشبه في جنس المشبه به بان يجعل افراد المشبه
به قسمين متعارف وغير متعارف كما مر
ولا تاويل في الكذب **ونصب** اي وبنصب
القرينة على ارادة خلاف الظاهر في
الاستعارة كما عرفت انه لا بد للمجاز من
قرينة ما نعة عن ارادة الموضوع له
بخلاف الكذب فان قايله لا ينصب فيه
قرينة دالة على ارادة خلاف الظاهر بل
يبذل المجهود في ترويج ظاهره **ولا تكون**
الاستعارة **علما** لما سبق من انها تقتضي
ادخال المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده

فيجوز

نوعين متعارف وغير متعارف ولا يمكن ذلك
في العلم **لمنافاته الجنسية** لانه يقتضي
التشخص ومنع الاشتراك والجنسية تقتضي
العموم وتناول الافراد **الا اذا تضمن**
العلم **نوع وصفية** بواسطة اشتهاره
بوصف من الاوصاف **كحاتم** المتضمن
الاتصاف بالجود ومادر بالبخل وسحبان
بالفصاحة وباقل بالفهاهة فيجوز
ان يشبه شخص بحاتم في الجود ويتناول
في حاتم فيجعل كانه موضوع للجواد
سوا كان ذلك الرجل المعهود او غيره

كما مر في الاسد فبهذا التاويل يتناول حاتم
الفرد المتعارف المعهود والفرد الغير المتعارف
ويكون اطلاقه علي المعهود اعني حاتم
الطائي حقيقة وعلي غيره ممن يتصف
بالجواد استعارة نحو رايت اليوم حاتما
وقرينتها يعني ان الاستعارة لكونها مجازا لا بد
لها من قرينة مانعة عن ارادة المعني الموضوع
له وقرينتها اما امر واحد كما في قولك
رايت اسدا يرمي او امران او امور يكون
كل واحد منها قرينة وان تعافوا اي يكرهوا
العدل والايمانا فان في ايماننا نيرانا

اي

اي سيوفا تلمع كشعل النيران فتعلق قوله
تعافوا بكل من العدل والايمان قرينة علي
ان المراد بالنيران السيوف لدلالته علي ان
جواب هذا الشرط تحاربون وتلجاون الي
الطاعة بالسيوف او معاني ملتئمة مربوط
بعضها ببعض يكون الجميع قرينة لا كل واحد
وبهذا ظهر فساد قول من زعم ان قوله او
اكثر شامل لقوله معان فلا يصح جعله
مقابلا له وقسيما كقوله وصاعقة من
نصله اي نصل سيف الممدوح ينكفي بها
من انكفا اي انقلب والبا للتعدية والمعني

ربنا ردهن حد سيفه ينقلهما علي ارؤس الاقران
خمس سحايب اي انامله الخمس التي في الجود
وعموم العطايا سحايب اي يصبها علي الكنايه
في الحرب فيهلكهم بها ولما استعار السحايب
لانامل الممدوح ذكر ان هناك صاعقة
وبين انها نصل سيفه ثم قال علي ارؤس
الاقران ثم قال خمس فذكر العدد الذي هو
عدد الانامل وهي اي الاستعارة باعتبار
الطرفين المستعار منه والمستعار له قسمان
لان اجتماعهما اي اجتماع الطرفين
في شي اما ممكن نحو فاحييناه في قوله

كمان

كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه استعار
الاحيا من معناه الحقيقي وهو جعل الشي
حيا للهداية التي هي الدلالة علي طريق
يوصل الي المطلوب والاحيا والهداية مما يمكن
اجتماعهما في شي واحد وهذا اولي من
قول المص ان الحياة والهداية مما يمكن اجتماعهما
في شي واحد لان المستعار منه هو الاحيا لا الحياة
وانما قال نحو احييناه لان الطرفين في
استعارة الميت للضال مما لا يمكن اجتماعهما
اذ الميت لا يوصف بالضلال ولتسم الاستعارة
التي يمكن اجتماع طرفيها في شي وفاقية لما

وهو الهدى لان ضد الاحيا والهدى ابدع

بين الطرفين من الاتفاق واما ممتنع عطف
علي اما ممكن كاستعارة اسم المعدوم
للموجود لعدم غنايه عنه بالفتح النفع
اي لانتفا النفع في ذلك الموجود كما في المعدوم
ولا شك ان اجتماع الوجود والعدم في شي
ممتنع وكذلك استعارة الموجود لمن عدم
وفقد لكن بقيت اثاره الجميلة التي تحيي
ذكره وتديم في الناس اسمه ولتسم الاستعارة
التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شي عنادية
لتنافي الطرفين وامتناع اجتماعهما
ومنها اي من العنادية الاستعارة التهكمية

والتمليحية

والتمليحية وهما ما استعمل في ضده
اي الاستعارة التي استعملت في ضد معناها
الحقيقي او نقيضه كما مر اي لتنزيل التضاد
او التناقض منزلة التناسب بواسطة
تمليح او تهكم علي ما سبق تحقيقه في باب
التشبيه فبشرهم بعذاب اليم اي انذرهم
استعيرت البشارة التي هي الاخبار بما يظهر
سرورا في المخبر به للانذار الذي هو ضده
بادخال الانذار في جنس البشارة علي سبيل
التهكم والاستهزاء وكقولك رايت اسدا
وانت تريد جبانا علي سبيل التمليح والظرافة

ولا يخفي امتناع اجتماع التبشير والانذار في
جهة واحدة وكذا الشجاعة والجبن **والاستعارة**
باعتبار الجامع اي ما قصد اشتراك الطرفين
فيه **قسمان لانه** اي الجامع **اما داخل في**
مفهوم الطرفين المستعار له والمستعار منه
نحو قوله صلي الله عليه وسلم خير الناس
رجل ممسك بعنان فرسه **كلما سمع هيعة**
طار اليها او رجل في شعفة في غنيمة له
يعبد الله تعالي حتي ياتيه الموت قال جار
الله الهيعة الصيحة التي يفزع منها واصلها
من هاع يهيع اذا جبن والشعفة راس

الجبل

الجبل والمعني خير الناس رجل اخذ بعنان
فرسه واستعد للجهاد في سبيل الله او رجل
اعتزل الناس وسكن في روس بعض الجبال
في غنم قليل يرعاها ويكتفي بها في امر معاشه
ويعبد الله حتي ياتيه الموت استعار الطيران
للعدو والجامع داخل في مفهومهما **فان**
الجامع بين العدو والطيران هو قطع
المسافة بسرعة وهو داخل فيهما اي
في العدو والطيران الا انه في الطيران
اقوي منه في العدو والاظهر ان الطيران
هو قطع المسافة بالجناح والسرعة لازمة له

في الاكثر لا داخلة في مفهومه فالاولى ان
يمثل باستعارة التقطيع الموضوع لازالة
الاتصال بين الاجسام الملتزقة بعضها
ببعض لتفريق الجماعة وابعاد بعضها عن
بعض في قوله تعالى وقطعناهم في الارض
امما والجامع ازالة الاجتماع الداخلة في
مفهومهما وهي في القطع اشد والفرق
بين هذا وبين اطلاق المرسن على الانف
مع ان في كل من المرسن والتقطيع خصوص
وصف ليس في الانف وتفريق الجماعة هو
ان خصوص الوصف الكاين في التقطيع

مرعي

مرعي في استعارته لتفريق الجماعة بخلاف
خصوص الوصف في المرسن والحاصل ان
التشبيه ههنا منظور بخلافه ثمة فان قلت
قد تقرر في غير هذا الفن ان اجزا الماهية
لا تختلف بالشدة والضعف فكيف يكون
جامعا والجامع يجب ان يكون في المستعار
منه اقوى قلت امتناع الاختلاف انما هو
في الماهية الحقيقية والمفهوم لا يجب ان
يكون ماهية حقيقية بل قد يكون امرا
مركبا من امور بعضها قابل للشدة والضعف
فيصح كون الجامع داخلا في مفهوم الطرفين

مع كونه في احد المفهومين اشد واقوى الا
ترى ان السواد جزء من مفهوم الاسود الذي
المركب من السواد والمحمول مع اختلافه بالشدة
والضعف واما غير داخل عطف على قوله
اما داخل كما مر من استعارة الاسد للرجل
الشجاع والشمس للوجه المتهلل ونحو ذلك
لظهور ان الشجاعة عارض للاسد لا داخل
في مفهومه وكذا التهلل للشمس وايضا
للاستعارة تقسيم اخر باعتبار الجامع وهو
انه اما عامية وهي المبتذلة لظهور الجامع
فيها نحو رايت اسدا يرمي او خاصية وهي

الغريبة

الغريبة التي لا يطلع عليها الا الخاصة الذين
اوتوا ذهنا به ارتفعوا عن طبقة العامة
والغرابة قد تكون في نفس الشبه بان يكون
تشبيها فيه نوع غرابة كما في قوله في وصف
الفرس بانه مؤدب وانه اذا نزل عنه والقى
عنانه في قربوس سرجه وقف مكانه الى
ان يعود اليه واذا احتبى قربوسه اي
مقدم سرجه بعنانه علك الشكيم الى انصراف
الزائر الشكيم والشكيمة هي الحديدة المعترضة
في فم الفرس واراد بالزائر نفسه شبه هيئة
وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج

ممتدا الي ما بين فم الفرس بمنزلة وقوع الثوب
في موقعه من ركبتي المحتبي ممتدا الي جانبي
ظهره وساقه ثم استعار الاحتبا وهو جمع
الرجل ظهره وساقيه بثوب او غيره لوقوع
العنان في قربوس السرج فجات الاستعارة
غريبة لغرابة الشبه وقد تحصل الغرابة بتصرف
في الاستعارة العامية كما في قوله اخذنا
باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق
المطي الاباطح جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه
دقاق الحصا استعار سيلان السيول الواقعة
في الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا في غاية

السرعة

السرعة المشتملة علي لين وسلاسة والشبه
فيها ظاهر عامي لكن قد تصرف فيه بما افاد
اللطف والغرابة اذ اسند الفعل اعني
سالت الي الاباطح دون المطي او اعناقها
حتي افاد انه امتلات الاباطح من الابل
كما في قوله تعالي واشتعل الراس شيبا وادخل
الاعناق في السير لان السرعة والبطو في
سير الابل يظهران غالبا في الاعناق ويتبين
امرهما في الهوادي وسائر الاجزا تستند
اليها في الحركة وتتبعها في الثقل والخفة
والاستعارة باعتبار الثلاثة المستعار

منه والمستعار له والجامع ستة اقسام لان
المستعار منه والمستعار له اما حسيان او عقليان
او المستعار منه حسي والمستعار له عقلي او
بالعكس فتصير اربعة والجامع في الثلاثة
الاخيرة عقلي لا غير لما سبق في التشبيه لكنه
في القسم الاول اما حسي او عقلي او مختلف فتصير
ستة والى هذا اشار بقوله لان الطرفين
ان كانا حسيين فالجامع اما حسي نحو فاخرج
لهم عجلا جسدا فان المستعار منه ولد البقرة
والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله تعالى
من حلي القبط التي سبكتها نار السامري

عند

عند القائه في تلك الحلي التربة التي اخذها
من موطئ فرس جبريل عليه الصلاة والسلام
والجامع لهما الشكل فان ذلك الحيوان كان
على شكل ولد البقرة والجميع من المستعار
منه والمستعار له والجامع حسي اي مدرك
بالبصر واما عقلي نحو واية لهم الليل نسلخ
منه النهار فان المستعار منه معنى السلخ
وهو كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار
له كشف الضوء عن مكان الليل وهو موضع
القاء ظله حسيان والجامع ما يعقل من ترتب
امر على اخر اي حصوله عقب حصوله

دايما او غالبا لترتب ظهور النجم علي الكشف
وترتب ظهور الظلمة علي كشف الضوء عن
مكان الليل والترتيب امر عقلي وبيان ذلك
ان الظلمة هي الاصل والنور طار عليها
يسترها بضوئه فاذا غربت الشمس فقد
سلخ النهار من الليل اي كشط وازيل كما
يكشط عن الشي الشي الطاري عليه السائر
له فجعل ظهور الظلمة بعد ذهاب ضوء
النهار بمنزلة ظهور المسلوخ بعد سلخ اهابه
وحينئذ صح قوله فاذا هم مظلمون لان
الواقع عقيب اذهاب الضوء عن مكان

الليل

الليل هو الاظلام واما علي ما ذكر في المفتاح
من ان المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل
ففيه اشكال لان الواقع بعده انما هو الابصار
دون الاظلام وحاول بعضهم التوفيق بين
الكلامين بحمل كلام المفتاح علي القلب اي
ظهور ظلمة الليل من النهار او بان المراد
من الظهور التميز او بان الظهور بمعني
الزوال كما في قول الحماسي وذلك عار يا ابن
ريطة ظاهر وفي قول ابي ذويب وتلك شكاة
ظاهر عنك عارها اي زايل وذكر العلامة
في شرح المفتاح ان السلخ قد يكون بمعني

النزع مثل سلخت الاهاب عن الشاة وقد
يكون بمعنى الاخراج نحو سلخت الشاة عن
الاهاب فذهب صاحب المفتاح الى الثاني
وصحح قوله فاذا هم مظلمون بالفاء لان التراخي
وعدمه مما يختلف باختلاف الامور والعادات
وزمان النهار وان توسط بين اخراج النهار
من الليل وبين دخول الظلام لكن لعظم
شان دخول الظلام بعد اضاءة النهار وكونه مما
ينبغي ان لا يحصل الا في اضعاف ذلك الزمان
عد الزمان قريبا وجعل الليل كانه يفاجئهم
عقيب اخراج النهار من الليل بلا مهلة

وعلى

وعلى هذا حسن اذا المفاجاة كما يقال اخرج
النهار من الليل ففاجاه دخول الليل ولو
جعلنا السلخ بمعنى النزع وقلنا نزع ضوء
الشمس عن الهواء ففاجاه الظلام لم يستقم
او لم يحسن كما اذا قيل كسرت الكوز ففاجاه
الانكسار واما مختلف بعضه حسي وبعضه
عقلي كقولك رايت شمسا وانت تريد انسانا
كالشمس في حسن الطلعة وهو حسي
ونباهة الشان وهي عقلية والا عطف
على قوله ان كانا حسيين اي وان لم يكن
الطرفان حسيين فهما اي الطرفان اما

عقليان نحو من بعثنا من مرقدنا فان المستعار
منه الرقاد اي النوم على ان يكون المرقد مصدرا
وتكون الاستعارة اصلية او على انه بمعنى المكان
الا انه اعتبر التشبيه في المصدر لان المقصود
بالنظر في اسم المكان وساير المشتقات انما هو
المعنى القايم بالذات لا نفس الذات واعتبار
التشبيه في المقصود الاهم اولى وسيتضح لهذا
زيادة تحقيق في الاستعارة التبعية والمستعار
له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والجميع
عقلي وقيل عدم ظهور الفعل في المستعار له
اعني الموت اقوى ومن شرط الجامع ان يكون

في

في المستعار منه اقوى فالحق ان الجامع هو
البعث الذي هو في النوم اظهر واشهر
واقوى لكونه مما لا شبهة فيه لاحد وقرينة
الاستعارة هو كون هذا الكلام كلام الموتى
مع قوله هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
واما مختلفان اي احد الطرفين حسي والاخر
عقلي والحسي هو المستعار منه نحو فاصدع
بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاجة وهو
حسي والمستعار له التبليغ والجامع التاثير
وهما عقليان والمعنى ابن الامر ابانة
لا تنمحي كما لا يلتئم صدع الزجاجة واما

عكس ذلك اي مختلفات والحسي هو المستعار
له نحو انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية فان
المستعار له كثرة الماء وهو حسي والمستعار منه
التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان
والاستعارة باعتبار اللفظ المستعار قسمان
لانه اي اللفظ المستعار ان كان اسم جنس
حقيقة يعني اسدا وتاويلا كما في الاعلام المشهورة
بنوع وصفية فاصلية اي فالاستعارة اصلية
كاسد اذا استعير للرجل الشجاع وقتل اذا
استعير للضرب الشديد الاول اسم عين والثاني
اسم معنى والا فتبعية اي وان لم يكن اللفظ

المستعار

المستعار اسما فالاستعارة تبعية كالفعل وما
يشتق منه مثل اسم الفاعل واسم المفعول
والصفة المشبهة وغير ذلك والحرف وانما كانت
تبعية لان الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه
يقتضي كون المشبه موصوفا بوجه الشبه
او بكونه مشاركا للمشبه به في وجه الشبه
وانما يصلح للموصوفية الحقايق اي الامور
المتقررة الثابتة كقولك جسم ابيض وبياض
صاف دون معاني الافعال والصفات المشتقة
لكونها متجددة غير متقررة بواسطة دخول
الزمان في مفهوم الافعال وعروضه للصفات

دون الحروف وهو ظاهر كذا ذكروه وفيه بحث
لان هذا الدليل بعد استقامته لا يتناول
اسم الزمان والمكان والالة لانها تصلح للموصوفية
وهم ايضا صرحوا بان المراد بالمشتقات هو
الصفات دون اسم الزمان والمكان والالة
فيجب ان تكون الاستعارة في اسم الزمان ونحوه
اصلية بان يقدر التشبيه فيه نفسه لا في مصدره
وليس كذلك للقطع بانا اذا قلنا هذا مقتل
فلان للموضع الذي ضرب فيه ضربا شديدا
ومرقد فلان لقبره فان المعنى على تشبيه
الضرب بالقتل والموت بالرقاد وان الاستعارة

في

في المصدر لا في نفس المكان بل التحقيق ان
الاستعارة في الافعال وجميع المشتقات التي
يكون القصد بها الى المعاني القائمة بالذات
تبعية لان المصدر الدال على المعنى القائم
بالذات هو المقصود الاهم الجدير بان يعتبر
فيه التشبيه والا لذكرت الالفاظ الدالة على
انفس الذوات دون ما يقوم بها من الصفات
فالتشبيه في الاولين اي الفعل وما يشتق
منه لمعنى المصدر وفي الثالث اي الحرف
لمتعلق معناه اي لما تتعلق به معنى الحرف
قال صاحب المفتاح المراد بمتعلقات معاني

الحروف ما يجري مجراها عند تفسير معانيها
مثل قولنا من معناها ابتداء الغاية وفي معناها
الظرفية وكي معناها الغرض فهذه ليست
معاني الحروف والا لما كانت حروفا بل اسماء لان
الاسمية والحرفية انما هي باعتبار المعني وانما
هي متعلقات لمعانيها اي اذا افادت هذه
الحروف معاني ردت تلك المعاني الي هذه
بنوع استلزام فقول الشيخ في تمثيل متعلق
معني الحرف كالمجرور في زيد في نعمة ليس بصحيح
واذا كان التشبيه لمعني المصدر ولمتعلق معني
الحرف فيقدر التشبيه في نطقت الحال والحال

ناطقة

ناطقة بكذا الدلالة بالنطق اي يجعل دلالة
الحال مشبها ونطق الناطق مشبها به ووجه
الشبه ايضاح المعني وايصاله الي الذهن
ثم يستعار للدلالة لفظ النطق ثم يشتق
من النطق المستعار الفعل والصفة
فتكون الاستعارة في المصدر اصلية وفي
الفعل والصفة تبعية واذا اطلق النطق
علي الدلالة لا باعتبار التشبيه بل باعتبار
ان الدلالة لازمة له فيكون مجازا مرسلا
وقد عرفت انه لا امتناع في ان يكون اللفظ
الواحد بالنسبة الي المعني الواحد استعارة

ومجازا مرسلا باعتبار العلاقتين ويقدر
التشبيه في لام التعليل نحو فالتقطه اي
موسى ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا
للعداوة اي يقدر تشبيه العداوة والحزن
الحاصلين بعد الالتقاط بعلته اي علة
الالتقاط الغائية كالمحبة والتبني في الترتب
علي الالتقاط والحصول بعده ثم استعمل في
العداوة والحزن ما كان حقه ان يستعمل في
العلة الغائية فتكون الاستعارة فيها تبعا
للاستعارة في المجرور وهذا الطريق مأخوذ
من كلام صاحب الكشاف ومبني علي ان

متعلق

متعلق معني اللام هو المجرور علي ما سبق
لكنه غير مستقيم علي مذهب المصنف في
الاستعارة المصرحة لان المتروك يجب ان
يكون هو المشبه سواء كانت الاستعارة
اصلية او تبعية وعلي هذا الطريق
المشبه اعني العداوة والحزن مذكور
لا متروك بل تحقيق الاستعارة التبعية
ههنا انه شبه ترتب العداوة والحزن
علي الالتقاط بترتب علته الغائية
عليه ثم استعمل في المشبه اللام الموضوعة
للمشبه به اعني ترتب علة الالتقاط الغائية

عليه بمجرى الاستعارة اولا في العلية والغرضية
وبتبعيتها في اللام كما مر في نطقت الحال
فصار حكم اللام حكم الاسد حيث استعيرت
لما يشبه العلية فصار متعلق معنى اللام
هو العلية والغرضية لا المجرور على ما ذكره
المص سهوا وفي هذا المقام زيادة تحقيق
اوردناها في الشرح ومدار قرينتها اي قرينة
الاستعارة التبعية في الاوليين اي الفعل
وما اشتق منه على الفاعل نحو نطقت
الحال بكذا فان النطق الحقيقي لا يسند
الى الحال او المفعول نحو جمع الحق لنا في امام

قتل البخل واحيا السماحا فان القتل
والاحيا الحقيقيين لا يتعلقان بالبخل والجود
ونحو نقريهم لهذميات نقد بها ما كان
خاط عليهم كل زرّادِ اللهذم من الاسنة
القاطع فاراد بلهذميات طعنات منسوبة
الى الاسنة القاطعة او اراد نفس الاسنة
والنسبة للمبالغة كاحمري والقد القطع
والزرد الدرع وسردها نسجها فالمفعول
الثاني اعني لهذميات قرينة على ان
نقريهم استعارة او المجرور نحو فبشرهم
بعذاب اليم فان ذكر العذاب قرينة على

ان يشبه استعارة تبعية تهكمية وانما قال لدلالة
قرينتهما علي كذا لان القرينة لا تنحصر فيما
ذكر بل قد تكون حالية كقولك قتلت زيدا
اذا ضربته ضربا شديدا والاستعارة باعتبار
آخر غير اعتبار الطرفين والجامع واللفظ
ثلاثة اقسام لانها اما ان لا تقترن
بشي يلايم المستعار له والمستعار منه
او قرنت بما يلايم المستعار له او قرنت
بما يلايم المستعار منه الاول مطلقة وهي
ما لم تقترن بصفة ولا تفريع اي تفريع
كلام مما يلايم المستعار له او المستعار منه

نحو

نحو عندي اسد والمراد بالصفة المعنوية
التي هي معنى قايم بالغير لا النعت النحوي
الذي هو احد التوابع والثاني مجردة وهي
ما قرنت بما يلايم المستعار له كقوله غمر الرداء
اي كثير العطا استعار الرداء للعطا لانه
يصون عرض صاحبه كما يصون الردا
ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذي يناسب
العطا تجريدا للاستعارة والقرينة سياق
الكلام اعني قوله اذا تبسم ضاحكا اي
شارعا في الضحك اخذا فيه وتمامه غلقت
لضحكته رقاب المال اي اذا تبسم غلقت

رقاب امواله في ايدي السايلين يقال غلق
الرهن في يد المرتهن اذا لم يقدر على انفكاكه
والثالث مرشحة وهي ما قرن بما يلايم
المستعار منه نحو اوليك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم
استعير الاشترا للاستبدال والاختيار
ثم فرع عليهما ما يلايم الاشترا من الربح
والتجارة وقد يجتمعان اي التجريد والترشيح
كقوله لدى اسد شاكي السلاح هذا
تجريد لانه وصف يلايم المستعار له اعني
الرجل الشجاع مقذف له لبد اظفاره لم تقلم

هذا

هذا ترشيح لان هذا الوصف مما يلايم
المستعار منه اعني الاسد الحقيقي واللبد
جمع لبدة وهي ما تلبد من شعر الاسد على
منكبيه والتقليم مبالغة القلم وهو القطع
والترشيح ابلغ من الاطلاق والتجريد
ومن جمع التجريد والترشيح لاشتماله على
تحقيق المبالغة في التشبيه لان في الاستعارة
مبالغة في التشبيه فترشيحها بما يلايم المستعار
منه تحقيق لذلك وتقوية ومبناه اي مبنى
الترشيح على تناسي التشبيه وادعا
ان المستعار له نفس المستعار منه لا شي

شبيه به حتي انه يبني علي علو القدر
الذي يستعار له علو المكان ما يبني علي
علو المكان كقوله ويصعد حتي يظن
الجهول بان له حاجة في السما استعار
الصعود لعلو القدر والارتقا في مدارج
الكمال ثم بني عليه ما يبني علي علو المكان
والارتقا الي علو السما من ظن الجهول
ان له حاجة في السما وفي لفظ الجهول
زيادة مبالغة في المدح لما فيه من الاشارة
الي ان هذا انما يظنه الجهول واما العاقل
فيعرف ان لا حاجة له في السما لاتصافه

بسا

بساير الكمالات وهذا المعني مما خفي علي
بعضهم فتوهم ان في البيت تعجبا في وصف
علوه حيث اثبت هذا الظن للكامل
الجهول بمعرفة الاشيا ونحوه اي مثل البنا
علي علو القدر ما يبني علي علو المكان
لتناسي التشبيه ما مر من التعجب في قوله
قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني
من الشمس والنهي عنه اي عن التعجب
في قوله لا تعجبوا من بلا غلالته قد زر
ازراره علي القمر اذ لو لم يقصد تناسي التشبيه
وانكاره لما كان للتعجب والنهي عنه جهة

علي ما سبق ثم اشار الي زيادة تقرير
لهذا الكلام فقال **واذا جاز البنا علي الفرع**
اي المشبه به **مع الاعتراف بالاصل** اي المشبه
وذلك لان الاصل في التشبيه وان كان هو
المشبه به من جهة انه اقوي واعرف الا ان
المشبه هو الاصل من جهة ان الغرض يعود
اليه وانه المقصود في الكلام بالنفي والاثبات
كما في قوله هي الشمس مسكنها في السماء
امر من عزاه حمله علي العزا وهو الصبر
الفواد عزاء جميلا فلن تستطيع اليها
الصعود ولن تستطيع الشمس اليك النزولا

والعامل

والعامل في اليها واليك هو المصدر بعدهما
ان جوز تقديم الظرف علي المصدر والا
فمحذوف يفسره الظاهر فقوله هي الشمس
تشبيه لا استعارة وفي التشبيه اعتراف بالمشبه
ومع ذلك فقد بني الكلام علي المشبه به اعني
الشمس وهو واضح فقوله اذا جاز البنا
شرط جوابه قوله **فمع جحده** اي جحد الاصل
كما في الاستعارة البنا علي الفرع **اولي** بالجواز
لانه قد طوي فيه ذكر المشبه اصلا وجعل
الكلام خلوا عنه ونقل الحديث الي المشبه
به وقد وقع في بعض اشعار العجم النهي عن

التعجب مع التصريح باداة التشبيه وحاصله
لا تعجبوا من قصر ذوائبه فانما كالليل ارد وجهه
كالربيع والليل في الربيع مائل الى القصر
وهذا المعنى من الغرابة والملاحة بحيث
لا يخفى واما المجاز المركب فهو اللفظ
المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي اي
بالمعنى الذي يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة
تشبيه التمثيل وهو ما يكون وجهه منتزعا
من متعدد واحترز بهذا عن الاستعارة
في المفرد للمبالغة في التشبيه كما يقال للمتردد
في امر اني اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى

شبه

شبه صورة تردده في ذلك الامر بصورة
تردد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب
فيقدم رجلا وتارة لا يريده فيوخر اخرى
فاستعمل في الصورة الاولى الكلام الدال
بالمطابقة على الصورة الثانية ووجه
الشبه وهو الاقدام تارة والاحجام اخرى
منتزع من عدة امور كما ترى وهذا المجاز
المركب يسمى التمثيل لكون وجهه منتزعا
من متعدد على سبيل الاستعارة لانه
قد ذكر فيه المشبه به واريد المشبه كما هو شان
الاستعارة وقد يسمى التمثيل مطلقا

من غير قيد بقولنا على سبيل الاستعارة
ويمتاز عن التشبيه بان يقال له تشبيه تمثيل
او تشبيه تمثيلي وفي تخصيص المجاز المركب
بالاستعارة نظر لانه كما ان المفردات موضوعة
بحسب الشخص فالمركبات موضوعة بحسب
النوع فاذا استعمل المركب في غير ما وضع
له فلا بد من ان يكون ذلك لعلاقة فان كانت
هي المشابهة فاستعارة والا فغير استعارة
وهو كثير في الكلام كالجمل الخبرية التي لا تستعمل
في الاخبار ومتى فشا استعماله اي استعمال
المجاز المركب كذلك اي على سبيل الاستعارة

يسمي

يسمى مثلا ولهذا اي ولكون المثل تمثيلا
فشى استعماله على سبيل الاستعارة لا
تغير الامثال لان الاستعارة يجب ان تكون
لفظ المشبه به المستعمل في المشبه فلو غير المثل
لما كان لفظ المشبه به بعينه فلا يكون استعارة
فلا يكون مثلا ولهذا لا يلتفت في الامثال
الى مضاربها تذكيرا وتانيثا وافرادا وتثنية
وجمعا بل انما ينظر الى مواردها كما يقال
للرجل الصيف ضيعت اللبن بكسر تا الخطاب
لانه في الاصل للمرأة **فصل في**
بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية

ولما كانتا عند المص امرين معنويين غير
داخلين في تعريف المجاز اورد لهما فصلا
علي حدة ليستوفي المعاني التي يطلق عليها
لفظ الاستعارة فقال قد يضمر التشبيه
في النفس فلا يصرح بشي من اركانه
سوي المشبه واما وجوب ذكر المشبه به فانما
هو في التشبيه المصطلح عليه وقد عرفت
انه غير الاستعارة بالكناية ويدل عليه اي
علي ذلك التشبيه المضمر في النفس بان يثبت
للمشبه امر مختص بالمشبه به من غير ان
يكون هناك امر متحقق حسا او عقلا يطلق

عليه

عليه اسم ذلك الامر فيسمي التشبيه المضمر
في النفس استعارة بالكناية او مكنيا عنها
اما الكناية فلانه لم يصرح به بل انما دل عليه
بذكر خواصه ولوازمه واما الاستعارة فمجرد
تسمية خالية عن المناسبة ويسمي اثبات
ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة
تخييلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر
الذي يخص المشبه به وبه يكون كمال المشبه
به او قوامه في وجه الشبه لتخييل ان المشبه
من جنس المشبه به كما في قول الهذلي واذا
المنية انشبت اي علقت اظفارها الفيت

كل تميمة لا تنفع التميمة الخرزة التي تجعل
معاذة اي تعويذا اي اذا علق الموت مخلبه
في شي ليذهب به بطلت عنده الحيل شبه
الهذلي في نفسه المنية بالسبع في اغتيال
النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة
بين نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم ولا ابقيا
على ذي فضيلة فاثبت لها اي للمنية الاظفار
التي لا يكمل ذلك الاغتيال فيه اي في السبع
بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه فتشبيه
المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار
لها استعارة تخييلية وكما في قول الاخر ولئن

نطقت

نطقت بشكر برك مفصحا فلسان حالي
بالشكاية انطق شبه الحال بانسان متكلم
في الدلالة على المقصود وهو استعارة
بالكناية فاثبت لها اي للحال اللسان الذي
به قوامها اي قوام الدلالة فيه اي في الانسان
المتكلم وهذا الاثبات استعارة تخييلية
فعلى هذا كل من لفظي الاظفار والمنية
حقيقة مستعملة في معناها الموضوع له
وليس في الكلام مجاز لغوي والاستعارة
بالكناية والاستعارة التخييلية فعلان من
افعال المتكلم متلازمان اذ التخييلية يجب

ان تكون قرينة المكنية البتة والمكنية يجب
ان تكون قرينتها تخييلية البتة فمثل قولنا
اظفار المنية المشبهة بالسبع اهلكت فلانا
يكون ترشيحا للتشبيه كما ان اطولكن في قوله
عليه الصلاة والسلام اسرعكن لحوقا بي
اطولكن يدا اي نعمة ترشيح للمجاز هذا
ولكن تفسير الاستعارة بالكناية بما ذكره امر
شي لا مستند له في كلام السلف ولا هو مبني
علي مناسبة لغوية ومعناها الماخوذ من
كلام السلف هو ان لا يصرح بذكر المستعار
بل بذكر رديفه ولازمه الدال عليه فالتسر



بقولنا اظفار المنية استعارة السبع للمنية
كاستعارة الاسد للرجل الشجاع الا انا لم نصرح
بذكر المستعار اعني السبع بل اقتصرنا علي ذكر
لازمه وهو الاظفار لينتقل منه الي المقصود
كما هو شان الكناية فالمستعار هو لفظ السبع
الغير المصرح به والمستعار منه هو الحيوان
المفترس والمستعار له هو المنية قال صاحب
الكشاف ان من اسرار البلاغة ولطائفها ان
يسكتوا عن ذكر الشي المستعار ثم يرمزوا اليه
بذكر شي من روادفه فينبهوا بذلك الرموز
علي مكانه نحو شجاع يفترس اقرانه ففيه تنبيه

علي ان الشجاع اسد هذا كلامه وهو صريح
في ان المستعار هو اسم المشبه به المتروك كونه
المرموز اليه بذكر لوازمه ويجي الكلام علي ما
ذكره السكاكي وكذا قول زهير صحا اي سلا
مجازا من الصحو خلاف السكر القلب عن سلمى
واقصر باطله يقال اقصر عن الشي اذا اقلع
عنه اي تركه وامتنع باطله عنه وتركه بحاله
وعري افراس الصبي ورواحله اراد زهير
ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة
من الجهل والغي واعرض عن معاودته
فبطلت الاته العظمى في معاودته والاته مما

كان

كان يرتكبه فشبه زهير في نفسه الصبا بجهة
من جهات السير كالحج والتجارة فقضي منها
اي من تلك الجهة الوطر فاهملت الاته ووجه
الشبه الاشتغال التام وركوب المسالك الصعبة
فيه غير مبال بمهلكة ولا متحرز عن معركة
وهذا التشبيه المضمر في النفس استعارة
بالكناية فاثبت له اي للصبي بعض ما يختص
تلك الجهة اعني الافراس والرواحل استعارة
تخييلية فالصبا علي هذا التقدير من الصبوة
بمعني الميل الي الجهل والفتوة يقال صبا يصبو
صبوة وصبوا اي مال الي الجهل والفتوة كذا في

[illegible]

الصحاح لا من الصباء بالفتح يقال صبي صبا
مثل سمع سماعا اي لعب مع الصبيان ويحتمل
انه اي زهيرا اراد بالافراس والرواحل دواعي
النفوس وشهواتها والقوي الحاصلة لها في
استيفا اللذات او اراد بها الاسباب التي
قلما تتاخذ في اتباع الغي الا اوان الصبي
وعنفوان الشباب مثل المال والمنال
والاعوان فتكون الاستعارة اي استعارة
الافراس والرواحل تحقيقية لتحقق معناها
عقلا اذا اريد بها الدواعي وحسيا اذا
اريد بها اسباب اتباع الغي من المال والمنال

مثل

مثل المص بثلاثة امثلة الاول ما تكون التخييلية
اثبات ما به كمال المشبه به والثاني ما يكون
اثبات ما به قوام المشبه به والثالث ما يحتمل
التخييلية والتحقيقية فصل في مباحث
من الحقيقة والمجاز والاستعارة بالكناية
والاستعارة التخييلية وقعت في المفتاح
مخالفة لما ذكره المص والكلام عليها عرف
السكاكي الحقيقة اللغوية اي غير العقلية
بالكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تاويل
في الوضع واحترز بالقيد الاخير وهو قوله
من غير تاويل في الوضع عن الاستعارة

على اصح القولين وهو القول بان الاستعارة
مجاز لغوي لكونها مستعملة في غير الموضوع
له الحقيقي فيجب الاحتراز عنها واما على القول
بانها مجاز عقلي واللفظ مستعمل في معناه
اللغوي فلا يصح الاحتراز عنها فانها اي انما
دفع الاحتراز بهذا القيد عن الاستعارة
لانها مستعملة فيما وضعت له بتاويل وهو
ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به بجعل
افراده قسمين متعارف وغير متعارف وعرف
السكاكي المجاز اللغوي بالكلمة المستعملة في
غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في

الغير

الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة
مانعة عن ارادة معناها في ذلك النوع وقوله
بالنسبة متعلق بالغير واللام في الغير للعهد
اي المستعملة في معنى غير المعنى الذي الكلمة
موضوعة له في اللغة او الشرع او العرف
غيرا بالنسبة الى نوع حقيقة تلك الكلمة
حتى لو كان نوع حقيقتها لغويا تكون الكلمة
قد استعملت في غير معناها اللغوي فتكون
مجازا لغويا وعلى هذا القياس ولما كان قوله
استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها
بمنزلة قولنا في اصطلاح به التخاطب مع كون

هذا الوضع وادل على المقصود اقام الم
مقامه اخذا بالحاصل من كلام السكاكي فقال
في غير ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح
به التخاطب مع قرينة مانعة عن ارادته
اي ارادة معناها في ذلك الاصطلاح والى
السكاكي بقيد التحقيق حيث قال موضوعة
له بالتحقيق ليدخل في تعريف المجاز الاستعارة
التي هي مجاز لغوي على ما مر من انها مستعملة
فيما وضعت له بالتاويل لا بالتحقيق فلو لم
يقيد الوضع بالتحقيق لم تدخل هي في التعريف
لانها ليست مستعملة في غير ما وضعت له

بالتاويل

بالتاويل وظاهر عبارة المفتاح ههنا فاسد
لانه قال وقولي بالتحقيق احتراز عن ان لا
تخرج الاستعارة وظاهر ان الاحتراز انما هو
عن خروج الاستعارة لا عن عدم خروجها
فيجب ان تكون لا زائدة او يكون المعنى احترازا
لئلا تخرج الاستعارة ورد ما ذكره السكاكي بان
الوضع وما يشتق منه كالموضوعة مثلا
اذا اطلق لا يتناول الوضع بتاويل لان
السكاكي نفسه قد فسر الوضع بتعيين اللفظ
بازاء المعنى بنفسه وقال وقولي بنفسه احترازا
عن المجاز المعين بازاء معناه بقرينة ولا شك ان

دلالة الاسد علي الرجل الشجاع انما هو
بالقرينة فقيد لا حاجة الي تقييد الوضع
في تعريف الحقيقة بعدم التاويل وفي تعريف
المجاز بالتحقيق اللهم الا ان يقصد زيادة
الايضاح لا تتميم الحد ويمكن الجواب بان السكاكي
لم يقصد ان مطلق الوضع بالمعني الذي ذكره
يتناول الوضع بالتاويل بل مراده انه قد
عرض للفظ الوضع اشتراك بين المعني المذكور
وبين الوضع بالتاويل كما في الاستعارة
فقيده بالتحقيق ليكون قرينة علي ان المراد
بالوضع معناه المذكور لا المعني الذي يستعمل

فيه احيانا وهو الوضع بالتاويل وبهذا يخرج
الجواب عن سوال اخر وهو ان يقال لو سلم
تناول الوضع للوضع بالتاويل فلا تخرج الاستعارة
ايضا لانه يصدق عليها انها مستعملة في غير ما
وضعت له في الجملة اعني للوضع بالتحقيق
اذ غاية ما في الباب ان الوضع يتناول الوضع
بالتحقيق والتاويل لكن لا جهة لتخصيصه
بالوضع بالتاويل فقط حتي تخرج الاستعارة
البتة ورد ايضا ما ذكره بان التقييد باصطلاح
به التخاطب او ما يودي معناه كما لا بد منه
في تعريف المجاز ليدخل فيه نحو لفظ الصلاة

اذا استعمله الشارع في الدعا مجازا كذلك لا بد
منه في تعريف الحقيقة ايضا ليخرج عنه نحو
هذا اللفظ لانه مستعمل فيما وضع له في الجملة
وان لم يكن مما وضع له في هذا الاصطلاح هو
اصطلاح الشرع ويمكن ان يجاب عنه بان
قيد الحيثية مراد في تعريف الامور التي تختلف
باختلاف الاعتبارات والاضافات ولا يخفى
ان الحقيقة والمجاز كذلك لان الكلمة الواحدة
بالنسبة الى المعنى الواحد قد تكون حقيقة
وقد تكون مجازا بحسب وضعين مختلفين
فالمراد ان الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما

هي

هي موضوعة له من حيث انها موضوعة
لدلا بيما ان تعليق الحكم بالوصف مفيد لهذا
المعنى كما يقال الجواد لا يخيب سائله من حيث
انه جواد وح يخرج عن التعريف مثل لفظ الصلاة
المستعمل في عرف الشرع في الدعا لان استعماله
في الدعا ليس من حيث انه موضوع للدعا
بل من حيث ان الدعا جزء من الموضوع له
وقد يجاب بان قيد اصطلاح التخاطب مراد
في تعريف الحقيقة لكنه اكتفى بذكره في تعريف
المجاز لكون البحث عن الحقيقة غير مقصود
في هذا الفن او بان اللام في الوضع للعهد

اي الوضع الذي وقع به التخاطب فلا حاجة
الي هذا القيد وفي كليهما نظر واعترض ايضا
علي تعريف المجاز بانه يتناول الغلط لان
الفرس في قولنا هذا الفرس مشيرا الي كتاب
بين يديه مستعمل في غير ما وضع له اذ الاشارة
الي الكتاب قرينة علي انه لم يرد بالفرس معناه
الحقيقي وقسم السكاكي المجاز اللغوي الراجع
الي معني الكلمة المتضمن للفائدة الي الاستعارة
وغيرها بانه ان تضمن المبالغة في التشبيه فاستعارة
والا فغير استعارة وعرف الاستعارة بان تذكر
احد طرفي التشبيه وتريد به اي الطرف المذكور

الطرف

الطرف الاخر اي الطرف المتروك مدعيا
دخول المشبه في جنس المشبه به كما تقول
في الحمام اسد وانت تريد به الرجل الشجاع
مدعيا انه من جنس الاسد فتثبت له ما يخص
المشبه به وهو اسم جنسه وكما تقول انشبت
المنية اظفارها وانت تريد بالمنية السبع
بادعاء السبعية لها فتثبت لها ما يخص السبع
المشبه به وهو الاظفار ويسمي المشبه به سواء
كان هو المذكور او المتروك مستعارا منه ويسمي
اسم المشبه به مستعارا ويسمي بالمشبه مستعارا
وقسمها اي الاستعارة الي المصرح بها والمكني

عنها وعنها المصرح بها ان يكون الطرف
المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به وجعل
منها اي من الاستعارة المصرح بها تحقيقية
وتخييلية واستعمالهم يقبل وقسمها اليهما لان
المتبادر الي الفهم من التحقيقية والتخييلية
ما يكون علي القطع وهو قد ذكر قسما اخر
سماها المحتملة للتحقيق والتخييل كما ذكر
في بيت زهير وفسر التحقيقية بما مر اي
بما يكون المشبه المتروك محققا حسا او عقلا
وعد التمثيل علي سبيل الاستعارة كما مر في
قولك اني اراك تقدم رجلا وتوخر اخري

منها

منها اي من التحقيقية حيث قال في قسم الاستعارة
المصرح بها التحقيقية مع القطع ومن الامثلة
استعارة وصف احدي صورتين منتزعتين
من امور لوصف صورة اخري ورد ذلك بانه
اي التمثيل مستلزم للتركيب المنافي للافراد
فلا يصح عده من الاستعارة التي هي من
اقسام المجاز المفرد لان تنافي اللوازم يدل
علي تنافي الملزومات والا لزم اجتماع المتنافيين
ضرورة وجود اللازم عند وجود الملزوم
والجواب انه عد التمثيل قسما من مطلق الاستعارة
التصريحية التحقيقية لا من الاستعارة التي

هي مجاز مفرد وقسمة المجاز المفرد الي الاستعارة
وغيرها لا توجب كون كل استعارة مجازا مفردا
كقولنا الابيض اما حيوان او غيره والحيوان
قد يكون ابيض وقد لا يكون علي ان لفظ الشارح
صريح في ان المجاز الذي جعل منقسما الي اقسام
ليس هو المجاز في المفرد المفسر بالكلمة المستعملة
في غير ما وضعت له لانه قال بعد تعريف المجاز
ان المجاز عند السلف قسمان لغوي وعقلي
واللغوي قسمان راجع الي معني الكلمة وراجع
الي حكم الكلمة والراجع الي المعني قسمان خال
عن الفائدة ومتضمن لها والمتضمن للفائدة

قسمان

قسمان استعارة وغير استعارة وظاهر ان المجاز
العقلي والراجع الي حكم الكلمة خارجان عن
المجاز بالمعني المذكور فيجب ان يريد بالراجع
الي معني الكلمة اعم من المفرد والمركب ليصح
الحصر في القسمين واجيب بوجوه احدها الاول
ان المراد بالكلمة اللفظ الشامل للمفرد والمركب
نحو كلمة الله الثاني انا لا نسلم ان التمثيل يستلزم
التركيب بل هو استعارة مبنية علي التشبيه
التمثيلي وهو قد يكون طرفاه مفردين
كما في قوله تعالي مثلهم كمثل الذي استوقد
نارا الاية الثالث ان اضافة الكلمة الي معني

او تقييدها واقترانها بالطف شي لا يخرجها عن
ان تكون كلمة فالاستعارة في مثل اراك تقدم
رجلا وتوخر اخري هو التقديم المضاف الي
الرجل المقرون بتاخر اخري والمستعار له هو
التردد فهو كلمة مستعملة في غير ما وضعت
له وفي الكل نظر اوردناه في الشرح وفسر
السكاكي الاستعارة التخييلية بما لا تحقق
لمعناه حسا ولا عقلا بل هو اي معناه
صورة وهمية محضة لا يشوبها شي من
التحقيق العقلي او الحسي كلفظ الاظفار
في قول الهذلي واذا المنية انشبت اظفارها

فانه

فانه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال
اخذ الوهم في تصويرها اي المنية بصورته
اي السبع واختراع لوازمه لها اي لوازم
السبع للمنية وعلي الخصوص ما يكون قوام
اغتيال السبع للنفوس به فاخترع لها
اي للمنية صورة مثل صورة الاظفار المحققة
ثم اطلق عليه اعني علي ذلك المثل اعني
الصورة التي هي مثل صورة الاظفار لفظ
الاظفار فتكون استعارة تصريحية لانه قد
اطلق اسم المشبه به وهو الاظفار المحققة
علي المشبه وهو صورة وهمية مشبهة بصورة

الاظفار المحققة والقرينة اضافتها
الي المشبه والتخييلية عنده قد تكون بدون
الاستعارة بالكناية ولهذا مثل لها بنحو اظفار
المنية الشبيهة بالسبع فصرح بالتشبيه لتكون
الاستعارة في الاظفار فقط من غير استعارة
بالكناية في المنية وقال المص انه بعيد جدا
لا يوجد له مثال في الكلام وفيه اي في
تفسير التخييلية بما ذكره تعسف اي اخذ على
غير طريق لما فيه من كثرة الاعتبارات
التي لا يدل عليها دليل ولا تمس اليها حاجة
وقد يقال ان التعسف فيه هو انه لو كان

الامر

الامر كما زعم لوجب ان تسمي هذه الاستعارة
توهمية لا تخييلية وهذا في غاية السقوط
لانه يكفي في التسمية ادنى مناسبة على انهم
يسمون حكم الوهم تخييلا ذكر صاحب
الشفا ان القوة المسماة بالوهم هي الرئيسة
الحاكمة في الحيوان حكما غير عقلي ولكن حكما
تخييليا ويخالف تفسيره للتخييلية بما ذكر
تفسير غيره لها اي غير السكاكي للتخييلية
بجعل الشي للشي كجعل اليد للشمال وجعل
الاظفار للمنية قال الشيخ عبد القاهر انه
لا خلاف في ان اليد استعارة ثم انك لا تستطيع

ان تزعم ان لفظ اليد قد نقل عن شي الي شي
اذ ليس المعني علي انه شبه شيا باليد بل المعني
علي انه اراد ان يثبت للشمال يدا ولبعضهم
في هذا المقام كلمات واهية بينا فسادها
في الشرح نعم يتجه ان يقال ان صاحب المفتاح
في هذا الفن خصوصا في مثل هذه الاعتبارات
ليس بصدد التقليد لغيره حتي يعترض
عليه بان ما ذكره هو مخالف لما ذكره غيره
ويقتضي ما ذكره السكاكي في التخييلية ان
يكون الترشيح استعارة تخييلية للزوم مثل
ما ذكره السكاكي في التخييلية من اثبات صورة

وهمية

وهمية فيها اي في الترشيح لان في كل من
التخييلية والترشيح اثبات بعض ما يخص
المشبه به للمشبه فكما اثبت للمنية التي هي
المشبه ما يخص السبع الذي هو المشبه به
من الاظفار كذلك اثبت لاختيار الضلالة
علي الهدي الذي هو المشبه ما يخص المشبه
به الذي هو الاشتراء الحقيقي من الربح
والتجارة فكما اعتبر هنالك صورة وهمية
شبيهة بالاظفار فليعتبر هاهنا ايضا معني
وهمي شبيه بالتجارة واخر شبيه بالربح
ليكون استعمال الربح والتجارة بالنسبة اليهما

استعارتين تخييليتين اذ لا فرق بينهما الا بان
التعبير عن المشبه الذي اثبت له ما يخص
المشبه به كالمنية مثلا في التخييلية بلفظه الموضوع
له كلفظ المنية وفي الترشيح بغير لفظه كلفظ
الاشتراء المعبر به عن الاختيار والاستبدال الذي
هو المشبه مع ان لفظ الاشتراء ليس بموضوع
له وهذا الفرق لا يوجب اعتبار المعنى
المتوهم في التخييلية وعدم اعتباره في
الترشيح فاعتباره في احدهما دون الآخر
تحكم والجواب ان الامر الذي هو من خواص
المشبه به لما قرن في التخييلية بالمشبه كالمنية

مثلا

مثلا جعلناه مجازا عن امر متوهم يمكن اثباته
للمشبه وفي الترشيح لما قرن بلفظ المشبه به
لم نحتج الى ذلك لان المشبه به جعل كأنه هو
هذا المعنى مقارنا للوازمه وخواصه حتى
ان المشبه به في قولنا رايت اسدا يفترس
اقرانه هو الاسد الموصوف بالافتراس
الحقيقي من غير احتياج الى توهم صورة
واعتبار مجاز في الافتراس بخلاف ما اذا
قلنا رايت شجاعا يفترس اقرانه فانا نحتاج
الى ذلك ليصح اثباته للشجاع فليتامل ففي
هذا الكلام دقة ما وعني بالمكني عنها اي

اراد السكاكي بالاستعارة المكني عنها ان يكون
الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه
ويراد به المشبه به على ان المراد بالمنية في مثل
انشبت المنية اظفارها هو السبع بادعا
السبعية لها وانكار ان تكون شيا غير السبع
بقرينة اضافة الاظفار التي هي من خواص
السبع اليها اي الى المنية فقد ذكر المشبه
وهو المنية واراد به المشبه به وهو السبع
فالاستعارة بالكناية لا تنفك عن التخييلية
بمعنى انه لا يوجد استعارة بالكناية بدون
الاستعارة التخييلية لان في اضافة خواص

المشبه

المشبه به الى المشبه استعارة تخييلية ورد
ما ذكره من تفسير الاستعارة المكني عنها بان
لفظ المشبه فيها اي في الاستعارة بالكناية
كلفظ المنية مثلا مستعمل فيما وضع له تحقيقا
للقطع بان المراد بالمنية هو الموت لا غير
والاستعارة ليست كذلك لانه فسرها بان تذكر
احد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الاخر
ولما كان هنا مظنة سؤال وهو انه لو اريد
بالمنية معناها الحقيقي فما معنى اضافة
الاظفار اليها اشار الى جوابه بقوله
واضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه المضمر

في النفس يعني تشبيه المنية بالسبع وكان هذا
الاعتراض من اقوى اعتراضات المص على
السكاكي وقد يجاب عنه بانه وان صرح بلفظ
المنية الا ان المراد به السبع ادعاء كما اشار اليه
في المفتاح من انا نجعل ها هنا اسم
المنية اسما للسبع مرادفا له بان ندخل المنية
في جنس السبع للمبالغة في التشبيه بجعل افراد
السبع قسمين متعارف وغير متعارف ثم نخيل
ان الواضع كيف يصح منه ان يضع اسمين
كلفظي المنية والسبع لحقيقة واحدة ولا
يكونا مترادفين فيتاتي لنا بهذا الطريق

دعوى السبعية للمنية مع التصريح بلفظ المنية
وفيه نظر لان ما ذكره لا يقتضي كون المراد
بالمنية غير ما وضعت له بالتحقيق حتى تدخل
في تعريف الاستعارة للقطع بان المراد بها
الموت وهذا اللفظ موضوع له بالتحقيق
وجعله مرادفا للفظ السبع بالتاويل المذكور
لا يقتضي ان يكون استعماله في الموت استعارة
ويمكن الجواب بانه قد سبق ان قيد الحيثية
مراد في تعريف الحقيقة اي هي الكلمة المستعملة
فيما هي موضوعة له بالتحقيق من حيث انه
موضوع له بالتحقيق ولا نسلم ان استعمال

لفظ المنية في الموت في مثل اظفار المنية استعمال
فيما وضع له بالتحقيق من حيث انه موضوع
له بالتحقيق مثله في قولنا دنت منية فلان
بل من حيث ان الموت جعل من افراد السبع
الذي لفظ المنية موضوع له بالتاويل وهذا
الجواب وان كان مخرجا له عن كونه حقيقة
الا ان تحقيق كونه مجازا ومرادا به الطرف
الاخر غير ظاهر بعد واختار السكاكي رد
الاستعارة التبعية وهي ما تكون في الحروف
والافعال وما يشتق منها الي الاستعارة المكني
عنها بجعل قرينتها اي قرينة التبعية استعارة

مليا

مكنيا عنها وجعل الاستعارة التبعية قرينتها
اي قرينة الاستعارة المكني عنها علي نحو قوله
اي قول السكاكي في المنية واظفارها حيث
جعل المنية استعارة بالكناية واضافة الاظفار
اليها قرينتها ففي قولنا نطقت الحال بكذا
جعل القوم نطقت استعارة عن دلت
بقرينة الحال والحال حقيقة وهو يجعل
الحال استعارة بالكناية عن المتكلم ونسبة
النطق اليها قرينة الاستعارة وهكذا في قوله
نقريهم لهذميات يجعل اللهذميات استعارة
بالكناية عن المطعومات المشهية علي سبيل

التهكم ونسبة التري اليهما قرينة وعلى هذا
القياس وانما اختار ذلك ايثارا للضبط وتقليلا
للاقسام ورد ما اختاره السكاكي بانه ان قدر
التبعية كنطقت في نطقت الحال بكذا حقيقة
بان يراد بها معناها الحقيقي لم تكن التبعية
استعارة تخييلية لانها اي التخييلية مجاز عنده
اي عند السكاكي لانه جعلها من اقسام الاستعارة
المصرح بها المفسرة بذكر المشبه به وارادة المشبه
الا ان المشبه فيها يجب ان يكون مما لا تحقق
لمعناه حسا ولا عقلا بل وهما فتكون مستعملة
في غير ما وضعت له بالتحقيق فتكون مجازا

واذا لم تكن التبعية تخييلية فلم تكن الاستعارة
المكني عنها مستلزمة للتخييلية بمعنى انها لا
توجد بدون التخييلية في مثل نطقت الحال
بكذا على هذا التقدير وذلك اي عدم استلزام
المكني عنها التخييلية باطل بالاتفاق وانما الخلاف في
ان التخييلية هل تستلزم المكني عنها فعند
السكاكي لا تستلزم كما في قولنا اظفار المنية
الشبيهة بالسبع وبهذا يظهر فساد ما قيل
ان مراد السكاكي بقوله لا تنفك المكني عنها
عن التخييلية ان التخييلية مستلزمة للمكني
عنها لا على العكس كما فهمه المص نعم يمكن ان

ح وذكر لان المكني هنا قد وجدت بدون التخييلية في نحو م

بيانه في الاتفاق على استلزام المكني عنها
للتخييلية لان كلام صاحب الكشاف شرح بخلاف
ذلك وقد صرح في المفتاح ايضا في بحث المجاز
العقلي بان قرينة المكني عنها قد تكون امرا
وهميا كالاظفار المنية وقد تكون امرا محققا
كالانبات في انبت الربيع البقل والهزم
في هزم الامير الجند الا ان هذا لا يدفع
الاعتراض عن السكاكي لانه قد صرح في
المجاز العقلي بان نطقت في نطقت الحال
امر وهمي جعل قرينة للمكني عنها وايضا
فلما جوز وجود المكني عنها بدون التخييلية

كما في انبت الربيع البقل ووجود التخييلية
بدونها كما في اظفار المنية الشبيهة بالسبع
فلا جهة لقوله ان المكني عنها لا تنفك عن التخييلية
والا اي وان لم يقدر التبعية التي جعلها السكاكي
قرينة المكني عنها حقيقة بل قدرها مجازا
فتكون التبعية كنطقت مثلا استعارة ضرور
ة انه مجاز علاقته المشابهة والاستعارة
في الفعل لا تكون الا تبعية فلم يكن ما ذهب
اليه السكاكي من رد التبعية الى المكني عنها
مغنيا عما ذكره غيره من تقسيم الاستعارة الى
التبعية وغيرها لانه اضطر آخر الامر الى القول

بالاستعارة التبعية وقد يجاب بان كل مجاز
تكون علاقته المشابهة لا يجب ان يكون استعارة
لجواز ان يكون له علاقة اخرى باعتبارها
وقع الاستعمال كما بين النطق والدلالة عليها
لازمة للنطق بل انما يكون استعارة اذا كان
الاستعمال باعتبار المشابهة وقصد المبالغة
في التشبيه وفيه نظر لان السكاكي قد صرح
بان نطقت ها هنا امر مقدر وهمي كالاظفار
المنية المستعارة للصورة الوهمية الشبيهة
بالاظفار الحقيقية ولو كان مجازا مرسلا
عن الدلالة لكان امرا محققا عقليا على ان

هذا لا يجري في جميع الامثلة ولو سلم فيفيد
بعود الاعتراض الاول وهو وجود المكنى عنها
بدون التخييلية ويمكن الجواب بان المراد بعدم
انفكاك الاستعارة بالكناية عن التخييلية
ان التخييلية لا توجد بدونها فيما شاع من
كلام الفصحاء اذ لا نزاع في عدم شيوع مثل
اظفار المنية الشبيهة بالسبع وانما الكلام في
الصحة واما وجود الاستعارة بالكناية بدون
التخييلية فشايع على ما قرره صاحب الكشاف
في قوله تعالى ينقضون عهد الله وصاحب
المفتاح في مثل انبت الربيع البقل فصار الحاصل

من مذهبه ان قرينة الاستعارة بالكناية
قد تكون استعارة تخييلية في مثل اظفار المنية
ونطقت الحال وقد تكون استعارة تحقيقية
علي ما ذكره في قوله تعالي يا ارض ابلعي
ماءك فان البلع استعارة عن غور الماء في الارض
والماء استعارة بالكناية عن الغذاء وقد تكون
حقيقية كما في انبت الربيع البقل فصل
في شرائط حسن الاستعارة حسن كل من
الاستعارة التحقيقية والتمثيل علي سبيل
الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه كان
يكون وجه الشبه شاملا للطرفين والتشبيه

وافيا بافادة ما علق به من الغرض ونحوه وان
لا يشم رائحته لفظا اي وبان لا يشم شي من
التحقيقية والتمثيل رائحة التشبيه من جهة
اللفظ لان ذلك يبطل الغرض من الاستعارة
اعني ادعا دخول المشبه في جنس المشبه
به لما في التشبيه من الدلالة علي ان المشبه به
اقوي في وجه الشبه ولذلك اي ولان شرط
حسنه ان لا يشم رائحة التشبيه لفظا يوصي
ان يكون الشبه اي ما به المشابهة بين الطرفين
جليا بنفسه او بواسطة عرف او اصطلاح
خاص لئلا تصير الاستعارة الغازا وتعمية

ان روعي شرايط الحسن ولم يشم رايحة التشبيه
وانلم تراع فان الحسن يقال اللغز في كلامه
اذا عمي مراده منه اللغز والجمع الغاز مثل
رطب وارطاب كما لو قيل في التحقيقية
رايت اسدا واريد انسان الابخر فوجه الشبه
بين الطرفين خفي وفي التمثيل رايت ابلا
مائة لا تجد فيها راحلة واريد الناس من
قوله صلى الله عليه وسلم الناس كابل
مائة لا تجد فيها راحلة وفي الفايق الراحلة
البعير الذي يرتحل عليه الرجل جملا كان او
ناقة يعني ان المرضي المنتخب من الناس في

عزة وجوده كالنجيبة التي لا توجد في كثير
من الابل وبهذا ظهر ان التشبيه اعم محلا
اذ كل ما يتاتى فيه الاستعارة يتاتى فيه
التشبيه من غير عكس لجواز ان يكون وجه
الشبه غير جلي فتصير الاستعارة الغازا كما
في المثالين المذكورين فان قيل قد سبق
ان احسن الاستعارة برعاية جهات حسن
التشبيه ومن جملتها ان يكون وجه الشبه
بعيدا غير مبتذل فاشتراط جلايه في الاستعارة
ينافي ذلك قلنا الجلا والخفا مما يقبل الشدة
والضعف فيجب ان يكون من الجلا بحيث

لا يكون الغازا ومن الغرابة بحيث لا يكون
مبتذلا ويتصل به اي بما ذكرنا من انه اذا
خفي التشبيه لم تحسن الاستعارة ويتعين
التشبيه انه اذا قوي الشبه بين الطرفين
حتي اتحدا كالعلم والنور والشبهة والظلمة
لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة
لئلا يصير كتشبيه الشي بنفسه فاذا فهمت
مسئلة تقول حصل في قلبي نور ولا تقول
علم كالنور واذا وقعت في شبهة تقول
وقعت في ظلمة ولا تقول في شبهة كالظلمة
والاستعارة المكني عنها كالتحقيقية في

ان

ان حسنها برعاية جهات حسن التشبيه
لانها تشبيه مضمر والاستعارة التخييلية
حسنها بحسن المكني عنها لانها لا
تكون الا تابعة للمكني عنها عند المص وليس
لها في نفسها تشبيه بل هي حقيقة فحسنها
تابع لحسن متبوعها فصل في بيان
معني اخر يطلق عليه لفظ المجاز علي سبيل
الاشتراك او التشابه وقد يطلق المجاز
علي كلمة تغير حكم اعرابها اي حكمها الذي
هو الاعراب علي ان الاضافة للبيان اي
تغير اعرابها من نوع الي نوع اخر بحذف

لفظ او زيادة لفظ فالاول كقوله وجا ربك
واسيل القرية والثاني مثال قوله تعالي
ليس كمثله شي اي جا امر ربك لاستحالة
المجي علي الله تعالي واسيل اهل القرية
للقطع بان المقصود ههنا سوال اهل القرية
وان جعلت القرية مجازا عن اهلها لم يكن من
هذا القبيل وليس مثله شي لان المقصود
نفي ان يكون شي مثل الله تعالي لا نفي
ان يكون شي مثل مثله فالحكم الاصلي لربك
والقرية هو الجر وقد تغير في الاول الي الرفع
وفي الثاني الي النصب بسبب حذف المضاف

والحكم

والحكم
الاصلي في مثله هو النصب لانه خبر ليس
وقد تغير الي الجر بسبب زيادة الكاف فكما
وصفت الكلمة بالمجاز باعتبار نقلها من
معناها الاصلي كذلك وصفت به باعتبار
نقلها عن اعرابها الاصلي وظاهر عبارة المفتاح
ان الموصوف بهذا النوع من المجاز هو نفس
الاعراب وما ذكره المص اقرب والقول بزيادة
الكاف في قوله تعالي ليس كمثله شي اخذ بالظاهر
ويحتمل ان لا تكون زايدة بل تكون نفيا للمثل
بطريق الكناية التي هي ابلغ لان الله تعالي
موجود فاذا نفي مثل مثله لزم نفي مثله

ضرورة انه لو كان له مثل لكان هو اعني الله
مثل مثله فلا يصح نفي مثل مثله كما تقول
ليس لاخي زيد اخ اي ليس لزيد اخ نفيا للملزوم
بنفي لازمه والله اعلم **الكناية** في اللغة
مصدر كنيت بكذا عن كذا او كنوت اذا تركت
التصريح به وفي الاصطلاح **لفظ اريد به لازم**
معناه مع جواز ارادته معه اي ارادة ذلك
المعنى مع لازمه كلفظ طويل النجاد المراد
به طويل القامة مع جواز ان يراد حقيقة
طول النجاد ايضا **فظهر انها تخالف المجاز**
من جهة ارادة المعنى الحقيقي مع ارادة

لازمه

لازمه لارادة طول النجاد مع ارادة طول القامة
بخلاف المجاز فانه لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقي
للزوم القرينة المانعة عن ارادة المعنى الحقيقي
وقوله من جهة ارادة المعنى معناه من جهة
جواز ارادة المعنى ليوافق ما ذكره في تعريف
الكناية ولان الكناية كثيرا ما تخلو عن ارادة
المعنى الحقيقي للقطع بصحة قولنا فلان طويل
النجاد وجبان الكلب ومهزول الفصيل وان لم
يكن له نجاد ولا كلب ولا فصيل ومثل هذا في
الكلام اكثر من ان يحصر وههنا بحث لا بد من
التنبيه له وهو ان المراد بجواز ارادة المعنى

الحنيفي في الكناية هو ان الكناية من حيث انها
كناية لا تنافي ذلك كما ان المجاز ينافيه لكن قد
يمتنع ذلك في الكناية بواسطة خصوص المادة
كما ذكر صاحب الكشاف في قوله تعالى ليس كمثله
شي انه من باب الكناية كما في قولهم مثلك لا يبخل
لانهم اذا نفوه عمن يماثله وعمن يكون على اخص
اوصافه فقد نفوه عنه كما يقولون بلغت اترابه
يريدون بلوغه فقولنا ليس كالله شي وقولنا
ليس كمثله شي عبارتان متعاقبتان على معنى
واحد هو نفي المماثلة عن ذاته لا فرق بينهما
الا ما تعطيه الكناية من المبالغة ولا يخفى هنا

امتناع

امتناع ارادة الحقيقة وهي نفي المماثلة
عمن هو مماثل له وعلى اخص اوصافه وفرق
بين الكناية والمجاز بان الانتقال فيها اي في
الكناية من اللازم الى الملزوم كالانتقال
من طول النجاد الى طول القامة وفيه اي
في المجاز الانتقال من الملزوم الى اللازم
كالانتقال من الغيث الى النبت ومن الاسد
الى الشجاع ورد هذا الفرق بان اللازم
ما لم يكن ملزوما بنفسه او بانضمام قرينة
اليه لم ينتقل منه الى الملزوم لان اللازم
من حيث انه لازم يجوز ان يكون اعم ولا دلالة

للعام على الخاص وح اي اذا كان اللازم
ملزوما يكون الانتقال من الملزوم الى
اللازم كما في المجاز فلا يتحقق الفرق
والسكاكي ايضا معترف بان اللازم ما لم يكن
ملزوما امتنع الانتقال منه وما يقال ان
مراده ان اللزوم بين الطرفين من خواص
الكناية دون المجاز او شرط لها دونه
مما لا دليل عليه وقد يجاب بان مراده
باللازم ما يكون وجوده على سبيل التبعية
كطول النجاد التابع لطول القامة
ولهذا جوز كون اللازم اخص كالضاحك

بالنسبة

بالنسبة للانسان فالكناية ان يذكر من
المتلازمين ما هو تابع ورديف ويراد به
ما هو متبوع ومردوف والمجاز بالعكس وفيه
نظر ولا يخفى عليك ان ليس المراد باللزوم
ههنا امتناع الانفكاك وهي اي الكناية
ثلاثة اقسام الاولى تأنيثها باعتبار كونها
عبارة عن الكناية المطلوب بها غير صفة
ولا نسبة اي من الاولى ما هو معنى واحد
مثل ان يتفق في صفة من الصفات
اختصاص بموصوف معين فتذكر تلك الصفة
ليتوصل بها الى ذلك الموصوف كقوله الضاربين

بكل ابيض مخذم والطاعنين بمجامع الاضغان
المخذم القاطع والطعن الحدد ومجامع
الاضغان معني واحد كناية عن القلوب
ومنها ما هو مجموع معان بان تؤخذ صفة
فتضم الي لازم اخر لتصير جملتها مختصة
بموصوف فيتوصل بذكرها اليه كقولنا
كناية عن الانسان حي مستوي القامة
عريض الاظفار وتسمي خاصة مركبة
وشرطهما اي شرط هاتين الكنايتين الاختصاص
بالمكني عنه ليحصل الانتقال وجعل
السكاكي الاول منهما اعني ما هي معنا

واحد قريبة بمعني سهلة الماخذ والانتقال
فيها لبساطتها واستغنائها عن ضم لازم
الي اخر وتلفيق بينهما والثانية بعيدة
بخلاف ذلك وهذه هي البعيدة بالمعني الذي
يجي الثانية من اقسام الكناية المطلوب
بها صفة من الصفات كالجود والكرم
ونحو ذلك وهي ضربان قريبة وبعيدة
فان لم يكن الانتقال من الكناية الي المطلوب
بواسطة فقريبة والقريبة قسمان واضحة
يحصل الانتقال منها بسهولة كقولهم كناية
عن طويل القامة طويل نجاده وطويل

النجاد الاولي اي طويل نجاده كناية ساذجة
لا يشوبها شي من التصريح وفي الثانية اي
طويل النجاد تصريح ما لتضمن الصفة
اي طويل الضمير الراجع الي الموصوف
ضرورة احتياجها الي مرفوع مسند اليه
فيشتمل علي نوع تصريح بثبوت الطول له
والدليل علي تضمنه الضمير انك تقول
هند طويلة النجاد والزيدان طويلا النجاد
والزيدون طوال النجاد فتؤنث وتثني
وتجمع الصفة البتة لاستنادها الي
ضمير الموصوف بخلاف هند طويل نجادها

والزيدان

والزيدان طويل نجادهما والزيدون طويل
نجادهم وانما جعلنا الصفة المضافة كناية
مشتملة علي نوع تصريح ولم نجعلها تصريحا
للقطع بان الصفة في المعني صفة للمضاف
اليه واعتبار الضمير رعاية لامر لفظي
وهو امتناع خلو الصفة عن معمول مرفوع
بها او خفية عطف علي واضحة وخفاؤها
بان يتوقف الانتقال منها علي تامل واعمال
روية كقولهم كناية عن الابله عريض
القفا فان عرض القفا وعظم الراس
بالافراط مما يستدل به علي البلاهة فهو

ملزوم لها بحسب الاعتقاد لكن في الانتقال
منه الي البلاهة نوع خفا لا يطلع عليه كل
احد وليس الخفا بكثرة الوسايط والانتقالات
حتي تكون بعيدة وان كان الانتقال من الكناية
الي المطلوب بها بواسطة فبعيدة كقولهم
كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل
من كثرة الرماد الي كثرة احراق الحطب
تحت القدور ومنها اي من كثرة الاحراق
الي كثرة الطبايخ ومنها الي كثرة الاكلة
جمع اكل ومنها الي كثرة الضيفان بكسر الضاد
جمع ضيف ومنها الي المقصود وهو المضياف

وبحسب

وبحسب قلة الوسايط وكثرتها تختلف الدلالة
علي المقصود وضوحا وخفا الثالثة من
اقسام الكناية المطلوب بها نسبة اي اثبات
امر لامر او نفيه عنه وهو المراد بالاختصاص
في هذا المقام كقوله ان السماحة والمروة
هي كمال الرجولية والندا في قبة ضربت
علي ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت اختصاص
ابن الحشرج بهذه الصفات اي ثبوتها له
فترك التصريح باختصاصه بها بان يقول
انه مختص بها او نحوه مجرور عطفا علي ان
يقول او منصوب عطفا علي انه مختص بها



مثل ان يقول ثبتت سماحة ابن الحشرج
او سمح ابن الحشرج او حصلت السماحة له
او ابن الحشرج سمح كذا في المفتاح وبه يعرف
انه ليس المراد بالاختصاص ههنا الحصر الي
الكناية اي ترك التصريح ومال الي الكناية
بان جعلها اي تلك الصفات في قبة ضربت
علي ان محلها ذو قبة وهي تكون فوق الخيمة
يتخذها الرؤساء ضربت عليه اي علي ابن
الحشرج فافاد اثبات الصفات المذكورة
له لانه اذا اثبت الامر في مكان الرجل وحيزه
فقد اثبت له ونحوه اي مثل البيت المذكور

في

في كون الكناية لنسبة الصفة الي الموصوف
بان تجعل فيما يحيط به ويشتمل عليه قولهم
المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه حيث
لم يصرح بثبوت المجد والكرم له بل كني عن
ذلك بكونهما بين برديه وثوبيه فان
قلت ههنا قسم رابع وهو ان يكون المطلوب
بها صفة ونسبة معا كقولنا كثر الرماد
في ساحة زيد قلت ليس هذا كناية واحدة
بل كنايتان احداهما المطلوب بها نفس الصفة
وهي كثرة الرماد كناية عن المضيافية والثانية
المطلوب بها نسبة المضيافية الي زيد وهو

جعلها في ساحته ليفيد اثباتها له والموصوف
في هذين القسمين اعني الثاني والثالث
قد يكون مذكورا كما مر وقد يكون غير مذكور
كما يقال في عرض من يؤذي المسلمين المسلم
من سلم المسلمون من لسانه ويده فانه
كناية عن نفي صفة الاسلام عن المؤذي
وهو غير مذكور في الكلام واما القسم الاول
وهو ما يكون المطلوب بالكناية نفس الصفة
وتكون النسبة مصرحا بها فلا يخفي ان الموصوف
فيها يكون مذكورا لا محالة لفظا او تقديرا
وقوله في عرض من يؤذي المسلمين بمعناه
في

في التعريض به يقال نظرت اليه من عرض
بالضم اي من جانب وناحية قال السكاكي
الكناية تتفاوت الي تعريض وتلويح ورمز
وايما واشارة وانما قال تتفاوت ولم يقل
تنقسم لان التعريض وامثاله مما ذكر ليس من
اقسام الكناية فقط بل هو اعم كذا في شرح
المفتاح وفيه نظر والاقرب انه انما قال ذلك
لان هذه الاقسام قد تتداخل وتختلف باختلاف
الاعتبارات من الوضوح والخفا وقلة
الوسايط وكثرتها والمناسب للعرضية التعريض
اي الكناية اذا كانت عرضية مسوقة لاجل

موصوف غير مذكور كان المناسب ان يطلق
عليها اسم التعريض لانه امالة الكلام الي عرض
يدل علي المقصود يقال عرضت لفلان
وبفلان اذا قلت قولا لغيره وانت تعنيه
فكانك اشرت به الي جانب وانت تريد
جانبا اخر والمناسب لغيرها اي غير العرضية
اي كثرة الوسايط بين اللازم والملزوم كما
في كثير الرماد وجبان الكلب ومهزول الفصيل
التلويح لان التلويح هو ان تشير الي غيرك
من بعد والمناسب لغيرها ان قلت الوسايط
مع خفا في اللزوم كعريض القفا وعريض الوسا

الرمز لان الرمز ان تشير الي قريب منك علي
سبيل الخفية لان حقيقته الاشارة بالشفة
او الحاجب والمناسب لغيرها ان قلت الوسايط
بلا خفا كما في قوله او ما رايت المجد القي رحله
في آل طلحة ثم لم يتحول الايما والاشارة ثم
قال السكاكي والتعريض قد يكون مجازا كقولك
اذيتني فستعرف وانت تريد بتا الخطاب
انسانا مع المخاطب دونه اي لا تريد المخاطب
ليكون اللفظ مستعملا في غير ما وضع له فقط
فيكون مجازا وان اردتهما اي المخاطب وانسانا
اخر معه جميعا كان كناية لانك اردت باللفظ

المعني الاصلي وغيره معا والمجاز ينافي ارادة
المعني الاصلي ولا بد فيهما اي في الصورتين
من قرينة دالة علي ان المراد في الصورة
الاولي هو الانسان الذي مع المخاطب حتي
ليكون مجازا وفي الثانية كلاهما جميعا ليكون
كناية وتحقيق ذلك اي قولك اذيتني فستعرف
كلام دال علي تهديد المخاطب بسبب الايذا
ويلزم منه تهديد كل من صدر عنه الايذا
فاذا استعملته واردت به تهديد المخاطب
وغيره من الموذين كان كناية وان اردت به
تهديد غير المخاطب بسبب الايذا لعلاقة

اشتراكه

اشتراكه للمخاطب في الايذا اما تحقيقا واما
توهما وتقديرا مع قرينة دالة علي عدم
ارادة المخاطب كان مجازا **فصل**
اطبق البلغا علي ان المجاز والكناية ابلغ
من الحقيقة والتصريح لان الانتقال فيهما
من الملزوم الي اللازم فهو كدعوي الشي
ببينة فان وجود الملزوم يقتضي وجود
اللازم لامتناع انفكاك الملزوم عن لازمه
واطبقوا ايضا علي ان الاستعارة ابلغ
من التشبيه لانها نوع من المجاز وقد علم
ان المجاز ابلغ من الحقيقة وليس معني كون

كون المجاز والكناية ابلغ ان شيا منهما يوجب
ان يحصل في الواقع زيادة في المعني لا توجد
في الحقيقة والتصريح بل المراد انه يفيد
زيادة تاكيد للاثبات ويفهم من الاستعارة
ان الوصف في المشبه بالغ حد الكمال في
المشبه به وليس بقاصر فيه كانه هو مع
التشبيه والمعني لا يتغير حاله في نفسه
بان يعبر عنه بعبارة ابلغ وهذا مراد
الشيخ عبد القاهر لقوله ليست مزية
قولنا رايت اسدا علي قولنا رايت رجلا
هو والاسد سوا في الشجاعة ان الاول

افاد

افاد زيادة في مساواته للاسد في الشجاعة
لم يفدها الثاني بل الفضيلة هي ان الاول
افاد تاكيد الاثبات تلك المساواة لم يفده
الثاني والله اعلم كمل القسم الثاني والحمد
لله علي جزيل نواله والصلاة والسلام
علي نبيه محمد واله **الفن الثالث علم
البديع وهو علم يعرف به وجوه تحسين
الكلام** اي يتصور معانيها ويعلم اعدادها
وتفاصيلها بقدر الطاقة والمراد بالوجوه
ما مر في قوله ويتبعها وجوه اخر تورث
الكلام حسنا وقبولا وقوله **بعد رعاية**

المطابقة لمقتضى الحال ورعاية وضوح
الدلالة اي الخلو عن التعقيد المعنوي
اشارة الي ان هذه الوجوه انما تعد محسنة
للكلام بعد رعاية الامرين والظرف اعني
قوله بعد رعاية متعلق بقوله تحسين
الكلام وهي اي وجوه تحسين الكلام
ضربان معنوي اي راجع الي تحسين المعني
اولا وبالذات وان كان قد يفيد بعضها
تحسين اللفظ ايضا ولفظي اي راجع الي
تحسين اللفظ كذلك اما المعنوي قدمه لان
المقصود الاصلي والغرض الاولي هو

المعاني والالفاظ توابع وقوالب لها فمنه
المطابقة وتسمى الطباق والتضاد ايضا
وهي الجمع بين متضادين اي معنيين
متقابلين في الجملة اي يكون بينهما تقابل
وتناف ولو في بعض الصور سوا كان
التقابل حقيقيا او اعتباريا وسوا كان
تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب
او تقابل العدم والملكة او تقابل التضايف
او ما يشبه شيا من ذلك ويكون ذلك الجمع
بلفظين من نوع واحد من انواع الكلمة
اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود

او فعلين نحو يحيي ويميت او حرفين نحو لها
ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان في اللام
معنى الانتفاع وفي على معنى التضرر اي
لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها غيرها
او نوعين نحو اومن كان ميتا فاحييناه
فانه قد اعتبر في الاحيا معنى الحياة والموت
والحياة مما يتقابلان وقد دل على الاول
بالاسم والثاني بالفعل وهو اي الطباق
ضربان طباق الايجاب كما مر وطباق السلب
وهو ان يجمع بين فعلي مصدر واحد احدهما
مثبت والثاني منفي او احدهما امر والاخر

امر فالاول نحو ولكن اكثر الناس لا يعلمون
يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا والثاني
فلا تخشوا الناس واخشوني ومن المطابق
ما سماه بعضهم تدبيجا من دبج المطر الارض
اي زينها وفسره بان يذكر في معنى من
المدح او غيره الوان لقصد الكناية او التورية
واراد بالالوان ما فوق الواحد بقرينة الامثلة
فتدبيج الكناية نحو قوله تردى ثياب
الموت حمرا فما
الثوب اتخذته ردا ثياب الموت حمرا فما
اتى لها اي لتلك الثياب الليل الا وهي من
سندس خضر يعني ارتدى الثياب الملطخة

بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل في ليله
الا وقد صارت الثياب من سندس خضر
من ثياب الجنة فقد جمع بين الحمرة والخضرة
وقصد بالاول الكناية عن القتل وبالثاني
الكناية عن دخول الجنة وتدبيج التورية
كقول الحريري فمذ اغبر العيش الاخضر وازور
المحبوب الاصفر اسود يومي الابيض وابيض فودي
الاسود حتى رثا لي العدو الازرق فيا حبذا
الموت الاحمر فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر
انسان له صفرة والبعيد الذهب وهو المراد
هنا فيكون تورية وجمع الالوان لقصد التورية

لايقتضي

لا يقتضي ان يكون في كل لون تورية كما توهم
بعضهم ويلحق به اي بالطباق شيئان احدهما
الجمع بين معنيين يتعلق احدهما بما يقابل
الاخر نوع تعلق مثل السببية واللزوم
نحو اشداء على الكفار رحماء بينهم فان الرحمة
وان لم تكن مقابلة للشدة لكنها مسببة عن
اللين الذي هو ضد الشدة والثاني الجمع بين
معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل
معناهما الحقيقيان نحو قوله لا تعجبي يا سلم
من رجل يريد به نفسه ضحك المشيب برأسه
اي ظهر ظهورا تاما فبكى ذلك الرجل فظهور

الشيب لا يقابل البكا الا انه قد عبر عنه
بالضحك الذي معناه الحقيقي مقابل للبكا
ويسمي الثاني ايهام التضاد لان المعنيين
قد ذكرا بلفظين يوهمان التضاد نظرا الي الظاهر
ودخل فيه اي في الطباق بالتفسير الذي سبق
ما يختص باسم المقابلة وان جعله السكاكي
وغيره قسما براسه من المحسنات المعنوية
وهو ان يوتي بمعنيين متوافقين او اكثر ثم
يوتي بما يقابل ذلك المذكور من المعنيين المتوافقين
او المعاني المتوافقة على الترتيب فيدخل
في الطباق لانه جمع بين معنيين متقابلين

في

في الجملة والمراد بالمتوافقين خلاف المتقابلين
حتي لا يشترط ان يكونا متناسبين او متماثلين
فمقابلة الاثنين بالاثنين نحو فليضحكوا قليلا
وليبكوا كثيرا اتي بالضحك والقلة المتوافقين
ثم بالبكا والكثرة المتقابلين لهما ومقابلة الثلاثة
بالثلاثة مثل قوله ما احسن الدين والدنيا
اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل
اتي بالحسن والدين والغنا ثم بما يقابلها من
القبح والكفر والافلاس على الترتيب
ومقابلة الاربعة بالاربعة نحو فاما من
اعطي واتقي وصدق بالحسني فسنيسره الآية

واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره
للعسرى والتقابل بين الجميع ظاهر الا بين
الاتقا والاستغنا فنبه بقوله المراد باستغنى
زهد فيما عند الله كانه مستغنى عنه اي
عما عند الله فلم يتق او المراد باستغنى استغنى
بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق فيكون
الاستغنا مستتبعا لعدم الاتقا وهو مقابل
للاتقا فيكون هذا من قبيل قوله تعالى
اشدا على الكفار رحما بينهم وزاد السكاكي
في تعريف المقابلة شرطا اخر حيث قال هي
ان تجمع بين شيئين متوافقين او اكثر وضديهما

واذا شرط هنا اي بين المتوافقين او المتوافقات
امر شرط ثمة اي فيما بين ضديهما او اضدادهما
ضده اي ضد ذلك الامر كهاتين الايتين فانه
لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطا والاتقا
والتصديق جعل ضده اي ضد التيسير وهو
التعسير المعبر عنه بقوله فسنيسره للعسرى مشتركا
بين اضدادها وهو البخل والاستغنا والتكذيب
فعلى هذا لا يكون قوله ما احسن الدين
من المقابلة لانه اشترط في الدين والدنيا
الاجتماع ولم يشترط في الكفر والافلاس ضده
وهذا باب ومن المعنوي مراعاة النظير وتسمى

التناسب والتوفيق والائتلاف ايضا
والتلفيق وهي جمع امر وما يناسبه
لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد ان يكون كل
منهما مقابلا للاخر وبهذا القيد يخرج الطباق
وذلك قد يكون بالجمع بين امرين نحو الشمس
والقمر بحسبان جمعا بين امرين وقد يكون
بالجمع بين ثلاثة امور نحو قوله في صفة الابل
كالقسي جمع قوس المعطفات المحنيات بل
الاسهم جمع سهم مبرية منحوتة بل الاوتار
جمع وتر جمعا بين ثلاثة امور ومنها اي من
مراعات النظير ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف

وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في
المعنى نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطف
يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير
يناسب كونه مدركا للابصار لان المدرك للشي
يكون خبيرا به عالما ويلحق بها اي بمراعات
النظير ان يجمع بين معنيين غير متناسبين وان
لم يكونا مقصودين ههنا نحو الشمس والقمر
بحسبان والنجم اي النبات الذي ينجم اي يظهر
من الارض لا ساق له كالبقول والشجر الذي
له ساق يسجدان ينقادان لله تعالى فيما خلقا

لذ فالنجم بهذا المعني وان لم يكن مناسبا للشمس
والقمر لكنه قد يكون بمعني الكوكب وهو
مناسب لهما ايضا **ويسمي ايهام التناسب**
لمثل ما مر في ايهام التضاد **ومنه** اي ومن
المعنوي **الارصاد** وهو في اللغة نصب
الرقيب في الطريق **ويسميه بعضهم التسهيم**
د برد مسهم فيه خطوط مستوية **وهو ان**
يجعل قبل العجز من الفقرة هي في النثر
بمنزلة البيت من النظم فقوله هو يطبع
الاسماع بجواهر لفظه فقرة ويقرع الاسماع
بزواجر وعظه فقرة اخري والفقرة في الاصل

حلي يصاغ علي شكل فقرة الظهر **او**
البيت ما يدل عليه اي علي العجز وهو
اخر كلمة من الفقرة او البيت **اذا عرف الروي**
فقوله ما يدل فاعل يجعل وقوله اذا عرف
متعلق بقوله يدل والروي الحرف الذي
تبني عليه اواخر الابيات او الفقر ويجب
تكرره في كل منهما وقيد بقوله اذا عرف الروي
لان من الارصاد ما لا يعرف فيه العجز
لعدم معرفة حرف الروي كما في قوله تعالي
وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا
ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما

فيه يختلفون فلو لم يعرف ان حرف الروي
هو النون لربما توهم ان البحر فيما فيه
اختلفوا او اختلفوا فيه فالارصاد في النثر
نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون وفي البيت نحو قوله اذا لم تستطع
شيا فدعه وجاوزه الي ما تستطيع ومنه
اي ومن المعنوي المشاكلة وهو ذكر الشي
بلفظ غيره لوقوعه اي ذلك الشي في صحبته
اي ذلك الغير تحقيقا او تقديرا اي ذكرها
محققا او مقدرا فالاول كقوله قالوا اقترح
شيا من اقترحت عليه شيا اذا سالته

اياه

اياه من غير روية وطلبته علي سبيل التكليف
والتحكم وجعله من اقترح الشي ابتدعه
غير مناسب علي ما لا يخفى نجد بجزوم علي
انه جواب الامر من الاجادة وهي تحسين
الشي لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا
اي خيطوا وذكر خياطة الجبة بلفظ الطبخ
لوقوعها في صحبة طبخ الطعام ونحو تعلم
ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك حيث
اطلق النفس علي ذات الله لوقوعه في
صحبة نفسي والثاني وهو ما يكون وقوعه
في صحبة الغير تقديرا نحو قوله تعالى قولوا

امنا بالله وما انزل الينا الي قوله صبغة الله
ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون
وهو اي قوله صبغة الله مصدر لانه فعلة
من صبغ كالجلسة من جلس وهي الحالة
التي يقع عليها الصبغ موكد لامنا بالله
اي تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس
فيكون امنا مشتملا علي تطهير الله تعالي لنفوس
المومنين ودالا عليه فيكون صبغة الله بمعني
تطهير الله موكدا لمضمون قوله امنا بالله
ثم اشار الي وقوع تطهير الله في صبغة ما
يعبر عنه بالصبغ تعبيرا بقوله والاصل فيه

اي

اي في هذا المعني وهو ذكر التطهير بلفظ
الصبغ ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم
في ما اصفر يسمونه المعمودية ويقولون
الله اي الغمس في ذلك الما تطهير لهم فاذا فعل
الواحد منهم بولده ذلك قال الان صار نصرانيا
حقا فامر المسلمون بان يقولوا للنصارى قولوا
امنا بالله وصبغنا الله بالايمان صبغة لا مثل
صبغتنا وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا هذا
اذا كان الخطاب في قولوا للكافرين وان كان
الخطاب للمسلمين فالمعني ان المسلمين امروا
بان يقولوا صبغنا الله بالايمان صبغة ولم

نتبع صبغتكم ايها النصارى **فعبر عن الايمان**

بالله **بصبغة الله للمشاكلة** لوقوعه في

صحبة صبغة النصارى تقديرا **بقرينة الحالة**

الحالية التي هي سبب النزول من غمس

النصارى اولادهم في الماء الاصفر وان لم يذكر

ذلك لفظا **ومنه** اي ومن المعنوي **المزاوجة**

وهي ان يزاوج اي يوقع المزاوجة على ان

الفعل مسندا الى ضمير المتكلم او الى الظرف

اعني قوله **بين معنيين في الشرط والجزاء** والمعنى

ان يجعل معنيان واقعان في الشرط والجزاء

مزدوجين في ان يرتب على كل منهما معنى

رتب

رتب على الاخر **كقوله اذا ما نهى الناهي**

ومنعني عن حبها **فلج بي الهوى** لزمني

اصاخت الى الواشي اي استمعت الى النمام

الذي يشي حديثه ويزينه فصدقته فيما

افترى علي **فلج بها الهجر** اي زاوج بين نهي

الناهي واصاختها الى الواشي الواقعين

في الشرط والجزاء في ان رتب عليهما لجاج شيء

وقد يتوهم من ظاهر العبارة ان المزاوجة

هي ان يجمع بين معنيين في الشرط ومعنيين في

الجزاء كما جمع في الشرط بين نهي الناهي ولجاج

الهوى وفي الجزاء بين اصاختها الى الواشي

والمجاز المبهم وهو فاسد لا يقابل بالمزاوجة
في مثل قولنا اذا جاءني زيد فسلم على اجلسته
وانعمت عليه وما ذكرناه هو الماخوذ من
كلام السلف ومنه اي ومن المعنوي العكس
والتبديل وهو ان يقدم جزء في الكلام
على جزء اخر ثم يؤخر ذلك المقدم على الجزء
المؤخر اولا والعبارة الصريحة ما ذكره بعضهم
وهو ان يقدم في الكلام جزءا ثم يعكس
فتقدم ما اخرت وتؤخر ما قدمت وظاهر
عبارة المص صادق على نحو عادات السادات
اشرف العادات وليس من العكس ويقع العكس

على

على وجه يصح ان يقع بين احد طرفي الجملة
وما اضيف اليه ذلك الطرف نحو عادات السادات
سادات العادات فالعادات احد طرفي الكلام
والسادات مضاف اليه ذلك الطرف وقد وقع
العكس بينهما بان قدم اولا العادات على السادات
ثم السادات على العادات ومنها اي بعض الوجوه
ان يقع بين متعلقي فعلين في جملتين نحو يخرج
الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فالحي
والميت يتعلقان بيخرج وقد قدم اولا الحي
على الميت وثانيا الميت على الحي ومنها
اي من الوجوه ان يقع بين لفظين في طرفي

جلتني لا هن حل لهم ولا هم يحلون
لهن قدم ولا هن على هم وثانيا هم
على هن وهما النظان وقع احدهما في جانب
المسند اليه والاخر في جانب المسند ومنه
اي ومن المعنوي الرجوع وهو العود الى
الكلام السابق بالنقض اي بنقضه وابطاله
لنكتة كقوله قف بالديار التي لم يعفها
القدم اي لم يبلها تطاول الزمان وتقادم
العهد ثم عاد الى ذلك الكلام ونقضه بقوله
بلى وغيرها الارواح والديم اي الرياح
والامطار والنكتة اظهار التحير والتوله

كانه

كانه اخبر اولا بما لا تحقق له ثم افاق بعض
الافاقة فنقض الكلام السابق قايلا بلى
عفاها القدم وغيرها الارواح والديم ومنه
اي ومن المعنوي التورية وتسمى الايهام
ايضا وهي ان يطلق لفظ له معنيان قريب
وبعيد ويراد البعيد اعتمادا على قرينة خفية
وهي ضربان مجردة وهي التورية التي لا
تجامع شيا مما يلايم المعنى القريب نحو الرحمن
على العرش استوى فانه اراد باستوى
معناه البعيد وهو استولى ولم يقرن به شي
مما يلايم المعنى القريب الذي هو الاستقرار

والثانية مرشحة وهي التي تجامع شيا مما
يلايم المعني القريب نحو قوله تعالي والسما
بنيناها بايد اراد بالايدي معناها البعيد
وهي القدرة وقد قرن بها ما يلايم المعني
القريب الذي هو الجارحة المخصوصة
وهو قوله بنيناها اذ البنا يلايم اليد
وهذا مبني علي ما اشتهر بين اهل الظاهر
من المفسرين والا فالتحقيق ان هذا تمثيل
وتصوير لعظمته وتوقيف علي كنه جلاله
من غير ان يتمحل للمفردات حقيقة او مجاز
ومنه اي ومن المعنوي الاستخدام وهو

ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد
بضميره اي بالضمير العايد الي ذلك اللفظ معناه
الاخر او يراد باحد ضميريه احدهما اي احد
المعنيين ثم يراد بالاخر اي بضميره الاخر معناه
الاخر وفي كليهما يجوز ان يكون المعنيان حقيقيين
وان يكونا مجازيين وان يكونا مختلفين فالاول
وهو ان يراد باللفظ احد المعنيين وبضميره
معناه الاخر كقوله اذا نزل السما بارض
قوم رعيناه وان كانوا غضابا جمع غضبان
اراد بالسما الغيث وبضميره في رعيناه النبات
وكلا المعنيين مجازي والثاني وهو ان يراد

باحد ضميري احد المعنيين وبالضمير الاخر
معناه الاخر كقوله نسقي الغضا والساكنيه
وان هموا شبوه بين جوانحي وضلوعي
اراد باحد ضميري الغضا يعني المجرور في الساكنيه
المكان الذي فيه شجر الغضا وبالاخر يعني
المنصوب في شبوه النار الحاصلة من شجر
الغضا وكلاهما مجازي ومنه اي ومن
المعنوي اللف والنشر وهو ذكر متعدد
علي التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل من
احاد هذا المتعدد من غير تعيين ثقة اي
الذكر بدون التعيين لاجل الوثوق بان السامع

يرده اليه اي يرد ما لكل الي ما هو له لعلمه بذلك
بالقراين اللفظية او المعنوية فالاول وهو
ان يكون ذكر المتعدد علي التفصيل ضربان
لان النشر اما علي ترتيب اللف بان يكون الاول
من المتعدد في النشر للاول من المتعدد في
اللف والثاني للثاني وهكذا الي الاخر نحو ومن
رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه
ولتبتغوا من فضله ذكر الليل والنهار علي
التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه
وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله
فيه علي الترتيب فان قيل عدم التعيين في

الاية ممنوع فان المجرور من قيد عايد الي الليل
لاعالة قلنا نعم ولكن باعتبار احتمال ان
يعود الي كل من الليل والنهار يتحقق عدم
التعيين واما علي غير ترتيبه اي ترتيب
اللف سواكان معكوس الترتيب كقوله كيف
اسلوا وانت حقيف وهو النقا من الرمل
وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا فاللحظ
للغزال والقد للغصن والردف للحقف
او مختلطا كقوله هو شمس واسد وبحر
جودا وبهاء وشجاعة والثاني وهو ان يكون
ذكر المتعدد علي سبيل الاجمال نحو وقالوا

لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصاري
فان الضمير في قالوا لليهود والنصاري فذكر
الفريقان علي سبيل الاجمال بالضمير العايد
اليهما ثم ذكر ما لكل اي وقالت اليهود لن
يدخل الجنة الا من كان هودا او قالت
النصاري لن يدخل الجنة الا من كان نصاري
فلف بين الفريقين او القولين اجمالا لعدم
الالتباس والثقة بان السامع يرد الي كل
فريق او قول مقوله للعلم بتضليل كل فريق
صاحبه واعتقاده ان داخل الجنة هو لا
صاحبه ولا يتصور في هذا الضرب الترتيب

وعدمه ومن غريب اللف والنشران يذكر
متعددان او اكثر ثم يذكر في نشر واحد ما يكون
لكل من احاد كل من المتعددين كما تقول
الراحة والتعب والعدل والظلم قد سد من
من ابوابها ما كان مفتوحا وفتح من طرقها
ما كان مسدودا ومنه اي ومن المعنوي
الجمع وهو ان تجمع بين متعدد اثنين او اكثر
في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة
الحياة الدنيا وكقول ابي العتاهية علمت
يا مجاشع ابن مسعدة ان الشباب والفراغ
والجدة اي الاستغنا مفسدة اي داعية الى

الفساد للمرء اي مفسدة ومنه اي ومن المعنوي
التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين
من نوع في المدح او غيره كقوله ما نوال
الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخا
فنوال الامير بدرة عين هي عشرة الاف
درهم ونوال الغمام قطرة ماء اوقع التباين
بين النوالين ومنه اي ومن المعنوي التقسيم
وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه
على التعيين وعند التقسيم خرج اللف والنشر
وقد اهمله السكاكي فتوهم بعضهم ان التقسيم
عنده اعم من اللف والنشر واقول ذكر

الاضافة مغني عن هذا القيد الذي في اللف
والنشر اضافة ما لكل اليه بل يذكر فيه ما لكل
حتى يضيفه السامع ويرده اليه كقوله ولا
يقيم على ضيم اي ظلم يراد به الغير عايد
الى المستثنى منه العام المقدر الا الاذلان
في الظاهر فاعل لا يقيم وفي التحقيق بدل
اي لا يقيم احد على ظلم يقصد به الا هذان
عير الحي وهو الحمار والوتد هذا اي عير
الحي على الخسف اي الذل مربوط برمته
هي قطعة حبل بالية وذا اي الوتد يشج
اي يدق ويشق راسه فلا يرثي اي فلا يرق

ولا

ولا يرحم له احد ذكر العير والوتد ثم اضاف
الى الاول الربط على الخسف والى الثاني
الشج على التعيين وقيل لا تعيين لان هذا
وذا متساويان في الاشارة الى القريب
وكل منهما يحتمل ان يكون اشارة الى العير
والى الوتد فالبيت من اللف والنشر دون
التقسيم وفيه نظر لانا لا نسلم التساوي
بل في حرف التنبيه ايماء الى ان القرب فيه اقل
بحيث يحتاج الى تنبيه ما بخلاف المجرد منها
فهذا للقريب اعني العير وذا للاقرب اعني
الوتد وامثال هذه الاعتبارات لا ينبغي ان

تهمل في عبارات البلغا بل بيت البلاغة
الا رعاية امثال ذلك ومنه اي ومن المعنوي
الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيان
في معنى ويفرق بين جهتي الادخال كقوله
فوجهك كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في
حرها ادخل قلبه ووجه الحبيب في كونهما كالنار
ثم فرق بان وجه الشبه في الوجه الضوء
واللمعان وفي القلب الحرارة والاحتراق
ومنه اي ومن المعنوي الجمع مع التقسيم
وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او العكس
اي تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم واحد

فالاول

فالاول اي الجمع ثم التقسيم كقوله حتى اقام
اي الممدوح ولتضمين الاقامة معنى التسليط
عداها بعلى فقال على ارباض جمع ربض
وهو ما حول المدينة خرشنة تشقى بها
الروم والصلبان جمع صليب النصارى
والبيع جمع بيعة وهي متعبدهم وحتى
متعلق بالفعل في البيت السابق اعني قاد
المقانب اي العساكر جمع في هذا البيت شقا
الروم بالممدوح ثم قسم فقال للسبي ما نكحوا
والقتل ما ولدوا ذكر ما دون من اهانة
وقلة المبالات بهم حتى كانهم من غير ذوي

المتقول وملايمة بقوله والنهب ما جمعوا
والنار ما زرعوا والثاني اي التقسيم ثم الجمع
كقوله قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا
اي طلبوا النفع في اشياعهم اي اتباعهم
وانصارهم نفعوا سجية اي غريزة وخلق
تلك الخصلة فيهم غير محدثة ان الخلايق
جمع خليقة وهي الطبيعة والخلق فاعلم
شرها البدع جمع بدعة وهي المبتدعات
المحدثات قسم في الاول صفة الممدوحين
الي ضر الاعدا ونفع الاوليا ثم جمعها في الثاني
تحت كونها سجية ومنه اي ومن التقسيم الجمع

مع التفريق والتقسيم وتفسيره ظاهر مما
سبق فلم يتعرض له كقوله تعالى يوم ياتي
يعني ياتي الله اي امره او ياتي اليوم اي هوله
والظرف منصوب باضمار اذكر او بقوله
لا تكلم نفس بما ينفع من جواب او شفاعة
الا باذنه فمنهم شقي اي منا اهل الموقف
شقي يقضي له بالنار وسعيد يقضي له بالجنة
فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير
اخراج النفس بشدة وشهيق اي رده
خالدين فيها ما دامت السموات والارض
اي سموات الاخرة وارضها او هذه العبارة

كناية عن التابيد ونفي الانقطاع الا
ما شا ربك اي الا وقت مشية الله سبحانه
وتعالي ان ربك فعال لما يريد من تخليد البعض
كالكفار واخراج البعض كالفساق واما
الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها
ما دامت السموات والارض الا ما شا
ربك عطا غير مجذوذ اي غير مقطوع
بل ممتد لا الي نهاية ومعني الاستثنا في
الاول ان بعض الاشقيا لا يخلدون في النار
كالعصاة من المومنين الذين شقوا بالعصيان
وفي الثاني ان بعض السعدا لا يخلدون في الجنة

بل يفارقونها ابتدا يعني ايام عذابهم كالفساق
من المومنين الذين سعدوا بالايمان والتابيد
من مبدا معين كما ينتقض باعتبار الانتها
فكذا باعتبار الابتدا فقد جمع الانفس في
قوله لا تكلم نفس ثم فرق بينهم بان بعضهم
شقي وسعيد ثم قسم بان اضاف الي الاشقيا
مالهم من عذاب النار والي السعدا مالهم من
نعيم الجنة بقوله فاما الذين شقوا وقد يطلق
التقسيم علي امرين اخرين احدهما ان
يذكر احوال الشي مضافا الي كل من تلك
الاحوال ما يليق به كقوله سا طلب حتي

بالقنا ومشايخ كانهم من طول ما التثموا مرد
ثقال اي ثابتة وطاتهم علي الاعدا اذا لاقوا
اي حاربوا خفاف اي مسرعين الي الاجابة
اذا دعوا اي كناية عنهم ودفاع ملم كثير اذا
شدوا للقيام واحد مقام الجماعة قليل
اذا عدوا ذكر احوال المشايخ واضاف الي كل
حال ما يناسبها بان اضاف الي الثقل حال
الملاقات والي الخفة حال الدعا وهكذا الي
الاخر والثاني استيفا اقسام الشي
كقوله تعالي يهب لمن يشا اناثا ويهب
لمن يشا الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا

يجعل

ويجعل من يشا عقيما فان الانسان اما ان
لا يكون له ولد او يكون له ولد ذكر او انثي او
ذكر وانثي وقد استوفي في الاية جميع الاقسام
ومنها اي ومن المعنوي التجريد وهو ان ينتزع
من امر ذي صفة امر اخر مثله فيها اي
مماثل لذلك الامر ذي الصفة في تلك الصفة
مبالغة اي لاجل المبالغة وذلك لكمالها
اي تلك الصفة فيه اي في ذلك الامر حتي كانه
بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الي حيث
يصح ان ينتزع منه موصوف اخر بتلك
الصفة وهو اي التجريد اقسام منها ما يكون

بمت التجريدية نحو قولهم لي من فلان صديق
حميم اي قريب يهتم لامره اي بلغ من الصداقة
حدا صح معه اي من ذلك الحدان يستخلص
منه اي من فلان صديق اخر مثله فيها اي
في الصداقة ومنها ما يكون بالبا التجريدية
الداخلة علي المنتزع منه نحو قولهم لين سالت
فلانا لتسألن به البحر بالغ في اتصافه بالسماحة
حتي انتزع منه بحرا في السماحة ومنها ما يكون
بدخول بالمعية في المنتزع نحو قوله وشوها
اي فرس قبيح المنظر لسعة اشداقها ولما
اصابها من شدايد الحرب تعدوا بي

الي

الي صارخ الوغي اي مستغيث في الحرب بمستليم
اي لابس لامة وهي الدرع والبا للملابسة
والمصاحبة مثل الفنيق وهو الفحل المكرم
المرحل من رحل البعير اشخصه عن مكانه
وارسله اي تعدو بي ومعي من نفسي مستعد
للحرب بالغ في استعداده للحرب حتي انتزع
منه اخر ومنها ما يكون بدخول في في المنتزع
منه نحو قوله تعالي لهم فيها دار الخلد اي في جهنم
وهي دار الخلد لكنه انتزع منها دارا اخري
وجعلها معدة في جهنم لاجل الكفار تهويلا لامرها
ومبالغة في اتصافها بالشدة ومنها ما يكون

بدون توسط حرف مثل قوله فلئن بقيت

لارحلن بغزوة تحوي اي تجمع الغنايم او يموت

سعوبا باضمارات اي الا ان يموت كريم يعني

نفسه انتزع من نفسه كريما مبالغة في كرمه

فان قيل هذا من قبيل الالتفات من التكلم

الي الغيبة قلنا لاينافي التجريد علي ماذكرناه

وقيل تقديره او يموت مني كريم فيكون من

قبيل لي من فلان صديق حميم ولايكون

قسما اخر وفيه نظر لحصول التجريد وتمام المعني

بدون هذا التقدير ومنها مايكون بطريق

الكناية نحو قوله ياخير من يركب المطي ولا

يشرب كاسا بكف من بخلا اي يشرب الكاس بكف

الجواد انتزع منه جوادا يشرب هو بكفه علي

طريق الكناية لانه اذا نفي عنه الشرب بكف البخيل

فقد اثبت له الشرب بكف كريم ومعلوم انه يشرب

بكفه فهو ذلك الكريم وقد خفي هذا علي بعضهم

فزعم ان الخطاب ان كان لنفسه فهو تجريد

والا فليس من التجريد في شي بل كناية عن كون

الممدوح غير بخيل واقول الكناية لاتنافي التجريد

علي ماقررناه ولو كان الخطاب لنفسه لم يكن قسما

بنفسه بل داخلا في قوله ومنها مخاطبة الانسان

نفسه وبيان التجريد في ذلك انه ينتزع من نفسه

شخصا اخر مثله في الصفة التي سيق لها الكلام
ثم يخاطبه كقوله لا خيل عندك تهديها ولا
مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال اي الغني
انتزع من نفسه شخصا اخر مثله في فقد الخيل
والمال وخاطبه ومنه اي ومن المعنوي المبالغة
المقبولة لان المردودة لا تكون من المحسنات
وفي هذا اشارة الي الرد علي من زعم ان
المبالغة مقبولة مطلقا وعلي من زعم انها
مردودة مطلقا ثم انه فسر مطلق المبالغة
وبين اقسامها والمقبول منها والمردود فقال
والمبالغة ان يدعي مطلقا لوصف بلوغه في

الشدة او الضعف حدا مستحيلا او مستبعدا
وانما يدعي ذلك لئلا يظن انه اي ذلك الوصف
غير متناه فيه اي في الشدة او الضعف وتذكير
الضمير وافراده باعتبار عوده الي احد الامرين
وتنحصر المبالغة في التبليغ والاغراق والغلو
لا بمجرد الاستقراء بل بالدليل القطعي وذلك لان
المدعي ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ
كقوله فعادي يعني الفرس عداء هو الموالاة
بين الصيدين يصرع احدهما علي اثر الاخر
في طلق واحد بين ثور يعني الذكر من بقر
الوحش ونعجة يعني الانثي منها دراكا اي متتابعا

لم يفصح بما فيفصل بجزوم معطوف على يفصح
اي لم يعرق فلم يغسل ادعى ان فرسه ادرك
ثورا ونعجة في مضمار واحد ولم يعرق وهذا
ممكن عقلا وعادة وان كان ممكنا عقلا لا عادة
فاغراق كقوله ونكرم جارنا ما دام فينا
ونتبعه من الاتباع اي نرسل الكرامة على
اثره حيث مالا اي سار وهذا ممكن عقلا
لا عادة بل في زماننا يكاد يلحق بالممتنع
عقلا وهما اي التبليغ والاغراق مقبولان
والا اي وان لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة
لامتناع ان يكون ممكنا عادة ممتنعا عقلا اذ

كل

كل ممكن عادة ممكن عقلا ولا ينعكس فغلو
كقوله واخفت اهل الشرك حتى انه [illegible]
لتخافك النطف التي لم تخلق فان خوف النطفة
الغير المخلوقة ممتنع عقلا وعادة والمقبول منه
اي من الغلو اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه
الى الصحة نحو لفظة يكاد في قوله تعالى يكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن
نوعا حسنا من التخييل كقوله عقدت سنابكها
اي حوافر الجياد عليها يعني فوق راسها عثيرا
بكسر العين وفتح الياء اي غبارا ومن لطائف العلامة
في شرح المفتاح العثير الغبار ولا تفتح فيه العين

والطف من ذلك ما سمعت ان بعض البغالين
كان يسوق بغلة بسوق بغداد وكان بعض
عدول دار القضاء حاضرا فضرطت البغلة فقال
البغال علي ما هو دابهم بلحية العدل بكسر
العين يعني احد شقي الوقر فقال بعض الظرفا
علي الفور افتح العين فان المولي حاضر ومن
هذا التخييل ما وقع لي في قصيدة علي فاصح
تدعوه الوري ملكا وربتما فتحوا عينا غدا ملكا
ومما يناسب هذا المقام ان بعض اصحابي ممن
الغالب علي لهجتهم امالة الي كان نحو الفتحة
اتاني بكتاب فقلت لمن هو فقال لمولانا عمر

بفتح



بفتح الياء فضحك الحاضرون فنظر الي كالمشرف
عن سبب ضحكهم المسترشد لطريق الصواب
فرمزت اليه بغمض الجفن وضم العين فتفطن
للمقصود واستطرف ذلك الحاضرون لو تبتغي
تلك الجياد عنقا هو نوع من السير عليه اي
علي ذلك العثير لامكنا اي العنق ادعي تراكم
الغبار المرتفع من سنابك الخيل فوق روسها
بحيث صار ارضا يمكن سيرها عليها وهذا ممتنع
عقلا وعادة لكنه تخييل حسن وقد اجتمعا
اي ادخال ما يقربه الي الصحة وتضمين
التخييل الحسن في قوله يخيل لي ان سمر الشهب

في الدجا وشدت باهدابي الى النجم اجفاني

اي يوقع في خيالي ان الشهب محكمة بالمسامير

لا تزول عن مكانها وان اجفان عيني قد شدت

باهدابها الى الشهب لطول ذلك الليل وغاية

سهري فيه وهذا تخييل حسن ولفظه يخيل نرى له

حسنا ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة

كقوله اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا

كيف اكلك للضب ومنها التعجب ومنها المذهب

الكلامي وهو ايراد الحجة للمطلوب

على طريق اهل الكلام وهو ان يكون بعد

تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب نحو لو كان

فيهما

فيهما الهة الا الله لفسدتا واللازم وهو فساد

السموات والارض باطل لان المراد به خروجهما

عن النظام الذي هما عليه فكذا الملزوم وهو

تعدد الالهة وهذه الملازمة من المشهورات

الصادقة التي يكتفى بها في الخطابيات دون

القطعيات المعتبرة في البرهانيات وقوله حلفت

فلم اترك لنفسك ريبة اي شكا وليس وراء الله

للمرء مطلب فكيف يحلف به كاذبا لئن كنت

اللام موطية للقسم قد بلغت عني خيانة

لمبلغك اللام جواب للقسم الواشي اغش

واغش اذا خان في الكذب ولكنني كنت امرأ لي

جانب من الارض فيه اي في ذلك الجانب
مستوادا اي موضع طلب الرزق من راد الكلا
ومذهب اي موضع ذهاب الحاجات ملوك
اي في ذلك الجانب ملوك واخوان اذا ما مدحتهم
احكم في اموالهم اتصرف فيها كيف شيت واقرب
عندهم واصير رفيع المرتبة لنفسك كما تفعل
انت في قوم اراكا اصطفيتهم واحسنت اليهم
فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا اي لا تعاتبني
علي مدح ال جفنة المحسنين الي والمنعمين علي
كما لا تعاتب قوما احسنت اليهم فمدحوك كالا
مدح اوليك لا يعد ذنبا كذلك مدحي لمن احسن

الي

الي وهذه الحجة علي طريقة التمثيل الذي
تسميه الفقها قياسا ويمكن رده الي صورة
قياس استثنائي اي لو كان مدحي لال جفنة
ذنبا لكان مدح ذلك القوم لك ايضا ذنبا
واللازم باطل فكذا الملزوم ومنه اي ومن
المعنوي حسن التعليل وهو ان يدعي لوصف
علة مناسبة له باعتبار لطيف اي بان ينظر
نظرا يشتمل علي لطف ودقة غير حقيقي
اي لا يكون ما اعتبر علة لهذا الوصف
علة له في الواقع كما اذا قلت قتل فلان اعاديه
لدفع ضررهم فانه ليس في شي من حسن

التعليل وما قيل منه ان هذه الوصف اعني
غير حقيقي ليس بمفيد ها هنا لان الاعتبار
لا يكون الا غير حقيقي فغلط ومنشاؤه ما سمع
ان ارباب المعقول يطلقون الاعتباري على مقابل
الحقيقي ولو كان الامر كما توهم لوجب ان يكون
جميع اعتبارات العقل غير مطابق للواقع وهو
اربعة اضرب لان الصفة التي ادعي لها علة
مناسبة اما ثابتة قصد بيان علتها او غير
ثابتة اريد اثباتها والاولى اما أن لا يظهر لها في
العادة علة وان كانت لا تخلو في الواقع عن
علة كقوله لم يحك اي لم يشابه نائلك اي

عطاياك

عطاياك السحاب وانما حمت به اي صارت
محمومة بسبب نائلك وتفوقه عليها فصبيبها
الرحضا اي المصبوب من السحاب هو عرق
الحمى فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة
لا يظهر لها في العادة وقد علله بانه عرق حماها
الحادثة بسبب عطا الممدوح او يظهر لها اي
لتلك الصفة علة غير العلة المذكورة لتكون
المذكورة غير حقيقية فتكون من حسن التعليل
كقوله ما به قتل اعاديه ولكن يتقي اخلاف
ما ترجوا الذياب فان قتل الاعدا في العادة
لدفع مضرتهم وصفوا المملكة عن منازعتهم

لا لما ذكره من ان طبيعة الكرم قد غلبت عليه
ومحبته صدق رجاء الراجين بعثته على قتل
اعاديه لما علم من انه اذا توجه الى الحرب صارت
الذئاب ترجوا اتساع الرزق عليها بلحوم من
يقتله من الاعادي وهذا مع انه وصف بكمال
الجود وصف بكمال الشجاعة حتى ظهر ذلك
للحيوانات العجم والثانية اي الصفة الغير
الثابتة التي اريد اثباتها اما ممكنة كقوله يا واشيا
حسنت فينا اساءته نجي حذارك اي حذاري
اياك انساني اي انسان عيني من الغرق فان
استحسان اساءة الواشي ممكن لكن لما خالف

الشاعر

الشاعر الناس فيه اذ لا يستحسنه الناس عقبه
اي عقب الشاعر استحسان اساءة الواشي
بان حذاره منه اي من الواشي نجي انسانه
من الغرق في الدموع اي حيث ترك البكاء خوفا
منه او غير ممكنة كقوله لو لم تكن نية الجوزا خدمته
لما رايت عليها عقد منتطق من انتطق اي
شد النطاق وحول الجوزا كواكب يقال لها
نطاق الجوزا فنية الجوزا خدمة الممدوح صفة
غير ممكنة قصد اثباتها كذا في الايضاح وفيه
بحث لان مفهوم هذا الكلام هو ان نية الجوزا
خدمة الممدوح علة لرؤية عقد النطاق

عليها اعني لرويته حالة شبيهة بانتطاق المنتطق
كما يقال لو لم تجيئني لم اكرمك يعني ان علة الاكرام
هي المجي وهذه صفة ثابتة قصد تعليلها
بنية خدمة الممدوح فتكون من الضرب الاول
وهو الصفة الثابتة التي قصد بيان علتها
وما قيل انه اراد ان الانتطاق صفة ممتنعة
الثبوت للجوزا وقد اثبتها الشاعر وعللها
بنية الجوزا خدمة الممدوح فهو وهم انه مخالف
لصريح كلام المص في الايضاح ليس بشي لان
حديث انتطاق الجوزا اعني الحالة الشبيهة
بذلك ثابت بل محسوس والاقرب ان يجعل لو

هنا

هنا مثلها في قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله
لفسدتا اعني الاستدلال بانتفا الثاني على انتفا
الاول فيكون الانتطاق علة لكون نية الجوزا خدمة
الممدوح اي دليلا عليه وعلة للعلم مع انه وصف
غير ممكن والحق به اي بحسن التعليل ما بني
على الشك ولم يجعل مثلا لان فيه ادعا واصرارا
والشك ينافيه كقوله كان السحاب الغر جم الاغر
والمراد السحاب الماطرة الغزيرة الما غيبن
تحتها اي تحت الربى حبيبا فما ترقى الاصل ترقا
بالهمزة فخففت اي ما تسكن لهن مدامع علل
على سبيل الشك نزول المطر من السحاب بانها

عيبت حبيبا تحت تلك الرزايا فهي تبكي عليه
ومنه اي المعنوي التفريع وهو ان يثبت لمتعلق
امر حكم بعد اثباته اي اثبات ذلك الحكم لمتعلق
له اخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب
احترازا عن نحو غلام زيد راكب وابوه راكب
كقوله احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم
تشفي من الكلب هو بفتح اللام شبه جنون
يحدث للانسان من عض الكلب الكلب ولا
دواء له انجع من شرب دم ملك كما قال الحماسي
بناة مكارم واساة كلم دماؤكم من الكلب
الشفا ففرع على وصفهم بشفا احلامهم من داء

الجهل

الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب يعني انهم
ملوك واشراف وارباب العقول الراجحة ومنه
اي ومن المعنوي تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو
ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة ذم منفية
عن الشيء صفة مدح له بتقدير دخولها
فيها اي دخول صفة المدح في صفة الذم كقوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول جمع فل
وهو الكسر في حد السيف من قراع الكتائب
اي مضاربة الجيوش اي ان كان فلول السيف
عيبا فاثبت شيا منه اي من العيب على تقدير
كونه منه اي كون فلول السيف من العيب

وهو اي هذا التقدير وهو كون الفلول
من العيب محالا لانه من كمال الشجاعة فهو
اي اثبات شي من العيب علي هذا التقدير
في المعني تعليقه بالمحال كما يقال حتي يبيض القار
وحتي يلج الجمل في سم الخياط فالتاكيد فيه
اي في هذا الضرب من جهة انه كدعوي الشي
ببينة لانه علق نقيض المدعي وهو اثبات
شي من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم
العيب محقق ومن جهة ان الاصل في مطلق
الاستثنا هو الاتصال اي كون المستثني منه
بحيث يدخل فيه المستثني علي تقدير السكوت

عنه

عنه وذلك لما تقرر في موضعه من ان الاستثنا
المنقطع مجاز واذا كان الاصل في الاستثنا الاتصال
فذكر اداته قبل ذكر ما بعدها يعني المستثني
يوهم اخراج شي وهو المستثني مما قبلها اي مما
قبل الاداة وهو المستثني منه فاذا وليها اي الاداة
صفة مدح وتحول الاستثنا من الاتصال الي
الانقطاع جا التاكيد لما فيه من المدح علي المدح
والاشعار بانه لم يجد صفة ذم يستثنيها فاضطر
الي استثنا صفة مدح وتحويل الاستثنا الي
الانقطاع والضرب الثاني من تاكيد المدح بما
يشبه الذم ان يثبت لشي صفة مدح وتعقب

بأداة استثنا اي بذكر عقيب اثبات صفة المدح
لذلك الشي اداة استثنا يليها صفة مدح اخري
له اي لذلك الشي نحو انا افصح العرب بيد اني
من قريش بيد بمعني غير وهي اداة استثنا
واصل الاستثنا فيه اي في هذا الضرب ايضا
ان يكون منقطعا كما ان الاستثنا في الضرب
الاول منقطع لعدم دخول المستثني في المستثني
منه وهذا لا ينافي كون الاصل في مطلق الاستثنا
هو الاتصال لكنه اي الاستثنا المنقطع في
هذا الضرب لم يقدر متصلا كما قدر في الضرب
الاول اذ ليس هاهنا صفة ذم منفية عامة يمكن

تقدير

تقدير دخول صفة المدح فيها واذا لم يمكن تقدير
دخول الاستثنا متصلا في هذا الضرب فلا يفيد
التاكيد الا من الوجه الثاني وهو ان ذكر اداة
الاستثنا قبل ذكر المستثني يوهم اخراج شي مما
قبلها من حيث ان الاصل في مطلق الاستثنا
هو الاتصال فاذا ذكر بعد الاداة صفة مدح
اخري جا التاكيد ولا يفيد التاكيد من جهة انه
كدعوي الشي ببينة لانه مبني علي التعليق
بالمحال المبني علي تقدير الاستثنا متصلا ولهذا
اي لكون التاكيد في هذا الضرب من الوجه الثاني
فقط كان الضرب الاول المفيد للتاكيد من وجهين

افضل ومنه اي ومن تاكيد المدح بما يشبه الذم
ضرب اخر وهو ان يوتي بمستثنى فيه معنى المدح
معمولا لفعل فيه معنى الذم نحو قوله وما تنقم
منا الا ان امنا بايات ربنا اي ما تعيب منا
الا افضل المناقب والمفاخر كلها وهو الايمان
يقال نقم منه وانتقم اذا عابه وكرهه وهو
كالضرب الاول في افادة التاكيد من وجهين والا
استدراك
المفهم من لفظ لكن في هذا الباب اي باب
تاكيد المدح بما يشبه الذم كالا استثنا في قوله
هو البدر الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام
لكنه الوبل فقوله الا وسوى استثنا مثل بيدا

اي

اي من قريش وقوله لكنه استدراك يفيد فايدة
الا استثنا في هذا الضرب لان الا في الاستثنا المنقطع
بمعنى لكن ومنه اي من المعنوي تاكيد الذم بما
يشبه المدح وهو ضربان احدهما ان يستثنى من
صفة مدح منفية عن الشي صفة ذم بتقدير
دخولها اي صفة الذم فيها اي صفة المدح كقوله
فلان لا خير فيه الا انه يسي الى من احسن اليه
وثانيهما ان يثبت للشي صفة ذم ويعقب باداة
استثنا يليها صفة ذم اخرى له كقولك فلان
فاسق الا انه جاهل فالضرب الاول يفيد التاكيد
من وجهين والثاني من وجه واحد وتحقيقهما

على قياس ما مر في تاكيد المدح بما يشبه الذم ومنه
اي من المعنوي الاستتباع وهو المدح بشي على وجه
يستتبع المدح بشي اخر كقوله نهبت من الاعمار ما لو
حويته لهنيت الدنيا بانك خالد مدحه بالنهاية في الشجاعة
حيث جعل قتلاه يخلد وارث اعمارهم على وجه استتبع
مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها اذ لا تهنية
لاحد بشي لا فائدة له قال علي بن عيسى الربعي وفيه اي
في البيت وجهان اخران من المدح احدهما انه نهب الاعمار
دون الاموال كما هو مقتضى علو الهمة وذلك مفهوم من
تخصيصه الاعمار بالذكر والاعراض عن الاموال مع انه
المنهب بها البق وهم يتبرون ذلك في المحاورات والخطابات

وانه

وان لم يتبته ائمة الاصول والثاني انه لم يكن
ظالما في قتلهم والا لما كان للدنيا سرور بخلوده
ومنه اي من المعنوي الادماج يقال ادمج
الشي في ثوبه اذا لفه فيه وهو ان يضمن
كلام سيق لمعنى مدحا كان او غيره معنى اخر
هو منصوب على انه مفعول ثان ليضمن وقد
اسند الى المفعول الاول فهو لشموله المدح
وغيره اعم من الاستتباع لاختصاصه بالمدح
كقوله اقلب فيه اي في الليل اجفاني كاني اعد بها
على الدهر الذنوب فانه ضمن وصف الليل بالطول
الشكاية من الدهر ومنه اي من المعنوي

التوجيه ويسمى محتمل الضدين وهو ايراد الكلام

محتملا لوجهين مختلفين اي متباينين متضادين

كالمدح والذم مثلا ولا يكفي مجرد احتمال معنيين متغايرين

كقول من قال لاعور ليت عينيه سوا كحل

تمني صحة العور فيكون دعا له والعكس فيكون

دعا عليه قال السكاكي ومنه اي ومن التوجيه

متشابهات القران باعتبار وهو احتمالها

لوجهين مختلفين وتفارقه باعتبار اخر وهو

عدم استوا الاحتمالين لان احد المعنيين في

المتشابهات قريب والاخر بعيد كما ذكر السكاكي

نفسه من ان اكثر متشابهات القران من قبيل

التورية

التورية والايهام ويجوز ان يكون وجه المفارقة

هو ان المعنين في المتشابهات لا يجب تضادهما

ومنه اي ومن المعنوي الهزل الذي يراد به الجد

كقوله اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل عد عن

ذا كيف اكلك للضب ومنه اي من المعنوي تجاهل

العارف وهو كما سماه السكاكي سوق المعلوم

مساق غيره لنكتة وقال لا احب تسميته بالتجاهل

لوروده في كلام الله تعالى كالتوبيخ في قول

الخارجية ابا شجر الخابور وهو نهر من ديار

بكر مالك مورقا اي ناضرا ذا ورق كانك لم تجزع

على ابن طريف والمبالغة في المدح كقوله المع

برق سرى ام ضوء مصباح ام ابتسامها بالمنظر

الضاحي اي الظاهر او المبالغة في الذم كقوله

وما ادري وسوف اخال ادري اي اظن وكسر

همزة المتكلم فيه هو الافصح وبنو اسد تقول

اخال بالفتح وهو القياس اقوم آل حصن ام نسا

فيه دلالة على ان القوم هم الرجال خاصة

والتدله اي وكالتحير والتدهش في الحب

في قوله بالله يا ظبيات القاع هو المنزه

من الارض قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر

وفي اضافة ليلى الى نفسه اولا والتصريح باسمها

ثانيا استلذاذ وهذا انموذج من نكت التجاهل

وهو اكثر من ان يضبطه القلم ومنه اي من

المعنوي القول بالموجب وهو ضربان احدهما

ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت

له اي ~~بثبوت ذلك الحكم~~ لذلك الشيء حكم فتثبتها لغيره

اي فتثبت انت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك

الشيء من غير تعرض لثبوته له اي ثبوت ذلك الحكم

لذلك الغير او نفيه عنه نحو يقولون لئن رجعنا

الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله

العزة ولرسوله وللمومنين فالاعز صفة

وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم

والاذل كناية عن فريق المومنين وقد اثبت

المنافقون لغريتهم اخراج المومنين من المدينة
فاثبت الله في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم
وهو الله ورسوله والمومنون ولم يتعرض لثبوت
ذلك الحكم الذي هو الاخراج للمومنين بالعزة يعني
الله ورسوله والمومنين ولا لنفيه عنهم والثاني
حمل لفظ وقع في كلام الغير علي خلاف مراده
حال كون خلاف مراده مما يحتمله ذلك اللفظ
كقوله قلت ثقلت اذ اتيت مرارا قال ثقلت
كاهلي بالايادي فلفظ ثقلت وقع في كلام الغير
بمعني حملتك المونة فحمله علي تثقيل عاتقه
بالايادي والمنن بان ذكر متعلقه اعني قوله

كاهلي

كاهلي بالايادي ومنه اي من المعنوي الاطراد
وهو ان ياتي باسما الممدوح او غيره واسما ابائه
علي ترتيب الولادة من غير تكلف في السبك كقوله
ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة ابن
الحارث ابن شهاب يقال للقوم اذا ذهب عزهم
وتضعضع حالهم قد ثل عروشهم يعني ان تجحوا
بقتلك وفرحوا به فقد اثرت في عزهم وهدمت
اساس مجدهم بقتل رئيسهم فان قيل هذا من
تتابع الاضافات فكيف يعد في المحسنات قلنا
قد تقرر ان تتابع الاضافات اذا سلم من الاستكراه
ملح ولطف والبيت من هذا القبيل كقوله علي

الله عليه وسلم الكريم ابن الكريم بن الكريم الحديث
هذا تمام ما ذكر من الضرب المعنوي واما الضرب
اللفظي من الوجوه المحسنة للكلام فمنه الجناس
بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ اي في التلفظ
فيخرج التشابه في المعنى نحو اسد وسبع للشجاع او
في مجرد العدد نحو ضرب وعلم وفي مجرد الوزن نحو
ضرب وقتل والتام منه اي من الجناس ان يتفقا
اي اللفظان في انواع الحروف فكل من الحروف
التسعة والعشرين نوع وبهذا يخرج نحو يفرح ويمرح
وفي اعدادها وبه يخرج نحو الساق والمساق وفي
هيأتها وبه يخرج نحو البُرد والبَرد فان هيئة الكلمة

كيفية حاصلة لها باعتبار الحركات والسكنات فنحو
ضرب وقتل على هيئة واحدة مع اختلاف الحروف
بخلاف ضَرَبَ وضُرِبَ مبنيا والمفعول فانهما على هيئتين
مع اتحاد الحروف وفي ترتيبها اي تقديم بعض الحروف
على بعض وتاخره عنه وبه يخرج نحو الحتف والفتح
فان كانا اي اللفظان المتفقان في جميع ما ذكر
من نوع واحد من انواع الكلمة كاسمين او فعلين
او حرفين سمي متماثلا جريا على اصطلاح المتكلمين
من ان المماثلة هي الاتحاد في النوع نحو ويوم تقوم
الساعة اي القيامة يقسم المجرمون ما لبثوا غير
ساعة من ساعات الايام وان كانا من نوعين

اسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف سمي
مستوفي كقوله ما مات من كرم الزمان فانه
يحيي لدي يحيي ابن عبد الله لا تذكرتم يحيي
اسم الكرم وايضا المجانس التام تتميم اخر وهو
انه ان كان احد لفظيه مركبا والاخر مفردا
سمي جناس التركيب وحينئذ فان اتفقا اي
اللفظان المفرد والمركب في الخط خص هذا
النوع من جناس التركيب باسم التشابه لاتفاق
اللفظين في الكتابة كقوله اذا ملك لم يكن ذا هبه
اي صاحب هبة وعطا فدعه اي اتركه فدولته
ذاهبة اي غير باقية والا اي وان لم يتفق اللفظان

المفرد

المفرد والمركب في الخط اخص هذا النوع من
جناس التركيب باسم المفروق لافتراق اللفظين
في صورة الكتابة كقوله كلكم قد اخذ الجام ولا
جام لنا ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا اي
عاملنا بالجميل هذا ان لم يكن اللفظ المركب مركبا
من كلمة وبعض كلمة والا خص باسم المرفو كقوله
اهذا مصاب ام طعم صاب وان اختلفا عطف على
قوله التام منه ان يتفقا او على محذوف اي
هذا ان اتفقا وان اختلف لفظا المتجانسين في هيات
الحروف فقط اي اتفقا في النوع والعدد والترتيب
سمي التجنيس محرفا لانحراف احد الهيئتين عن الهيئة

الاخر وا لاختلاف قد يكون بالحركة كقولهم
جبة البرد جبة البرد يعني لفظي البرد والبرد
بالضم والفتح ونحوه في ان الاختلاف في
الهيئة فقط قولهم الجاهل اما مفرط او مفرط
لان الحرف المشدد لما كان يرتفع اللسان عنهما
دفعة واحدة كحرف واحد عد حرفا واحدا
وجعل التجنيس مما الاختلاف فيه في الهيئة
فقط ولذا قال والحرف المشدد في هذا الباب
في حكم المخفف واختلاف الهيئة في مفرط
ومفرط باعتبار ان الفاء في احدهما ساكن
ومن الاخر مفتوح وقد يكون الاختلاف بالحركة

والسكون

والسكون جميعا كقولهم البدعة شرك الشرك
فان الشين من الاول مفتوح ومن الثاني
مكسور والراء من الاول مفتوح ومن الثاني
ساكن وان اختلفا اي لفظا المتجانسين في اعدادها
اي اعداد الحروف بان يكون في احد اللفظين
حرف زائد او اكثر اذا سقط حصل الجناس التام
سمي الجناس ناقصا لنقصان احد اللفظين
من الاخر وذلك الاختلاف اما بحرف واحد في
الاول مثل والتفت الساق بالساق الى ربك
يومئذ المساق بزيادة الميم او في الوسط نحو
جدي جهدي بزيادة الهاء وقد سبق ان المشدد

في حكم المصنف او في الاخر لقوله يمدون من
ايد عواص عواصم بزيادة الميم ولا اعتبار .
بالتنوين قوله من ايد في موضع نصب مفعول
يمدون علي زيادة من كما هو مذهب الاخفش
او علي كونها للتبعيض كما في قولهم من عطفه
وحرك من نشاطه او علي انه صفة محذوف
اي يمدون سواعد من ايدي عواص جمع عاصية
من عصاه ضربه بالعصا وعواصم من عصمه
حفظه وحماه وتمامه تصول باسياف قواض
قواضب اي يمدون ايد باضاربات للاعدا حاميات
للاوليا صايلات علي الاقران بسيوف حاكمة

بالقتل

بالقتل قاطعة وربما سمي هذا القسم الذي
تكون الزيادة فيه في الاخر مطرفا واما باكثر
من حرف واحد وهو عطف علي قوله
اما بحرف ولم يذكر في هذا الضرب الا ما يكون
الزيادة فيه في الاخر كقولها اي الخنسا ان البكا
هو الشفا من الجوى اي حرقة القلب بين
الجوانح بزيادة النون والحا هي الاضلاع
التي تحت الترايب وهي مما يلي الصدر كالاضلاع
مما يلي الظهر الواحدة جانحة وربما سمي هذا
النوع مذيلا وان اختلفا اي لفظا المتجانسين
في انواعها اي انواع الحروف فشرطه ان لا يقع

الاختلاف باكثر من حرف واحد والا لبعد بينهما
التشابه ولم يبق التجانس كلفظي نصر ونكل
ثم الحرفان اللذان وقع بينهما الاختلاف ان
كانا متقاربين في المخرج سمي مضارعا وهو
ثلاث اضرب لان الحرف الاجنبي اما في الاول
نحو بيني وبين كني ليل دامس وطريق
طامس او في الوسط نحو وهم ينهون عنه
وينأون عنه او في الاخر نحو الخيل معقود
بنواصيها الخير ولا يخفي تقارب الدال والطا
وكذا الها والهمزة وكذا اللام والرا والا يان
لم يكن الحرفان متقاربين سمي لاحقا وهو ايضا

اما

اما في الاول نحو ويل لكل همزة لمزة الهمز الكسر
واللمز الطعن وشاع استعمالهما في الكسر
من اعراض الناس والطعن فيها وبنا فعلة
يدل علي الاعتياد او في الوسط نحو ذلكم بما
كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم
تمرحون وفي عدم تقارب الفا والميم نظر فانهما
شفويتان وان اريد بالتقارب ان يكونا بحيث
يدغم احدهما في الاخر فالها والهمزة ليسا
كذلك او في الاخر نحو واذا جاءهم امر من الامن
وان اختلفا اي لفظا المتجانسين في ترتيبها
اي ترتيب الحروف بان يتحد النوع والعدد والهيئة

لكن قدم في احد اللفظين بعض الحروف واخر
في اللفظ الاخر سمي هذا النوع تجنيس
القلب نحو حسامه فتح لاوليايه حتف لاعدايه
ويسمي قلب كل لانعكاس ترتيب الحروف كلها
ونحو اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا
ويسمي قلب بعض اذ لم يقع الانعكاس الا بين
بعض حروف الكلمة واذا وقع احدهما اي
احد اللفظين المتجانسين تجانس القلب في اول
البيت واللفظ الاخر في اخره سمي تجنيس
القلب مقلوبا مجنحا لان اللفظين بمنزلة
الجناحين للبيت كقوله لاح انوار الهدي من

كنه

كنه في كل حال واذا ولي احد المتجانسين اي
تجانس كان وكذا ذكره بالاسم الظاهر دون
المضمر المتجانس الاخر سمي الجناس مزدوجا
ومكررا ومرددا نحو وجيتك من سبا بنبا
يقين هذا من التجنيس اللاحق واشلة الاقسام
الاخر ظاهرة مما سبق ويلحق بالجناس شياين
احدهما ان يجمع اللفظين الاشتقاق وهو
توافق الكلمتين في الحروف الاصول مع الاتفاق
في اصل المعني نحو فاقم وجهك للدين القيم
فانهما مشتقان من قام يقوم والثاني ان
يجمعهما اي اللفظين المشابهة وهي ما يشبه

اي اتفاق يشبه **الاشتقاق** وليس باشتقاق
فلفظة ما موصولة او موصوفة وزعم بعضهم
انها مصدرية اي اشباه اللفظين الاشتقاق
وهو غلط لفظا ومعنا اما لفظا فلانه جعل
الضمير المفرد في يشبه للفظين وهو لا يصح
الا بتاويل بعيد فلا يصح عند الاستغناء
واما معنى فلان اللفظين لا يشبهان الاشتقاق
بل توافقهما قد يشبه الاشتقاق بان يكون في
كل منهما جميع ما يكون في الاخر من الحروف
او اكثرها لكن لا يرجعان الي اصل واحد كما في
الاشتقاق نحو **قال اني لعملكم من القالين** فالاول



من القول والثاني من القلي وقد توهم ان
المراد بما يشبه الاشتقاق هو الاشتقاق
الكبير وهذا ايضا غلط لان الاشتقاق الكبير
هو الاتفاق في الحروف الاصول دون الترتيب
مثل القمر والرقم والمرق وقد مثلوا في هذا
المقام بقوله تعالي اثاقلتم الي الارض ارضيتم
بالحياة الدنيا ولا يخفي ان الارض مع ارضيتم
ليس كذلك **ومنه** اي ومن اللفظي **رد العجز علي
الصدر وهو في النثر ان يجعل احد اللفظين
المكررين** اي المتفقين في اللفظ والمعنى **او
المتجانسين** اي المتشابهين في اللفظ دون المعنى

او الملحقين بهما اي بالمتجانسين يعني اللذين يجمعهما
الاشتقاق او شبه الاشتقاق في اول الفقرة وقد
عرفت معناها واللفظ الاخر في اخرها اي اخر
الفقرة فتكون الاقسام اربعة نحو وتخشى الناس
والله احق ان تخشاه في المكررين ونحو سائل
اللئيم يرجع ودمعه سائل في المتجانسين ونحو
استغفروا ربكم انه كان غفارا في الملحقين بـ
الاشتقاق وهو في النظم ان يكون احدهما
اي احد اللفظين المكررين او المتجانسين او
الملحقين بهما اشتقاقا او شبه اشتقاق في اخر
البيت واللفظ الاخر في صدر المصراع الاول
او

او حشوه او اخره او صدر المصراع الثاني فتصير
الاقسام ستة عشر حاصلة من ضرب اربعة
في اربعة فالمورد ثلاثة عشر مثالا واهمل
ثلاثة كقوله سريع الى ابن العم يلطم وجهه
وليس الى داعي الندا بسريع فيما يكون المكرر الاخر
في صدر المصراع الاول وقوله تمتع من شميم
عرار نجد فما بعد العشية من عرار فيما يكون
المكرر الاخر في حشو المصراع الاول ومعنى البيت
استمتع بشم عرار نجد وهي وردة ناعمة صفرا
طيبة الرائحة فانا نعدمه اذا امسينا لخروجنا
من ارض نجد ومنابته وقوله ومن كان بالبيض

الكواعب جمع كاعب وهي الجارية يبدو ثديها
للنهود مغرما موتما فازلت بالبيض القواضب
اي السيوف القواطع مغرما فيما يكون المكرر الآخر
في آخر المصراع الاول وقوله وان لم يكن الا
معرج ساعة هو خبر كان واسمه ضمير يعود الي
الالمام المدلول عليه في البيت السابق وهو
الما علي الدار التي لو وجدتها بها اهلها
ما كان وحشا مقيلها قليلا صفة موكدة لفهم
القلة من اضافة التعريج الي الساعة وصفة
مقيدة اي الا تعريجا قليلا في ساعة فاني نافع
لي قليلها مرفوع فاعل نافع والضمير للساعة

والمعني

والمعني قليل من التعريج في الساعة ينفعني
ويشفي غليل وجدي وهذا فيما يكون المكرر
الآخر في صدر المصراع الثاني وقوله دعاني
اي اتركاني من ملامكما سفاها اي خفة وقلة
عقل فداعي الشوق قبلكما دعاني من الدعا
هذا فيما يكون التجانس من الآخر في صدر
المصراع الاول وقوله واذا البلابل جمع بلبل
وهو طاير معروف افصحت بلغاتها فانف
اي اترك البلابل جمع بلبال وهو الحزن باحتسا
بلابل جمع بلبلة بالضم وهو ابريق فيه الخمر
وهذا مما يكون التجانس الآخر في البلابل

الاول في حشو المصراع الاول لان صدره هو قوله
واذا وقوله فشغوف بايات المثاني اي القران
برنات المثاني اي بنغمات اوتار المزامير التي
ضم طاق منها الى طاق وهذا فيما يكون
المتجانس الاخر في اخر المصراع الاول وقوله
املتهم ثم تاملتهم فلاح اي ظهر لي ان ليس فيهم
فلاح اي فوز ونجاة وهذا فيما يكون المتجانس
الاخر في اخر المصراع الثاني وقوله ضرائب
جمع ضريبة وهي الطبيعة التي ضربت في
الرجل وطبع عليها ابتدعتها في السماح فلسنا
نرى لك فيها ضريبا اي مثلا واصله المثل

في

في ضرب القداح وهذا فيما يكون الملحق الاخر
بالمتجانسين اشتقاقا في صدر المصراع الاول
وقوله اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس
على شي سواه بخزان اي اذا لم يحفظ المرء
لسانه على نفسه مما يعود ضرره عليه فلا
يحفظه على غيره ممن لا نظر له فيه وهذا مما
يكون الملحق الاخر اشتقاقا في حشو المصراع
الاول وقوله لو اختصرتم من الاحسان زرتكم
والعذب من الماء يهجر للافراط في الخصر اي البرودة
يعني ان بعدي عنكم لكثرة انعامكم علي وقد
توهم بعضهم ان هذا المثال مكرر حيث كان

اللفظ الاخر في حشو المصراع الاول كما في البيت
الذي قبله ولم يعرف ان اللفظين في البيت
السابق مما يجمعهما الاشتقاق وفي هذا البيت
مما يجمعهما شبه الاشتقاق واعلم لم يذكر
من هذا القسم الا هذا المثال واهمل الثلاثة
الباقية وقد اوردتهما في الشرح وقوله فدع الوعيد
فما وعيدك ضائري اطنين اجنحة الذباب يضير
هذا فيما يكون الملحق الاخر اشتقاقا وهو ضائري
في اخر المصراع الاول وقوله وقد كانت البيض
القواضب في الوغي اي السيوف القواطع
في الحرب بواتر اي قواطع يحسن استعماله اياها

وهي

وهي الان من بعده بتر جمع ابتر اذ لم يبق من
يستعملها استعماله هذا مما يكون الملحق الاخر
اشتقاقا في صدر المصراع الثاني ومنه اي
من اللفظي السجع قيل وهو تواطي الفاصلتين
من النثر علي حرف واحد في الاخر وهو معني
قول السكاكي هو اي السجع في النثر كالقافية
في الشعر يعني ان هذا مقصود كلام السكاكي
ومحصوله والا فالسجع علي التفسير المذكور
بمعني المصدر اعني توافق الفاصلتين في
الحرف الاخير وعلي كلام السكاكي هو نفس
اللفظ المتواطي الاخر في اواخر الفقر ولذا

ذكره السكاكي بلفظ الجمع وقال انها في النثر كالقوافي
في الشعر وذلك لان القافية لفظ في اخر البيت
اما الكلمة نفسها او الحرف الاخير منها او غير
ذلك على تفصيل المذاهب وليست عبارة عن
تواطي الكلمتين من اواخر الابيات على حرف
واحد فالحاصل ان السجع قد يطلق على الكلمة
الاخيرة من الفقرة باعتبار توافقها للكلمة الاخيرة
من الفقرة الاخرى وقد يطلق على نفس توافقهما
ومرجع المعنيين واحد وهو اي السجع ثلاثة
اضرب مطرف ان اختلفتا اي الفاصلتان في الوزن
نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا

فان

فان الوقار والاطوار مختلفان وزنا والا اي وان لم
يختلفا في الوزن فان كان ما في احدى القرينتين
من الالفاظ او اكثره اي اكثر ما في احدى
القرينتين مثل ما يقابله من القرينة الاخرى
في الوزن والتقفية اي التوافق على الحرف
الاخير فترصيع نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر
لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فجميع
ما في القرينة الثانية موافق لما يقابله من القرينة
الاولى واما لفظ فهو فلا يقابله شي من القرينة
الثانية ولو قيل بدل الاسماع الاذان كان مثالا
لما يكون اكثر ما في الثانية موافقا لما يقابله من

الاولي والا فمتواز اي وان لم يكن جميع ما في
القرينة ولا اكثره مثل ما يقابله من الاخري
فهو السجع المتوازي نحو فيها سرر مرفوعة
واكواب موضوعة لاختلاف سرر واكواب
في الوزن والتقفية وقد يختلف الوزن فقط
نحو والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا وقد
يختلف التقفية فقط كقولنا حصل الناطق
والصامت هلك الحاسد والشامت قيل
واحسن السجع ما تساوت قرائنه نحو في سدر
مخضود وطلح منضود وظل ممدود ثم اي
بعد ان لا يتساوي قرائنه فالاحسن ما طالت

قرينته

قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوي ما ضل صاحبكم
وما غوي او قرينته الثالثة نحو خذوه فغلوه
ثم الجحيم صلوه من التصلية ولا يحسن ان يؤتي
اي يؤتي بعد قرينة قرينة اخري اقصر منها قصرا
كثيرا لان السجع قد استوفي امده في الاول بطوله
فاذا جا الثاني اقصر منه كثيرا يبقي الانسان
عند سماعه كمن يريد الانتها الي غاية فيعثر
دونها وانما قال كثيرا احترازا عن نحو قوله
تعالي الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم
يجعل كيدهم في تضليل والاسجاع مبنية علي
سكون الاعجاز اي اواخر فواصل القراين

اذ لا يتم التواطؤ والتزاوج في جميع الصور
الا بالوقف والسكون كقولهم ما ابعد ما فات
وما اقرب ما هو آت اذ لو لم نعتبر السكون لفات
السجع لان التا من فات مفتوح ومن آت منون
مكسور قيل ولا يقال في القران اسجاع رعاية
للادب وتعظيما اذ السجع في الاصل هدير
الحمام ونحوه وقيل لعدم الاذن الشرعي وفيه
نظر اذ لم يقل احد بتوقف امثال هذا على
اذن الشارع وانما الكلام في اسما الله تعالى
بل يقال للاسجاع في القران اعني الكلمة الاخيرة
من الفقرة فواصل وقيل السجع غير مختص بالنثر

ومثاله

ومثاله من النظم قوله تجلى به رشدي واثرت
اي صارت ذا ثروة به يدي وفاض به ثمدي وهو
بالكسر الما القليل والمراد به ههنا المال القليل
واوري اي صار ذا ورى به زندي واما وري
بضم الهمزة على انه متكلم المضارع من اوري
الزند اخرجت ناره فتصحيف وغلط ومع
ذلك يا باه الطبع ومن السجع على هذا القول
اي القول بعدم اختصاصه بالنثر ما يسمى
التشطير وهو جعل كل من شطري البيت
سجعة مخالفة لاختها اي السجعة التي في الشطر
الاخر قوله سجعة في موضع المصدر اي مسجوعا

سجعة لان الشطر نفسه ليس بسجعة او هو مجاز
عن تسمية الكل باسم جزئه كقوله تدبير معتصم
بالله منتقم لله مرتغب في الله اي راغب فيما
يقربه من رضوانه مرتقب اي منتظر ثوابه
وخائف عقابه فالشطر الاول سجعة مبنية
علي الميم والثاني سجعة مبنية علي الباء ومنه
اي من اللفظي الموازنة وهي تساوي
الفاصلتين اي الكلمتين الاخيرتين من الفقرتين
او من المصراعين في الوزن دون التقفية
نحو ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة
فان مصفوفة ومبثوثة متساويتان في الوزن

لا في التقفية اذ الاولي علي الفا والثانية علي
الثاء ولا عبرة بتاء التانيث في القافية علي ما بين
في موضعه وظاهر قوله دون التقفية انه يجب
في الموازنة عدم التساوي في التقفية حتي لا
يكون نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة
من الموازنة ويكون بين الموازنة والسجع مباينة
الا علي راي ابن الاثير فانه يشترط في السجع
التساوي في الوزن والتقفية ويشترط في الموازنة
التساوي في الوزن دون الحرف الاخير فنحو شديد
وقريب ليس بسجع وهو اخص من الموازنة
وان تساوي الفاصلتان في الوزن دون التقفية

فان كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ
او اكثره مثل ما يقابله من القرينة الاخرى
في الوزن سوا ماثله في التقفية ام لاخص
هذا النوع من الموازنة باسم المماثلة وهي
لا تختص بالنثر كما توهمه البعض من ظاهر
قوله تساوي الفاصلتين ولا بالنظم على ما ذهب
اليه البعض بل تجري في القبيلتين فلذلك اورد
مثالين واتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما
الصراط المستقيم وقوله مها الوحش جمع مهاة
وهي البقرة الوحشية الا ان ها تا اي هذه
النسا اوانس قنا الخط الا ان تلك القنا ذوابل

وهذه

وهذه النسا نواهز والمثال الان مما يكون اكثر
ما في احدى القرينتين مثل ما يقابله من الاخرى
لعدم تماثل اتيناهما وهديناهما وزنا وكذا هاتا
وتلك ومثال الجميع قول ابي تمام فاحجم لما لم يجد
فيك مطمعا واقدم لما لم يجد عنك مهربا وقد
كثر ذلك في الشعر الفارسي واكثر مدايح ابي الفرج
الرومي من شعرا العجم على المماثلة وقد اقتفى
الانوري اثره في ذلك ومنه اي من اللفظي
القلب وهو ان يكون الكلام بحيث لو عكسته
وبدات بحرفه الاخير الى الاول كان الحاصل
بعينه هو هذا الكلام ويجري في النظم والنثر

كقوله مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته
تدوم في مجموع البيت وقد يكون كل ذلك في
المصراع كقوله ارانا الاله هلالا انارا وفي التنزيل
كل في فلك وربك فكبر والحرف المشدد في حكم
المخفف وقد يكون ذلك في مفرد نحو سلس وتغار
القلب بهذا المعنى لتجنيس القلب ظاهر فان
المقلوب ههنا يجب ان يكون عين اللفظ
الذي ذكر بخلافه ثمة ذكر اللفظين جميعا
بخلافه هنا ومنها اي من اللفظي التشريع
ويسمى التوشيح وذا القافيتين وهو بناء البيت
على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل

منها

منها اي من القافيتين فان قيل كان عليه ان
يقول يصح الوزن والمعنى عند الوقوف على
كل منهما لان التشريع هو ان يبني الشاعر
ابيات القصيدة ذات قافيتين على بحرين او
ضربين من بحر واحد فعلى اي القافيتين وقفت
كان شعرا مستقيما قلنا القافية انما هي اخر
البيت فالبناء على قافيتين لا يتصور الا اذا كان
البيت بحيث يصح الوزن ويحصل الشعر عند
الوقوف على كل منهما والا لم تكن الاولى قافية
كقوله يا خاطب الدنيا من خطب المراة الدنية
الخسيسة انها شرك الردى اي حبالة الهلاك

وقوارة الاكدار اي معقول للكدورات فان وقفت
علي الروي فالبيت من الضرب الثامن من
الكامل وان وقفت علي الاكدار فهو من
الضرب الثاني منه والقافية عند الخليل من
اخر حرف في البيت الي اول ساكن يليه مع الحركة
التي قبل ذلك الساكن فالقافية الاولي من
هذا البيت هو لفظ الروي مع حركة الكاف
من شرك والقافية الثانية من حركة الدال
من الاكدار الي الاخر وقد يكون البنا علي
اكثر من قافيتين وهو قليل متكلف ومن لطيف
ذي القافيتين نوع يوجد في الشعر الفارسي وهو

ان تكون الالفاظ الباقية بعد القوافي الاول
بحيث اذا جمعت كانت شعرا مستقيم المعني
ومنها اي من اللفظي **لزوم ما لا يلزم** ويقال
له الالتزام والتضمين والتشديد والاعنات
وهو ان يجي قبل حرف الروي وهو الحرف الذي
تبنى عليه القصيدة وتنسب اليه فيقال قصيدة
لامية وميمية مثلا من رويت الحبل اذا
فتلته لانه يجمع بين الابيات كما ان الفتل يجمع
بين قوى الحبل او من رويت علي البعير اذا
شددت عليه الرواء وهو الحبل الذي يجمع
به الاحمال **او ما في معناه** اي قبل الحرف الذي

هو في معنى حرف الروي من الفاصلة يعني
الحرف الذي وقع في فواصل النثر موقع حرف
الروي في قوافي الابيات وفاعل يجي هو قوله
ماليس بلازم في السجع يعني انه يوتى قبله
بشي لو جعل القوافي او الفواصل اسجاعا
لم يحتج الي الاتيان بذلك الشي ويتم السجع بدونه
فمن زعم انه كان ينبغي ان يقول ماليس بلازم
في السجع او القافية ليوافق قوله قبل حرف
الروي او ما في معناه فهو لم يعرف معنى هذا
الكلام ثم لا يخفى ان المراد بقوله يجي قبل
كذا ماليس بلازم في السجع ان يكون ذلك في بيتين

او

او اكثر او في فاصلتين او اكثر والا ففي كل بيت
او فاصلة يجي قبل حرف الروي او ما في معناه
ماليس بلازم في السجع كقوله قفا نبك من
ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول
فحومل قد جا قبل اللام ميم مفتوح وهو ليس
بلازم في السجع وقوله قبل حرف الروي او ما
في معناه اشارة الي انه يجري في النثر والنظم
نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر
فالرا بمنزلة حرف الروي ومجي الها قبلها في
الفاصلتين لزوم ما لا يلزم لصحة السجع بدونها
نحو فلا تقهر ولا تنهر وقوله سأشكر عمرا ان

تراخت منيتي ايا دي بدل من عمر الم تمنت
وان هي جلت اي لم تنقطع او لم تختلط بمنة
وان عظمت وكثرت فتى غير محجوب الغنى عن
صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت
ذلة القدم والنعل كناية عن نزول الشر
والمحنة رأى خلتي اي فقري من حيث يخفي
مكانها لاني كنت استرها بالتجمل فكانت اي
خلتي قذى عينيه حتى تجلت اي انكشفت وزالت
باصلاحه اياها بايا ديه يعني من حسناتهما
جعله كالداء الملازم لاشرف اعضائه حتى
تلافاه بالاصلاح فحرف الروي هو التاء وقد

جي

جي قبله بلام مشددة مفتوحة وهو ليس بلازم
في السجع لصحة السجع بدونها نحو جلت ومدت
ومنت وانشقت ونحو ذلك واصل الحسن
في ذلك كله اي في جميع ما ذكر من المحسنات
اللفظية ان تكون الالفاظ تابعة للمعاني
دون العكس اي لا ان تكون المعاني توابع الالفاظ
بان يؤتى بالفاظ متكلفة مصنوعة فيتبعها المعنى
كيف ما كانت كما يفعله بعض المتاخرين الذين
لهم شغف بايراد المحسنات اللفظية فيجعلون
الكلام كانه غير مسوق لافادة المعنى ولا
يبالون بخفاء الدلالات وركاكة المعاني

قيصر كغمد من ذهب على سيف من خشب بل
الوجه ان تترك المعاني على سجيتها فتطلب
لانفسها الفاظا تليق بها وعند هذا تظهر
البلاغة والبراعة ويتميز الكامل من القاصر
وحين رتب الحريري مع كمال فضله في ديوان
الانشا عجز فقال ابن الخشاب هو رجل مقاماتي
وذلك لان كتابه حكاية تجري على حسب ارادته
ومعانيه تتبع ما اختاره من الالفاظ المصنوعة
فاين هذا من كتاب امر به في قضية وما احسن
ما قيل في الترجيح بين الصاحب والصابي ان
الصاحب كان يكتب كما يريد والصابي يكتب
كما

كما يؤمر وبين الحالين بون بعيد ولهذا قال القاضي
قم حين كتب اليه الصاحب ايها القاضي بقم قد
عزلناك فقم والله ما عزلتني الا هذه السجعة
والله اعلم خاتمة للفن الثالث في
السرقات الشعرية وما يتصل بها مثل الاقتباس
والتضمين والعقد والحل والتلميح وغير ذلك
مثل القول في الابتدا والتخلص والانتها
وانما قلنا ان الخاتمة من الفن الثالث دون
ان نجعلها خاتمة للكتاب خارجة عن الفنون
الثلاثة كما توهمه غيرنا لان الكلام كان في اخر
بحث المحسنات اللفظية هذا ما تيسر لي باذن

الله جمعه وتحريره من اصول الفن الثالث وبقيت
اشيا يذكرها في علم البديع بعض المصنفين
وهو قسمان احدهما ما يجب ترك التعرض له
لعدم كونه راجعا الي تحسين الكلام او لعدم
الفايدة في ذكره لكونه داخلا فيما سبق من
الابواب والثاني ما لا باس بذكره لاشتماله علي
فايدة مع عدم دخوله فيما سبق مثل القول
في السرقات الشعرية وما يتصل بها اتفاق القايلين
علي لفظ التشبيه ان كان في الغرض علي العموم
كالوصف بالشجاعة والسخا وحسن الوجه
والبها ونحو ذلك فلا يعد هذا الاتفاق سرقة

ولا

ولا استعانة ولا اخذا ونحو ذلك مما يودي
هذا المعني لتقرره اي تقرر هذا الغرض
العام في العقول والعادات يشترك فيه
الفصيح والاعجم والشاعر والمفحم وان كان
اتفاق القايلين في وجه الدلالة اي طريق
الدلالة علي الغرض كالتشبيه والمجاز والكناية
وكذكر هيات تدل علي الصفة لاختصاصها
بمن هي له اي لاختصاص تلك الهياة بمن
ثبتت تلك الصفة له كوصف الجواد بالتهلل
عند ورود العفاة اي السايلين جمع عاف
وكوصف البخيل بالعبوس عند ذلك مع سعة

ذات اليد اي المال واما العبوس عند ذكر
مع قلة ذات اليد فمن اوصاف الاسخيا فان
اشترك الناس في معرفته اي معرفة وجه الدلالة
لاستقراره فيهما اي في العقول والعادات
كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فهو
كالاول اي فالاتفاق في هذا النوع من وجه
الدلالة كالاتفاق في الغرض العام في انه
لا يعد سرقة ولا اخذا والا اي وان لم يشترك
الناس في معرفته جاز ان يدعي فيه اي في
هذا النوع من وجه الدلالة السبق والزيادة
بان يحكم بين القايلين فيه بالتفاضل وان احدهما

اكمل

اكمل من الاخر وان الثاني زاد على الاول او
نقص عنه وهو اي ما لا يشترك الناس في معرفته
من وجه الدلالة على الغرض ضربان احدهما
خاصي في نفسه غريب لا يناله الا بفكر والاخر
عامي تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال الى
الغرابة كما مر في باب التشبيه والاستعارة من
تقسيمهما الى الغريب الخاصي والمبتذل العامي
الباقي على ابتذاله او المتصرف فيه بما يخرجه
الى الغرابة فالاخذ والسرقة اي ما يسمى
بهذين الاسمين نوعان ظاهر وغير ظاهر
اما الظاهر فهو ان يوجد المعنى كله اما حال

كونه مع اللفظ كله او بعضه او حال كونه
وحده من غير اخذ شي من اللفظ فان اخذ
اللفظ كله من غير تغيير لنظمه اي لكيفية الترتيب
والتاليف الواقع بين المفردات فهو مذموم
لانه سرقة محضة ويسمي نسخا وانتحالا
كما حكي عن عبد الله ابن الزبير انه فعل
ذلك بقول معن ابن اوس اذا انت لم تنصف
اخاك اي لم تعطه النصفة ولم توفه حقوقه
وجدته علي طرف الهجران اي هاجرا لك
مبتذلا بك وباخوتك ان كان يعقل ويركب
حد السيف اي يتحمل شدايد تؤثر فيه تاثير

السيوف وتقطعه تقطيعها من ان تضيمه اي
بدلا من ان تظلمه اذا لم يكن عن شفرة السيف
اي عن ركوب حد السيف وتحمل المشاق مزحل
اي مبعد فقد حكي ان عبد الله ابن الزبير دخل
علي معاوية فانشد هذين البيتين فقال له
معاوية لقد شعرت بعدي يا ابا بكر ولم يفارق
عبد الله المجلس حتي دخل معن بن اوس
المزني فانشد قصيدته التي اولها لعمرك ما ادري
واني لاوجل علي اينا تعدو المنية اول حتي
اتمها وفيها هذان البيتان فاقبل معاوية
علي عبد الله بن الزبير وقال الم تخبرني انهما

لك فقال للقتال والمعني له وبيد فهو اخي
من الرضاعة وانا احق بشوه وفي سناه
اي معني سالم بغير فيه النظم ان يبدل بالكلمات
كلها او بعضها ما يرادفها يعني ابدا ايضا مذموم
وسرقة محضة كما يقال في قول الحطيئة دع
المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم
الكاسي ذر المآثر لا تذهب لمطلبها
واجلس فانك انت الاكل اللابس وكما قال
امرؤ القيس وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون
لا تهلك اسا وتجمل فاورده طرفة يجد اليته
الا انه اقام تجلد مقام تجمل وان كان اخذ

اللفظ

اللفظ كله مع تغيير لنظمه اي لنظم اللفظ او
اخذ بعض اللفظ لا كله سمي هذا الاخذ
اغارة ومسخا ولا يخلو اما ان يكون الثاني ابلغ
من الاول او دونه او مثله فان كان الثاني
ابلغ من الاول لاختصاصه بفضيلة لا توجد
في الاول كحسن السبك او الاختصار او الايضاح
او زيادة معني فممدوح اي فالثاني مقبول
كقول بشار من راقب الناس اي حاذرهم
لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك
اللهج اي الشجاع القتال الحريص علي القتل
وقول سلم بعده من راقب الناس مات

هما اي حزنا وهو مفعول له او تمييز وفاز
بالملذة الجسور اي الشديد الجراة بيت سلم
اجود سبكا واخصر لفظا وان كان الثاني دونه
اي دون الاول في البلاغة لفوات فضيلة توجد
في الاول فمنه اي الثاني مذموم كقول ابي
تمام في مرثية محمد بن حميد هيهات لا ياتي
الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل وقول
ابي الطيب اعدى الزمان سخاوه يعني
تعلم الزمان منه السخا وسرى سخاوه الى
الزمان فسخا به واخرجه من العدم الى
الوجود ولولا سخاوه الذي استفاده منه

لبخل

لبخل به على اهل الدنيا واستبقاه لنفسه
كذا ذكره ابن جني وقال ابن فورجة هذا
تاويل فاسد لان سخا غير موجود لا يوصف
بالعدوى وانما المراد سخا به علي واسدني
بغمي اليه وهذا يتي لدمعا اعدي سخاوه
ولقد يكون به الزمان بخيلا فالمصراع الثاني
ماخوذ من المصراع الثاني لابي تمام على كل
من تفسيري ابن جني وابن فورجة اذ لا يشترط
في هذا النوع من الاخذ عدم تنافي المعنيين
اصلا كما توهمه البعض والا لم يكن ماخوذا منه
على تاويل ابن جني ايضا لان ابا تمام علق

البخل بمثل المرثي وابا الطيب ينفي الممدوح
هذا ولكن مصراع ابي تمام اجود سبكا لان
قول ابي الطيب ولقد يكون بلفظ المضارع
لم يتبل موقعه اذ المعني علي المضي فان قيل
المراد لقد يكون الزمان بخيلا بهلاكه اي
لا يسمح بهلاكه قطعا لعلمه بانه سبب لصلاح
العالم والزمان وان سخا بوجوده وبذله للغير
لكن اعدامه وافناوه باق بعد في تصرفه
قلنا هذا تقدير لا قرينة عليه وبعد صحته
فمصراع ابي تمام اجود لاستغنائه عن مثل
هذا التكلف وان كان الثاني مثله اي مثل

الاول

الاول فابعد اي فالثاني ابعد من الذم والفضل
للاول كقول ابي تمام لو حار اي تحير في التوصل
الي اهلاك النفوس مرتاد المنية اي الطالب
الذي هو المنية علي انها اضافة بيان لم يجد
الا الفراق علي النفوس دليلا وقول
ابي الطيب لولا مفارقة الاحباب ما وجدت
لها المنايا الي ارواحنا سبلا الضمير في
لها للمنايا وهو حال من سبلا والمنايا
فاعل وجدت وروي يد المنايا فقد اخذ
المعني كله مع لفظ المنية والفراق والوجدان
وبدل بالنفوس الارواح وان اخفا المعني

وحده سمي هذا الاخذ الماما من الم اذا
قصد واصله من الم بالمنزل اذا نزل به
وسلخا وهو كشط الجلد عن الشاة ونحوها
فكانه كشط من المعني جلدا والبسه جلدا
اخر فان اللفظ للمعني بمنزلة اللباس
وهو ثلاثة اقسام كذلك اي مثل ما
سمي اغارة ومسخا لان الثاني اما ابلغ
من الاول او دونه او مثله اولها اي اول
الاقسام هو ان يكون الثاني ابلغ من
الاول كقول ابي تمام هو ضمير الشان الصنع
اي الاحسان والصنع مبتدا خبره الجملة

الشرطية

الشرطية اعني قوله ان يعجل فخير وان يرث
اي يبطوا فللريث في بعض المواضع انفع
والاحسن ان يكون هو عايدا الي حاضر
في الذهن وهو مبتدا خبره الصنع والشرطية
ابتدا الكلام وهذا كقول ابي العلا هو الهجر
حتي مايلم خيال وبعض صدود الزايرين
وصال وهذا نوع من الاعراب لطيف
لا يكاد يتنبه له الا الاذهان من ايمة
الاعراب وقول ابي الطيب ومن الخير
بطؤ سيبك اي تاخير عطايك عني اسرع
السحب في المسير الجهام اي السحاب الذي

لا ما فيه واما ما فيه ما فيكون بطيبا ثغيل
المثني فكذا حال العطا ففي بيت ابي الطيب
زيادة بيان لاشتماله علي ضرب المثل بالبحا
وثانيهما اي ثاني الاقسام وهو ان يكون
الثاني دون الاول كقول البحتري واذا
تألق اي لمع في الندي اي المجلس كلامه
المصقول المنقح خلت اي حسبت لسانه
من عضبه اي سيفه القاطع وقول ابي
الطيب كان السهم في النطق قد جعلت
علي رماحهم في الطعن خرصانا جمع خرص
بالضم والكسر وهو السنان يعني ان السهم

عند

عند ~~التطلعت فكانذا~~ السهم النطق في المعا
والنفاذ تشابه السهم عند الطعن فكان
السهم جعلت اسنة رماحهم تبيت البحتري
ابلغ لما في لفظي تالق والمصقول من الاستعارة
التخييلية فان التالق والصقالة للكلام
بمنزلة الاظفار للمنية ولزم من ذلك تشبيه
كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية وثالثهما
اي ثالث الاقسام هو ان يكون الثاني مثل
الاول كقول الاعرابي ابي زياد ولم يك اكثر
الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا
اي اسخاهم يقال فلان رحب الباع والذراع

اي سنيي وقول الشجع ولبي اي الممدوح يعني
جعفر بن يحيي باو سمهم العنبر للملوك في
الغني ولكن معروفه اي احسانه اوسع
فالبيتان متماثلان هذا ولكن لا يعجبني
معروفه اوسع واما غير الظاهر فمنه
ان يتشابه المعنيان اي معني البيت الاول
ومعني البيت الثاني كقول جرير فلا يمنعك
من ارب اي حاجة لحاهم جمع لحية يعني كونهم
في صورة الرجال سواد العمامة والخمار
يعني ان الرجال منهم والنسا سوا في الضعف
وقول ابي الطيب ومن في كفه منهم قناة

كمن

كمن في كفه منهم خضاب واعلم انه يجوز في تشابه
المعنيين اختلاف البيتين تشبيبا ومديحا وهجا
وافتخارا ونحو ذلك فان الشاعر الحاذق اذا
قصد الي المعني المختلس لينظمه احتال في
اخفايه فغيره عن لفظه ونوعه ووزنه وقافيته
والي هذا اشار بقوله ومنه اي من غير الظاهر
ان ينقل المعني الي محل اخر كقول البحتري
سلبوا اي ثيابهم فاشرقت الدما عليهم
محمرة فكانهم لم يلبسوا الا ان الدما المشرقة
كانت بمنزلة ثياب لهم وقول ابي الطيب
يبس النجيع عليه اي علي السيف وهو مجرد

عن غمده فكانما هو مغمد لان الدم اليابس
بمنزلة غمده فنقل المعنى من القتلى والجرحى
الى السيف ومنها اى من غير الظاهر ان يكون
معنى الثاني اشمل من معنى الاول كقول جرير
اذا غضبت عليك بنو تميم وجدت الناس
كلهم غضابا لانهم يقومون مقام كلهم وقول
ابى نواس ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم
في واحد فانه يشمل الناس وغيرهم فهو
اشمل من معنى بيت جرير ومنه اى من غير
الظاهر القلب وهو ان يكون معنى الثاني
نقيض معنى الاول كقول ابى الشيص اجد الملامة

في

٤٨٧

في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم
وقول ابي الطيب احبه الاستفهام للانكار
والانكار باعتبار القيد الذي هو الحال اعني
قوله واحب فيه ملامة كما يقال اتصلي وانت
محدث على تجويز واو الحال في المضارع المثبت
كما هو رأي البعض او على حذف المبتدا اي
وانا احب ويجوز ان تكون الواو للعطف والا نكار
راجع الى الجمع بين الامرين اعني محبته ومحبة
الملامة فيه ان الملامة فيه من اعدائه وما
يصدر من عدو المحبوب يكون مبغوضا للمحبوب
وهذا نقيض معنى بيت ابي الشيص لكن كل

منهما باعتبار اخر ولهذا قالوا الاحسن في
هذا النوع ان يبين السبب ومنه اي من غير
الظاهر ان يوخذ بعض المعني ويضاف اليه
ما يحسنه كقول الافوه وترى الطير على اثارنا
راي عين يعني عيانا ثقة حال اي واثقة
او مفعول له مما يتضمنه قوله على اثارنا لوثوقها
ان ستمار اي ستطعم من لحوم من نقتلهم وقول
ابي تمام وقد ظللت اي القي عليها الظل
دوات ظل عقبان اعلامه ضحى بعقبان
طير في الدماء نواهل من نهل اذا روي
نقيض عطش اقامت اي عقبان الطير

مع الرايات اي الاعلام وثوقا بانها ستطعم
لحوم القتلى حتى كانها من الجيش الا انها لم
تقاتل فان ابا تمام لم يلم بشي من معني
قول الافوه راي عين الدال على قرب الطير
من الجيش بحيث ترى عيانا لا تخيلا وهذا مما
يوكد شجاعتهم وقتلهم الاعادي ولا بشي من
معني قوله ثقة ان ستمار الدال على
وثوق الطير بالميرة لاعتيادها بذلك وهذا
ايضا مما يوكد المقصود قيل ان قول ابي تمام
ظللت الماما بمعني قوله راي عين لان وقوع
الظل على الرايات مشعر بقربها من الجيش

وفيه نظر اذ قد يقع ظل الطير علي الراية
وهو في جو السما بحيث لا يري اصلا نعم لو قيل
ان قوله حتي كانها من الجيش التمام بمعني قوله
راي عين فانها انما تكون من الجيش اذا كانت
قريبا منهم مختلطا بهم لم يبعد عن الصواب
لكن زاد ابو تمام عليه اي علي الافوه
اعني تساير الطير علي آثارهم بقوله الا انها
لم تقاتل وبقوله في الدما نواهل وباقامتها
مع الرايات حتي كانها من الجيش وبها اي باقامتها
مع الرايات حتي كانها من الجيش يتم حسن الاول
يعني قوله الا انها لم تقاتل لانه لا يحسن الا شدراك

الذي

الذي هو قوله الا انها لم تقاتل ذلك الحسن
الا بعد ان يجعل الطير مقيمة مع الرايات معدودة
في عداد الجيش حتي يتوهم انها ايضا من المقاتلة
هذا هو المفهوم من الايضاح وقيل معني قوله
وبها اي بهذه الزيادة الثلاثة يتم حسن معني
البيت الاول واكثر هذه الانواع المذكورة لغير
الظاهر ونحوها مقبولة لما فيها من نوع تصرف
بل منها اي من هذه الانواع ما يخرجه حسن
التصرف من قبيل الاتباع الي حيز الابتداع
وكل ما كان اشد خفا بحيث لا يعرف كونه
ماخوذا من الاول الا بعد مزيد تامل كان

اقرب الي القبول لكونه ابعد عن الاتهام
وادخل في الابداع هذا الذي ذكر في الظا ه
وغيره من ادعاء سبق احدهما واخذ الثاني
منه وكونه مقبولا او مردودا وتسمية كل
بالاسامي المذكورة كله انما يكون اذا علم
ان الثاني اخذ من الاول بان يعلم انه كان
يحفظ قول الاول حين نظم او بان يخبر هو
عن نفسه انه اخذه منه والا فلا يحكم بشي
من ذلك لجواز ان يكون الاتفاق في اللفظ
والمعني او في المعني وحده من قبيل توارد
الخاطر اي مجيئه علي سبيل الاتفاق من

عين

غير قصد الي الاخذ كما يحكي عن ابن ميادة انه
انشد لنفسه مفيد ومتلاف اذا ما اتيته تهلل
واهتز اهتزاز المهند فقيل له اين يذهب
بك هذا ~~الحطيبة~~ للحطيئة فقال الان علمت
اني شاعر اذ وافقته علي قوله ولم اسمعه
فاذا لم يعلم ان الثاني اخذ من الاول قيل قال
فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال
كذا ليغتنم فضيلة الصدق ويسلم من دعوي
علم الغيب ونسبة النقص الي الغير ومما يتصل
بهذا اي بالقول في السرقات القول في
الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح

بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره
وذلك لان في كل منهما اخذ شي من الاخر
اما الاقتباس فهو ان يضمن الكلام نظما
كان او نثرا شيا من القران او الحديث لا على
انه منه اي لا على طريقة ان ذلك الشي من
القران والحديث يعني على وجه لا يكون
فيه اشعار بانه منه كما يقال في اثنا الكلام
قال الله تعالى كذا وقال النبي عليه الصلاة
والسلام كذا ونحو ذلك فانه لا يكون اقتباسا
ومثل للاقتباس باربعة امثلة لانه اما من
القران او الحديث وكل منهما اما في النثر او

في

في النظم فالاول كقول الحريري فلم يكن الا كلمح
البصر او هو اقرب حتى اذا انشد فاغرب
والثاني مثل قوله ان كنت ازمعت
اي عزمت على هجرنا من غير ما جرم فصبر
جميل وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم
الوكيل والثالث مثل قول الحريري قلنا
شاهت الوجوه اي قبحت وهو لفظ
الحديث على ما روي انه لما اشتد الحرب
يوم حنين اخذ النبي صلى الله عليه وسلم
كفا من الحصى فرمى به وجوه المشركين وقال
شاهت الوجوه وقبح على المبني للمفعول

اي لعنا من قبحه الله بالفتح اي ابعده عن
الكرم اي اللئيم ومنه وجوه والرابع مثل
قول ابن عباد قال اي الحبيب لي ان رقيبي
سيء الخلق فداره من المداراة وهي الملاطفة
والمجاملة وضمير المفعول للرقيب قلت
دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره اقتباسا
من قوله صلي الله عليه وسلم حفت الجنة
بالمكاره وحفت النار بالشهوات اي احيطت
يعني لابد لطالب جنة وجهك من تحمل مكاره
الرقيب كما انه لطالب الجنة من مشاق التكاليف
وهو اي الاقتباس ضربان احدهما ما لم ينقل

فيه المقتبس عن معناه الاصلي كما تقدم
من الامثلة والثاني خلافه اي ما نقل فيه
المقتبس عن معناه الاصلي كقوله اي ابي الرومي
لئن اخطات في مدحك ما اخطات في منعي
لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع هذا
مقتبس من قوله تعالي ربنا اني اسكنت من
ذريتي بواد غير ذي زرع لكن معناه في القرآن
واد لا ماء فيه ولا نبات وقد نقله ابن الرومي
الي جناب لا خير فيه ولا نفع ولا باس بتغيير
يسير في اللفظ المقتبس للوزن او غيره كقوله
قد كان اي وقع ما خفت ان يكونا انا الي الله

راجعون وفي القران انا لله وانا اليه راجعون
واما التضمين فهو ان يضمن الشعر شيئا من
شعر الغير بيتا كان او ما فوقه او مصراعا او
ما دونه مع التنبيه عليه اي على انه من شعر
الغير ان لم يكن ذلك مشهورا عند البلغاء وبهذا
يتميز عن الاخذ والسرقة كقوله اي قول
الحريري يحكي ما قاله الغلام الذي عرضه
ابو زيد للبيع على اني سانشد عند بيعي
اضاعوني واي فتى اضاعوا المصراع الثاني
للعرجي وتمامه ليوم كريهة وسداد ثغر اللام
في ليوم لام التوقيت والكريهة من اسماء الحرب

وسداد



٤٩٣

وسداد الثغر بكسر السين سده بالخيل والرجال
والثغر موضع المخافة من فروج البلدان اي
اضاعوني في وقت الحرب وزمان سد الثغر
ولم يراعوا حقي احوج ما كانوا الي واي فتى
اي كاملا من الفتيان اضاعوا وفيه تنديم
وتخطية لهم وتضمين المصراع بدون التنبيه
لشهرته كقول الشاعر قد قلت لما اطلعت
وجناته حول الشقيق الغض روضة آس
اعذاره الساري العجول ترفقا ما في وقوفك
ساعة من باس المصراع الاخير لابي تمام واحسنه
اي احسن التضمين ما زاد على الاصل اي

شعر الشاعر الاول بنكتة لا توجد فيه كالتورية
اي الايهام والتشبيه في قوله اذا الوهم ابدي
اي اظهر لي لماها اي سمرة شفتيها وثغرها
تذكرت ما بين العذيب وبارق ويذكرني
من الاذكار من قدها ومدامعي مجر عوالينا
ومجري السوابق انتصب مجر على انه مفعول
ثان ليذكرني وفاعله ضمير يعود الى الوهم
وقوله تذكرت ما بين العذيب وبارق مجر عوالينا
ومجري السوابق مطلع قصيدة لابي الطيب
والعذيب وبارق موضعان وما بينا ظرف
للتذكر وللمجر او المجري اتساعا في تقديم الظرف

على

على عامله المصدر او ما بين مفعول تذكرت
ومجر بدل منه والمعني انهم كانوا نزولا بين
هذين الموضعين فكانوا يجرون الرماح عند
مطاردة الفرسان ويسابقون على الخيل
قال الشاعر الثاني اراد بالعذيب تصغير العذب
شفة الحبيبة وببارق ثغرها لتشبيه بالبرق
وبما بينهما ريقهما وهذا تورية وشبه تبختر
قدها بتمايل الرمح وتتابع دموعه بجريان
الخيل السوابق ولا يضر في التضمين التغيير
اليسير لما قصد تضمينه ليدخل في معني الكلام
كقول الشاعر في يهودي به داء الثعلب اقول

لمثلي علطوا وعفوا منا الشيخ الرشيد والكرو
هو ابن جلا وطلاع الثنايا متى يضع العمامة
تعرفوه البيت لسحيم بن وثيل وهو انا ابن
جلا على طريقة التكلم فغيره الي طريقة الغيبة
ليدخل في المقصود وربما سمي تضمين البيت
فما زاد على البيت استعانة وتضمين المصراع
فما دونه ايداعا كانه اودع شعره شيا قليلا
من شعر الغير ورفوا كانه رفا خرق شعره بشي
من شعر الغير واما العقد فهو ان ينظم نثر
قرانا كان او حديثا او مثلا او غير ذلك لا على
طريق الاقتباس يعني ان كان النثر قرانا

او حديثا فنظمه انما يكون عقدا اذا غير تغيرا
كثيرا او اشير الي انه من القران او الحديث
وان كان غير القران والحديث فنظمه عقد
كيف ما كان اذ لا دخل فيه للاقتباس كقوله
ما بال من اوله نطفة وجيفة اخره يفخر
الجملة حال اي ما باله مفتخرا عقد قول علي
رضي الله عنه وما لابن ادم والفخر وانما
اوله نطفة واخره جيفة واما الحل فهو ان
ينثر نظما وانما يكون مقبولا اذا كان سبكه
مختارا لا يتقاصر عن سبك النظم وان يكون
حسن الموقع غير قلق كقول بعض المغاربة

فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته اي
صارت ثمار نخلاته كالحنظل في المرارة لم يزل
سوء الظن يقتاده اي يقوده الي تخيلات
فاسدة وتوهمات باطلة ويصدق هو
توهمه الذي يعتاده من الاعتياد على
قول ابي الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت
ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم
شكو سيف الدولة واستماعه لقول اعدائه
واما التلميح هو بتقديم اللام على الميم
من لمحه اذا ابصره ونظر اليه وكثيرا ما تسمعهم
يقولون لمح فلان هذا البيت فقال كذا وفي

هذا

هذا البيت تلميح الى قول فلان واما التمليح
بتقديم الميم بمعني الاتيان بالشي المليح كما في
التشبيه والاستعارة فهو ههنا غلط محض وان
اخذ مذهبا فهو ان يشار في فحوى الكلام الى
قصة او شعر او مثل سائر من غير ذكره اي
ذكر واحد من القصة او الشعر او المثل فالتلميح
اما في النظم او النثر والمشار اليه في كل منهما
اما ان يكون قصة او شعرا او مثلا تصير ستة
اقسام والمذكور في الكتاب مثال التلميح في
النظم الى القصة والشعر كقوله فوالله ما ادري
ااحلام نائم المت بنا ام كان في الركب يوشع

وصف لحوقه بالاحبة المرتحلين وطلوع وجه
شمس وجه الحبيب من جانب الخدر في ظلمة
الليل ثم استعظم ذلك واستغرب فتجاهل تحيرا
وتولها وقال اهذا حلم اراه في النوم ام كان
فيما بين الركب يوشع النبي عليه السلام فرد
الشمس اشار الي قصة يوشع عليه السلام
واستيقافه للشمس علي ما روي انه قاتل
الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف
ان تغيب قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت
فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله فرد له الشمس
حتي فرغ من قتالهم وكقوله لعمرو اللام للابتدا

وهو

وهو مبتدا مع الرمضا الارض الحارة التي
يرمض فيها القدم اي يحترق حال من الضمير
في ارق والنار مرفوع معطوف علي عمرو
او مجرور معطوف علي الرمضا تلتظي حال
منها وما قيل من انها صلة علي حذف الموصول
اي النار التي تلتظي تعسف لا حاجة اليه
ارق خبر المبتدا من رق له اذا رحمه واحفي
من حفي عليه تلطف وتشفق منك في ساعة
الكرب اشار الي البيت المشهور وهو قوله
المستجير اي المستغيث بعمرو عند كربته الضمير
للموصول اي الذي يستغيث عند كربته

سمر وما المستجير من الرمضا بالنار وعمرو
هو جساس بن مرة وذلك انه لما رمى كليبا
ووقف فوق راسه قال له كليب يا عمر اغثني
بشربة ما فاجهز عليه فقيل المستجير بعمرو البيت

فصل من الخاتمة في حسن
الابتدا والتخلص والانتها ينبغي للمتكلم
شاعرا كان او كاتبا ان يتانق اي يتتبع
الانق الاحسن يقال تانق في الروضة
اذا وقع متتبعا لما يونقه اي يعجبه في ثلاثة
مواضع من كلامه حتى تكون تلك المواضع
الثلاثة اعذب لفظا بان تكون في غاية

البعد

البعد عن التنافر والثقل واحسن سبكا بان
تكون في غاية البعد من التعقيد والتقديم
والتاخير الملبس وان تكون الالفاظ متقاربة
في الجزالة والمتانة والرقة والسلاسة وتكون
المعاني مناسبة لالفاظها من غير ان يكتسي
اللفظ الشريف المعنى السخيف او على العكس
بل يصاغا صياغة تناسب وتلايم واصح
معنى بان يسلم من التناقض والامتناع
والابتذال ومخالفة العرف ونحو ذلك احدها
الابتدا لانه اول ما يقرع السمع فان كان
عذبا حسن السبك صحيح المعنى اقبل السامع

علي الكلام فو عي جميعه والا اعرض عنه
وان كان الباقي في غاية الحسن فالابتدا الحسن
في تذكار الاحبة والمنازل كقوله قفا نبك
من ذكري حبيب ومنزل بسقط اللوي بين
الدخول فحومل السقط منقطع الرمل حيث
يدق واللوي رمل معوج ملتوي والدخول
وحومل موضعان والمعني بين اجزا الدخول
وفي وصف الدار كقوله قصر عليه تحية
وسلام خلعت عليه جمالها الايام خلع عليه
اي نزع ثوبه وطرحه عليه وينبغي ان يجتنب
في الدمع ما يتطير به اي يتشائم كقوله وقد

~~يجب في الدمع~~ موعد احبابك بالفرقة
غد مطلع قصيدة لابن مقاتل الضرير
انشدها للداعي العلوي فقال له الداعي
موعد احبابك يا اعمي ولك المثل السوء احسنه
اي احسن الابتدا ما ناسب المقصود بان
يشتمل علي اشارة الي ما سيق الكلام لاجله
ويسمي كون الابتدا مناسبا للمقصود
براعة الاستهلال من برع اذا فاق اصحابه
في العلم وغيره كقوله في التهنية ببشري فقد
انجز الاقبال ما وعدا وكوكب المجد في افق
العلا صعدا مطلع قصيدة لابي محمد الخازن

يعني الصاحب بولد لابنته وقوله في الكرشية
هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار
اي احذر من بطشي اي اخذي الشديد
وفتكي اي قتلي فجاءة مطلع قصيدة لابي
الفرج الساوي يرثي فخر الدولة وثانيها
اي ثاني المواضع التي ينبغي للمتكلم ان
يتانق فيها التخلص اي الخروج مما شبب
الكلام به اي ابتدي وافتتح قال الامام
الواحدي رحمه الله معنى التشبيب ذكر ايام
الشباب واللهو والغزل وذلك يكون في ابتدا
قصايد الشعر فسمي ابتدا كل امر تشبيبا

وان

وان لم يكن في ذكر الشباب من نسيب اي وصف
للجمال او غيره كالادب والافتخار والشكاية
وغير ذلك الي المقصود مع رعاية الملايمة
بينهما اي بين ما شبب به الكلام وبين المقصود
واحترز به عن الاقتضاب واراد بقوله
التخلص معناه اللغوي والا فالتخلص في
العرف هو الانتقال مما افتتح به الكلام
الي المقصود مع رعاية المناسبة وانما ينبغي
ان يتانق في التخلص لان السامع يكون مترقبا
للانتقال من الافتتاح الي المقصود كيف
يكون فان جا حسنا متلايم الطرفين حرك

من نشاطه واعان علي اصفا ما تهده والا
فبالعكس فالتخلص الحسن كقوله يقول في
قومس اسم موضع قومي وقد اخذت
من السري اي اثر فينا السير في الليل ونقص
من قوانا وخطي المهرية عطف علي السري
لا علي المجرور في منا علي ما سبق الي بعض
الاوهام وهي جمع خطوة واراد بالمهرية
الابل المنسوبة الي مهرة بن حيدان ابي قبيلة
القود اي الطويلة الظهور والاعناق
جمع اقود اي اثرت فينا مزاولة السري ومسايرة
المطايا بالخطي ومفعول يقول هو قوله

امطلع

امطلع الشمس تبغي اي تطلب ان تقوم
اي تقصد بنا فقلت كلا ردع للقوم وتنبيه
ولكن مطلع الجود وقد ينتقل منه اي مما
شبب به الكلام الي ما لا يلايمه ويسمي
ذلك الانتقال الاقتضاب وهو في اللغة
الاقتطاع والارتجال وهو اي الاقتضاب
مذهب العرب الجاهلية ومن يليهم من
المخضرمين بالخاء المعجمة اي الذين
ادركوا الجاهلية والاسلام مثل لبيد قال
في الاساس ناقة مخضرمة جذع نصف
اذنها ومنه المخضرم للذي ادرك الجاهلية

والاسلام كانما قطع نصفه حيث كان في
الجاهلية كقوله لو راي الله ان في الشيب
خيرا جاورته الابرار في الخلد شيبا جمع اشيب
وهو حال من الابرار ثم انتقل من هذا
الكلام الي ما لا يلايمه فقال كل يوم تبدي
اي تظهر صروف الليالي خلقا من ابي سعيد
غريبا ثم كون الاقتضاب مذهب العرب
والمخضرمين اي دابهم وطريقتهم لا ينافي
ان يسلكه الاسلاميون ويتبعوهم في ذلك
فان البيتين المذكورين لابي تمام وهو من
الشعرا الاسلامية في الدولة العباسية

وهذا

وهذا المعني مع وضوحه قد خفي علي بعضهم
حتي اعترض علي المص بان ابا تمام لم يدرك
الجاهلية فكيف يكون من المخضرمين ومنه
اي من الاقتضاب ما يقرب من التخلص في
انه يشوبه شي من المناسبة كقولك بعد حمد
الله اما بعد فانه كان كذا وكذا فهو اقتضاب
من جهة الانتقال من الحمد والثنا الي كلام
اخر من غير ملايمة لكنه يشبه التخلص حيث
لم يوت بالكلام الاخر فجاة من غير قصد
الي ارتباط وتعليق بما قبله بل قصد نوع
من الربط علي معني مهما يكن من شي بعد

٥٠٣

الحمد والثنا فانه كان كذا وكذا قيل وهو اي
قولهم بعد حمد الله اما بعد فصل الخطاب
قال ابن الاثير قال والذي اجمع عليه المحققون
من علما البيان ان فصل الخطاب هو اما
بعد لان المتكلم يفتتح كلامه في كل امر ذي
شان بذكر الله وتحميده فاذا اراد ان يخرج منه
الي الغرض المسوق له فصل بينه وبين ذكر
الله تعالي بقوله اما بعد وقيل فصل الخطاب
معناه الفاصل من الخطاب اي الذي يفصل
بين الحق والباطل علي ان المصدر بمعني
الفاعل وقيل المفصول من الخطاب الذي

يتبينه



يتبينه من يخاطب به اي يعلمه بينا لا يلتبس عليه
فهو بمعني المفعول وكقوله عطف علي قوله
كقولك بعد حمد الله يعني من الاقتضاب القريب
من التخلص ما يكون بلفظ هذا كما في قوله
تعالي بعد ذكر اهل الجنة هذا وان للطاغين
لشر مآب فهو اقتضاب فيه نوع ارتباط
لان الواو للحال ولفظ هذا اما خبر مبتدا
محذوف اي الامر هذا والحال كذا او مبتدا
محذوف الخبر اي هذا كما ذكر وقد يكون الخبر
مذكورا مثل قوله تعالي بعد ما ذكر جمعا
من الانبيا عليهم الصلاة والسلام واراد

ان يذكر بعد ذلك الجنة واهلها هذا ذو واق
للمتقين لحسن ماب باثبات الجزاء عني قوله
ذكر وهذا مشعر بانه في مثل قوله تعالي
هذا وان للطاغين مبتدا محذوف الخبر قال
ابن الاثير لفظ هذا في هذا المقام من
الفصل الذي هو احسن من الوصل وهي
علاقة وكيدة بين الخروج من كلام الي كلام
اخر ومنه اي من الاقتضاب القريب من
التخلص قول الكاتب هو مقابل الشاعر
عند الانتقال من حديث الي اخر هذا باب
فانه فيه نوع ارتباط حيث لم يبتد الحديث

الاخر

504

الاخر بغتة وثالثها اي ثالث المواضع التي
ينبغي للمتكلم ان يتانق فيها الانتها لانه
اخر ما يعيه السمع ويرتسم في النفس فان كان
حسنا مختارا تلقاه السمع واستلذه حتي
جبر ما وقع فيما سبقه من التقصير والا
كان علي العكس حتي ربما انساه المحاسن
المورده فيما سبق فالانتها الحسن كقوله
واني جدير اي خليق اذ بلغتك بالمني
اي جدير بالفوز بالاماني وانت بما املت
منك جدير فان تولني اي تعطني منك
الجميل فاهله اي فانت اهل لاعطا ذلك

الجميل والاوفي عاذرا اياك وشكورا لما صدر
عنك من الاصغا الي المديح او من العطايا
السابغة واحسنه اي احسن الانتها ما آذن
بانتها الكلام حتي لا يبقي للنفس تشوف الي
ما وراه كقوله بقيت بقا الدهر يا كهف اهله
وهذا دعا للبرية شامل لان بقاك سبب
لنظام امورهم وصلاح حالهم وهذه المواضع
الثلاثة مما يبالغ المتاخرون في التانق فيها
واما المتقدمون فقد قلت عنايتهم بذلك
وجميع فواتح السور وخواتمها واردة
علي احسن الوجوه واكملها من البلاغة

لما

لما فيها من التفنن وانواع الاشارة وكونها
بين ادعية ووصايا ومواعظ وتحميد الي غير
ذلك مما وقع موقعه واصاب محزه بحيث
يقصر عن كنه وصفه العبارة وكيف لا وكلام
الله سبحانه في الرتبة العليا من البلاغة
والغاية القصوي من الفصاحة ولما كان
هذا المعني مما قد يخفي علي بعض الاذهان
لما في بعض الفواتح والخواتم من ذكر الاهوال
والافزاع واحوال الكفار وامثال ذلك اشار
الي ازالة هذا الخفا بقوله يظهر ذلك بالتامل
مع التذكر لما تقدم من الاصول والقواعد

المذكورة في الفنون الثلاثة التي لا يمكن
الاطلاع على تفاصيلها وتفاريعها الا لعلام
الغيوب فانه يظهر بتذكرها ان كلا منها ذلك
وقع موقعه بالنظر الى مقتضيات الاحوال
وان كلا من السور بالنسبة الى المعنى الذي تضمنه
مشتملة على لطف الفاتحة ومنطوية على
حسن الخاتمة ختم الله لنا بالحسنى ويسر لنا
الفوز بالذخر الاسنى بجاه محمد النبي وآله الاكرمين
وصفوة الله من عباده المومنين والحمد لله رب
العالمين وقد تم هذا الشرح المبارك على يد كاتبه الفقير
محمد الرحماني في يوم الاحد المبارك الموافق لخمسة
وعشرين خلت من شهر رمضان سنة الف ومائتين وثمانية
وخمسين والحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى على
سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم
تسليما كثيرا



هذا شرح السعد التفتازاني رضي
الله عنه ونفع المسلمين بعلومه أبيج
عدد كراريسه ٥٠ كراسة ونصف وقد
دخل في ملك الفقير الى الله تعالى عبد
الرحيم حصين القوصي الحنفي عفى
الله عنه وغفر له ذنبه ولمن دعا له
ولوالديه واخوانه المسلمين بخير
انه جواد كريم بعباده رحيم
وصلى الله على سيدنا محمد
ذي القلب السليم صلى
الله عليه وعلى آله وذريته
وصحبه أجمعين الطيبين
أسعدنا يا رب
العالمين يوم
الدين
آمين